القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

مخاوف في بغداد من تحول الاجتياح الى احتلال دائم للشمال

تركيا ترفض احتجاجا ايرانيا على التوغل في العراق والجيش يحرج اربكان بطرد «الضباط الاسلاميين»

انقرة ـ من عائشة اوغلو:

رفض الجيش التركي امس احتجاجا ايرانيا على التوغل في شمال العراق، مصعدا بذلك التوتر بين البلدين، بينما واصل تشديد الضغوط على الحكومة الاسلامية في انقرة بقيادة نجم الدين أربكان بتسريح نحو مئة ضابط من ذوي الميول الاسلامية، اثر اجتماع موسع حضره رئيس الأركان اسماعيل كارادايي الى جانب أربكان الذي بدا متجهما.

وقال القائد العام للجيش، في تصريح له، ان المجلس، أعلى هيئة تنفيذية عسكرية تركية، «بحث التهديدات الداخلية والخارجية التي تواجهها الدولة وناقش مسائل انضباطية تتعلق ببعض أفراد القوات المسلحة».

واضاف القائد العام ان «المجلس اتخذ الاجراءات اللازمة» بدون ان يقدم المزيد من الايضاحات.

ويرى المحللون ان «المسائل الانضباطية» تعني ضباطا اتهموا باقامة علاقات مع مجموعات دينية متطرفة.

ومن جهته هنأ أربكان الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي امس على فوزه في الانتخابات ودعا الى علاقات طيبة رغم الخلاف الدبلوماسي بشأن توغل الجيش التركي في شمال العراق.

ونقلت وكالة انباء الأناضول عن أربكان قوله في رسالة بعث بها الى خاتمي «نؤمن ايمانا عميقا بأن العلاقات بين بلدينا في ظل قيادتكم ستستمر في التطور». واحتجت ايران لدى تركيا على هجومها عبر الحدود على متمردي حزب العمال الكردستاني في شمال العراق وحثتها على الانسحاب فورا.

وقال مسؤولون اتراك ان ايران وسورية والعراق تحشد قوات على حدود المنطقة الكردية العراقية لمساعدة المتمردين في الفرار. وطالما اتهمت تركيا كلا من سورية وايران بمساعدة حزب العمال الكردستاني.

وقال عمر اقبال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية ان انقرة اصيبت بخيبة امل لعدم تعاون طهران في مكافحة حزب العمال الكردستاني.

واضاف في مؤتمر صحافي «كنا نتمنى ان تبدي ايران قلقا من انشطة حزب العمال الكردستاني في المنطقة وبالتالي ان تتعاون بشكل اكبر مع تركيا في مكافحة ارهاب حزب العمال الكردستاني».

وقالت مصادر المتمردين الأكراد الاتراك ان القوات التركية اشتبكت مع مقاتلين اكراد في شمال العراق أمس بينما زاد انتقاد الدول المجاورة للتوغل التركي في شمال العراق.

وقالت وكالة انباء (دي اي ام) التي تتخذ من المانيا مقرا والقريبة من المتمردين في بيان ان مقاتلي حزب العمال الكردستاني اشتبكوا في القوات التركية والميليشيا الكردية العراقية المتحالفة معها في وديان الزاب ومتينة وهفتانين في شمال العراق. واضافت ان القوات التركية تكبدت خسائر فادحة».

وحثت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق امس الامم المتحدة على اتخاذ اجراء لارغام القوات التركية على مغادرة المنطقة.

واضافت ان الشجب فقط ليس كافيا لارغام تركيا على سحب قواتها «الغازية» من الأراضي العراقية وطالبت باجراء اقوى واكثر صرامة وحسما من الامم المتحدة لارغام تركيا على اعادة النظر في موقفها وسحب قواتها.

واعربت مصادر عراقية مطلعة عن اعتقادها بأن تأييد حزب مسعود البارزاني للاجتياح التركي الحالي والقتال الى جانبه ضد قوات حزب العمال، هو بداية النهاية للحوار والتنسيق مع بغداد.

وقالت المصادر نفسها ان حزب الاتحاد الكردستاني بزعامة جلال الطالباني أبدى انزعاجا كبيرا من هذا الاجتياح ويشعر انه جاء على حساب نفوذه، ومن المتوقع ان يصل الى دمشق غدا الاربعاء وفد يمثل الحزب للتباحث مع المسؤولين السوريين حول هذه التطورات.

ومن ناحية اخرى نقلت مصادر مقربة من القيادة العراقية في بغداد قلقها من ان يتحول الاجتياح التركي الحالي الى احتلال دائم لشمال العراق، وظهر هذا القلق واضحا من خلال الدعوة العراقية المفاجئة لعقد قمة عربية عاجلة لبحث الأوضاع في الشمال واجبار تركيا على سحب قواتها من كردستان العراق.

وتنظر بغداد الى هذا الاجتياح نظرة مختلفة عن الاجتياحات السابقة بسبب حجمه، ومسافة تغلغله جنوبا، ولهذا السبب لم تقابله بصمت المواقف مثلما كان عليه الحال في كل مرة تدخل فيها القوات التركية الى الشمال لمطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني التركي.

اربكان بين الجنرالات في طريقهم لوضع باقة زهور على قبر اتاتورك في انقرة امس (رويتر)

تأجيل اجتماع البشير مع قرنق في قمة «ايقاد»

■ نيروبي ـ رويتر: قالت وزارة الخارجية الكينية امس ان كينيا اجلت قمة اقليمية كان من المقرر ان تشهد اجتماعا مباشرا بين الرئيس السوداني عمر حسن البشير وزعيم متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق.

وقال مسؤول بالوزارة ان الاجتماع الذي كان سيعقد تحت مظلة الهيئة الحكومية الاقليمية للتنمية (ايقاد) تعين تأجيله لان المسؤولين الافارقة مشغولون بالاعداد لقمة منظمة الوحدة الافريقية التي تعقد الاسبوع المقبل في هاراري.

وكان مسؤولون اوغنديون قالوا الاسبوع الماضي ان الرئيس الكيني دانييل اراب موي الذي يرأس لجنة فرعية تابعة لهيئة (ايقاد) بشأن السودان تضم في عضويتها كلا من كينيا واوغندا واريتريا واثيوبيا يحاول الجمع بين قرنق والبشير. وينظر الى عقد محادثات مباشرة بين الاثنين على انها السبيل لتحقيق السلام في السودان. والتزم المسؤولون الكينيون الصمت حيال خطط عقد محادثات مباشرة بين قرنق والبشير.

واستضاف موي اجتماعا بين البشير والرئيس الاوغندي يويري موسيفيني في 10 ايار (ايار) في محاولة لحسم خلافاتهما. وقال موي انه يريد التوصل الى حل ودي للمشاكل بين الدولتين لان المنطقة تحتاج للتنمية وليس الصراع.

وتتهم اوغندا الحكومة السودانية بتسليح متمردي جيش الرب للمقاومة الاوغنديين وايوائهم في قواعد بجنوب السودان. ويتهم السودان اوغندا بتسليح ودعم الجيش الشعبي لتحرير السودان.

واصاب الضعف جيش الرب للمقاومة نتيجة قوة الجيش الشعبي لتحرير السودان في الجنوب غير ان قرنق ينفي انه يقاتل لحساب اوغندا.

وقالت وزارة الخارجية الكينية انها ما زالت لا تعلم متى سيعقد اجتماع (ايقاد) بشأن السودان مشيرة الى انه سيعقد في وقت قريب عقب قمة هاراري.

جوبيه ينسحب انقاذا لليمين في انتخابات فرنسا

■ باريس ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء الفرنسي آلان جوبيه امس انه ينبغي اختيار رئيس وزراء جديد» في حال فوز اليمين في الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية.

وادلى جوبيه بهذا التصريح، وقد بدا التعب على وجهه، اثر اجتماعه بالرئيس جاك شيراك الذي استقبله عصر امس في الاليزيه بصورة شبه سرية.

ويأتي هذا اللقاء غداة الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية التي شهدت تراجعا كبيرا للغالبية اليمينية الحاكمة وتقدم اليسار عليها.

عمان واليمن توقعان الخرائط الدولية للحدود

■ مسقط ـ رويتر: ذكرت وكالة الأنباء العمانية الرسمية ان عمان واليمن وقعتا امس النسخ النهائية للخرائط التي تعين حدودهما الدولية.

ووقع البلدان اتفاقا بشأن الحدود في تشرين الأول (اكتوبر) 1992 انهى نزاعا حدوديا دام 25 عاما، وبعد عام فتح البلدان أول معبر حدودي بينهما بعد ترسيم الحدود وطبع خرائط جديدة. ويبلغ طول الحدود بين البلدين 308 كيلومترات.

قمة «انقاذ» شرم الشيخ

عبد الباري عطوان

قمة شرم الشيخ التي ستعقد اليوم، بحضور الرئيس حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هي اوضح تصوير لحالة التدهور العربي، وترجمة حقيقية لتنبؤات نتنياهو التي اطلقها منذ اليوم الاول لوصوله الى الحكم، حول تكيف العرب مع سياساته، وقبولهم بها في نهاية المطاف، رغم كل قنابلهم الدخانية، وتصريحاتهم النارية.

فاللقاء جاء ثمرة مبادرة عربية بحتة، ليس لانقاذ نتنياهو من مأزق مستوطنة جبل ابو غنيم مثلما يتوهم الكثيرون، وانما ماء وجه الزعماء العرب المنخرطين في عملية سلمية وصلت الى طريق مسدود، بسبب اختلال موازين القوى فيها، بين طرف قوي يعرف ما يريد، وطرف ضعيف لا يريد ان يعرف ماذا يريد، ويعيش في غيبوبة متعمدة لتجنب استحقاقات الخيارات الاخرى.

نتنياهو قال صراحة انه لن يتخلى عن سياساته الاستيطانية في القدس المحتلة او غيرها، واكد علانية رفضه لكل المقترحات العربية المقدمة اليه من الابواب والنوافذ بتجميد الاستيطان لمدة ستة اشهر فقط في القدس واستمراره في غيرها، ومع ذلك هناك من يسعى للقائه ويعقد الآمال على امكانية تغيير مواقفه وكأنها مفاجئة وغير معروفة.

الارجح ان الرسالة العربية الى نتنياهو واضحة وتتضمن القبول بالاستيطان، والقفز فوق أزمة «ابو غنيم» وكل ما هو مطلوب منه في المقابل الكف عن التصريحات العلنية الاستفزازية والعمل بالقول الكريم «واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان».

* * *

يصعب علينا ان نفهم كيف يتحدث العرب، والفلسطينيون منهم بالذات، عن الانخراط في مفاوضات المرحلة النهائية، وهم عاجزون تماما عن التفاوض حول مشكلة مستوطنة في القدس الشرقية.

مثلما ويصعب علينا ان نفهم هذا التهافت على استئناف المفاوضات على ما تبقى من اتفاق اوسلو والسفير الامريكي اليهودي في تل ابيب يعترف صراحة بأن جوهر هذا الاتفاق انكسر ولم يعد له وجود.

التفاوض الحقيقي المطلوب ليس مع نتنياهو وانما بين العرب انفسهم، فهذا هو الطريق الوحيد الذي سيدفع الولايات المتحدة الى القلق على مصالحها في المنطقة، والتدخل بقوة لوقف هذه العربدة الاسرائيلية.

فليس من المنطق ان لا توجد دولة عربية واحدة تستقبل طائرات ليبية او عراقية في وضح النهار مثلما فعلت دولتا النيجر ونيجيريا، عندما فتحتا مطاراتهما للطائرات الليبية، واستقبلتا الزعيم الليبي معمر القذافي استقبالا رسميا حافلا.

فالنيجر ليست دولة عظمى، وشعبها فقير معدم، ورغم ذلك تحدت الولايات المتحدة، ورفضت كل تهديداتها، واستقل رئيسها طائرة ليبية للتأكيد على ان الامر ليس صدفة، وانما تحد متعمد لا رجعة فيه، ولا خوف من نتائجه.

مصر هي قلب العروبة، وهي الامل، وليست هي التي يجب ان تسعى الى اسرائيل وقادتها، وتبحث لهم عن المخارج من ازماتهم، بل هم الذين يجب ان يسعوا اليها طلبا لرضاها واستجداء لوساطتها. ومصر هي التي يجب ان تستقبل الطائرات الليبية والعراقية والفلسطينية، وتوقف هذا الاذلال المتزايد للعروبة والاسلام.

* * *

القانون الاسرائيلي هو المطبق في العالم هذه الايام، فأي شخص يطلق لحيته في تركيا او اي مكان في العالم هو ارهابي يجب اعتقاله وجز لحيته امام المسجد، بينما يطلق اليهود لحاهم وجدائلهم في تركيا وغيرها بكل حرية، وستقوم الدنيا ولن تقعد اذا حاول اي احد مجرد الحديث عن حلقها، ناهيك عن الاقدام فعليا على ذلك.

بنيامين نتنياهو يطالب السلطة الفلسطينية بقمع «الارهاب» والعودة الى التنسيق الامني، بغض النظر عن الاستيطان في القدس، ويرسل قواته لنسف بيت اي فلسطيني يعتقل بتهمة الانخراط في اعمال المقاومة، ويصفق العالم له لانه يقاوم الارهاب العربي. ولكن لا يسأل احد نتنياهو عن عدم نسف النصب التذكاري للارهابي باروخ غولدشتاين، ولا تقول بيته وهو الذي اقتحم الحرم الابراهيمي وقتل اربعين من المصلين الساجدين في ابشع مجزرة ارهابية.

ماذا لو اقام الفلسطينيون نصبا تذكاريا للشهيد يحيى عياش، وتحول الى مزار تصطف امامه طوابير المترحمين على روحه، مثلما يحدث حاليا لنصب باروخ غولدشتاين، هل تسكت اسرائيل، هل ستصمت الولايات المتحدة وتتقبل هذا الامر؟

لسنا مع المطالبين بانقاذ العملية السلمية، وما نريده فقط هو تقليص الخسائر واضفاء بعض المصداقية لسمعتنا كعرب، فما حصلنا عليه منها يكفي سلبا او ايجابا، لان انقاذها يعني مزيدا من التنازلات، واضفاء صفة الشرعية على كل اجراءات الامر الواقع المفروضة اسرائيليا على العرب والفلسطينيين.

* * *

قمة شرم الشيخ الاولى التي انعقدت في اذار (مارس) الماضي بعد عمليات حماس الانتحارية الاربع في القدس المحتلة وتل ابيب لم تنقذ شمعون بيريس من السقوط في الانتخابات، ولا نعتقد ان هناك من المؤشرات ما يؤكد ان قمة شرم الشيخ الحالية ستنقذ نتنياهو او المراهنين على احياء عملية سلمية ماتت منذ اليوم الاول الذي وصل فيه الليكود الى سدة الحكم، واضعا في رأس سلم اولوياته قتلها وبهذه الطريقة المهينة.

سلمه رسالة صالح للأمير فهد

الارياني بحث مع الامير نايف النزاع الحدودي ثم عاد لليمن

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني اجرى امس محادثات في المملكة العربية السعودية مع وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز.

ولم توضح الوكالة مضمون المحادثات التي قالت انها تدخل «في اطار اللقاءات المستمرة التي تحرص عليها القيادة في البلدين الشقيقين للوصول الى حل لموضوع ما تبقى من خط الحدود بين البلدين».

وكان الارياني وصل امس الى المملكة العربية السعودية حاملا رسالة من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

وهي الزيارة الاولى التي يقوم بها مسؤول يمني الى السعودية منذ الانتخابات التشريعية اليمنية التي جرت في 27 نيسان (ابريل) وتشكيل حكومة جديدة في صنعاء.

وفي صنعاء، اكدت وكالة الانباء اليمنية ان الارياني عاد الى بلاده بعد ان سلم الامير نايف، رسالة من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الى الملك فهد تدور حول العلاقات الثنائية ومسألة ترسيم الحدود بين البلدين.

وكان الارياني قد اتهم السعودية في 25 نيسان (ابريل) بتمويل أحزاب يمنية معارضة قاطعت الانتخابات. كما اتهمت الصحف اليمنية الاسبوع الماضي السعودية بطرد الاف اليمنيين المقيمين في السعودية بصورة غير شرعية ويمنع استيراد الفواكه والخضار من اليمن.

وردا على ذلك اتهمت الصحف السعودية اليمن بانه يحاول تحميل الرياض مسؤولية ازماته الداخلية.

وكانت المملكة العربية السعودية واليمن قد تصالحا رسميا عام 1995 بعد تدهور العلاقات بينهما اثناء حرب الخليج عام 1990.

مسؤولون أمريكيون: فوز خاتمي يكثف الضغط لانهاء سياسة «عزل ايران»

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

يعتقد خبراء ومسؤولون أمريكيون معنيون بالشؤون الايرانية ان انتخاب أحد رموز الاعتدال في التيار الديني الحاكم في ايران رئيسا للجمهورية سوف يدفع منتقدي السياسة الأمريكية تجاه ايران في الولايات المتحدة وخارجها ودول الاتحاد الأوروبي الى معاودة ممارسة الضغط على واشنطن لاحداث تعديل على سياسة «العزل والمقاطعة الاقتصادية» التي تنتهجها ازاء ايران.

ويقول مسؤولون أمريكيون كبار ان الفوز الساحق لوزير الثقافة الايراني السابق محمد خاتمي في انتخابات الرئاسة الايرانية يوم الجمعة الماضي في وقت يثار فيه احتمال تورط ايران بقضية انفجار المجمع السكني لقوات سلاح الجو الأمريكي في الخبر بالسعودية قد يدفع الولايات المتحدة للاستجابة ببطء لمغزى النتائج التي أسفرت عنها انتخابات ايران، مشيرين الى ان الأمر «يعود الى ايران لتقديم ادلة على حدوث تغيير في سياستها الداخلية والخارجية».

وفي الوقت الذي يعترف فيه المسؤولون الأمريكيون ان نتيجة الانتخابات الايرانية قد فاجأتهم بفوز معتدل ايراني من دعاة تخفيف القيود الاجتماعية المفروضة منذ 18 عاما فانهم يحذرون من ان دعاة التشدد والمحافظين في وسط الزعامة الايرانية قد يتحركون لاحباط وتقويض خاتمي بدلا من الاذعان للنتيجة التي أسفرت عنها الانتخابات في خسارة أحد رموزهم وهو رئيس مجلس الشورى علي أكبر ناطق نوري.

ويقول شاؤول بخش المحاضر بجامعة جورج مايسون (وهو يهودي ايراني) ان خاتمي برز لدى الايرانيين كمرشح لتغيير حقيقي بطريقة لم يكن هو نفسه يسعى اليها وانه قد يمارس صلاحياته الرئاسية بعناية تامة، بحيث لا يغضب الزعماء الايرانيين المحافظين الذين يسيطرون على مجلس الشورى ولا يغضب أيضا كبار زعماء ايران الدينيين الذين أبدوا منافسه علي أكبر ناطق نوري.

وأشار بخش الى اعتقاده بأن السياسة الخارجية لايران ستظل في يد مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي المعادي للسياسة الأمريكية، اذ لم يكن موضوع السياسة الخارجية ملحوظا في حملة الانتخابات الرئاسية في ايران باعتباره أمرا محسوما داخل القيادة الايرانية.

وتشير ردود الفعل المحدود التي ظهرت في واشنطن ازاء نتائج الانتخابات الايرانية الى وجود تيار سياسي في الولايات المتحدة لا يدعو فقط.. بل يريد التعامل بشكل طبيعي مع ايران.

(تفاصيل ص 3)

الاسلاميون يستبعدون اسماء خطباء يتمتعون بشعبية كبيرة

الاردن: نجوم بالفن والرياضة والاعلام على قوائم المرشحين للبرلمان الجديد

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

قائمة المرشحين للانتخابات الاردنية لهذا العام لن تضم سياسيين وحزبيين فقط، بل ستضم ولأول مرة من ثماني سنوات عددا من نجوم الرياضة والتليفزيون والمسرح الذين بدأوا يستعدون فعلا، لحملاتهم الانتخابية. والمثير في الموضوع ان الحزب الوسطي الدستوري، وهو حزب عملاق يعتبر القوى الانتخابية الابرز الآن بدأ يستقطب عددا من مشاهير الفن على المستوى المحلي لترشيحهم للبرلمان، ويجري اتصالات مع اخرين من نجوم الدراما والكوميديا والرياضة، الذين يحتفظون بشعبية واسعة في اوساط الجماهير.

والمسألة الاكثر اثارة في الموضوع ان التيار الاسلامي وهو المنافس المركزي للحزب الدستوري انتهى من اعداد قائمة المرشحين، وهي قائمة «خلت» هذه المرة من بعض الاسماء الاسلامية الكبيرة من خطباء المساجد، وعلى رأسهم الشيخ عبد المنعم ابو زنط الذي حصل على مدار دورتين انتخابيتين على اعلى الاصوات في تاريخ المملكة، ولذلك اصبحت صورة الانتخابات الاردنية لهذا العام مفرقة بـ«الفانتازيا»، ففي الوقت الذي يتخلى الاسلاميون فيه عن «نجومهم الشعبية» بدأ مهندسو الحزب الدستوري بالبحث عن نجوم الشارع في الاستديوهات والمسارح والملاعب الرياضية.

عدد من الممثلين البارزين سيخوضون الانتخابات العامة هذه المرة لصالح الاحزاب الوسطية، واشهر هؤلاء على الاطلاق الكوميديان البارز نبيل الشيني المعروف باسم (ابو عواد) وهو من اكثر الشخصيات الكوميدية شهرة في الاردن.

الشيني يقول ان الفن شكل من اشكال العمل السياسي، وعادة ما احتوت مسرحياته ومسلسلاته التليفزيونية التي يتابعها الناس في الاردن والدول العربية المجاورة على مواقف انتقادية حادة للحكومة والبيروقراطية الادارية، ويلمح (ابو عواد) الى ان النقد الذي مارسه على المسرح طوال الثلاثين سنة الماضية سيمارسه تحت قبة البرلمان اذا انتخبته الجماهير.

وابو عواد شخصية شعبية تلفزيونية ذائعة الصيت، لها طريقتها في الكلام «اللباس والمشي والنوم والمظهر، وعادة ما يكرر الصغار والكبار هنا عبارات تنسب الى ابو عواد وحده، كعبارة «اخ يا ديسكي» تعبيرا عن الالم.

ويستعد ايضا ممثل الادوار البدوية روحي الصفدي لخوض الانتخابات للمرة الثانية عن دائرة صعبة في العاصمة.

وكان الصفدي وهو من اشهر الفنانين المحليين قد فشل في اجتياز الانتخابات الماضية، لكن الفارق في الاصوات بينه وبين منافسيه حسم لصالح الاسلامي الشهير عبد المنعم ابو زنط.

ويعتبر الصفدي من «صقور» مقاومة التطبيع في نقابة الفنانين الاردنيين ومؤخرا رفض دعوة لزيارة اسرائيل، وقال لاحدى المجلات «لن امنحهم شرف زيارتي لهم» واستهل الصفدي الذي يحظى بشعبية خاصة في اوساط النساء تدريباته الانتخابية بهجمة شرسة ضد التطبيع مع اسرائيل، ويتردد انه يستعد لخوض المعركة الانتخابية مستقلا علما بان تيار الوسط يحاول استقطابه ضمن قائمته.

ويتردد ان رئيس نادي مخيم الوحدات، وهو اشهر اندية كرة القدم في عمان فهد البياري يستعد لخوض الانتخابات هذا العام، كما تشمل قائمة مرشحي النجوم لاعب دولي سابق لكرة القدم، ورئيس ناديين للكرة في شمال المملكة.

وهذه هي المرة الاولى التي يشارك فيها نجوم الرياضة والمسرح في الانتخابات البرلمانية، وفي غضون ذلك بدأت شخصيات وزارية وبرلمانية بارزة بالانضمام الى صفوف الحزب الدستوري الوسطي الجديد الذي يقول انه يستعد لاكتساح المقاعد في البرلمان القادم، ومن الشخصيات التي انضمت مؤخرا لهذا الحزب وزير الاعلام الحالي سمير مطاوع، ووزير الشباب السابق والصحافي محمد داوودية الذي شغل مقعد «الطفيلة» في البرلمان السابق.

وبدأ هذا الحزب باستقطاب شخصيات بارزة طامحة في الحصول على مقعد برلماني عن طريقه، والمشكلة التي تواجه الحكومة الحالية في الانتخابات المقبلة هي ان رئيس حزب الاغلبية في البرلمان قد يكون المهندس عبد الهادي المجالي، في حين ان رئيس الحكومة شقيقه عبد السلام، وهو وضع غير مألوف في التقاليد السياسية الاردنية، حيث من الصعب ان يتزعم شخصان من عائلة واحدة السلطتين التشريعية والتنفيذية.

ومن جانبها، قررت اللجنة المركزية للانتخابات في الحركة الاسلامية خوض الانتخابات القادمة بقائمة تشمل 41 نائبا موزعين على مختلف المدن والمحافظات. وقررت أن يكون الشعار الانتخابي لهذه القائمة (الاسلام هو الحل) وهو نفس الشعار الذي حمله الاسلاميون في انتخابات عامي 89 و93 وانتهت اللجنة كذلك من عملية الاقتراع الداخلي التي ستحدد اسماء المرشحين للانتخابات، لكنها لم تعلن حتى الان عن هذه الاسماء تجنبا «لغضب» بعض الرموز التي استبعدتها اللجنة، وحددت اللجنة ايضا اعداد ومواقع المكاتب الانتخابية في المدن والمحافظات.

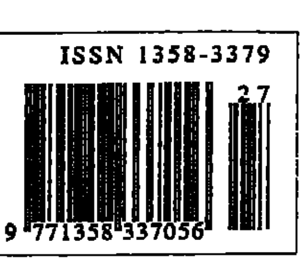
وحسب المعلومات الراشحة استبعدت اللجنة المركزية بعض الاسماء اللامعة مثل الشيخ ابو زنط والنائبين ذيب انيس وعبد العزيز جبر، ورشحت اسماء جديدة لخوض الانتخابات فيما حصل النائب الحالي بسام العموش على اعلى الاصوات في الانتخابات الداخلية للتيار.

السعودية تعلن اعترافها بحكومة الطالبان

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: اعترفت السعودية على لسان وزير الاعلام فؤاد بن عبد السلام الفارسي امس بنظام حركة «طالبان» الاسلامية المتشددة في افغانستان لتصبح ثاني دولة تعترف بهذا النظام بعد باكستان.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن الفارسي ان «المملكة العربية السعودية قررت الاعتراف بحكومة طالبان اثر استعراض مجلس الوزراء التطورات الاخيرة في افغانستان». واضاف الوزير السعودي بعد الاجتماع الاسبوعي للحكومة في جدة (غرب) ان «المجلس تمنى لحكومة طالبان النجاح في اعادة الامن والسلام والاستقرار الى افغانستان الشقيقة متطلعا الى استمرار العلاقات الطيبة بين البلدين». ويأتي اعتراف الرياض بحكومة طالبان بعد ان خسر الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دوستم المعارض الرئيسي لهذه الحركة معقله في شمال البلاد بسقوط مزار الشريف «عاصمته» السابقة التي وقعت من دون معارك في ايدي القوات التي تمردت عليه في مطلع الاسبوع.

وواصلت قوات طالبان تقدمها الاحد في شمال البلاد وسيطرت على اقليمين جديدين.



PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

جوبيه اعترف برغبة الناخبين في «تغيير حقيقي وعميق»

الفرنسيون وجهوا ضربة قاسية لليمين.. ولوبين يدعو شيراك للاستقالة

باريس ـ من بول تيلور وفرانسوا ريتبرغر:

وجه الفرنسيون امس الاول الاحد في الدورة الاولى للانتخابات التشريعية ضربة قاسية، لم تكن متوقعة في استطلاعات الرأي، لليمين الحاكم الذي بات محكوما بالقيام بحملة شرسة للحفاظ على غالبية في الجمعية الوطنية حيث كان يتمتع بـ80 بالمئة من النواب.

فالتقدم الواضح الذي سجله اليسار وتراوح بين 4 و5 نقاط فاجأ زعماء اليمين الذين بداوا منذ مساء الاحد يهيئون انفسهم استعدادا للدورة الثانية التي تبدو نتائجها غامضة عبر الدعوة الى التجمع والى التعبئة من جديد.

وفي هذا الخصوص قال وزير الداخلية جان لوي دوبريه ان «تعبئة الغالبية كانت اقل» من المعارضة «ونحن الان في وضع تبدو فيه نتائج الدورة الثانية غير واضحة».

ورأى المعلقون في التصويت وكذلك نسبة الامتناع الكبيرة (31,5 بالمئة) عقوبة سياسية يفرضها الفرنسيون بمن فيهم انصار اليمين. فهم يعارضون سياسة التقشف في الميزانية التي تنتهجها الحكومة ويأخذون عليها عجزها في تقليص البطالة التي وصلت الى نسبة قياسية اذ تشمل 3,1 ملايين منهم، اي 12,8 بالمئة من السكان العاملين.

وهذه العقوبة تنبىء بمعركة حامية الوطيس في الدورة الثانية لانتخابات الاحد المقبل في الاول من حزيران (يونيو)، ما سيحمل على الارجح الرئيس جاك شيراك الى التدخل شخصيا ليشرح في كلمة الى الفرنسيين رهانات وابعاد الدورة الثانية.

فهو جازف في حل الجمعية الوطنية قبل عشرة اشهر من انتهاء ولايتها على امل الحصول مجددا على الغالبية لدعم ولايته الرئاسية حتى نهايتها في العام 2002.

«فمن الضروري والاساسي بالنسبة له الحفاظ على الغالبية التي ينتمي اليها ليكون في موقع قوة لمتابعة الاصلاحات الليبرالية على الصعيد الداخلي ولمواجهة الاستحقاقات الاوروبية الكبرى مثل العملة الواحدة وتوسيع الاتحاد الاوروبي على الصعيد الخارجي.

واذا كان الامر مجرد انذار فان الدورة الثانية قد تشهد تعبئة في اوساط الممتنعين عن التصويت في اليمين وقسم من ناخبي الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة، ما يشكل الفرصة الوحيدة امام اليمين ليحافظ على الغالبية. وقد حصلت الجبهة الوطنية على 15 بالمئة من الاصوات وهي نسبة قوية.

واشار الخبراء السياسيون في هذا المجال الى ان الفارق بالمقاعد لا يشمل سوى خمسين مقعدا تقريبا، اي ما يعادل نقطتين فقط في نوايا التصويت.

واظهرت التقديرات التي توافرت قبيل الساعة 23,00 ت غ حصول اليسار على ما بين 38,4 و40,8 بالمئة من الاصوات في الدورة الثانية مقابل 33,3 الى 36,7 % للائتلاف الحكومي اليميني.

وتعطي تقديرات مؤسسات استطلاعات الرأي في الدورة الثانية 267 الى 293 مقعدا في الجمعية الوطنية لليسار الاشتراكي الشيوعي و255 الى 280 مقعدا لائتلاف اليمين الحاكم.

واقر رئيس الوزراء الان جوبيه الذي خرج ضعيفا في الدورة الاولى بأن الفرنسيين عبروا عن رغبتهم «في تغيير حقيقي وعميق».

ففي حال فاز اليسار في الدورة الثانية فان ذلك سيؤدي الى اضعاف موقع الرئيس شيراك كثيرا اذ سيضطره الى تقاسم الحكم مع اليسار الذي يدعو الى تخفيض اسبوع العمل الى 35 ساعة وتوفير 700 الف وظيفة نصفها في القطاع العام.

وفي هذا الخصوص اكد شيراك وشركاؤه مرارا ان تقاسم السلطة مع يسار يملك خيارات مختلفة سيكون ضارا ليس بالبلاد فحسب بل وخصوصا بموقع فرنسا داخل البناء الاوروبي. ...

وعلقت الصحافة البريطانية بمجملها امس على ذلك بالقول ان الانتخابات التشريعية الفرنسية شكلت «رفضا قويا» للحكومة ولرئيس الجمهورية الفرنسية الذي بات امله في قيادة فرنسا «بهدوء» الى الوحدة النقدية الاوروبية مهددا.

لكن شيراك سيلقى بعض التشجيع على الاقل معنويا اليوم الثلاثاء باستقباله في باريس الرئيسين الروسي بوريس يلتسين والاميركي بيل كلينتون لعقد القمة بين الحلف الاطلسي وروسيا.

في المقابل يبدو مستقبل رئيس الوزراء الان جوبيه (51 عاما) الذي لا يتمتع بشعبية رهنا بنتيجة الدورة الثانية غير المؤكدة. وكان بعض اعضاء الغالبية طالبوا بالحاح برحيله معتبرين ان صورته قد تؤثر سلبا على نتيجة الانتخابات.

وكان فيليب سيجان رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية وهو من اشد منتقدي الان جوبيه رئيس الوزراء داخل الحزب الديغولي لمح الى ان الوقت ربما يكون قد حان لتغيير رئيس الوزراء بالنظر لنتائج الجولة الاولى من الانتخابات البرلمانية.

وقال سيغان لراديو ارتي ـ ال. «انت لا تغير قادة الحملة في منتصف العرض لكن اذا كانت احسن الافتراضات تتحدث عن فوز يمين الوسط باغلبية بضعة مقاعد (في الجولة الثانية من الانتخابات) تصبح المشاكل المطروحة الان مختلفة تماما عن تلك المطروحة في اطار اغلبية مستندة الى مئة مقعد».

واضاف سيغان قوله «توقعاتي ـ وهي لم تتغير ـ هي ان الفارق سيكون خمسة او ستة مقاعد».

«يمين الوسط لا يزال يملك كل الفرص للفوز باغلبية خمسة او ستة مقاعد شريطة ان يقدم ردا واضحا على الرسالة التي بعث بها (الناخبون)».

غير ان رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه تجاهل دعوة من اعضاء في حزبه الديغولي للاستقالة..

ورد جوبيه عندما سئل عما اذا كان يتعين عليه الاستقالة لصالح الحزب «هذه ليست لعبة كراسي موسيقية. القضية هي اختيار سياسات واختيار مشروعات من اجل فرنسا عند فجر القرن الحادي والعشرين».

وقال للصحافيين في مجلس مدينة بوردو التي يرأس بلديتها «اننا هادئون ومصممون».

واردف قائلا انه راض عن نسبة الاصوات التي حصل عليها وبلغت 38,6 في المئة خلال الجولة الاولى في مواجهة المنافس الاشتراكي جيلي سافاري في دائرة انتخابية في تلك المدينة الواقعة جنوب غربي فرنسا.

وقال «احث كل الذين لم يصوتوا لنا في الجولة الاولى ان يفكروا جيدا قبل التصويت في الجولة الثانية. لا أعتقد انه سيكون امرا طيبا لفرنسا دخول القرن الجديد بأفكار قديمة فشلت في كل مكان».

وحصلت المعارضة اليسارية على اصوات اكثر مما حصل عليه يمين الوسط في الجولة الاولى من الانتخابات امس بنسبة 4,5 في المئة تقريبا فيما وصفه معظم المحللين بأنه تصويت احتجاجي على سياسات جوبيه التقشفية.

من جهة اخرى اعلن رئيس حزب الجبهة الوطنية في فرنسا (يمين متطرف) جان ماري لوبين في تصريح تليفزيوني ان رئيس الجمهورية جاك شيراك «هزم وعليه ان يرحل».

واضاف لوبين في نهاية الدورة الاولى من الانتخابات النيابية الفرنسية التي اعطت اليسار تقدما واضحا على اليمين «ان الرئيس شيراك خاض المعركة شخصيا. لقد هزم وعليه ان يرحل».

واعتبر لوبين ان «الجبهة الوطنية ستحقق هذا المساء فوزا كبيرا».

ودعا لوبين ناخبي الجبهة الوطنية «والناخبين والناخبات الذين لم يتوجهوا الى صناديق الاقتراع الى التوجه بكثافة الاحد المقبل ليتيحوا للجبهة الوطنية ان يكون لها عدد اكبر من النواب لاسماع صوت فرنسا».

Changeons de majorité

زعيم الحزب الاشتراكي الفرنسي ليونيل جوسبان لدى القائه خطابا مساء امس الاول عقب اعلان فوز اليسار في الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية. (رويتر)

غالبية الشخصيات السياسية الفرنسية تخوض انتخابات الدورة الثانية

■ باريس ـ اف ب: اظهرت نتائج الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية الفرنسية الاحد التي اظهرت تقدما واضحا لمرشحي اليسار، ان معظم الشخصيات السياسية الفرنسية لم تفز في هذه الدورة وسوف تخوض المعركة في الدورة الثانية الاحد المقبل.

وابرز الشخصيات التي ستخوض المعركة الاحد المقبل هي رئيس الحكومة الان جوبيه في بوردو وزعيم الحزب الاشتراكي ليونيل جوسبان في جنوب غرب وزعيم الحزب الشيوعي روبير هو في المنطقة الباريسية ولكن من المرجح ان يفوزوا في الدورة الثانية.

بالاضافة الى ذلك فان عددا كبيرا من الوزراء الحاليين سيخوضون المعركة في الدورة الثانية مثل الرجل الثاني في الحكومة جاك توبون (العدل) وفرنسوا بايرو (التربية) وهيرفيه دو شاريت (الخارجية) وجان لوي دوبريه (الداخلية) وفيليب دوست بلازي (الثقافة) وجاك غودفران (التعاون) والان لاماسور (الميزانية والمتحدث باسم الحكومة) وميشال ميون (الدفاع) وكورين ليباج (البيئة) وفيليب فاسور (الزراعة).

وكذلك سيخوض المعركة في الدورة الثانية فيليب سيغان رئيس الجمعية الوطنية التي حلها الرئيس جاك شيراك في 21 نيسان (ابريل) الماضي بالاضافة الى وزير المالية السابق الان مادلين ورئيس بلدية باريس جان تيبيري الذي كان ينتخب عادة من الدورة الاولى.

وفي صفوف المعارضة، سيخوض معركة الاحد المقبل كل من مارتين اوبري الوزيرة السابقة وابنة رئيس المفوضية الاوروبية السابق جاك ديلور وجاك لانغ وزير الثقافة السابق ولوران فابيوس رئيس الحكومة السابق وزعيم حركة المواطنين جان بيار شوفينمان والمسؤولة عن الخضر دومينيك فوينيه وستكون في حال فازت اول نائبة عن انصار البيئة.

وفي اليمين المتطرف سيخوض المعركة الرجل الثاني في الجبهة الوطنية برونو ميغريه في مدينة فيترول التي فازت فيها زوجته كاترين بمنصب رئيس البلدية مؤخرا.

وقد فاز من الدورة الاولى الاحد بيار ميهانيري وزير العدل السابق وكذلك نيكولا سركوزي وزير المالية السابق ومساعد ادوار بالادور الذي انتخب هو ايضا في ضاحية نويي الباريسية.

ايران تهاجم «التدخل الاجنبي» في افغانستان

طالبان تعرض على حزب الوحدة التفاوض او القتال وقوات مسعود تعرقل تقدمها في ممر سالانغ

اسلام اباد ـ من رجاء اصغر:
ممر سالانغ (افغانستان) ـ
طهران ـ وكالات:

قال شهود عيان ان قصفا مدفعيا شنته قوات معارضة طوال ليلة امس وامس الاثنين اعاق تقدم حركة ميليشيا طالبان الاسلامية الافغانية في ممر سالانغ الاستراتيجي.

واضافوا ان مقاتلي طالبان يحاولون الاستيلاء على مواقع على قمم جبلية تطل على الممر تسيطر عليها قوات القائد الطاجيكي احمد شاه مسعود.

وقال شهود العيان ان الجانبين استخدما المدفعية والصواريخ. ولم ترد على الفور معلومات عن الخسائر.

وحسبما ذكر شهود العيان فان مقاتلي طالبان يواجهون ايضا معوقات فنية تتعلق باجتياز فجوة في الممر احدثتها قوات المعارضة المتقهقرة عندما فجرت جسرا. ووصلت قوات طالبان الاحد الى الممر الواقع شمال العاصمة كابول في محاولة لاقتحام اراضي قوى المعارضة بعد توقيع اتفاق سلام مع قائد محلي كان من الموالين لمسعود يدعي باسر سالانغي.

وقال سالانغي في حشد من مقاتلي طالبان امس الاحد «سكان (ممر) سالانغ قاموا بانتفاضة ضد قوى الشر والفساد. وادعو جميع سكان سالانغ للتصدي للشيوعيين».

وكان سالانغي قد توصل لاتفاق مع قادة من طالبان في بلدة جبل السراج عند مدخل ممر سالانغ يقضي بتسليم الممر الى قوات طالبان.

ويأتي الاتفاق بعد يوم من استيلاء قوات موالية لطالبان على مدينة مزار الشريف في شمال افغانستان ومعقل القائد الشمالي الاوزبكي عبد الرشيد دستم. ونقلت وكالة الانباء الافغانية التي تتخذ من باكستان مقرا لها عن متحدث باسم طالبان قوله ان حكومة الحركة طلبت من فصيل حزب الوحدة الشيعي ارسال وفد الى كابول فورا لاجراء مباحثات سلام او مواجهة ضربات عسكرية.

ويمثل سقوط مدينة مزار الشريف المحطة الرئيسية لتزويد المعارضة بالامدادات وعاصمتهم السياسية في يد طالبان ضربة قوية للمعارضة.

وتسيطر المعارضة حاليا على اقل من عشرة في المئة من مساحة اراضي افغانستان تتركز في مناطق جبلية في شمال شرق ووسط افغانستان.

وكانت حكومة طالبان الاسلامية جماعة شيعية تسيطر على اقليم في وسط افغانستان الى الدخول في محادثات سلام فورية والا الحرب.

ونقلت وكالة انباء افغانية تتخذ من باكستان مقرا لها عن متحدث باسم طالبان قوله ان الحركة الاسلامية السنية بعثت برسالة الى جماعة حزب الوحدة الشيعية في اقليم بميان حتى ترسل وفدا الى العاصمة كابول لبدء المحادثات.

ونقلت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية عن عبد الوكيل قوله خلال اتصال هاتفي من قندهار في جنوب افغانستان «ابلغناهم انه اذا تأخرت المحادثات سندخل بميان بالقوة وحينئذ سيتحمل حزب الوحدة مسؤولية سفك الدماء».

ونقلت الوكالة عن محمد رسول طالب المتحدث باسم جماعة الوحدة في بلدة بيشاور الباكستانية الشمالية الغربية قوله ان جماعته ساندت دوما السلام وستحاول اجراء محادثات مع طالبان.

لكنه لم يقل ما اذا كانت جماعة الوحدة المشاركة في تحالف المعارضة المناهض لطالبان سترسل وفدا الى كابول ام لا.

وتلقي ميليشيا طالبان مقاومة عنيفة من قوات جماعة الوحدة تعوق محاولة دخولها بميان.

وقال الوكيل ان طالبان التي اعلنت سيطرتها في مطلع الاسبوع على خمسة اقاليم في شمال افغانستان كانت المعارضة تسيطر عليها بعد تحالفها مع قوات اوزبكية تمردت على الجنرال المعارض الشمالي عبد الرشيد دستم تريد اخضاع باقي اراضي افغانستان لسلطة حكومتها في كابول سلميا.

وارسلت باكستان التي اصبحت امس الاول الاحد اول دولة تعترف بحكومة طالبان بالسفير عزيز خان الى العاصمة الافغانية كابول لاعادة فتح سفارتها هناك التي اغلقتها منذ سبتمبر ايلول عام 1995.

وقال جوهر ايوب خان وزير الخارجية الباكستاني خلال مؤتمر صحافي الاحد ان اسلام اباد اخرت اعترافها بطالبان حتى تفسح الطريق امام تشكيل حكومة تتمتع بقاعدة عريضة من خلال التفاوض السلمي.

لكنه قال ان حكومة طالبان الان «تضم حقيقة جماعات طائفية متعددة في افغانستان». وشكلت حكومة طالبان في ايلول (سبتمبر) الماضي حين سيطرت الحركة الاسلامية السنية على كابول وهي تسيطر الان على 26 اقليما من بين 32 اقليما في افغانستان.

ووصل دستم الاحد الى تركيا بعد سقوط معقله في مزار الشريف يوم السبت لكنه تعهد بمواصلة القتال حتى يستعيد السيطرة على بلاده.

وتقاوم ميليشيا جماعة الوحدة تقدم طالبان في بميان بينما يسيطر احمد شاه مسعود قائد جيش الحكومة الافغانية السابقة على اجزاء من شمال شرق البلاد.

وهاجمت ايران ما وصفته بالتدخل الاجنبي في افغانستان وقالت ان المفاوضات بين الفصائل المتناحرة هي وحدها التي تعيد السلام الى البلاد التي تعصف بها الحرب.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية قوله ليلة امس «الازمة الافغانية لن تحل عسكريا... ومنذ البداية اعلنت ايران ان الازمة لن يحلها الا شعب تلك الامة».

واضاف محمدي قوله «التدخل في شؤون افغانستان الداخلية من جانب دول اجنبية لن يحل المشكلة ومن يعتقد ان تبني مثل تلك السياسات يؤدي الى حل للمشكلة يكرر اخطاء تاريخية ويفرض ارادته على الشعب الافغاني».

ولم يحدد محمدي الدول الاجنبية التي يعنيها بالاسم لكن طهران اتهمت باكستان من قبل بتأييد حركة طالبان الاسلامية التي تهيمن الان على اغلبية افغانستان بعد سقوط مدينة مزار الشريف الشمالية في قبضتها يوم السبت.

وأيدت ايران الشيعية حكومة كابول السابقة التي طردتها حركة طالبان السنية التي تتهمها طهران بالاساءة الى الاسلام من خلال التفسير المتشدد للشريعة الاسلامية.

وقالت الوكالة «محمدي قال ان الطريق الوحيد لاعادة السلام الى افغانستان هو التفاوض بين الجماعات المختلفة وتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة تضم كل الجماعات الطائفية والسياسية في افغانستان».

ودعت طالبان المجتمع الدولي للاعتراف بها بعد انتصاراتها الاخيرة في ساحة القتال.

لكن ايران قالت انها غير مستعدة للاعتراف بطالبان. وقال الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني امس الاحد ان طهران ستنتظر الى ان تعترف الامم المتحدة بحكومة طالبان في كابول.

رباني يلجأ الى طاجيكستان

■ طشقند ـ رويتر: قال مسؤول قريب من رئيس افغانستان المخلوع برهان الدين رباني انه موجود في طاجيكستان بعد ان سيطرت ميليشيا طالبان على مدينة مزار الشريف في شمال افغانستان الاسبوع الماضي.

وقال المصدر لرويتر خلال اتصال هاتفي من دوشنبه عاصمة طاجيكستان «رباني وعدد من اعضاء حكومته موجودون في بلدة قلياب في جنوب طاجيكستان».

ولم يذكر المصدر متى وصل رباني لطاجيكستان. وفرد رباني من العاصمة الافغانية كابول حين اجتاحتها ميليشيا طالبان في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال المصدر لرويتر ان احمد شاه مسعود قائد جيش رباني محاصر الان في وادي بانجشير في شمال افغانستان ولم يعط مزيدا من التفصيلات. ووصل الجنرال الاوزبكي المعارض عبد الرشيد دستم القطب الثاني في التحالف المعارض لطالبان الى تركيا الاحد بعد ان سقط معقله في مزار الشريف في ايدي ميليشيا طالبان في مطلع الاسبوع..

وذكر المصدر ان مئات من اللاجئين بدأوا يتدفقون على جمهورية طاجيكستان السوفيتية السابقة. وقال «حتى الان وصل بضع مئات من اللاجئين الى قلياب..اما بالنسبة لشمال افغانستان فقد رحب كثيرون في عدد من المناطق بتقدم طالبان ورفعوا الاعلام البيضاء».

واعربت طاجيكستان وجمهوريات سوفيتية سابقة في اسيا الوسطي عن مخاوفها من تنامي المد الاصولي الاسلامي ووصوله الى حدودها.

استئناف المحادثات الهندية الباكستانية في يونيو

■ اسلام اباد ـ رويتر: قال وزير الخارجية الباكستاني جوهر خان ايوب الاحد ان الهند وباكستان قررتا عقد الجولة المقبلة من المحادثات بين مسؤولي وزارتي الخارجية بالبلدين في اسلام اباد في الفترة من 19 الى 22 حزيران (يونيو) المقبل.

واستأنف البلدان في اذار (مارس) حوارهما بعد توقف دام ثلاث سنوات حيث عقد مسؤولو وزارتي الخارجية الهندية والباكستانية جولة محادثات في نيودلهي.

واتفق رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف ونظيره الهندي اندر كومار جوجرال على عقد الجولة التالية اثناء حضورهما قمة اقليمية في المالديف في وقت سابق من الشهر الجاري.

وقال خان ان المسؤولين سيبحثون نزاع البلدين حول اقليم جامو وكشمير الذي تراه باكستان «موضوعا اساسيا» وكان سببا لاثنين من ثلاثة حروب خاضها البلدان منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947.

وترغب باكستان التي تسيطر على ثلث كشمير في تسوية النزاع من خلال استفتاء تشرف عليه الامم المتحدة للسماح لسكان الاقليم واغلبهم من المسلمين باختيار البلد الذي يرغبون في الانضمام اليه.

وترفض الهند التي تواجه ثورة مسلحة في ثلثي الاقليم الخاضع لسيطرتها فكرة اجراء استفتاء حيث تطالب بالسيطرة على الاقليم بأكمله.

وترغب بعض الجماعات المسلحة التي تقاتل الحكم الهندي في ان يصبح اقليم كشمير دولة مستقلة.

كلينتون يعلن في لاهاي «خطة مارشال» جديدة لاوروبا الشرقية

■ لاهاي ـ اف ب: اعلنت مصادر امريكية في لاهاي امس الاثنين ان الرئيس بيل كلينتون سيعلن غدا الاربعاء في العاصمة الهولندية خطة جديدة «مثل خطة مارشال» مخصصة لاوروبا الشرقية.

ويتضمن هذا المشروع الذي لم تتضح معالمه بعد مجالا كبيرا للتعاون مع الاتحاد الاوروبي الذي يقدم اصلا مساعدات لدول اوروبا الشرقية والوسطى في انتقالها الى اقتصاد السوق والى نظام سياسي تعددي.

وسيلتقي كلينتون الاربعاء في لاهاي قادة الاتحاد الاوروبي للاحتفال بتحالف حيوي بين الولايات المتحدة واوروبا مع انه يشهد خلافات من وقت لاخر تنجم عن مسائل تجارية.

وتتزامن القمة الامريكية الاوروبية التي ستعقد بين الرئيس كلينتون ورئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير ورئيس الوزراء الهولندي ويم كوك باسم رئاسة الاتحاد، مع الذكرى الخمسين لخطة مارشال التي تضمنت مساعدة امريكية لاوروبا الغربية ساعدتها في تحقيق الازدهار مجددا بعد الحرب العالمية الثانية.

وتنص «خطة العمل عبر الاطلسي» التي وقعت في قمة عقدت في كانون الاول (ديسمبر) 1995 في مدريد على التعاون بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة. وكان الجانبان قد اثبتا انهما يستطيعان التعاون كما حدث عند احلال السلام في البوسنة. ولم يخل هذا التعاون من التنافس في مجالات اخرى مثل الشرق الاوسط وافريقيا ويمكن ان يؤدي الاختلاف في وجهات النظر في بعض الاحيان الى خلافات قوية بين الطرفين.

وبدا ذلك واضحا في السياسة المتبعة ازاء الدول التي تعتبرها واشنطن معادية «للعالم الحر» وتحاول في اغلب الاحيان عزلها بينما يؤكد الاتحاد الاوروبي تأييده للحوار معها.

اصابة السفارة الامريكية بصاروخين

سيراليون: قائد الانقلاب العسكري ينصب نفسه رئيسا

■ فريتاون ـ اف ب: اعلن الكومندان دولي بول كوروما مساء امس الاول الاحد عبر الاذاعة تنصيب نفسه رئيسا لدولة سيراليون بعد الانقلاب العسكري الذي اطاح الرئيس المدني احمد تيجان كباح الذي لجأ الى غينيا.

وقد فاجأ الاعلان الذي جاء عند الساعة 21,45 بالتوقيتين المحلي والعالمي، البلاد بأسرها اذ ان الكومندان كوروما الذي يتردد اسمه في كل البلاد، غير معروف تماما.

وكانت لا تزال تسمع مساء عيارات نارية في فريتاون بالرغم من حظر التجول الذي اعلن من الساعة 18,00 وحتى الساعة 6,00، وذكر مراسل وكالة فرانس برس انها «طلقات عشوائية» من اسلحة رشاشة وان لا مواجهات في المدينة على ما يبدو. وقدم الكومندان كوروما نفسه على انه «رئيس الدولة ورئيس المجلس الثوري للقوات المسلحة»، متهما النظام المدني الذي اطاحه بأنه ساهم في تنمية النزاعات بين الفصائل والقبائل».

واوضح ان المجلس الثوري دعا فوداي سانكوح زعيم القوات المتمردة «الى المشاركة في تشكيل الحكومة الجديدة».

وسانكوح الزعيم التاريخي للجبهة الثورية الموحدة (التي اطلقت حركة تمرد في اذار (مارس) 1991) موجود حاليا في ابوجا (عاصمة نيجيريا) حيث تحتجزه السلطات النيجيرية على حد قول سكان سيراليون. كما انتقد الرئيس الجديد لسيراليون، الخامس في غضون خمس سنوات، كبار المسؤولين في الجيش الذين لم يعرفوا «عرض المشكلات الاجتماعية والمتطلبات الادارية الاخرى للقوات المسلحة على رئيس الدولة».

وكرر النداءات التي وجهها صباحا الى جميع الوزراء والسياسيين وكبار الضباط في الجيش بالحضور «فورا» الى مقر قيادة الجيش. واعلنت السلطات الجديدة مساء امس اغلاق حدود البلاد.

وقد بدأ تنفيذ الانقلاب الذي اعد باحكام في الصباح بقيام مسؤول عسكري و60 من رجاله بالافراج عن عسكريين اخرين معتقلين في سجون فريتاون لمشاركتهم في محاولة انقلاب في ايلول (سبتمبر) الماضي.

واطاح هذا الانقلاب العسكري، الثالث في غضون خمس سنوات في بلد يشهد حربا اهلية منذ اكثر من خمسة اعوام، رئيسا مدنيا انتخب قبل 14 شهرا.

وكان الرئيس المخلوع، الفائز الكبير في الانتخابات الرئاسية المتعددة الاحزاب التي جرت في شباط (فبراير) واذار (مارس) 1996، غادر فريتاون امس الى غينيا. واجريت تلك الانتخابات المتعددة الاولى منذ 1967 بتمويل واشراف الامم المتحدة والمجتمع الدولي خصوصا.

وطوال نهار امس الاول بقي سكان فريتاون قابعين في منازلهم يستمعون الى البيانات التي تبثها الاذاعات، في حين كان الجنود يستولون على السيارات الخاصة والعامة.

لبنان يستنجد بالنيجر وغانا لاغاثة رعاياه في سيراليون

■ بيروت ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس الاثنين ان لبنان اجرى اتصالات بعدد من الدول الاوروبية والافريقية «لضمان سلامة» الجالية اللبنانية في فريتاون عاصمة سيراليون التي تشهد اضطرابات بعد الانقلاب العسكري الذي وقع مساء الاحد.

واوضح بويز في مؤتمر صحافي ان لبنان يجري اتصالات بالسلطات النيجيرية والغانية لتساعد قواتها المتواجدة على الارض الفي لبناني يقيمون في فريتاون اما على الخروج او على التجمع في منطقة معزولة».

كما اجرى لبنان بحسب المصدر نفسه اتصالات مع السفارتين البريطانية والفرنسية «لتأمين الضروريات» الى مئات منهم لجأوا الى سفارة لبنان في فريتاون «التي تفتقد الى المياه والمؤن».

واكد الوزير بويز ان مواطنين لبنانيين احدهما نجل المغترب جميل السعيد قتلا واصيب اثنان اخرين بجروح خلال اعمال النهب والسرقة التي رافقت الانقلاب العسكري الذي اطاح بحكم الرئيس احمد تيجان كباح الذي لجأ الى غينيا.

تجدر الاشارة الى ان عدد افراد الجالية اللبنانية في سيراليون والذي يقدر بحوالي تسعة الاف التي يقيم نصفها تقريبا في العاصمة ينخفض كثيرا في هذه الفترة بسبب اقتراب العطلة الصيفية.

كابيلا يستقبل سفيري الولايات المتحدة وبريطانيا

■ كينشاسا ـ اف ب: استقبل رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران ـ ديزيريه كابيلا السبت سفيري الولايات المتحدة وبريطانيا في كينشاسا دانييل سيمبسون وماركوس هوبي حسب ما اعلن التليفزيون الاحد.

واوضح التليفزيون ان سيمبسون هنأ خلال اللقاء كابيلا على «انتصاره الكامل في اطاحة ديكتاتورية عمرها 32 عاما» وعلى «الدخول بهدوء» الى كينشاسا.

واضاف التليفزيون ان كابيلا استقبل بعد السفير الامريكي سفير بريطانيا ماركوس هوبي الذي سلمه رسالة من رئيس الحكومة البريطانية طوني بلير لم يكشف عن مضمونها.

وكان سفير فرنسا في كينشاسا ميشال روغانيو طلب موعدا رسميا منتصف الاسبوع الماضي لمقابلة كابيلا ولكن حتى الان لم يتحدد الموعد.

وقد حصل اول لقاء رسمي الاحد حيث التقى السفير الفرنسي والوفد الخاص من قبل وزارة الخارجية الفرنسية جان بيار لافون وزير خارجية جمهورية الكونغو الديمقراطية بيزيما كاهارا.

بلير يعتزم مواصلة مشاوراته مع تاتشر

■ لندن ـ ق ن ا: اكدت مصادر في رئاسة الوزراء البريطانية ان رئيس الوزراء طوني بلير سيجري مشاورات منتظمة مع رئيسة الوزراء السابقة مارغرت تاتشر بعد نجاح اجتماعهما الاول يوم الخميس الماضي.

وقال مساعدون لبلير في تصريحات لهم هنا امس ان اللقاء الذي تم في مقر رئاسة الوزراء بين الزعيمة السابقة لحزب المحافظين المعارض وزعيم حزب العمال الحاكم استمر ساعة كاملة وكان مفيدا وتعرض لقضايا دولية وتعامل بريطانيا معها.

ويأتي الاعلان عن استمرار المناقشات في وقت يستعد فيه بلير للقاء الرئيس الروسي بوريس يلتسين والرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي سيزور لندن يوم الخميس المقبل.

تودجمان يخوض انتخابات الرئاسة في كرواتيا

■ زغرب ـ اف ب: ذكرت الصحف الكرواتية امس الاثنين ان الرئيس فرانيو تودجمان (75 عاما) رشح نفسه رسميا لولاية رئاسية ثالثة في الانتخابات التي من المقرر اجراؤها في 15 حزيران (يونيو) المقبل.

وذكر ايفيتش باساليتش، احد مستشاري تودجمان، ان الرئيس الكرواتي يفترض ان يفوز بما بين 57 و62 بالمئة من الاصوات حسبما ذكرت صحيفة فيسنيك.

وقد اعلن رسميا ان تودجمان شفي من مرضه بعد اصابته بقرحة في المعدة، بينما اكدت مصادر دبلوماسية انه يعاني من السرطان.

وستبدأ الحملة الانتخابية في 28 ايار (مايو) في كرواتيا التي يسيطر فيها الحزب الحاكم على القسم الاكبر من وسائل الاعلام.

عقد مؤتمر لاغاثة البانيا في روما

■ روما ـ اف ب: افتتح صباح امس الاثنين في مقر وزارة الخارجية الايطالية في روما مؤتمر حول البانيا يهدف الى تحديد نوع المساعدة التي يمكن ان تقدمها الاسرة الدولية من اجل تأمين حسن سير الانتخابات في 29 حزيران (يونيو) ومن اجل اعادة اعمار هذا البلد.

ويفترض ان يقوم المؤتمر بالاعداد لمؤتمر دولي سيعقد في 18 حزيران (يونيو) في ايطاليا لتحديد برنامج المساعدات الدولية لالبانيا.

ساليناس ينوي مغادرة منفاه الى المكسيك

■ مكسيكو سيتي ـ رويتر: قال الرئيس المكسيكي السابق كارلوس ساليناس انه ينوي العودة الى المكسيك قريبا من منفاه الاختياري في ايرلندا.

واردف قائلا في مقابلة مع مجلة «بروسيسو» نشرت الاحد «قريبا ساكون في المكسيك.. لا اريد وليس لي اي وجهة اخرى».

وترك ساليناس منصب الرئاسة في المكسيك في كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 في ذروة شعبيته ولكن ازمة اقتصادية واعتقال شقيقه فيما يتعلق باتهامات جنائية مختلفة ساعدا على تلطيخ صورته.

واصبح الرئيس السابق يمثل الامل لكثيرين من الساخطين على الركود والغموض السياسي الذي خيم على المكسيك في الاونة الاخيرة.

السفير الأمريكي لدى السودان يشارك في الاعداد للقمة الرباعية والمعارك تشتد في بحر الغزال

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان الادارة الأمريكية دخلت طرفا في ترتيبات عقد القمة الرباعية التي تأجلت الى العاشر من حزيران (يونيو) 89 بعد قمة هراري الافريقية بأربعة أيام.

وقالت المصادر ان السفير الامريكي في السودان المقيم في نيروبي تيموني كارني سيصل الخرطوم اليوم وفي جعبته عدت مقترحات أمريكية حول الاجتماع الرباعي واللقاء المنتظر بين الفريق البشير والعقيد جون قرنق الذي سيعقد تحت ضيافة رجل الأعمال البريطاني تايني رولاند وتشمل المقترحات عقد مؤتمر دستوري يضم الحكومة والمعارضة الجنوبية والشمالية وان تعتبر اتفاقية الخرطوم للسلام التي وقعت أخيرا بمثابة مذكرة تفاهم فقط بين الحكومة وفصيل رياك مشارك وتضمن البنود المتفق عليها في الاتفاقية كاعلان مبادئ بعد موافقة حركة قرنق.

ومن المقرر ان يلتقي السفير الأمريكي بكل من الفريق عمر البشير والدكتور حسن الترابي ووزير الخارجية علي عثمان محمد طه.

الى ذلك افادت الأنباء الواردة من جنوب السودان عن اشتداد المعارك العسكرية في ولاية شمال بحر الغزال بين القوات الحكومية ومتمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان الذين استولوا على كيري اليو فيما فر عدد من سكان حي مريال أجيت الذي يقطنه النازحون غرب مدينة واو وعبر السكان البالغ عددهم نحو ثلاثة الف نسمة كيري اليو الى داخل مدينة واو تخوفا من هجمات متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان والقصف المدفعي الذي تتعرض له اطراف المدينة وكانت القوات الحكومية قد بدأت ارسال تعزيزات كبيرة الى بحر الغزال ومناطق هجليج وحقول البترول تخوفا من أية هجوم على تلك المناطق بعد الزيارة التي قام بها رئيس أركان القوات المسلحة الفريق الركن ابراهيم سليمان وشملت كل من واو وبانتيو وبانوسة والمجلد.

الرئيس الباكستاني: بحثت مع الشيخ زايد توثيق التعاون الامني ومكافحة الارهاب

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

اكد الرئيس فاروق ليغاري رئيس جمهورية باكستان الاسلامية ان محادثاته مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات تناولت قضايا التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والسياسية، كما اشار الى ان المحادثات تطرقت الى قضايا التعاون في المجال الامني ومكافحة الارهاب.

وقال في مؤتمر صحافي عقده صباح امس بقصر المشرف بابوظبي في ختام اول زيارة يقوم بها الى دولة الامارات ان هناك تطابقا في وجهات النظر بين باكستان والامارات ازاء العديد من القضايا الاقليمية والدولية، وقال الرئيس ليغاري ان محادثاته مع الشيخ زايد تطرقت الى مشكلة كشمير حيث شرح له وجهة نظر باكستان تجاه هذه المشكلة والتي تتمثل في ايجاد حل لها بالطرق السلمية نظرا لتداخل المصالح بين باكستان والهند في المنطقة فضلا عن وجود 8 ملايين يعيشون في كشمير غالبيتهم من الباكستانيين.

واكد ان الحل العسكري لمشكلة كشمير غير مجد نظرا لارتباط الهند وباكستان بعلاقات تجارية قديمة.

وكشف النقاب عن جولة جديدة من الحوار بين الهند وباكستان ستجري في اسلام اباد 30 حزيران (يونيو) المقبل مؤكدا ان بلاده مستعدة دائما للحوار مع الهند، واشار الى اللقاء الذي عقد بين رئيسي البلدين مؤخرا في المالديف.

وحول مشكلة بعض العرب الافغان المتواجدين في باكستان قال انه لا توجد مشكلة الان حيث قتل بعضهم وتم ترحيل البعض الاخر.

ونفى ان يكون أسامة بن لادن مقيما في باكستان قائلا «لا علم لنا بذلك».

وردا على سؤال حول اعتزام باكستان اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل نفى الرئيس ليغاري وجود اي اتصالات وعلى اي مستوى مع اسرائيل، مؤكدا ان بلاده تدعم قرارات منظمة المؤتمر الاسلامي بشأن قضية السلام في الشرق الاوسط كما تؤيد المبادرات العربية والاسلامية لاحلال السلام في المنطقة.

وكان الرئيسان الاماراتي والباكستاني قد تباحثا في جلسة عمل رسمية امس الاول حول تطورات الوضع في الخليج والسلام في الشرق الاوسط في ضوء المواقف المتعنتة للحكومة الاسرائيلية.

باقر الحكيم: بغداد وافقت على الاجتياح والعرب اكتفوا بالفرجة والتصريحات

■ طهران ـ ا ف ب: حذر رئيس «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» السيد محمد باقر الحكيم امس من ان انقرة تسعى عبر التدخل العسكري الجديد في شمال العراق الى تطبيع الحالة التركية في هذه المنطقة وفرض هيمنتها عليها بالتنسيق مع السلطة المركزية في بغداد.

وقال الحكيم في مقابلة مع وكالة فرانس برس في مقره في طهران ان التدخل العسكري التركي المستمر منذ اكثر من عشرة أيام يرتدي الان اهمية خاصة ويختلف عن أي تدخل سابق للجيش التركي في مداه الذي تعدى 200 كلم في عمق الاراضي العراقية كما في توقيته.

واشار الى ان العملية التركية تأتي في وقت تصاعد فيه التوتر في العلاقات بين تركيا والبلدان العربية «بسبب التحالف التركي ـ الاسرائيلي المكشوف». وحذر من انعكاسات ذلك على المنطقة في هذا الوقت بالذات الذي تشهد فيه العملية السلمية جمودا خطيرا في ضوء مواقف اسرائيل المتعنتة.

ولفت الحكيم الى جملة مؤشرات قال انها تدل على ان «النظام العراقي هو الذي اعطى الضوء الاخضر للجيش التركي بينها ان بغداد لم تحرك ساكنا واكتفت بادانة العملية عبر صحافتها فقط، فلم ترفع شكوى الى مجلس الأمن الدولي كما يفترض ان تفعل أي دولة تتعرض للعدوان».

واستغرب الحكيم الموقف العربي «الذي اكتفى بالتصريحات والتفرج رغم خطورة الموقف».

ولاحظ أخيرا ان «الموقف الدولي كان أوضح من بعض المواقف العربية»، وان الاتحاد الاوروبي طالب بانسحاب تركيا وكذلك الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «فيما تردد بعض العرب في اعلان هذا الحد الادنى».

مائتا نائب ايراني بعثوا برقية تهنئة للرئيس الجديد
واشنطن تعتبر فوز خاتمي «نتيجة رائعة» وتعلن ثلاثة شروط لتغيير سياستها تجاه ايران

واشنطن ـ طهران ـ من باري مدي:

أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان الولايات المتحدة لن تغير سياستها تجاه النظام الايراني طالما بقيت طهران «تدعم الارهاب وتعارض مفاوضات السلام في الشرق الاوسط وتسعى للحصول على طاقة نووية» عسكرية.

وكان بيرنز يتحدث في الطائرة التي اقلت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت الى باريس.

ووصف نتيجة الانتخابات الرئاسية في ايران بانها «رائعة» اذ ادت الى فوز شخصية معتدلة. واعتبر انه «من المبكر جدا» الحكم على الرئيس الجديد.

وقال «ان الأعمال هي أهم بكثير من التصريحات». وأضاف في حال لم تتغير سياسة طهران بالنسبة للمواضيع الثلاثة: الارهاب وعملية السلام ونزع الاسلحة النووية، «فليس هناك أي موجب يحمل للولايات المتحدة على تغيير سياستها».

وأوضح ان الولايات المتحدة تتابع «باهتمام كبير» عملية التصويت ونتائجها مشيرا أنه للمرة الاولى يوجد «فارق كبير» بين المرشحين.

وقد بدأت المؤسسة الدينية المحافظة في ايران تلعق جروحها علانية الاحد بعد اسوأ هزيمة انتخابية تلحق بها طيلة السنوات الثماني عشرة للثورة الايرانية.

وفي حركة سياسية عكسية مفاجئة التفت اغلبية من البرلمان الايراني الذي يهيمن عليه محافظون من أنصار علي ناطق نوري رئيس البرلمان الذي خسر في الانتخابات التي جرت يوم الجمعة الماضي حول الفائز في عرض علني للتأييد.

الا ان احدى الصحف الناطقة بلسان اتجاه اليمين صورت النصر الانتخابي الكاسح الذي حققه رجل الدين المعتدل محمد خاتمي على انه انتصار للاسلام والثورة وليس فوزا لشخصه.

والانتصار الذي حققه خاتمي على المحافظين من خلال الاقبال المنقطع النظير من شرائح متنوعة من انصار الوسط والاسلاميين اليساريين والنساء والطلبة والشبان والمثقفين الساعين الى التغيير كان أضخم هزة سياسية منذ الثورة الاسلامية عام 1979 عندما أطاح رجال دين شيعة بقيادة الزعيم الروحي الايراني الراحل آية الله روح الله الخميني بشاه ايران الراحل.

وفي أول جلسة للبرلمان المؤلف من 270 مقعدا الذي ظل مغلقا اسبوعين بسبب الحملات الانتخابية بعث أكثر من 200 من النواب برسالة تأييد لخاتمي يتعهدون فيها بالتعاون التام معه.

وقالوا في البيان الذي تلي في الجلسة العلنية «ما من شك في ان هذه الملحمة تعزيز لأفكار الامام الراحل الخميني وتجديد للبيعة للزعيم الأعلى للثورة الاسلامية آية الله علي خامنئي».

وكان نحو 200 من نواب البرلمان يؤيدون ناطق نوري المحافظ وخصم خاتمي في الحملة الانتخابية فيما أيد خاتمي 70 نائبا فقط.

الا ان خاتمي حقق فوزا كاسحا بفوزه بنسبة 69 في المئة من جملة اعداد الناخبين التي بلغت أكثر من 29 مليون ناخب من 33 مليون ناخب ممن لهم حق الانتخاب وأجهز خاتمي بذلك على منافسه الذي حصل على نسبة 25 في المئة من الأصوات.

وقال ناطق نوري ان نسبة الاقبال الكبيرة اذهلت المحللين الغربيين لذا فان البرلمان سيكون حليفا لخاتمي وحكومته.

وفي أول تصريحات لخاتمي منذ فوزه قال انه يأمل بأن يبرهن على انه أهل بمثل هذا التأييد الشعبي. وقال في بيان اذاعه راديو طهران ان على جميع شرائح المجتمع الاسهام في تحقيق الازدهار والحرية وصيانة استقلال ايران.

الا ان صحيفة «كيهان» التي تعكس اراء المؤسسة المحافظة فقالت ان العشرين مليون صوت التي حصل عليها خاتمي هي أصوات لحماية الاسلام والثورة «وليس بوسع أحد ان يقول خلاف ذلك».

وجعلت الصحيفة خبر فوز خاتمي في الدرجة الثالثة من حيث الأهمية بعد كلمة لخامنئي ومؤتمر صحافي لرفسنجاني.

وخفت في وقت سابق الاحتفالات بفوز وزير الثقافة السابق المعتدل خاتمي وحاولت الشرطة ضمان الا يعتبر أحد هذه النتيجة اشارة الى تخفيف تطبيق مبادئ الشريعة الاسلامية.

ويعتبر خاتمي (54 عاما) وهو نجل رجل دين بارز ووزير سابق للثقافة والتوجيه الاسلامي مثقف ديني مستنير وسياسي متسامح. ويؤيد خاتمي اعطاء مزيد من الحرية الشخصية والديمقراطية وحكم القانون.

وتوالت ردود الفعل العالمية على انتخابات ايران، حيث أعلن متحدث باسم الحكومة اليابانية امس ان اليابان تتابع باهتمام كبير التطورات السياسية في ايران اثر فوز حجة الاسلام محمد خاتمي بالانتخابات الرئاسية.

وصرح سكرتير الحكومة سيروكو كاجياما خلال مؤتمر صحافي ان «الحكومة مهتمة جدا بالتطورات في ايران التي تعتبر دولة مهمة في منطقة الخليج وانها ستتابع عن كثب تغيير الشخصيات في الحكومة الجديدة».

واعتبر ان الفوز الساحق الذي حققه خاتمي المعروف باعتداله يعود لدعم الرئيس هاشمي رفسنجاني له وكذلك الشباب والنساء.

وتؤمن ايران 9 % من واردات اليابان النفطية وقد رفضت طوكيو دائما مطالب واشنطن بفرض عقوبات اقتصادية على الجمهورية الاسلامية التي تتهمها الولايات المتحدة بمساندة الارهاب.

ومنذ العام 1995 اكتفت اليابان بتجميد الدفعات الجديدة من قرض منحته لايران بشروط تفضيلية لبناء محطة لتوليد الكهرباء على نهر قارون في خوزستان.

وفي نيسان (ابريل) الماضي لم تحذو اليابان حذو الاتحاد الاوروبي وامتنعت عن استدعاء سفيرها في طهران اثر اصدار محكمة المانية حكما اتهمت فيه مسؤولين ايرانيين بالضلوع في اغتيال خمسة أكراد في برلين في العام 1992.

الرئيس المنتخب محمد خاتمي مع حفيد اية الله الخميني امام ضريح مفجر الثورة الاسلامية في طهران (رويتر)

الرئيس الايراني المنتخب يبكي على قبر الخميني

■ طهران ـ ا ف ب: زار الرئيس الايراني المنتخب حجة الاسلام محمد خاتمي امس الاثنين في أول ظهور علني له منذ انتخابه ضريح الامام آية الله الخميني، حيث بكى على قبر مؤسس الجمهورية الاسلامية.

ووصل خاتمي مبتسما الى الضريح الذي يقع في جنوب طهران على الطريق السريع المؤدي الى مدينة قم حيث خصه حرس الشرف العسكري باستقبال حافل. وزار مرشح اليسار والمعتدلين الذي فاز بـ69% من الاصوات الجمعة، قبر زعيم الثورة الاسلامية الذي توفي في 1989. حيث اغرورقت عيناه وبدا وهو يمسح دموعه. ولم يرد الرئيس المنتخب الذي سيتولى مهامه رسميا في آب (اغسطس) المقبل على اسئلة الصحافيين مشيرا الى انه سيعقد مؤتمرا صحافيا اليوم الثلاثاء.

اعترف بان «الجماهيرية قد تؤدي للغوغائية» .. ودعا لقمة عربية استعدادا للقرن المقبل
القذافي: صدام حاربنا في تشاد .. وتسبب في احتلال امريكا للجزيرة العربية والسادات كان «عميلا» للصهيونية .. ونبيه بري مسؤول عن اختفاء الامام الصدر

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي مساء الاحد ان المسؤولين الليبيين الذي يجولون في الدول العربية مكلفين نقل دعوة لعقد قمة عربية تهدف الى تحديد مصير العرب «في الألف يوم المتبقين قبل القرن الواحد والعشرين».

وقال القذافي في مقابلة مع محطة (الجزيرة) الفضائية القطرية «لقد بعثت برسائل لاخواني القادة العرب. العرب مدعوون لتحديد مصيرهم في الالف يوم المتبقين قبل القرن الواحد والعشرين».

واضاف «اوروبا ستكون موحدة وستكون هناك عملة اوروبية واحدة والاسرائيليون عازمون على خلق اسرائيل الكبرى وان يجعلوا القدس عاصمة ابدية لها الا نحن العرب ليس عندنا اي شيء لوضعنا في القرن المقبل».

وأوضح ان «هذا الاجتماع ليس له اي علاقة لا بالشرق الاوسط ولا بفلسطين ولا بالقدس ولا بجبل ابو غنيم ولا بمسيرة الاستسلام (عملية السلام في الشرق الاوسط)»، موضحا ان «هذا الاجتماع من شأنه ان يحدد العرب موقعهم في الغد، العالم يخطط الا العرب».

يشار الى ان العقيد مصطفى الخروبي موفد العقيد القذافي يقوم بجولة في دول الخليج في حين توجه العقيد ابو بكر يونس جبر الاحد الى مصر.

وسئل القذافي عن الموقف الليبي من الاجتياح العراقي للكويت عام 1990 فقال انه كان أول الداعين الى عقد قمة القاهرة الطارئة لبحث ذلك الموضوع، وانه اتصل بالزعماء العرب جميعا ليحثهم على الحضور، وانه كان أول الواصلين [illegible]

مواجهة الاجتياح الذي اعتبره «نكبة» فتحت أبواب الجزيرة العربية أمام الجيوش الأمريكية والغربية «وهو ما لم تكن واشنطن تحلم به من قبل».

وشدد العقيد الليبي مع ذلك على معارضته للوجود الاجنبي في منطقة الخليج، معتبرا انه «تدنيس» للأراضي المقدسة.

واعتبر ان موضوع الاجتياح العراقي للكويت قد انتهى ويجب الغاء العقوبات المفروضة على العراق، مؤكدا ان الهدف الحقيقي منها هو ارهاب العرب وترويعهم. وقال «ان الغرب يريد تدمير العراق لأنه كان يمتلك قاعدة صناعية عسكرية، ولأنه تجرأ على ضرب اسرائيل بالصواريخ، وهذا الحصار المفروض هو انتقام الغرب الذي طلب من اسرائيل عدم الرد على الهجمات الصاروخية العراقية».

وأشار القذافي الى ان العلاقات الليبية مع الحكومة العراقية قد عرفت بعض «المشاكل». وقال «لقد حاربونا في تشاد»، وأشار الى ان علاقته الشخصية مع الرئيس العراقي بعيدة عن الوفاق.

وعزا الزعيم الليبي تلك «المشاكل» الى «غيرة بعض الانظمة العربية من ثورة الفاتح العظيم».

وحول عملية السلام قال القذافي ان ليبيا ستواصل معارضتها لها لأنها عملية استسلام، ووصف الرئيس المصري الراحل أنور السادات الذي وقع أول معاهدة سلام مع اسرائيل بأنه كان «عميلا للصهيونية والامريكان».

وقال العقيد الليبي ان كلمة «مافيا» مستخرجة من الكلمة العربية «معفية»، وتطبق على اسرائيل لأنها معفية من العقوبات، وأوجد نظرية جديدة هي نظرية الخطوط الحمر والخضر والصفر.

وعرض القذافي لنظرية جديدة تفيد ان الولايات المتحدة صنفت اعداءها حسب ثلاثة خطوط «الاحمر هو الشيوعية والأخضر للسلمون والاصفر هو خط كونفوشيوس».

واضاف القذافي ان الولايات المتحدة «دمرت الخط الاحمر وهي تدمر الان الخط الاخضر» من خلال فرض عقوبات خصوصا على العراق وليبيا والسودان وايران «وبعد ذلك تنتقل على الخط الاصفر وهو الهند والصين».

وأكد القذافي ان واشنطن تعتقد ان «هذه الثقافات الثلاث معادية للمسيحية لكن امريكا ليس لها أي علاقة بالمسيح».

وحول عدم وجود «انسجام» بين الأنظمة السياسية في الدول العربية مما يسمح باندماجها في وحدة سياسية.

قال القذافي «المشكلة ليست في اختلاف الأنظمة بل في الخلافات بين الحكام، كل منهم يريد قطيعا من الغنم يتحكم فيه، ونحن لا نعترض على ان يبقى الرئيس رئيسا والملك ملكا، ولكننا نريد مجلسا اتحاديا للدول العربية يستطيع تحديث الجامعة العربية التي ما زالت على حالها منذ انشائها في عام 1945».

وأكد ان الوحدة العربية يجب ان تكون أسهل من الوحدة الأوروبية وتساءل «أين الانسجام بين المواطن اليوناني والمواطن البريطاني؟».

وحول المعارضة الليبية في الخارج قال «انهم جميعا عملاء للمخابرات المركزية الأمريكية، وقد غادروا البلاد بعد الثورة وهذا معروف للجميع».

وأكد انه لا يمكن وجود معارضة ليبية، وذلك لأن «الشعب في ليبيا هو الذي يتولى الحكم، ليس حكومة أو حزب معين، ولا يعقل ان يعارض أحد حكم الشعب الا اذا كانوا يريدون طرده والكوث محله».

وحول امكانية ان تحكم «الغوغائية» في البلاد، قرأ الزعيم الليبي فصلا من «الكتاب الأخضر» أشار فيه الى انه قد تنبه الى هذا الخطر من البداية، وان سلطة الجماهير قد تطغى الى حد الغوغائية، ولكنه اعتبر ذلك افضل من النظم الأخرى.

وقال ان ليبيا هي البلد الوحيد الذي «يتملق فيه المسؤولون المواطن، وليس العكس، لأنهم يعرفون انه يستطيع اصدار القوانين وتصعيدهم أو عزلهم».

وحول شجب منظمة العفو الدولية لدعوته لحرق بيت الخائن ومعاقبة عائلته وعشيرته، باعتبارها دعوة للعقاب الجماعي، قال ان الخائن يستحق أقصى العقاب، ولكن كلام الخطابات لا ينطبق على الواقع دائما.

وحول غياب الدستور تساءل «وهل يوجد في بريطانيا دستور؟» ثم أجاب بنفسه «يوجد عرف فقط» واستطرد قائلا «الدول العربية الأخرى عندها دساتير، ومع ذلك تنتقدونها وتتهمونها بانتهاك حقوق الانسان».

واتهم الزعيم الليبي رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري بخطف الامام موسى الصدر زعيم الطائفة الشيعية في لبنان.

وقد اختفى الامام الصدر في 1978 خلال رحلة الى ليبيا، واتهمت حركة أمل الشيعية اللبنانية التي اسسها الامام الصدر ويتزعمها اليوم الرئيس بري نظام العقيد القذافي بخطفه.

ان «نبيه بري هو الذي اختطف موسى الصدر ليأخذ محله واتحداه ان يقبل تشكيل لجنة من لبنان وليبيا للبحث في هذا الأمر».

وحتى اختفائه كان الامام الصدر يرأس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى. [illegible]

الأرياني يزور السعودية في محاولة لتحسين العلاقات

■ صنعاء ـ ا ف ب: أعلن مصدر في وزارة الخارجية اليمنية في صنعاء ان وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني توجه امس الى المملكة العربية السعودية حاملا رسالة من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

واكتفى المصدر بالقول ان رسالة الرئيس اليمني الى العاهل السعودي تتناول «العلاقات الثنائية».

وهذه أول زيارة يقوم بها مسؤول يمني الى السعودية منذ الانتخابات التشريعية في 27 نيسان (ابريل) الماضي في اليمن ومنذ تشكيل الحكومة الجديدة.

وكان الارياني قد اتهم السعودية في 25 نيسان (ابريل) بتمويل تنظيمات من المعارضة اليمنية قاطعت الانتخابات.

واتهمت صحيفة يمنية السعودية الاسبوع الماضي بطرد الاف من اليمنيين المقيمين في السعودية بصورة غير شرعية ويمنع استيراد الفواكه والخضار من اليمن.

وردت الصحف السعودية التي تعكس وجهة النظر اليمنية متهمة اليمن بتحميل الرياض مسؤولية أزماتها الداخلية.

وأكدت صحيفة «عكاظ» السعودية ان «هذه التصريحات تتناقض وروح مذكرة التفاهم المبرمة بين البلدين عام 1995 وتنص على ان يمتنع كل بلد عن أي نشاط معاد للبلد الاخر».

وكانت المملكة العربية السعودية واليمن قد تصالحتا رسميا عام 1995 بعد تدهور العلاقات بينهما أثناء حرب الخليج عام 1990 التي عارضت خلالها اليمن اللجوء الى القوة لطرد القوات العراقية من الكويت. وأدى هذا الموقف الى خلاف بين اليمن والسعودية التي طردت 800 ألف عامل يمني.

وتتفاوض السعودية واليمن منذ المصالحة بينهما على ترسيم الحدود المشتركة لكن اللجان الثلاث المشكلة لترسيم الحدود الشمالية الغربية وتحديد المياه الاقليمية وترسيم الحدود في الصحراء الشرقية لم تتوصل الى نتائج ملموسة حتى الان.

رئيس مجلس النواب البلجيكي يزور العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكر مصدر رسمي ان رئيس مجلس النواب البلجيكي ريموند لانغندريز وصل الى بغداد امس في زيارة خاصة تستغرق ثلاثة أيام يجري خلالها محادثات مع عدد من المسؤولين العراقيين.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان زيارة لانغندريز التي تأتي بدعوة من نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز تهدف الى «التعرف على اثار الحصار على الشعب العراقي في مجالات الحياة اليومية في حقول الصحة والغذاء والتعليم».

وسيلتقي لانغندريز أثناء زيارته رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي وعددا من الوزراء والمسؤولين عن الصحة والتعليم العالي والتربية والتجارة والزراعة والخارجية كما سيقوم بجولة على عدد من المستشفيات.

وكان طارق عزيز قد زار بلجيكا في اذار (مارس) الماضي، حيث أجرى سلسلة من المحادثات مع المسؤولين البلجيكيين.

الكويت ترغب في اقامة علاقات مع جميع العرب باستثناء العراق

■ الكويت ـ من أشرف فؤاد:

أعربت الكويت امس عن أملها في تحسين العلاقات مع جميع الدول العربية باستثناء المحتل السابق العراق برئاسة صدام حسين.

وقال الشيخ صباح الأحمد الصباح رئيس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية للصحافيين «يجب ان نطويه في الخلف والنسيان.. هناك نوايا حسنة لنعيد كل هذه العلاقات».

وأوضح انه يجب الا تكون هناك استثناءات وان الكويت ليست ضد الشعب العراقي الذي وصفه بأنه شقيق ولكنها تعارض التعامل مع صدام.

وأضاف «أرجو ان استثني النظام العراقي الموجود».

وفي استطلاع للرأي نشرت نتائجه الاحد ايد كويتيون بارزون اقامة علاقات طبيعية مع الاردن واليمن اللذين تعاطفا مع العراق أثناء أزمة الخليج عام 1990 ـ 1991 ولكنهم رفضوا التعامل مع السودان والسلطة الفلسطينية.

وبالرغم من ان معظم الدول الخليجية حسنت علاقاتها مع السودان والسلطة الفلسطينية الا ان الكويت رفضت عدة عروض بالتطبيع. وقطعت الكويت أيضا مساعداتها المالية الضخمة.

ويقول دبلوماسيون ان تحسين العلاقات مع الدول العربية المعروفة في الكويت باسم «دول الضد» قد لا يحظى بمساندة شعبية خاصة اعادة العلاقات مع الفلسطينيين. ويساند بعض المسؤولين وأفراد عائلة الصباح الحاكمة مثل هذه الخطوات.

وحث الشيخ صباح الصحافيين على التوقف عن الاشارة الى الدول العربية التي تعاطفت مع العراق أثناء الأزمة «بدول الضد».

الجزائر: مقتل 40 أصوليا مسلحا اثر عملية كبيرة

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت صحيفتا «الوطن» و«الاخبار» امس ان قوات الامن الجزائرية تشن منذ أربعة أيام هجوما واسع النطاق على معاقل الاسلاميين في منطقة اوارسنيس (250 كلم الى جنوب غرب العاصمة) قتل فيها نحو 40 اسلاميا مسلحا.

وأوضحت «الاخبار» ان العملية وهي من أكبر العمليات منذ بدء المواجهات بين القوى الأمنية الجزائرية والاسلاميين المسلحين العام 1992، شنت بعد معلومات أدلى بها «تائبان».

وأضافت الصحيفتان ان قوات الامن تحاصر نحو 200 عنصر في هذه المنطقة التي تشكل معقل أحمد بن عائشة المسؤول الثاني في الجيش الاسلامي للانقاذ الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ المنحلة.

وقد خصصت مكافأة مالية قدرها 4,5 ملايين دينار (نحو 85 الف دولار) لمن يقتل أحمد بن عائشة او يعطي معلومات تفضي الى توقيفه. وظهرت ملصقات في العاصمة وفي مدن أخرى بهذا الخصوص منذ أيام قليلة.

وتشن هذه العملية قوات الجيش والدرك بمساعدة مجموعات «الدفاع الذاتي» وبدعم من المروحيات.

وتتقدم هذه القوات ببطء بسبب الطرقات الوعرة في هذه المنطقة التي تشمل منطقة للتدريب و«مستشفى» ميدانيا وبعض الملاجئ التي زرعت مداخلها بالالغام.

وصول رئيس الوزراء السوري الى القاهرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: وصل رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي امس الى القاهرة حيث سيرأس مع نظيره المصري كمال الجنزوري اجتماعات الدورة التاسعة للجنة العليا السورية ـ المصرية المشتركة.

وتوجه الزعبي فور وصوله الى القاهرة الى مقر الرئاسة المصرية، حيث استقبله الرئيس حسني مبارك.

وقال الزعبي انه سيبحث خلال أعمال اللجنة التي بدأت امس «التعاون المشترك في جميع المجالات».

وأضاف في تصريح للصحافيين ان المحادثات ستتناول «وسائل تطوير الاستثمارات بين البلدين».

وتأتي زيارة الزعبي الى القاهرة عشية اللقاء المرتقب بين مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

يذكر ان المفاوضات بين سورية واسرائيل معلقة منذ شباط (فبراير) 1996.

الأمين العام للجامعة العربية يتوجه الى ليبيا غدا

■ القاهرة ـ ا ف ب: يتوجه الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد غدا الاربعاء الى طرابلس في زيارة تستغرق أربعة أيام يلتقي خلالها الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقال مصدر مأذون له في الجامعة ان عبد المجيد سيبحث سبل «ايجاد حل سلمي لأزمة لوكربي» بين طرابلس وواشنطن ولندن وامكانيات رفع الحظر المفروض على ليبيا «لتخفيف معاناة شعبها».

وتخضع ليبيا لحظر جوي ونفطي منذ 1992 لرفضها تسليم اثنين من مواطنيها متهمين بالتورط في انفجار طائرة امريكية فوق لوكربي في اسكتلندا في 1988، أدى الى مقتل 270 شخصا.

قائد الجيش الليبي يزور سورية

■ دمشق ـ ا ف ب: افادت وكالة الأنباء السورية ان القائد العام للقوات المسلحة الليبية العميد أبو بكر يونس وصل الى دمشق ظهر امس في زيارة لم تحدد مدتها.

واضافت الوكالة ان ابو بكر يونس «يحمل رسالة» من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الى الرئيس السوري حافظ الاسد لم توضح مضمونها.

وكانت سورية وليبيا وقعتا في كانون الأول (ديسمبر) الماضي اتفاقا للتعاون الأمني يشمل مجالات الهجرة والجوازات وتبادل الخبرات والزيارات وتأهيل الكوادر الفنية في الأدلة الجنائية وتدريبها والتعاون في [illegible]

في الجلسة الثالثة لمحاكمة الممرضتين المتهمتين في السعودية:

البحث عن مخارج «شرعية» لتفادي الاعدام بحد السيف

لندن - «القدس العربي»:

استبعدت مصادر سعودية مطلعة تنفيذ حكم الاعدام بحد السيف بحق الممرضتين المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية في الظهران شرق السعودية. وقالت انه بات واضحا الآن ان السعودية تريد اغلاق ملف القضية، وتجنب الازمة الدبلوماسية التي قد تنجم عن تعريضهما للقصاص، مشيرين الى الضجة التي احدثها فيلم «موت اميرة» في بداية الثمانينات والتي اسفرت عن سحب سفراء البلدين.

وسجل القاضي الذي يشرف على محاكمة البريطانيتين ديبورا بيري (41 عاما) ولوسيل ماكلوغلان (31 عاما) سابقة عندما وجه نداء علنيا لاسرة القتيلة الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما) دعاها فيه باسلوب عاطفي لقبول مبدأ التصالح والعفو عن المتهمتين.

ويبدو ان السلطات السعودية بدأت تبحث عن اي مخرج لتفادي اعدام الممرضتين، الامر الذي يجنبها حدوث ازمة دبلوماسية مع لندن، حيث أعلن القاضي طلبه الرسمي من شقيق الضحية فرانك غيلفورد لقبول مبدأ الدية.

وقالت المصادر انه لو اصرت عائلة غيلفورد على تطبيق عقوبة الاعدام، فانه في هذه الحالة يمكن اللجوء الى التشكيك في اعترافات المتهمتين، وحسب القانون السعودي فان عدم اعتراف القاتل يعفيه من تنفيذ الحكم.

وعلمت «القدس العربي» ان عدة وفود زارت اسرة الضحية لاقناعها بالمصالحة وقبول مبدأ الدية الذي يعني وفق القانون السعودي تلقي مبلغ من المال يصل الى نحو 10 آلاف جنيه استرليني لحماية المتهمتين من الاعدام بحد السيف.

وعزت المصادر اقوالها بالحرص اللافت للنظر الذي تبديه السعودية لاظهار «عدالة» نظامها القضائي امام الرأي العام الغربي، وسماحها بتوفير محامين للدفاع عن المتهمتين، والتغطية الاعلامية الهائلة لاحداث القضية، علما بأن عشرات الاعدامات تحدث سنويا في السعودية للمذنبين من غير الاجانب دون محامين او محاكمات او اهتمام اعلامي.

ومن شأن الجدل الدائر حول محاكمة البريطانيتين ان يفتح الباب امام مطالب كافة الدول غير الغربية التي يخضع رعاياها في السعودية لاحكام القصاص دون محاكمات واجراءات قانونية مشابهة لمحاكمة البريطانيتين.

وتعيد هذه القضية الى الاذهان مسألة المعارضة السعودية في لندن، حيث ان الدعوات السعودية الرسمية للتضييق على المعارضين في لندن قوبلت بالرفض بسبب الاصرار البريطاني على احترام القوانين المعمول بها في البلاد.

لوسيل ماكلوغلان

ديبورا بيري

ايفون غيلفورد

ورأى معارضون سعوديون مقيمون في لندن ان الحكومة السعودية استجابت للضغوط البريطانية، وبدأت تعمل على «تكييف» الشريعة بما يتناسب مع احتياجات المملكة السياسية.

وكانت الممرضتان البريطانيتان اعترفتا في وقت سابق بارتكاب الجريمة ثم تراجعتا عن اعترافاتهما واكدتا ان الاعترافات انتزعت منهما تحت الضغط. ولم يسبق تطبيق حدود الشريعة التي تتبعها السعودية على اي مواطن غربي.

وافتتحت المحاكمة في 19 أيار (مايو) الجاري. وفي الجلسة الثالثة التي جرت امس الاول تلقت الممرضتان املا جديدا بالعفو بعد اقل من اسبوع من بداية المحاكمة، حيث اجل القاضي المحاكمة لمدة ثلاثة اسابيع - حتى منتصف حزيران (يونيو) المقبل - لاعطاء عائلة الضحية فرصة للنظر في تسوية تصالحية.

واعلن محامو الدفاع ما بدا انه انفراج في القضية حيث قالوا انهم تمكنوا اخيرا من تقديم التماس مكتوب ينفي ادعاءات بأن الممرضات الثلاث متورطات بعلاقة جنسية سحاقية عندما كن يعملن معا في مجمع الملك فهد العسكري الطبي في الظهران شرق السعودية، حيث عثر على غيلفورد في 11 كانون اول (ديسمبر) الماضي وقد طعنت عدة مرات وضربت بمطرقة وخنقت بوسادة. وكان الادعاء زعم ان غيلفورد قتلت في اعقاب عراك بعد حفلة ليلية صاخبة.

وقال محامي الممرضتين صالح الحجيلان إنه واثق من ان الفتاتين سوف تفلتان من الاعدام، مشيرا الى ان سير المحاكمة بدأ يأخذ منحى جديدا. وقال ان الممرضتين عبرتا عن سعادة غامرة بنداء القاضي.

وأضاف «انهما رفضتا التقدم بطلب الرحمة لأنهما بريئتان، وبالتالي فانهما لن يقدما اية اموال. واذا تمسكت عائلة غيلفورد بطلب تنفيذ عقوبة الاعدام، فان ذلك سوف يزعج القاضي الذي لا يمكن ان يفهم اصرارهما على شيء ليس من الدين المسيحي» حسب تعبيره.

ويبدو ان الحجيلان نجح في التشكيك في صحة الادلة التي قدمت ضدهما، حيث ان الادعاء ركز على العلاقة الجنسية الشاذة التي زعم انها كانت موجودة بين الممرضات، لكن الحجيلان توصل الى ان للممرضات علاقات جنسية مع رجال، وبالتالي نفى مزاعم العلاقة السحاقية.

وفي حالة تمكنه من التشكيك في باقي الادلة، فانه ليس امام القاضي سوى ان يفرج عنهما، او ادانتهما بالقتل غير المتعمد، وعقوبته الحبس لعدة سنوات.

واكد تعرض المتهمتين لضغوطات قوية من اجل الاعتراف بارتكابهما الجريمة، بما فيها تعهدات بالسماح لهما بمغادرة السعودية.

وقال محام آخر هو مايكل دارك ان للممرضتين تعرضتا لتحرشات جنسية من قبل الشرطة السعودية، مشيرا الى ان بعضهن هدد باغتصابهما. وقيل ان الممرضتين لم تتحدثا عن هذه التحرشات من قبل خشية اغضاب الحكومة السعودية. غير ان مسؤولا امنيا سعوديا نفى صحة هذه التقارير.

غير ان الصحف البريطانية نقلت عن اقرباء الضحية في جيب تاون جنوب استراليا قولهم ان دعوة القاضي لن تغير شيئا من موقف العدالة، مشيرين الى ان على العدالة ان تأخذ مجراها. وقال فرانك غيلفورد إن «الذي قتل ايفون لم يظهر اي تعاطف تجاهها. فلماذا نتعاطف نحن مع الذين قتلوها».

غير ان خبراء قانونيين رأوا انه اذا وجدت الممرضتان متورطتان في القتل غير العمد فان ذلك سيعفيهما من الاعدام او القتل بحد السيف علنا.

ونقلت «التايمز» في عددها الصادر امس عن قاضي محكمة الخبر الشرعية قوله ان هذه القضية تمثل فرصة ملائمة لتعريف غير المسلمين بما تتسم به الشريعة الاسلامية من حرص لضمان تأكيد تحقيق العدل بين الفرقاء المتخاصمين.

نتنياهو يدعو دمشق الى التوقف عن دعم حزب العمال الكردستاني

الزعبي: لا افكار جديدة لتحريك المحادثات على المسار السوري

■ القاهرة - انقرة - رويتر - اف ب: صرح محمود الزعبي رئيس وزراء سورية امس الاثنين بأن الموقف الراهن في محادثات السلام لا يشير الى وجود افكار جديدة يمكن ان تؤدي الى تحريك المحادثات على المسار السوري الاسرائيلي.

وقال الزعبي للصحافيين عقب لقائه والرئيس المصري حسني مبارك ردا على سؤال عما اذا كانت هناك افكار سورية جديدة لدفع المفاوضات على المسار السوري «ان من يستمع الى تصريحات الاسرائيليين فلا يمكن ان يخطر على باله ان هناك افكارا جديدة تحرك عملية السلام حتى الآن».

ويزور الزعبي مصر لحضور اجتماعات اللجنة العليا المصرية السورية المشتركة.

كما استبعد الزعبي ايضا عقد قمة «لدول الطوق»، وهي سورية والاردن ومصر ولبنان والسلطة الفلسطينية، في مواجهة الازمة التي تعتريها عملية السلام والناجمة عن اصرار اسرائيل على مواصلة الاستيطان. وقال «لا يوجد تفكير لعقد مثل هذا الاجتماع».

وقال انه بحث مع مبارك في التطورات العربية والدولية «والتحركات الجارية لدعم العمل العربي المشترك في مواجهة التحديات التي تواجهها جميعا».

واضاف ان اللقاء تناول «اهمية تفعيل العمل العربي المشترك، وتطوير اساليب العمل في اللجنة المصرية السورية المشتركة والبحث عن آفاق لتطوير العمل الثنائي في مختلف المجالات، من اجل تحقيق التكامل بين سورية ومصر ليكون نواة اقتصادية متكاملة ومثالا يحتذى للعمل العربي المشترك».

وكان الزعبي اعلن لدى وصوله الى القاهرة ان اللجنة ستبحث سبل تعزيز التعاون «في جميع المجالات» ولا سيما تنمية الاستثمارات.

وكان وزير الاقتصاد السوري محمد العمادي سبق الزعبي الى القاهرة حيث التقى نظيرته المصرية نوال التطاوي.

تجتمع اللجنة السورية المصرية مرتين سنويا، بالتناوب في القاهرة ودمشق. وكان البلدان وقعا في اب (اغسطس) 1995 اتفاقات للتعاون في مجالي النفط والعمالة.

ويجتمع مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اليوم الثلاثاء في منتجع شرم الشيخ المصري المطل على البحر الاحمر لبحث سبل تنشيط محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وفي رده على سؤال حول احتمالات حدوث تقارب سوري عراقي قال الزعبي «نحن وقفنا دائما في سورية مع الشعب العراقي ونحن كمصر وككل بلد عربي نقف ضد انتهاك السيادة لبلد عربي شقيق وكان ذلك موقف سورية على الدوام».

وتدفق اكثر من عشرة الاف جندي تركي على شمال العراق في مطاردة للثوار حزب العمال الكردستاني الذين يتخذون من شمال العراق قاعدة لشن هجماتهم على جنوب شرق تركيا.

وقال مسؤولون اتراك ان هناك حشودا ايرانية وسورية وعراقية على حدود المنطقة الكردية العراقية لمساعدة الثوار على الفرار.

ومن جهته دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في مقابلة نشرت مقتطفات منها صحيفة (صباح) التركية امس الاثنين، سورية الى التوقف عن دعم حزب العمال الكردستاني (انفصالي تركي).

وافاد الصحافي محمد علي بيراند الذي اجرى المقابلة ان نتنياهو قال ما معناه ان السلام لا يمكن تحقيقه في الشرق الاوسط الا بعد توقف سورية عن دعم منظمات ارهابية وبينها حزب العمال الكردستاني وحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

ومن المفترض ان تبث محطة «شو تي.في» الخاصة هذه المقابلة مساء امس الاثنين.

وتتهم تركيا سورية بدعم حزب العمال الكردستاني وبايواء زعيمه عبدالله اوجلان الذي يقيم عادة في سورية او في سهل البقاع اللبناني الذي تشرف عليه القوات السورية.

من جهة اخرى اكد نتنياهو ان بلاده وتركيا تتبادلان المعلومات حول الارهاب.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي «نحن (اسرائيل وتركيا) نواجه مرض الارهاب الوحشي. لذا فان تقاسم المصادر والوسائل (لمكافحة الارهاب) ليس طبيعيا فحسب بل الزاميا».

واضاف ان تبادل المعلومات مع تركيا سيزيد.

وذكرت صحيفة (حريات) التركية اخيرا ان اسرائيل زودت تركيا الاسرار التكنولوجية للمطاردة الروسية «ميغ - 29» وهي اكثر الطائرات تطورا التي تملكها سورية.

ووقعت اسرائيل وتركيا في شباط (فبراير) 1996 اتفاق اطار للتعاون العسكري اثار احتجاجات كثيرة من الدول العربية وايران. وكثفت انقرة منذ ذلك الحين تعاونها العسكري مع اسرائيل رغم ان الاسلاميين يسيطرون على الحكومة التركية.

وينوي البلدان اجراء مناورات بحرية مشتركة هذا الصيف في البحر الابيض المتوسط.

من جهة ثانية قال نتنياهو ان بلاده لا تؤيد اقامة دولة كردية مستقلة في المنطقة موضحا ان «تركيا تعرضت لارهاب حزب العمال الكردستاني ولا نرى ان ثمة فرقا بين هذا الارهاب والارهاب الذي يستهدفنا. وفي هذا الاطار لا ندعم اقامة دولة كردية مستقلة».

وتكثفت في الاشهر الاخيرة اللقاءات بين المسؤولين الاتراك والاسرائيليين.

وابرم البلدان العام الماضي اتفاقا بقيمة 630 مليون دولار تقوم اسرائيل بموجبه بتحديث 54 قاذفة تركية من طراز «اف - 4». وقررت اسرائيل وتركيا اخيرا انتاج صاروخ ارض - جو متطور «بوباي 2» سيكون نموذجا اصغر لكن اكثر تطورا من صاروخ «بوباي 1» الاسرائيلي. وتبلغ قيمة العقد 100 مليون دولار في مرحلته الاولى.

حسني مبارك ومحمود الزعبي في لقائهما امس في القاهرة (رويتر)

المراقبون اعتبروها مؤشرا على ان التراجع عن القانون الجديد من الاحتمالات الواردة

الملك حسين تجاهل في خطابه الأزمة بين حكومته وأحزاب المعارضة

عمان - «القدس العربي» - بسام بدارين:

فيما تستعد احزاب المعارضة الأردنية لعقد مؤتمرها الوطني الذي دعت اليه أمس الاول لمواجهة الاخطار التي تواجه المسيرة الديمقراطية، والقرارات الأخيرة لحكومة عبد السلام المجالي تجنب العاهل الأردني الملك حسين بوضوح أمس الأول الاشارة للتوتر الذي شهدته البلاد مؤخرا بسبب قانون جديد للصحافة خلال خطاب وطني شامل ألقاه بمناسبة عيد الاستقلال.

ولم يتحدث الملك حسين في خطابه عن التوتر القائم بين حكومته وأحزاب المعارضة والنقابات المهنية، كما لم يتطرق الى تهديدات المعارضة بمقاطعة الانتخابات المقبلة احتجاجا على القوانين المؤقتة التي أصدرتها الحكومة، ولا الى تهديدات نواب المعارضة بالاستقالة الجماعية، الأمر الذي يفتح الباب أمام اجراء انتخابات تكميلية في البلاد.

وتمديد ولاية البرلمان الحالي وفقا لتقديرات نقلت عن السياسي المخضرم والنائب عبد الرؤوف الروابدة، وتجنب الملك حسين الخوض بهذه التفاصيل الساخنة رغم التوقعات التي تحدثت عن احتمالية التطرق لها.

واعتبر المراقبون ان عدم خوض الملك بهذه التفاصيل يؤشر على احتمالات مراجعة القرارات الأخيرة المتعلقة بالصحافة والتي أدت الى موجة عنيفة من الاحتجاجات في صفوف المعارضة والصحافة والنقابات المهنية، ولمحوا الى ان الملك تحدث بالأمور الوطنية العامة بمناسبة الاستقلال دون تقديم الدعم وتأكيده لاجراءات الحكومة الأخيرة الخاصة بالقطاع الصحافي، وقالوا ان القراءة السياسية للخطاب الملكي الأخير تفيد بأن التراجع من الاحتمالات الواردة، خصوصا وأن الملك عادة ما يتطرق للقضايا الخلافية الوطنية في مثل هذه الخطابات.

وفي غضون ذلك واصلت المعارضة حملتها المناهضة لقرارات الحكومة الأخيرة، وأعلنت برنامجا تصعيديا تمثل بالعمل على عقد مؤتمر وطني عام على غرار المؤتمر الذي عقد قبل عامين لمقاومة التطبيع، واتهمت أحزاب المعارضة في بيان لها صدر أمس الحكومة بالعمل على طمس هوية مؤسسات المجتمع المدني في البلاد. وقال النائب المعارض محمد عويضة لـ«القدس العربي»: ان اصرار الحكومة على مواقفها من شأنه ان يفرغ المسيرة الديمقراطية من مضمونها، وقال: سنستخدم جميع الوسائل السلمية والممكنة لرفض التوجهات الحكومية التي تمس الحقوق العامة للمواطنين.

وبدا واضحا ان الأزمة التي تسبب بها القانون الجديد للحكومة تتفاعل على نطاق واسع في الأردن، فأحزاب المعارضة والنقابات المهنية تدرس جديا خيار مقاطعة الانتخابات المقبلة، وهو خيار يؤكد المطلعون ان النظام الأردني لا يقبل به في هذه المرحلة، ومن المفترض ان لا تسمح الدولة الأردنية بتطبيق هذا الخيار المتشدد في ظل العملية السلمية الحالية.

ويؤكد المراقبون أيضا ان الاستقالة الجماعية لنواب المعارضة من البرلمان، والنقابات المهنية أيضا من الخيارات السيئة بالنسبة للحكومة الأردنية التي أبدت في الوقت ذاته نيتها عدم التراجع عن القانون المذكور، في حين بدأت بعض المعلومات تتحدث عن تفاهم قد يعلن لاحقا بين الحكومة والمعارضة على تعليق العمل بالقانون الجديد الى ما بعد المرحلة الانتخابية ووجود برلمان جديد، ويعني ذلك عدم تراجع الحكومة عن القانون لكن استعدادها للتأجيل تنفيذه تجاوبا مع ضغوط المعارضة، وتتداول مثل هذه الاقتراحات بعض الشخصيات العامة التي حاولت التوسط بين المعارضة والحكومة. ويبدو ان بعض الأوساط الحكومية تتفاعل مع مثل هذا التوجه.

وفيما أعلنت خمسة من النقابات المهنية استقالتها أمس الاول فعليا، وقالت بقية النقابات المهنية انها ستستقيل الاثنين، تقول مصادر المعارضة ان وزارة الداخلية تستعد لتحجيم قوانين الأحزاب السياسية في نطاق توجه متكامل للتراجع الديمقراطي تتبناه حكومة المجالي، وكان وزير الداخلية نذير رشيد قد درس مجددا قانون الاحزاب الحالي بهدف تعديل بعض بنوده لجهة المزيد من التشدد والرقابة والتضييق على الأحزاب، كما تقول المعارضة التي تؤكد ان التعديلات التي يقترحها الوزير نذير على قانون الأحزاب لا تكتفي بالعقوبات المالية للاحزاب المخالفة بل تصل الى سحب ترخيصها.

وكان رشيد الذي تعتبره صحف المعارضة المسؤول عن قمع تظاهرة الصحافيين الثلاثاء الماضي قد صرح بأن بعض الأحزاب تخالف القانون بعدم تزويدها للوزارة حزبا آخرا يتخذ من بيت الأمين العام مقرا له، ويشار الى ان رشيد هو وزير الداخلية الوحيد الذي عمد الى فضح الأحزاب المخالفة للقانون ونشر اعلانات في الصحف تطالب بمراجعة قياداته للوزارة، ويسود الاعتقاد في صفوف المعارضة الآن بأن قانون الاحزاب سيكون الهدف الثاني لحكومة المجالي بعد قانون الصحافة.

رئيس وزراء الاردن يلتقي مجلس نقابة الصحافيين

عمان - من منير عبد الرحمن:

في محاولة لاحتواء الازمة التي نجمت عن صدور القانون المؤقت للمطبوعات والنشر الذي أصدرته الحكومة الاردنية الاسبوع الماضي واثار ردود فعل غاضبة في اوساط المعارضة السياسية والصحافية التقى رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي امس مع رئيس واعضاء نقابة الصحافيين.

وقال الدكتور سمير مطاوع وزير الدولة لشؤون الاعلام للصحافيين ان اللقاء كان صريحا استمع فيه المجالي الى عرض من نقابة الصحافيين عن تصوراتهم تجاه القانون المؤقت للمطبوعات والنشر والذي اقرته الحكومة.

واضاف مطاوع «لقد لمسنا من الاخوة اعضاء النقابة تفهما كبيرا للاسباب التي دعت الحكومة لادخال التعديلات»، مشيرا بهذا الصدد الى المطالبات الصادرة عن النواب ومن الاسرة الصحافية نفسها والحوار الذي استمر معها منذ اكثر من 3 سنوات.

وقال الدكتور مطاوع ان اعضاء نقابة الصحافيين ورئيسها اقترحوا على رئيس الوزراء تقديم مذكرة حول موقفهم تجاه بعض المواد الواردة في القانون المعدل «حيث وعدهم الدكتور المجالي بدراستها بكل ايجابية»، مؤكدا انفتاح الحكومة على الاسرة الصحافية وادامة الحوار معها في مختلف الظروف.

من جهته اعرب سيف الشريف نقيب الصحافيين عن ارتياحه لاجواء اللقاء، وقال للصحافيين «نحن كنقابة لنا ملاحظات تتعلق بالقانون المؤقت للمطبوعات والنشر»، وقال «عرضنا وجهة النظر التي يحملها مجلس النقابة وهي الدعوة للحوار مع الحكومة بخصوص القانون». واضاف ان رئيس الوزراء كان متفهما لمطالب الصحافيين واتفق على تقديم مذكرة في فترة لا تتجاوز الاسبوعين يبدي فيها مجلس النقابة ملاحظاته على القانون وتعديلات، واوضح ان هناك احتمالا بالاخذ بهذه الملاحظات، حسب قوله. وكان مجلس النقابات المهنية ويضم 13 نقابة قرر السبت الماضي تقديم استقالة 4 اعضاء مباشرة، وتأجيل استقالة 8 اعضاء اخرين الى يوم 21 حزيران (يونيو) المقبل احتجاجا على قانون المطبوعات والنشر للعدل املا في تراجع الحكومة عن قرارها دون ان تبدي الاخيرة اي تراجع لاعادة النظر في القانون. وتقول مصادر سياسية اردنية ان اصرار رؤساء النقابات على استقالاتهم وعدم عدولهم عنها يرجح احتمال استغلال الحكومة استقالة النقباء لتشكيل ادارات مؤقتة للنقابات التي هي على خلاف معها.

رئيس اتحاد الصحافيين العرب يرفض أي تقييد لحريات التعبير

عمان - «القدس العربي»:

قال رئيس اتحاد الصحافيين العرب ابراهيم نافع ان المكتب الدائم للاتحاد سيناقش في اجتماعه الذي سيعقده في دمشق في منتصف الشهر المقبل موضوع التعديلات الجديدة على قانون المطبوعات والنشر الأردني وسيصدر بيانا يبين فيه موقف الاتحاد من هذه التعديلات.

واضاف نافع في تصريحات صحافية أثناء تواجده في العقبة خلال زيارة الرئيس المصري الأخيرة للأردن ان اتحاد الصحافيين العرب يرفض أي تقييد لحريات التعبير وأية محاولة لتضييق مساحة حرية الرأي.

واكد ان الاتحاد يعترف ان على الصحافي واجبات كما له حقوق وعليه الالتزام والوفاء بها مشيرا الى ان المكتب الدائم للاتحاد في اجتماعه المقبل سيبحث بالتفصيل كافة الاعتبارات المتعلقة بقضية الحريات الصحافية في الأردن. وناشد نافع الحكومة الأردنية اعادة النظر بالتعديلات التي وضعتها على قانون المطبوعات والنشر بما يضمن مصلحة الصحافة الأردنية.

وأشار الى نقابة الصحافيين المصريين ناقشت في وقت سابق تعديلات قانون المطبوعات والنشر الأردني واصدرت قرارات بضرورة مساندة الصحافيين الأردنيين. وقال ان نقابة الصحافيين المصريين اكدت بدورها موقفها الرافض لأي تقييد للحريات الصحافية ودعت الى ضرورة المحافظة على صدور للصحف في مواعيدها.

نائب الرئيس السوري يبدأ جولته في دول المغرب العربي

الكويت لم تقرر حتى الان ما اذا كانت ستشارك في القمة الاقتصادية في الدوحة

■ الكويت - تونس - اف ب: أعلن وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح امس الاثنين ان الكويت لم تقرر حتى الان ما اذا كانت ستشارك في القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقدها في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل والتي يمكن ان تدعى اسرائيل الى حضورها.

وقال الشيخ صباح الذي يتولى ايضا رئاسة الوزراء بالنيابة في تصريح صحافي ان «الكويت لم تدع حتى الان ولم نقرر» المشاركة في القمة الاقتصادية الرابعة.

وكانت قطر قد اعلنت عزمها على عقد القمة الاقتصادية في الدوحة على الرغم من جمود عملية السلام لكنها اشارت الى ان من السابق لاوانه معرفة ما اذا كانت اسرائيل ستدعى لحضور هذه القمة ام لا.

وتعارض سورية عقد هذه القمة معتبرة انها تشكل خرقا لقرارات الجامعة العربية الداعية الى تجميد تطبيع العلاقات مع الدولة العبرية.

وكان مبعوث سوري قد زار قطر في الاسبوع الماضي للتباحث في هذه المسألة. واشار دبلوماسيون عرب في الرياض في 21 ايار (مايو) الجاري الى ان المملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة تؤيد الموقف السوري وتدعم تأجيل قمة الدوحة الاقتصادية.

واعلن وزير المالية الكويتي ناصر الروضان امس الاول في تصريح الى صحيفة (الرأي العام) الكويتية ان بلاده لم تقرر بعد المشاركة في قمة الدوحة الاقتصادية مضيفا «لم نعلم بعد اذا كانت هذه القمة ستجتمع ام لا».

وكانت اسرائيل قد شاركت في القمم الاقتصادية الثلاث السابقة الهادفة الى ارساء اسس تعاون اقتصادي بين الدول العربية والدولة العبرية.

يشار الى ان قطر وعمان هما الدولتان الخليجيتان الوحيدتان اللتان اقامتا علاقات مع اسرائيل التي افتتحت مكتبي تمثيل تجاري لها في الدوحة ومسقط العام الماضي.

ومن جهته وصل نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام مساء امس الاول الى تونس المحطة الاولى في جولة في دول المغرب العربي تتمحور حول عملية السلام في الشرق الاوسط والوضع في العالم العربي.

وقال خدام الذي استقبله لدى وصوله رئيس الوزراء التونسي حامد القروي انه يحمل رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد الى نظيره التونسي زين العابدين بن علي تتناول «الوضع العربي الراهن وما آلت اليه عملية السلام» في الشرق الاوسط. وتأتي زيارة خدام الى تونس بعد جولة قادته الاسبوع الماضي الى خمس دول عربية في الخليج سعى خلالها الى الحصول على دعم هذه الدول لمواجهة التقارب بين اسرائيل وتركيا.

ونقلت وكالة الانباء التونسية عن نائب الرئيس السوري قوله انه سيتشاور مع المسؤولين التونسيين حول «التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط والوسائل الكفيلة بمواجهتها».

وعلم من مصدر سوري ان الرئيس التونسي استقبل امس الاثنين نائب الرئيس السوري قبل ان يغادر العاصمة التونسية الى جهة لم تحدد. وخلال جولته الخليجية ندد خدام مرارا بالتعاون العسكري الاسرائيلي التركي ووصفه بأنه يشكل تهديدا لمجمل الدول العربية ودان التوغل الاخير للجيش التركي في شمال العراق.

شارون وافق على منح عمان 72 الف متر مكعب من مياه الشرب يوميا

اسرائيل والاردن يعتزمان مد خطين لسكك الحديد بينهما

■ القدس - اف ب: اعلن المتحدث باسم وزارة البنى التحتية الاسرائيلية رونين غيسين في تصريح لوكالة فرانس برس امس الاثنين ان الاردن وافق على البدء بمباحثات مع الدولة العبرية من اجل اقامة خطين لسكك الحديد يربطان بين البلدين المتجاورين.

وقال غيسين ان «القبول بالبدء بهذه المباحثات بات ممكنا بعد ان اقرت الحكومة الاسرائيلية الجمعة الماضي اتفاقا تم التوصل اليه مؤخرا بين القيادتين السياسيتين للبلدين ويقضي بتزويد اسرائيل الاردن بخمسين مليون متر مكعب من الماء سنويا».

واضاف «بسبب التحسن الذي طرأ على مناخ العلاقات بين البلدين اصبح الاردنيون اكثر استعدادا لبدء هذه المحادثات».

واشار غيسين الى ان الوزير المسؤول عن وزارة البنى التحتية اريئيل شارون وافق على منح الاردن 72 الف متر مكعب من مياه الشرب يوميا بدءا من امس الاثنين.

وقال ان ثلاث شركات دولية عبرت عن اهتمامها بتمويل مشروع خطي سكك الحديد، موضحا ان الخط الاول سيمكن الاردن من تصدير الاملاح التي يستخرجها من البحر الميت عبر ميناء اشدود الاسرائيلي الواقع على البحر الابيض المتوسط بدلا من ميناء العقبة الاردني الواقع على البحر الاحمر.

واضاف ان الخط الثاني سيمتد بين مدينة العقبة الاردنية ومدينة ايلات الاسرائيلية في مسعى لتطوير السياحة بين البلدين.

وتحدث الناطق الاسرائيلي عن وجود مقترحات اخرى يتم تداولها عن بناء خطوط اخرى لسكك الحديد يربط احدها بين مدينتي حيفا والمفرق.

ويأتي هذا التطور في العلاقات بين البلدين بعد فترة من تجميد التعاون في مشاريع البنى التحتية بينهما اثر الخلاف الذي برز حول تنفيذ البند المتعلق بتزويد اسرائيل الاردن بالمياه والوارد في اتفاقية السلام التي وقعاها في العام 1994.

وتضمنت هذه الاتفاقية قيام اسرائيل بتزويد الاردن والمساعدة على توفير مصادر اضافية للمياه له تمكن في نهايتها من توفير 150 مليون متر مكعب من المياه سنويا لهذا البلد شبه الصحراوي والشحيح بموارده المائية.

وبدأت المرحلة الاولى مباشرة بعد توقيع اتفاقية السلام حيث بدأت اسرائيل بتزويد الاردن بخمسين مليون متر مكعب من المياه سنويا. ولكن الخلافات برزت بينهما حول جدولة وتمويل المرحلة الثانية التي تتضمن تزويد الاردن بخمسين مليون متر مكعب اضافية من المياه.

وتم التوصل الى تسوية لهذه المسألة خلال لقاء سري عقد قبل حوالي اسبوعين في العقبة بين نتنياهو والملك حسين وشارك فيه شارون وولي العهد الاردني الامير الحسن.

واقرت الحكومة الاسرائيلية في اجتماعها الجمعة الماضي هذه التسوية التي سيقوم البلدان بموجبها خلال السنوات الثلاث المقبلة ببناء محطة لتحلية المياه تزود الاردن بالخمسين مليون متر مكعب من المياه المنصوص عليها في اتفاقية السلام.

وقال غيسين ان اسرائيل ستتكفل بتغطية نصف تكاليف هذه المحطة التي ستبلغ حسب مصادر اسرائيلية 500 مليون شيكل (حوالي 145 مليون دولار) في حين ستتولى مصادر دولية النصف الاخر.

واشار غيسين الى ان البلدين اتفقا على تسريع العمل في بناء المطار المشترك بالقرب من مدينتي العقبة وايلات اضافة الى موافقة الاردن على استخدام الطائرات الاسرائيلية لمطار العقبة الاردني خلال وصول الموسم السياحي الاسرائيلي الى ذروته.

محكمة عسكرية اردنية تحاكم اليوم الجندي المتهم بقتل اسرائيليات

عمان - من دومينيك ايفانز:

يمثل جندي اردني قتل برصاصه سبع تلميذات اسرائيليات بموقع حدودي اردني بوادي الاردن امام محكمة عسكرية اليوم الثلاثاء لمحاكمته بتهمة القتل العمد.

وكان احمد الدقامسة وهو سائق بالجيش الاردني عمره 26 عاما افرغ يوم 13 اذار (مارس) الماضي ثلاثة امشاط من الذخيرة على التلميذات بينما كن في رحلة مدرسية الى مزرعة الباقورة في وادي الاردن المؤجرة لاسرائيل بمقتضى معاهدة 1994 للسلام والمعروفة للاسرائيليين باسم «جزيرة السلام».

وقال المحامي احمد نجداوي ان موكله الدقامسة الذي يواجه عقوبة الاعدام شنقا اذا ادانته لجنة القضاة العسكريين الخماسية اعترف بانه رد بتلقائية بعد ان تعرض لمضايقات من التلميذات اثناء اداء الصلاة.

وقال نجداوي لرويتر ان موكله اعترف بانه اطلق النار الا ان ذلك لم يكن من قبيل العمد.

وكان الملك حسين عاهل الاردن توجه الى اسرائيل لتقديم التعزية لاسر الضحايا من التلميذات الاسرائيليات اللائي تتراوح اعمارهن بين 13 و14 عاما وقال انه كان يتعين قيام رفاق الدقامسة من الجنود بقتله في الحال.

ولكن في الوقت الذي ندد فيه مسؤولون حكوميون بحادث القتل بوصفه عملا خسيسا وفعلا اجراميا قال منتقدو اتفاق السلام الاردني الاسرائيلي ان دوافع الدقامسة كانت وطنية. والقوا باللائمة على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لاستفزازه العرب بالموافقة على اقامة مستوطنات لليهود حول القدس الشرقية العربية.

وقال نجداوي ان الناس لا يعتبرون الدقامسة مذنبا بل بطلا وطنيا.

واضاف نجداوي ان المحاكمة ستجري اليوم في قاعدة تابعة للجيش تقع قرب تاعور على بعد بضعة اميال جنوبي العاصمة عمان.

وقال ان هيئة المحكمة ستتلو الاتهامات وهي القتل العمد والشروع في القتل والتحريض على العصيان العسكري مشيرا الى ان المحاكمة قد تؤجل لعدة ايام لاستدعاء الشهود.

وقال ان عريضة الاتهام تقول ان موكله كان يعتزم قتل اسرائيليين في الماضي الا انه تراجع وانه لم يتعرض للمجموعة الاولى التي زارت الموقع لان اعمارهم كانت تقل عن عشر سنوات.

وتابع انه عندما وصلت المجموعة الثانية الاكبر سنا الى حد ما اطلق النار من مسافة 30 مترا قبل تعطل بندقيته.

وقال نجداوي ان محاميين احدهما مغربي والاخر تونسي تطوعا لمساعدة الدقامسة وينتظر اشتراكهما في فريقه الدفاعي.

وخرج رئيس نقابة المهندسين ذات التوجه الاسلامي في الاونة الاخيرة معلقا ملصقا كبيرا على حاجز الرياح بسيارته يقول «نحن نحب الدقامسة.. نحن نحب الجيش العربي».

متقفون في مدينة عجلون الاردنية يرفضون عقد لقاء مع اسرائيليين

■ عمان - «القدس العربي»: رفضت مدينة عجلون الاردنية عقد لقاء بين مثقفين اردنيين واسرائيليين فيها كان مقررا عقده نهاية الشهر المقبل بتنظيم من جهة للمانية.

وقال رمزي الغزوي ممثل المثقفين في المدينة في بيان له: ان سكان عجلون ملتزمون بما عاهدوا انفسهم عليه برفض التطبيع مع اسرائيل شكلا ومضمونا، وهذا الرفض ليس من قبيل رفض الحوار لكنه يأتي ضمن عدة امور منها مع من سيتم الحوار ولماذا وفيما.

وقال الغزوي ان الحوار يكون ابتر ما لم يكن متشكلا على ارضية قابلة لقبول الرأي الاخر، والاستفادة والافادة، حيث لا حوار دون ذلك، وهو امر غير متوفر في الحديث مع الاسرائيليين.

وكانت اسبوعية (الحدث) الاردنية قد نشرت قبل اسبوعين خبرا حول عقد لقاء يضم مثقفين اردنيين واسرائيليين في مدينة عجلون الشمالية يشارك فيه عدد من الشخصيات السياسية والثقافية والاعلامية الاردنية.

الاردن يرفض عقد معاهدة دفاعية مع اسرائيل

■ عمان - «القدس العربي»: قالت صحيفة (العرب) امس ان الاردن رفض قبل عدة اشهر البحث في طروحات قدمها مسؤولون اسرائيليون للاردن تتعلق بعقد معاهدة دفاعية بين الاردن واسرائيل. وحسب معلومات الصحفية التي نشرتها امس فان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وكذلك وزير الدفاع في حكومته اسحق موردخاي كان لهما الدور الاكبر في ذلك الطرح الذي رفض من قبل الاردن كما رفض الاردن الدخول في اية مناقشات مع الحكومة الاسرائيلية في شأن امكانية عقد معاهدة دفاعية بين البلدين. ونقلت الصحيفة عن مصادر اردنية وثيقة الاطلاع ان الحكومة الاسرائيلية حاولت الترويج في الاوساط الدولية في تلك الفترة بأن هناك اتصالات اردنية اسرائيلية بخصوص ترتيبات امنية ودفاعية مشتركة».

قمة مصرية اسرائيلية تواجه عقبة بشأن المستوطنات.. وتل ابيب لا تتوقع انفراجا كبيرا

عرفات توجه الى القاهرة لاجراء مشاورات مع مبارك قبل اجتماعه مع نتنياهو

القاهرة ـ القدس ـ من كريستين هاوزر وجيفري هيلر:

يواجه اجتماع قمة بين الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اليوم الثلاثاء لبحث سبل تنشيط محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين عقبة كأداء تتعلق باختلاف المواقف بشأن الانشطة الاستيطانية على اراض عربية.

وقالت صحيفة (الاخبار) القاهرية في افتتاحية قبل القمة التي تعقد اليوم في منتجع شرم الشيخ المصري المطل على البحر الاحمر «الامل كل الامل معقود على اجتماع شرم الشيخ».

وقال دبلوماسي اسرائيلي في القاهرة موافقا على ذلك «نأمل ان تتيح لنا هذه القمة الخروج من الوضع الراهن من اجل مصلحة جميع الاطراف لتحقيق السلام الشامل والكامل».

الا ان قضية اقامة المستوطنات اليهودية على اراض فلسطينية استولت عليها اسرائيل في حرب عام 1967 تخيم على القمة المصرية الاسرائيلية. ولم تبد اي علامات على التوصل الى حل وسط.

وقال محلل عربي في تعقيبه على رابع اجتماع بين مبارك ونتنياهو منذ ان تولى الزعيم اليميني الاسرائيلي منصبه في حزيران (يونيو) عام 1996 «سيكون الاجتماع مفترق طرق. اما بداية حل العقدة او ترك الامور تتفاقم».

ويقول الفلسطينيون انهم لن يستأنفوا المحادثات الا اذا اوقفت اسرائيل العمل في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية وهو موقف تؤيده مصر التي تقوم بمساعي وساطة.

وقال مسؤولون حكوميون ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وصل الى القاهرة امس الاثنين لاجراء محادثات مع مبارك قبل عقد القمة المصرية الاسرائيلية.

وأعلن نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني صباح امس الاثنين ان الرئيس ياسر عرفات توجه ظهر امس الى القاهرة لاجراء مزيد من المشاورات مع الرئيس المصري.

وقال ابو ردينة لوكالة فرانس برس ان اتصالا هاتفيا جرى صباح امس بين عرفات ومبارك وان الرئيس الفلسطيني توجه في وقت لاحق الى القاهرة لـ«اجراء مزيد من المشاورات والتنسيق خاصة في هذه الظروف ولتبادل وجهات النظر في ما يتعلق باخر تطورات العملية السلمية».

وكان عرفات قد حذر امس الاول من «انه اذا فشلت قمة شرم الشيخ بين الرئيس المصري ورئيس حكومة اسرائيل فان التوتر في المنطقة سيزداد بدون شك». واعرب عن امله في ان يكون لقاء شرم الشيخ الذي يعقد غدا «ناجحا رغم الصعوبات التي تواجه عملية السلام».

ولكن نتنياهو قال عندما سئل في اذاعة الجيش الاسرائيلي عن تجميد محتمل للمشروع «انه ليس في جدول الاعمال.. ليس في جدول اعمالي».

وتوقفت المحادثات على المسار الفلسطيني بعد شروع اسرائيل في بناء 6500 منزل لليهود في جبل ابو غنيم في القدس. وبدأت الجرافات في العمل في موقع البناء في 18 اذار (مارس).

ويرى الفلسطينيون ان هذا المشروع سيكمل حلقة من المستوطنات الاسرائيلية حول القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل وتعزلها عن بقية الضفة الغربية ومعززة قبضة اسرائيل على المدينة كلها.

وقال سعيد كمال الامين العام المساعد بالجامعة العربية للشؤون العربية «اعتقد ان المفتاح.. سيكون المستوطنات والتهويد».

وقال محلل عربي «خلاصة القول التوصل الى صيغة يقبل بموجبها الاسرائيليون تجميد البناء في جبل ابو غنيم. انه اجتماع حاسم يتعين ان يتمخض عن قبول الاسرائيليين بالتجميد».

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى في تصريحات اذيعت يوم الجمعة الماضي أن القمة ستنجح اذا وافقت اسرائيل على وقف بناء مستوطنات. وقال مبارك في المانيا في الاسبوع الماضي ان وقف الانشطة الاستيطانية لليهود لستة اشهر قد يسهم في استئناف عملية السلام.

وقال المحلل «الامل معقود على اذا ما اتفقا على وقف او تجميد مؤقت للمستوطنات عندئذ ستؤدي قوة الدفع هذه الى تحريك عملية السلام من جمودها».

وتتوقع اسرائيل الا يحقق اجتماع القمة سوى تقدم محدود نحو انهاء ازمة مع الفلسطينيين بشأن المستوطنة اليهودية في القدس الشرقية.

ومن جهتها تتوقع اسرائيل الا يحقق اجتماع قمة يعقد مع مصر سوى تقدم محدود نحو انهاء ازمة مع الفلسطينيين بشأن مستوطنة يهودية في القدس الشرقية.

وقال دافيد بار ايلان وهو متحدث باسم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «لا أتوقع انفراجا مثيرا ولكن اتوقع التقدم قليلا في تجاوز الخلافات بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية».

وصرح متحدث باسم مكتب نتنياهو بعد محادثات في القدس مع اسامة الباز مبعوث الرئيس المصري حسني مبارك ان نتنياهو سيلتقي مع مبارك الثلاثاء في منتجع شرم الشيخ المصري المطل على البحر الاحمر.

وبعث نتنياهو باشارة واضحة الى انه لا ينوي وقف بناء 6500 منزل لليهود في جبل ابو غنيم. وبدأت الجرافات في العمل في موقع البناء في 18 اذار (مارس).

واقترح مبارك من قبل وقف النشاط الاستيطاني ستة اشهر ولكنه قال في مؤتمر صحافي بعد الاجتماع مع الملك حسين عاهل الاردن يوم السبت انه ارسل الباز الى اسرائيل دون شروط.

وقال بار ايلان «اعتقد ان الجانب المصري يفضل ان يضمن الامور مسبقا ولذلك فانهم سيتأكدون من انه سيكون هناك شيء ناجح في محادثات الثلاثاء».

واضاف «من المحتمل انهم (المصريون) يفضلون ان تعلن نوعا من التجميد للبناء ولكننا نعتقد ان تجميد البناء مثل اعلان تجميد الحياة».

واضاف بار ايلان ان اسرائيل تتمسك بمطلبها بضرورة ان تبذل السلطة الفلسطينية المزيد للحد من «الارهاب».

وصعدت اسرائيل دعواتها لاتخاذ خطوات صارمة ضد الاسلاميين المتشددين بعد انفجار وقع في 21 اذار (مارس) في مقهى بتل ابيب ادى الى قتل منفذ الهجوم الفلسطيني وثلاث سيدات اسرائيليات. ولكن وزير الاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه قال لرويتر «سنا متفائلين.. بسبب رفض اسرائيل وقف الانشطة الاستيطانية».


نساء فلسطينيات يطالبن باطلاق سراح ابنائهن في مظاهرة في مدينة غزة (رويتر)

غارة اسرائيلية على مواقع حزب الله واصابة عنصرين من «الجنوبي» في جنوب لبنان

■ راشيا ـ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان الطيران الحربي الاسرائيلي شن بعد ظهر امس الاثنين غارة على مواقع انتشار حزب الله اللبناني في جنوب سهل البقاع (شرق) حيث تنتشر القوات السورية بدون ان تتمكن من الافادة عن وقوع اصابات.

واوضحت الشرطة ان طائرة فانتوم اسرائيلية القت عند الساعة 17,30 بالتوقيت المحلي (14,30 تغ) وعلى دفعتين اربعة صواريخ جو ارض على مرتفعات عين التينة المواجهة للقطاع الشرقي من المنطقة المحتلة.

وفي وقت سابق أعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان اثنين من عناصرها اصيبوا امس الاثنين بجروح في انفجار عبوة ناسفة في جنوب لبنان.

وذكرت اذاعة صوت الجنوب» الناطقة باسمها، ان عبوة ناسفة انفجرت عند الساعة 6 1,45 بالتوقيت المحلي (13,45 تغ) لدى مرور احدى الدوريات على طريق تومات نيحا بالقرب من جزين الملحقة بالمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان مما ادى الى اصابة اثنين من افرادها بجروح طفيفة.

وفي بيروت اعلن حزب الله اللبناني مسؤوليته عن العملية. واوضح في بيان «ان احدى مجموعاته قامت بتفجير عبوة ناسفة بآلية نصف مجنزرة لعملاء العدو مما اوقع اصابات مؤكدة بين ركابها». كما قامت وحدة الاسناد الناري في الوقت نفسه بقصف موقع هذه الميليشيا في تومات نيحا «وحققت فيه اصابات مباشرة».

وبذلك ترتفع خسائر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي منذ مطلع العام الجاري الى خمسة قتلى وخمسة وعشرين جريحا سقط معظمهم على يد حزب الله في جنوب لبنان.

الحسن: مفاوضات بين المستوطنين والسلطة لاخلاء المستوطنات مقابل تعويضات

نائب اسرائيلي: الحكومة تواصل مصادرة الاراضي الفلسطينية

■ القدس ـ رويتر: قال نائب يساري في الكنيست الاسرائيلي امس الاثنين ان اسرائيل صادرت نحو 7500 فدان من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية العام الحالي في اطار خطتها لتوسيع المستوطنات اليهودية في الضفة.

وقال ديدي تسوكر نائب حزب ميرتس المعارض عشية لاجتماع القمة الذي يعقد بين الرئيس المصري حسني مبارك وبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل ان اسحق موردخاي وزير الدفاع اقر تلك المصادرات. ورفض مكتب موردخاي التعليق.

وقال تسوكر في تقريره «اذا سارت مصادرة الاراضي وخطط التطويق التي ستقود الى مزيد من البناء بمعدلها الحالي فسيزداد حجم المستوطنات (القائمة) وسكانها بصورة كبيرة خلال عام او عامين».

ويعيش نحو 130 الف يهودي في اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة التي احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967. ويطالب الفلسطينيون باقامة دولتهم فيها.

وقالت الولايات المتحدة الاسبوع الماضي في تقرير نقله اسرائيل ان الدولة اليهودية ليست بحاجة الى توسيع المستوطنات اذ ان ربع المساكن الموجودة فيها لا تزال خالية.

واورد تقرير تسوكر الذي قال مساعده انه استند الى بيانات من جماعة السلام الان الاسرائيلية ومن السلطة الفلسطينية معلومات تفصيلية عن قرارات مصادرة اراض فلسطينية في قرى الضفة.

وتعهدت حكومة نتنياهو اليمينية بتوسيع المستوطنات القائمة وبدأت العمل في اذار (مارس) في مشروع لبناء 6500 مسكن في مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

ودفع بدء العمل في بناء مستوطنة جبل ابو غنيم بمحادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية الى مأزق واوقف محادثات السلام مع الفلسطينيين.

وقال نبيل شعث عضو السلطة الفلسطينية للصحافيين في غزة ان الاجتماع لن ينجح الا اذا جاء نتنياهو الى الاجتماع باخلاص وشجاعة واقدم على ما يجب ان يفعله لاعادة عملية السلام الى مسارها الصحيح وهو وقف كل الانشطة الاستيطانية.

وعلى صعيد اخر اكد مسؤول فلسطيني بارز نبأ قيام ممثلين رسميين عن السلطة الوطنية الفلسطينية باجراء مفاوضات سرية مع مستوطنين يهود حول امكانية اخلاء المستعمرات في الاراضي الفلسطينية المحتلة مقابل تعويضات مالية.

وقال هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ومستشار سياسي سابق للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في تصريحات ادلى بها لصحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية ونشرت في عددها الصادر امس ان اللقاءات التي شارك بنفسه فيها جرت مع ممثلين عن مستوطنين يهود لم تكن دوافعهم للاستيطان في الضفة الغربية ايديولوجية متطرفة، وانما لاسباب اقتصادية. واضاف الحسن ان هذه اللقاءات عقدت خلال العام الماضي في دول اوروبية احداها في احدى الدول الاسكندنافية والثاني عقد في بريطانيا في تشرين ثاني (نوفمبر) 1996.

واستطرد المسؤول الفلسطيني ان الممثلين الفلسطينيين الذين شاركوا في اللقاءات كانوا موفدين رسميين من طرف السلطة الوطنية الفلسطينية، ولكن تفاديا لاثارة الشكوك والمخاوف لدى المستوطنين اختير الممثلون الفلسطينيون لهذه اللقاءات من مستويات غير عالية حسب قول هاني الحسن الذي تابع موضحا ان ممثلي المستوطنين كانوا من بين ذوي المناصب والمراكز في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

واضاف ان محادثات ونقاشات مطولة قد جرت بين الجانبين خلال اللقاءات التي اتفق في ختامها على عدم نشر فحواها واسماء المشاركين فيها. واكد الحسن ان المحادثات تناولت امكانية دفع تعويضات للمستوطنين في اطار تسوية تؤدي الى رحيلهم وجلائهم عن مستوطناتهم في الضفة الغربية.

واضاف موضحا ان المستوطنين قدروا قيمة الممتلكات (الاستيطانية) الاسرائيلية في اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة بنحو تسعة مليارات في حين قدرها الجانب الفلسطيني بنحو ثلاثة مليارات دولار.

وحسب اعتقاد هاني الحسن فانه اذا ما عرضت تعويضات على المستوطنين فانهم سيوافقون على ترك المستوطنات التي يقيمون فيها. وقال ان مجرد قبول المستوطنين بالجلوس معنا والمشاركة في اللقاءات المذكورة يعتبر دليلا على استعدادهم للحصول على تعويضات مقابل جلائهم عن المستوطنات.

وشدد الحسن على ان الشعب الفلسطيني لن يقبل اي حل لا يستند الى تحقيق شرطين اساسيين، وهما انسحاب اسرائيل الكامل من الضفة والقطاع، وجلاء المستوطنين نهائيا.

وكان الحسن كشف عن تلك المعلومات لأول مرة أثناء محاضرة القاها في مدينة بيت لحم مساء الخميس الماضي، وقال فيها «ان المستوطنين سيخرجون من الاراضي الفلسطينية.. والخلاف يدور فقط حول ثمن التعويضات» التي ستمنح لهم، وأضاف ان المستوطنين طالبوا بثلاثة أضعاف ما عرضته السلطة الفلسطينية.

وجدد الحسن الرؤية الاستراتيجية لحل الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي بمبدأين هما الانسحاب الكامل من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، اضافة الى خروج المستوطنين وعودتهم الى اسرائيل وتعويضهم.

نقل سمساري اراض فلسطينيين اعتقلتهما السلطة الى المستشفى

■ الخليل ـ رويتر: قال شهود عيان فلسطينيون ان الشرطة الفلسطينية نقلت امس الاثنين سمساري اراض فلسطينيين الى مستشفى بالخليل بعد ان احتجزتهما بالسجن عدة ايام.

واضافوا انه يبدو ان الاثنين وهما من سكان منطقة الخليل بالضفة الغربية تعرضا للضرب اثناء احتجازهما. وقال مسؤول فلسطيني انه لا يعلم بشيء من هذا القبيل.

وقال خالد القدرة المدعي العام الفلسطيني لرويتر انه لم يبلغ بأي شيء من هذا القبيل وانه سيتحرى صحة الامر.

وكانت السلطة الفلسطينية برئاسة الرئيس ياسر عرفات القلقة بشأن توجه الحكومة الاسرائيلية لتوسيع المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية قالت ان عقوبة الاعدام قد تنفذ في اي شخص يبيع اراضي لليهود وفقا لقانون اردني قديم كان يحظر بيع الاراضي، ووصفت اسرائيل الاجراء بأنه عنصري. وقال مسؤول هذا الاسبوع ان مسؤولي الامن الفلسطينيين يحتجزون 12 عربيا على الاقل للاشتباه في انتهاكهم الحظر.

وانتقدت الولايات المتحدة عرفات بشدة الاسبوع الماضي بعد ان نقلت صحيفة اسرائيلية عنه تأييده لقرار تطبيق عقوبة الاعدام.

وربطت اسرائيل بين حظر بيع الاراضي ومقتل سمسارين فلسطينيين عثر على جثتيهما في الاونة الاخيرة بالضفة الغربية. ونفت السلطة التي تقول ان القانون تنفذه المحاكم وليس الافراد اي علاقة لها بمقتلهما.

ويقول الفلسطينيون ان شراء اليهود للاراضي وبناء المستوطنات في القدس الشرقية العربية وباقي مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة يفرض امرا واقعا على محادثات السلام النهائي الخاصة بتحديد مصير المناطق التي يأملون باقامة دولة فلسطينية مستقلة عليها في المستقبل.

أبعاد سياسية غير معلنة وراء الكشف عن التسيب المالي:

الفلسطينيون يلوحون بتحجيم النفوذ الامريكي الاسرائيلي الاردني في مؤسسات السلطة

القدس ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

بعد ثلاثة ايام من الاعلان رسميا عن تقرير هيئة الرقابة العامة الفلسطينية الذي يتحدث عن تجاوزات مالية في مؤسسات السلطة تقدر قيمتها بمئات الملايين من الدولارات، تصاعدت امس الاثنين وتيرة التوقعات باجراء تعديل على مجلس وزراء السلطة، وسط همس محدود في الكواليس، مؤداه ان هذا التعديل سينطوي، في حال حدوثه، على ابعاد سياسية ذات ارتباط وثيق بتعثر عملية السلام، على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

ويبدو، استنادا الى المعلومات الاولية المتداولة الآن في الصالونات السياسية الفلسطينية، ان اربعة وزراء، على الاقل، باتوا مهددين بفقدان حقائبهم الوزارية، نتيجة ما تضمنه تقرير هيئة الرقابة من تركيز خاص على التسيب المالي في وزاراتهم.

وبعيدا عن الخوض في اسماء هؤلاء الوزراء، كما تتردد على السنة الكثير من الفلسطينيين، فان التدقيق قليلا في خلفياتهم السياسية وفق مصدر دبلوماسي غربي في القدس فضل عدم ذكر اسمه، يعكس احتمال ان يكون الهدف من تسريب هذه الاسماء هو التلويح لكل من ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون، وحكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، ونظام العاهل الاردني الملك حسين، بامكانية تحجيم نفوذ بلدانهم في السلطة الفلسطينية، تحت شعار «الاصلاح الاداري» المطلوب شعبيا بالحاح، اذا هم واصلوا البحث عن مخارج من مأزق اتفاقيات «اوسلو» لا تتوافق مع طموح الفلسطينيين الى اقامة دولتهم المستقلة.

ويشار هنا الى ان بوادر ازمة كانت لاحت في افق العلاقة الفلسطينية ـ الاردنية، خلال الاسبوعين الماضيين، بعد تلقي الرئيس ياسر عرفات تلميحات امريكية صريحة الى الرغبة بادخال الاردن كطرف ثالث في مفاوضات الحل النهائي مع اسرائيل، على ما يؤكد مسؤول رفيع في منظمة التحرير، موضحا ان هذه الازمة وجدت تعبيرها غير المباشر في النقد المقتضب الذي وجهه بيان رسمي صادر عن اجتماع القيادة الفلسطينية، يوم 16 الجاري الى اتفاقية المياه بين عمان وتل ابيب. كما وجدت تعبيرها الباشر ايضا في رسالة وجهتها وزارة الاعلام الفلسطينية مؤخرا، الى نظيرتها الاردنية احتجاجا على «التغيير المفاجيء الذي طرأ على لغة وسائل الاعلام الرسمية» في عمان ازاء السلطة الفلسطينية وبالاخص عودة التلفزيون الى استخدام مصطلح سلطة الحكم الذاتي» بدلا من مصطلح «السلطة الوطنية».

ويعتقد مراقبون سياسيون في القدس بأن استقالة الياس فريج وزير السياحة، منذ نحو اسبوع، بسبب المرض، كانت مجرد بداية للتلويح الفلسطيني المتزايد بتحجيم النفوذ الاردني في الضفة الغربية، عبر اقالة وزراء اخرين من المحسوبين تاريخيا على عمان. فيما الامر الذي لا يزال موضع جدل هو قدرة الرئيس ياسر عرفات على اقالة بعض الوزراء المحسوبين على كل من واشنطن وتل ابيب.

من جهة اخرى، يرى المراقبون ان توقيت الاعلان عن تقرير هيئة الرقابة العامة الفلسطينية، له دلالته التي لا يمكن تجاهلها في سياق توضيح الابعاد السياسية لهذه القضية عموما، والبعد المتعلق بمواجهة «الخيار الاردني» في الضفة الغربية على وجه الخصوص.

وبتفصيل اكثر دقة يشير هؤلاء الى ان تفجير قضية التسيب المالي، وتسريب الانباء عن تعديل وزاري محتمل بسببها، لم يأت في ظل تعثر العملية السلمية فحسب، بل جاء ـ وهذا هو الاهم ـ عشية القمة المصرية ـ الاردنية في العقبة يوم السبت الماضي، وقبل ايام قليلة من القمة المصرية ـ الاسرائيلية المرتقبة اليوم الثلاثاء في شرم الشيخ، ما يعني ان القيادة السياسية الفلسطينية تسعى الى ايصال رسالة برفضها المسبق والقاطع لاية مبادرات جديدة ناقشتها او ستناقشها هذه القمم كخيارات بديلة عن اتفاقات «اوسلو» وما نصت عليه بشأن ثنائية مفاوضات الحل النهائي.

نواب يهاجمون الفساد الحكومي في السلطة الفلسطينية

غزة ـ من وفاء عمرو ـ طالب اعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني امس الاثنين بوضع حد «للفوضى المالية والادارية» واحترام سيادة قانون وسط تصاعد الانتقادات الشعبية للسلطة الفلسطينية لسوء استخدامها للاموال العامة والفساد الاداري والمالي.

وتزامنت الدعوة مع انتقاد شديد اللهجة من هيئة الرقابة التي شكلها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لكبار المسؤولين الفلسطينيين واتهام بعضهم باهدار الاموال العامة. ومن بين من وجهت اليهم اتهامات بالفساد خمسة وزراء ذكرت اسماؤهم في تقرير من 600 صفحة اعدته الهيئة. ولم يتم الافصاح عن اسمائهم.

وقال حكمت زيد عضو المجلس التشريعي لرويتر «لا يوجد خلاف على ان هناك فوضى مالية وادارية وتنظيمية في المؤسسات العامة الفلسطينية ولا بد من اعادة النظر في عمل هذه المؤسسات وتصويب الامور والا ستصل الامور الى كارثة».

وقال عبد الفتاح حمايل عضو المجلس التشريعي الفلسطيني ان هناك حاجة للقيام «بثورة ديمقراطية» وضرورة التوجه نحو البناء السليم للمؤسسات الفلسطينية وللممارسات الديمقراطية واحترام سيادة القانون.

واتسعت مطالب المشرعين مع حديث الشارع الفلسطيني اذ سرعان ما يتحول الحديث عن السياسة الى الفساد.

ثلاث قضايا رئيسية اصبحت مدار اهتمام الشارع الفلسطيني ـ وهي الفساد الاداري والمالي وقمع الاجهزة الامنية الفلسطينية المتعددة وانقسام الشعب الفلسطيني الى «عائدين» من الخارج و«الداخل» والحساسيات التي نشأت بينهم منذ عودة الاف الفلسطينيين من المنفى عام 1994 مع تطبيق الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي.

يهود بريطانيون اعترضوا على دعم بيرزيت

هيئة اليانصيب الخيري البريطاني تدعم 3 جمعيات فلسطينية

لندن ـ «القدس العربي»:

تلقت جمعيات خيرية فلسطينية تتخذ من لندن مقرا لها هبات مالية من «هيئة اليانصيب الخيري البريطاني». ورغم ان الدعم شمل ايضا جمعية يهودية تدعم اسرائيل، الا ان مجلس المفوضين اليهود البريطانيين اعترض على دعم جمعية معنية بمساعدة جامعة بيرزيت بالضفة الغربية.

ونالت جمعية اصدقاء جامعة بير ـزيت مبلغ 211 الف جنيه استرليني، فيما تلقى «مركز اصدقاء اطفال سبافور» في القدس مبلغ 98 الف جنيه، ونالت جمعية العون الطبي للفلسطينيين (ماب) 110 الاف جنيه.

واعتبر مجلس المفوضين اليهود ان جامعة بيرزيت تعتبر بؤرة انشطة العنف في الضفة الغربية. في اشارة الى اعتبارها مركز المقاومة والعمل الوطني في اوساط الطلبة الفلسطينيين، لكن اصدقاء الجامعة الذين يضمون عددا من البريطانيين المتعاطفين مع القضية الفلسطينية رفضوا هذه الاتهامات، مؤكدين ان الجامعة مركز تعليمي يخضع بين حين وآخر لممارسات الاحتلال الاسرائيلي القمعية.

ونالت جمعية يهودية تعمل لصالح اسرائيل مبلغ 280 الف جنيه. ووصف مدير الجمعية التي تدعى «صندوق اسرائيل الجديد» الدعم بأنه «خطوة عظيمة». وكانت الجمعية تأسست في الولايات المتحدة عام 1979، وافتتحت فرعا لها في بريطانيا عام 1993.

اسرائيل توقف منح الاردنيين تصاريح زيارة للاراضي الفلسطينية

■ بيت لحم ـ ق ب: ذكرت مصادر فلسطينية ان السلطات الاسرائيلية اوقفت العمل باصدار تصاريح زيارة للمواطنين الفلسطينيين المقيمين في الاردن لزيارة ذويهم اثناء العطلة الصيفية، دون ان تحدد مدة للعودة عن هذا الاجراء.

وترفض هذه السلطات استقبال الطلبات بهذا الخصوص المقدمة عبر الجهات الفلسطينية المختصة، الامر الذي قد يحرم عشرات آلاف الفلسطينيين من زيارة اقاربهم في الضفة الغربية. وتقول سلطات الاحتلال ان الآلاف من الفلسطينيين الذين قدموا لزيارة اقاربهم في الاعوام الماضية لم يعودوا الى الاردن بعد انتهاء مدة تصاريح زياراتهم التي بحوزتهم، وتطالب باعادتهم كشرط لاصدار تصاريح زيارة جديدة.

يذكر ان موسم الزيارات الصيفية للاراضي الفلسطينية من فلسطينيي الشتات يبدأ مطلع شهر حزيران (يونيو) المقبل ويستمر لمدة اربعة اشهر تقريبا. وحسب المصادر الفلسطينية فان استصدار تصاريح الزيارة يقتصر حاليا على الحالات الطارئة كالوفاة ولعدد محدود وفترة زمنية لا تتجاوز اسبوعا واحدا. واشار مواطنون مقيمون في الضفة الى ان اقاربهم في الاردن يواجهون اجراءات اكثر تعقيدا في الحصول على تأشيرات زيارة من السفارة الاسرائيلية في عمان، حيث تستغرق الاجراءات بضعة اشهر مما يؤدي الى احجام الكثيرين عن زيارة ذويهم.

اكثر من ثلثي شبان اسرائيل يكرهون العرب

■ القدس ـ اف ب: اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الاثنين ان حوالي 40 بالمئة من طلبة المدارس الثانوية اليهود يكرهون العرب وان نسبة 60 بالمئة من بين هؤلاء تؤيد «الانتقام» للعمليات ضد اسرائيل.

ويستدل من الاستطلاع، الذي اجراه معهد الكرمل في جامعة حيفا وشمل عينة عشوائية من 5318 من طلبة صفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر (الصفوف النهائية)، ان غالبية المستطلعين لم تفرق بين العربي والارهابي.

واظهر الاستطلاع ان نسبة كره العرب لدى الطلاب الثانويين سجلت ارتفاعا كبيرا منذ ان بدأت جامعة حيفا اجراء هذا النوع من استطلاعات الرأي في عام 1974 حيث أعرب 32 بالمئة من الطلبة عن كرههم للعرب. وفي عام 1988 ارتفعت هذه النسبة الى 39 بالمئة حتى وصلت الى 40 بالمئة في العام الحالي.

وفي استطلاعات سابقة قال 9 بالمئة فقط انهم لا يكرهون العرب مقابل 17 بالمئة في العام 1974.

وكانت الطالبات من المدارس اليهودية الدينية والمهنية الاكثر كرها للعرب بين كافة المستطلعين، حيث اعربت 79 بالمئة منهن عن هذا الشعور.

في حين سجلت النسبة الادنى (32 بالمئة) في الكيبوتسات الزراعية المعروفة تقليديا بقربها من احزاب اليسار.

محاولات فلسطينية سرية لشراء أراض داخل منطقة الـ 48

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر ما يسمى بدائرة اراضي اسرائيل انها تتحرى معلومات حول قيام السلطة الوطنية الفلسطينية بمحاولات لشراء اراض في مدينة يافا في نطاق حرب السيطرة على الاراضي التي تصاعدت مؤخرا بين الطرفين.

وطبقا لمصادر اسرائيلية فقد كثفت السلطة الفلسطينية خلال الاشهر الاخيرة محاولاتها لشراء املاك واراض داخل مناطق الخط الاخضر، وانها تقوم لهذا الغرض بتجنيد ملايين الدولارات من اثرياء فلسطينيين وخليجيين.

ونقلت صحيفة (معاريف) العبرية في عددها الصادر امس الاول عن مصادر قريبة من التحقيقات التي تجريها السلطات الاسرائيلية حول محاولات السلطة الفلسطينية شراء واستملاك اراض وعقارات داخل اسرائيل، ولا سيما في مدينة يافا والقدس بواسطة مواطنين عرب شركات وهمية قولها ان مسؤولين كبار في السلطة الفلسطينية على صلة بهذه المحاولات، وان احد هؤلاء المسؤولين هو الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في مجلس السلطة الوطنية. وطبقا لنفس المصادر فان شعث يستخدم شركة يملكها تعمل في هذا المجال من مقرها الكائن في العاصمة المصرية.

روسيا تقول انها تدرس مبادرات للسلام في الشرق الاوسط

■ باريس ـ رويتر: قال متحدث باسم الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاثنين ان روسيا التي تسعى لاحياء دورها في الشرق الاوسط ستقوم بمبادرات جديدة في عملية السلام.

وقال سيرجي ياسترجيمسكي الذي يزور باريس بمناسبة التوقيع على اتفاق بين روسيا وحلف شمال الاطلسي في مؤتمر صحافي ان روسيا تفعل ما بوسعها لزيادة حضورها في المنطقة.

واضاف «سنواصل الجهود في جميع الاتجاهات مع الولايات المتحدة وفرنسا التي زاد دورها بصورة كبيرة في الشرق الاوسط وستكون لنا مبادراتنا الخاصة».

وروسيا شريكة للولايات المتحدة في رعاية عملية السلام ولكن دور واشنطن طغى على دورها في المنطقة.

واستقبل يلتسين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الاشهر الاخيرة ولكن ذلك لم يسفر عن اي نتيجة ظاهرة.

وتمر عملية السلام بازمة منذ بدأت اسرائيل اعمال الحفر لبناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية في 18 اذار (مارس).

وقال ياسترجيمسكي ان روسيا تسعى لتطوير التبادل العسكري مع دول الشرق الاوسط دون الاخلال بالميزان العسكري للمنطقة.

وسئل عن احتمال بيع اسلحة لسورية فقال ان هذا من شأنه الاخلال بالتوازن العسكري. واردف قوله «مثل ذلك ليس مطروحا على طاولة المفاوضات».

صبحي الطفيلي: حزب الله سيضطر الى «القاء البندقية» اذا اوقفت ايران دفع رواتب المقاومين

■ بيروت ـ اف ب: اكد زعيم الجناح المتشدد في حزب الله اللبناني الشيعي الشيخ صبحي الطفيلي ان مقاتلي الحزب سيضطرون الى «القاء بنادقهم» اذا قطعت الجمهورية الاسلامية «تحت ضائقة الفاقة» مساعدتها للحزب.

وفي تصريحات ادلى بها لصحيفة (النهار) اللبنانية امس الاثنين، قال الطفيلي ان مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران «الامام القائد علي خامنئي هو من يتبرع برواتب المقاومين».

واضاف «اذا اضطرت الجمهورية الاسلامية تحت ضائقة الفاقة الى قطع المساعدة، لا سمح الله، اذ ذاك لم يتمكن احد من دفع رواتب هؤلاء وسيلقي المقاوم بندقيته ليفتش عن عمل». وقال الطفيلي، الامين العام السابق للتنظيم الاصولي «لهذا نحن في حاجة الى ان يكون لدينا وضع اقتصادي جيد لنتابع الجهاد والدفاع عن الجياع». ولم يعد الطفيلي، الذي دعا مؤخرا سكان منطقة بعلبك في شرق لبنان الى «عصيان مدني» في الرابع من تموز (يوليو)، يشغل اي منصب في الحزب منذ 1992.

رئيس بلدية القدس قلق من معدل نمو السكان العرب

■ القدس ـ رويتر: قال رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت امس الاثنين انه قلق من علامات على زيادة السكان الفلسطينيين في المدينة بمعدل أسرع من زيادة اليهود.

وتحدث اولمرت في مؤتمر صحافي أعلن فيه مركز ابحاث اسرائيلي تعدادا للسكان في القدس التي تراها اسرائيل عاصمتها الموحدة.

واضاف اولمرت للصحافيين «ان ما يقلقني اكثر من اي شيء اخر في هذه الارقام هو الزيادة النسبية لغير اليهود في القدس».

وقال مركز الابحاث ان السكان العرب في المدينة يزيدون بمعدل يبلغ 4.5 في المئة في المتوسط سنويا بينما تبلغ نسبة الزيادة للسكان اليهود 1.3 في المئة سنويا. ومصير القدس من اصعب القضايا في الصراع العربي الاسرائيلي.

ويرى الفلسطينيون القدس الشرقية عاصمة لدولتهم في المستقبل. وتقول اسرائيل انها لن تتخلى عن اي جزء من المدينة.

ودخلت محادثات السلام في أزمة عندما امر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اذار (مارس) الماضي ببدء اعمال البناء في مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وقال المركز ان عدد سكان القدس 603 الاف شخص منهم 422300 يهودي و180700 من العرب وغيرهم. ولم يذكر المجلس ارقاما لتوزيع السكان بين شطري المدينة.

رئيس الاركان الاسرائيلي يزور المانيا

■ تل ابيب ـ اف ب: علم من مصدر عسكري ان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك غادر مساء امس الاول تل ابيب الى المانيا في زيارة تستغرق ثلاثة ايام.

وتأتي زيارة شاحك تلبية لدعوة من نظيره الالماني الجنرال هارتموت باغير.

ويزور شاحك اثناء وجوده في المانيا مصانع بناء السفن في كييل (شمال) لتفقد اعمال بناء غواصة من فئة دوفان سيتم تسليمها قريبا الى اسرائيل لتكون الثانية من بين ثلاث غواصات اشترتها الدولة العبرية.

ويزور شاحك ايضا مركز تدريب طواقم المدرعات الالمانية، ثم يضع اكليلا من الزهر على نصب ضحايا المحرقة النازية في بيرغن ـ بيلسن.

قالت ان ايران قدمت درسا في احترام حرية الاختيار

الصحف المغربية تدعو لانتخابات تنهي مرحلة التشكيك بالمؤسسات المنتخبة

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

تتراجع كل القضايا في الصحف المغربية وتتقدم الانتخابات. والى ان نصل الى الثالث عشر من حزيران (يونيو) لن تحظى اية قضية باهتمام هذه الصحف، الا اذا عرفت حدثا استثنائيا، وذلك لا يعني ان ما يجري في المغرب او العالم العربي او العالم غير موجود في هذه الصحافة، الا ان الاهتمام بما يجري بدأ يتقلص اخبارا او تعليقات، واذا ما تناول تعليق من التعليقات حدثا عربيا او عالميا فان الاسقاط على الوضع المغربي وتحديدا على الانتخابات المغربية يكون واضحا.

من هذه الزاوية تناولت بعض الصحف الانتخابات الفرنسية والايرانية والجزائرية، فـ«الاتحاد الاشتراكي» التي تحمل مع صحف المعارضة الدعوات الدائمة والبارزة لدفع الشباب والشابات في المغرب للفعل السياسي في اطار الانتخابات المغربية ترى ان «تعبئة الشباب والنساء في الانتخابات الايرانية خلقت املا جديدا، وكان لصناديق الاقتراع التي حققت المفاجأة، الكلمة الفصل في هذه الانتخابات، التي رحبت بنتائجها كل الاطراف التي شاركت فيها، احتراما لارادة الناخبين». لذلك فان «الدرس الايراني، درس جديد في احترام حرية الاختيار». ويرفض نعيم كمال في اسبوعية «مغرب اليوم» الاعتراض على المقارنة بين الديمقراطية الايرانية والديمقراطية الفرنسية من زاوية «ان الترشيح في ايران مشروط بالولاء للسلطة الدينية وقيمها الاسلامية الشيعية». ويرد كمال الاعتراض بالتذكير «بان الترشيح في الدول الغربية مشروط كذلك بالولاء للجمهورية ومبادئها الليبرالية وقيمها العلمانية.. وباستعمال المنطق الصرف فان ديمقراطية ايران لا يمكن ان تحسد ديمقراطية فرنسا في اي شيء» ورغم ذلك فان حلمه «ليس ان يكون ايرانيا ليتمتع بحرية تصويت الايرانيين، بل ربما وعلى نقيض ذلك قد تكون رغبتي الاقامة في فرنسا». وبذلك فان نعيم كمال لا زال غير مقتنع بان الديمقراطية في المغرب اصبحت في وضع يحسد او يقارن به، «فالمغاربة ينتظرون ان تكون انتخاباتهم القادمة مدخلا لعهد جديد يودعون معه مرحلة التشكيك والطعن في المؤسسات المنتخبة، للانطلاق في مرحلة انبثاق المؤسسات التي تحظى بثقة الجميع وتكون اطارا للتنمية التي تحتاج اليها البلاد في جميع الميادين» على حد تعبير «مغرب اليوم» في زاوية «بيت القصيد» في اطار تعليقها على ما ترده بعض المنابر الاعلامية من شكوى وتنديد باطلاق بعض المرشحين في الانتخابات البلدية للحملة الانتخابية قبل اوانها «باقامة الولائم ومحاولة شراء الاصوات واطلاق الوعود الكاذبة على المواطنين للتأثير عليهم وممارسات السماسرة الذين يحاولون افساد الانتخابات». فالحملة الانتخابية يجب ان تنطلق قانونيا في التاسع والعشرين من ايار (مايو).

صحيفة «العلم» التي خصصت زاوية يومية بعنوان «سماسرة الانتخابات يتحركون..» حددت وزير الثقافة عبد الله الازماني (الامين الحالي للاتحاد الدستوري) ببدء الحملة الانتخابية وكتب الزميل «صحافي» في زاويته بالبريد المستعجل ان الوزير نزل بحاشيته في وليمة عشاء في اغانير وخطب في العشاء دون ان يتحدث عن الثقافة او التجارة (كان سابقا وزيرا للتجارة) لكن خطابه كان «حملة انتخابية قبل الوقت». ويدعو الزميل «صحافي» الى تطبيق وتنفيذ الاتفاقات والتعهدات «ليس فقط بالاحتكام الى الاخلاق والضمير، بل لا بد من حمايتها بالردع المناسب». وفي دعوة مشابهة وجهتها «الاتحاد الاشتراكي» ضد «بعض الموقعين على الميثاق المشترك بين الاحزاب والسلطات والذين يتصرفون بنفس التصرفات القديمة التي تحن الى عهد التزييف والتشويه للعمل الانتخابي» والردع يكون مهمة الحكومة المكلفة حسب القانون والميثاق الموقع بمعاقبة كل متلاعب.

واتهمت صحيفة «رسالة الامة» الاتحاد الاشتراكي باستغلال الفنانين في اطار حملته الانتخابية، فلقد نظم الاتحاد حفلة فنية السبت الماضي في الدار البيضاء بحضور قادته «لتعبئة الشباب» وقالت «رسالة الامة» «حينما يستغل الفنان، الذي هو ملك للوطن كله، للايحاء بان له عطفا سياسيا معينا، واختيارا انتخابيا محددا، فان هذا هو قمة التحايل الذي لا يمكن الا ان ندرجه في مضمار الخرق الواضح لمقتضيات التصريح الانتخابي والميثاق الاخلاقي.. نعم ان رعاية الفن وتكريم الفنانين امر مشروع ومستحب، ولكننا نحرص على ان يبقى الابداع والفن في بلادنا فوق الاستراتيجيات الانتخابية الضيقة، وان لا يسقط فنانونا الذين نحترمهم ونكن لهم كل التقدير في كفة المزايدة السياسية الرخيصة.. ففنانونا ملك الجميع.. فلا يدخلنهم احد في قمقمه!». وصعدت «رسالة الامة» حملتها على احزاب المعارضة في زاوية «بكل وضوح» وشبهت فيها ديماغوجية وقولبة التفكير والسلوك من لدن احزاب سياسية، تحتكر حق النطق باسم الجميع، وصلاحية قول «الحقيقة».. وبالرغم من ان المواطنين ادركوا حقيقة الامور، فان ايا من زعماء هذه الاحزاب لم يفكر بالاعتذار حتى تلميحا وايماء، ان ما ينجم عن الحقنات الديماغوجية اقدح بكثير مما ينجم عن مرض السيفليس ولا حول ولا قوة الا بالله».

وتندد المعارضة من حملة تشن على احزابها، وهي حملة بشقين، الشق الاول في ابراز تصريحات عن «فشل الاحزاب وبرامجها» والشق الثاني كثافة المرشحين المستقلين، اي غير المنتمين للاحزاب. وقالت افتتاحية لـ«الاتحاد الاشتراكي» ان هذه ظاهرة غير عابية، انها مسالة مخدومة للتشويش على الحركة الديمقراطية. بهذه الوسيلة وغيرها من الوسائل الدنيئة التي تسيء الى شفافية الانتخابات، ويرى محمد الاشعري في زاويته «عين العقل» ان ارقام المرشحين للمستقلين، تحرك في النفس بعض الهواجس السوداء، نرجو من الله العلي القدير ان يبددها قبل انطلاق الحملة الانتخابية. ذلك انه اذا كان طبيعيا ان تبدأ الاحزاب السياسية في اليوم الاول لايداع الترشيحات بعشرات للمرشحين فقط، حسب القدرات الذاتية، او الاسعافات الطارئة، او التحالفات او العناية الربانية، فان المثير للاستغراب والدهشة بل وللتطير ايضا هو ان يصل «المستقلون» خلال اربع وعشرين ساعة الى 1771 مرشحا بالتمام والكمال، بفارق 1770 شخصا عن احد الاحزاب الذي لم يقدم سوى مرشح واحد، لعله زعيم الحزب او حارس مقره، ان هذا يحيلنا على الذكريات القديمة.. ومرة اخرى لاحظوا كيف تكاثر، وتقاتل انفسنا حتى ننسى، ومع ذلك فان حراس الذاكرة يصرون على وخزنا بارقامهم العجيبة كلما اخذتنا اعيننا».

اما الكاتب عبد الكريم غلاب في زاويته «مع الشعب» في «العلم» فنقل حوارا مع مواطن قال له ان الانتخابات القادمة ستكون مثل السابقة وعلى المعارضة ان تقلع عن القول بان التغيير سيحصل. وان المواطن قال له: اسمع يا اخي، انت تعمل في السياسة، عالج كل ما تعالجه بحذر، ليكن عندك امل، لكن لا تؤمن بشيء لم تحصل عليه يداك. انا لا اؤمن بالدرهم الذي ليس في يدي. والفلاح لا يؤمن بالقمح الذي لم يضعه في المطمورة، والسياسي لا ينبغي ان يؤمن بالانتخابات حتى تكون فعلا نزيهة. فقال غلاب لنفسه: خذي الحكمة من افواه المجربين.

صحافة الاردن

بعيدا عن الانتخابات المغربية، خصصت «الاتحاد الاشتراكي» افتتاحية لقانون الصحافة في الاردن وقالت ان مبررات القانون حجة تلجأ اليها الحكومات العربية عادة للحد من حرية الصحافة.. وهذه محنة مشتركة، بل مأساة تصيب الوطن العربي حيث الحريات الصحافية مهددة اما بالقوانين المقيدة لحرية النشر او باللجوء الى الاتهامات التي لم يعد لها من معنى في المرحلة الدولية الجديدة.. وذلك يجعل الحكومات العربية في مقدمة الحكومات المتهمة بخنق التعبير والنشر». وقال الملحق التلفزيوني للصحيفة عن «شبكة الاخبار العربية» التي يتوقع انطلاقها قريبا انه «على ما يظهر فان جهات عربية خليجية معينة هي التي تقف خلف هذه القناة الاخبارية التي ستطلق على وجه السرعة لمواجهة «قناة الجزيرة» القطرية».

وفي رسالة للقارىء ابو عبد الرحمن من مدينة القصر الكبير، حول خصخصة القنوات الفضائية اتهام للمسؤولين عن الاعلام العربي بالجري وراء الربح السريع وموت الغيرة على القوميات العربية والاسلامية فيهم وان للمواطن العربي في نظر هؤلاء رخيص ولا اعتبار له بتركه فريسة للاعلام الغربي يفعل به ما يشاء دون مناعة او رقابة او حماية.

موبوتو وخرافته

وفي خضم العملية الانتخابية المغربية وصل الرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو للمغرب للاقامة المؤقتة قبل ان يذهب ربما الى فرنسا، وقال عبد القادر شبيه في «الصحراء» (شبه الرسمية) ان زائير/ الكونغو قد سحبت من النفوذ الفرنسي ورحبت بالسلة الامريكية بعد سقوط موبوتو وصعود كابيلا.

ووصف عبد اللطيف جبرو في «الاتحاد الاشتراكي» موبوتو بعد سقوطه بالانسان غير المرغوب فيه مثل اية سفينة محملة بالنفايات التي ترفض استقبالها ارصفة موانىء العالم، اما عمر اوشن في «انوال الجديد» فانه كان حزينا على الشعب الكونغولي وقال: احزن كثيرا حينما ارى حشودا من الاطفال والشباب والنساء يستقبلون بعرقهم وبؤسهم دبابات المنتصر في معركة يكون فيها الضحية والمنهزم الوحيد هم انفسهم، هذا مشهد رايته على هامش معركة موبوتو/ كابيلا التي لا وجود فيها لمنتصر او منهزم غير هزائم الشعب المتوالية التي لا تنتهي. فالسيد موبوتو لم يخسر الاموال الطائلة التي جمعها، والمتضرر الوحيد في هذه المواجهات هي الجماهير التي تخرج للشارع تصيح: طلع البدر علينا! وكأن الفاتح سيأتي بالديمقراطية من نيلها.

الاخوان رأوا فيها تناقضا مع مبدأ تحكيم الشريعة

اتفاقية السلام تثير نقاشا ساخنا حول التعددية السياسية في الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من كمال حسن بخيت:

تميزت صحافة الخرطوم بمناقشات متصلة حول اتفاقية السلام، ومستقبل العلاقة بين الشمال والجنوب وقد حظيت قضية التعددية السياسية باهتمام المشاركين في هذا النقاش.

وكتب جمال عبد القادر البدوي، مقالا في «السودان الحديث» يستقرىء فيه احتمالات الوحدة او الانفصال في حدود اتفاقية الخرطوم مرجحا ان ما يجمع اكثر مما يفرق، وهي عبارة اختارها عنوانا لهذا المقال الذي جاء فيه: الواقع لن ما يجمع بين ابناء السودان شماله وجنوبه اكثر مما يفرق، فهروب ابناء الجنوب من جحيم الحرب تجاه الشمال هو وليد احساس عميق بالبحث عن الامان والاستقرار حيث الشمال والوحدة الوطنية، وقد كان افراز تلك الهجرة القسرية التواجد الكثيف من قبل ابناء الجنوب بالشمال بحيث لا تكاد مدينة او قرية او شبه مدينة تخلو من اسر جنوبية استقرت واندمجت في المجتمع واصبحت جزءا منه بكامل حريتها وعلاقاتها.

واضاف انه «على الصعيد الدولي فليست هناك اي قوى ذات مصلحة في انفصال جنوب السودان حتى الولايات المتحدة الامريكية تعلم ذلك جيدا، وما يمكن ان يفرزه الانفصال من آثار على المنطقة باسرها وتبدو غير مهيأة لاستقبال مثل تلك الحد كما انها تعي جيدا ان ابناء الجنوب غير راغبين في الانفصال» ويختم الكاتب مقاله بالتساؤل «وماذا لو اختار ابناء الجنوب الانفصال؟» ويجيب «حقيقتها لن يكون امام لحد الا ان يحترم رغبتهم وارادتهم التي قررت الاتفاقية انها الفيصل. وكما قال احد السياسيين انه لو حدث واسفر الاستفتاء عن الانفصال فسيكون الامر (جار صديق) افضل من (جار عدو)».

واجرت «اخبار اليوم» مع الدكتور جعفر شيخ ادريس لحد ابرز قيادات جماعة الاخوان المسلمين انتقد في سياقه الاتفاقية. ومن ذلك انها اعترفت كما قال ببعض المبادىء الدستورية العلمانية التي تتناقض مع مبدأ تحكيم الشريعة الاسلامية. ومن ذلك كما قال «ان الاتفاقية جعلت المواطنة هي الاساس لكل المناصب في الدولة وهذا يعني انه من الناحية الدستورية، يمكن لرأس الدولة ان يكون غير مسلم كما يمكن للقاضي الذي يحكم بالشريعة ان يكون غير مسلم بل ان المجلس التشريعي سيكون من اعضاء غير مسلمين يشاركون في اصدار القوانين الاسلامية وكل هذه الامور تتناقض تناقضا صارخا مع الشريعة الاسلامية التي جعلت مصدر التشريع، وكذلك يوجد تناقض في اعتبار ان المواطنة هي الاساس ثم يأتي القول ان بعض البنود والمسائل للجنوبيين فقط.. وفي الاتفاقية مادة تقرر حرية الدين والاعتقاد والعبادة، فاذا ما اخذت هذه المادة كذلك وفسرت كما تفسر في الدساتير العلمانية فانها تعني اباحة الردة عن الاسلام وتعني انه ليس من حق الدولة ولا من حق اي جهة اخرى ان تمنع انسانا يسمي نفسه مسلما من ان يقول في الدين ما يشاء وان يفسره كيفما شاء. وفي الاتفاقية ايضا المادة 5/1/3 تقول انه لا يجوز سن تشريع يضر بالحقوق الدينية لأي مواطن وهذه مادة عجيبة اذا اخذت هكذا على ظاهرها وعمومها فانه ليس من الممكن معها اصدار قانون ذي بال ـ اي قانون هذا الذي لا يتعارض مع الاسلام ولا النصرانية ولا اليهودية ولا الاديان ولا الاعراف الافريقية. وكلها ديانات يدين بها بعض السودانيين، بل ان المواد الدستورية في الاتفاقية نفسها فيها ما يتضرر منها ليس مواطنا واحدا بل غالبية المواطنين اذ ان الاتفاقية فيها ما لا يرضاه دينهم كما ذكرنا آنفا. وقال ان هناك فرقا بين ان يتعايش الناس ويتسامحوا بل وان يتنازل بعضهم لبعض عن بعض حقوقه وبين ان يراهن بعضهم بعضا ولا سيما مراهنة في المسائل الدينية. انني مع التعايش ومع مبدأ عدم فرض الاسلام على الناس بالقوة لكنني كذلك مع عدم فرض العلمانية على غالبية الامة وهي غالبية مسلمة. وللخروج من هذا المأزق يقترح الدكتور تقسيم الولايات في الدستور الى نوعين، ولايات اسلامية وولايات عرقية. فكل ولاية تكون غالبيتها من المسلمين وهي ولاية اسلامية وكل ولاية غالبيتها من غير المسلمين فهي ولاية عرقية ومن حق اي ولاية عرقية ان تتحول الى ولاية اسلامية».

تحت هذا العنوان كتب فضل المرجي محمد خليفة في عموده مسافات بجريدة «السودان الحديث» قال فيه «لقد كانت بنود الاتفاقية في هذا الجانب واضحة حينما تتكلم عن الحرية وعن الديمقراطية وليس فيها ما يوحي بالدعوة لعودة التعددية الحزبية حتى ولو اتهمت الحكومة بأن الموالين لها يشكلون حزبا رغم مخالفة ذلك للواقع الذي تعيشه الامة السودانية في ممارسة الحرية والديمقراطية. فالاطراف التي تشكل الفصائل الجنوبية اتحدت ليس لتكوين حزب وانما لتحقيق اهداف نصت عليها الاتفاقية. مشيرا الى ان الديمقراطية التي تناولتها الاتفاقية افرد لها حيز واضح في الفقرة (هـ) من الفصل الثاني:

1 ـ تمارس ديمقراطية المشاركة عبر المؤتمرات والمؤتمر الوطني.

2 ـ من اجل دعم ديمقراطية المشاركة تنظم المؤتمرات والمؤتمر القومي لتحقيق الغايات التالية:

أ ـ استيعاب كل المواطنين في متاير.

ب ـ نبذ اشكال التعصب والشمولية.

من ناحيته رأى الدكتور عصام احمد البشير، احد قادة جماعة الاخوان المسلمين في «اخبار اليوم» ان «التعددية السياسية الرشيدة هي الاجدى لتجسيد قيم الاسلام على ارض الواقع.. وان التجارب الانسانية المعاصرة من اقوى الشواهد على ذلك وهذا ما حدا بامثال المفكرين امثال د. سليم العوا والشيخ الغزالي ومحمد عماره ود. القرضاوي وغالب الحركات الاسلامية ان تتبنى خيارها ليس لأن التعددية هي الاعلى صوتا، ولكن لانها مؤسسة على اصول صحيحة من مقاصد الشريعة وجزئياتها وعلى مصالح شرعية في واقعنا السياسي المعاصر وهذا ما جعلنا نسوق شاهد الدكتور القرضاوي على ذلك وقد عبر هو عن هذه الرؤية بجلاء ووضوح في عدد من كتبه مثل فتاوى معاصرة وفقه الدولة».

«المساء» تهاجم الأردن لتسليمه فلسطينيا لاسرائيل

تأكيدات أمنية على اختراق مجلس شورى الاخوان المسلمين والتنظيم العالمي.. وسمير رجب يهاجم شيخ الأزهر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة أمس الاثنين عن رئاسة الرئيس مبارك لاجتماع لجنة الشراكة المصرية مع أوروبا ومناقشات مجلس الشعب، والامتحانات في المدارس، ونفي وفاة الشيخ الدكتور عمر عبد الرحمن واجتماع مجلس ادارة جمعية الهلال الأحمر برئاسة سوزان مبارك حرم الرئيس ودعوتها الى انشاء قاعات خاصة لنقل الدم للأطفال وعودة شيخ الأزهر الامام الأكبر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي من زيارته لبريطانيا، واستقبال الرئيس مبارك لأبو بكر يونس مبعوث الرئيس الليبي معمر القذافي، واجتماع أبو بكر مع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري وعرض عليه تقديم ليبيا معدات حفر متطورة جدا استخدمت في مشروع النهر الصناعي العظيم لاستخدامها في مشروع توشكى. ونشرت الصحف عن التوغل التركي في شمال العراق وردود الأفعال على انتخابات الرئاسة الايرانية، بينما ركزت صحف المعارضة على انباء المخالفات والسرقات.

أما المقالات والتعليقات، فقد فقدت حيويتها وتعددها وعنف بعضها، وكانت عن نتائج الانتخابات الايرانية وجهود مصر لاستئناف مسيرة السلام مع اسرائيل، وكثرت المقالات التي عالجت موضوعات متفرقة، بالاضافة الى ردود «مايو» على هجمات المعارضين.

دستور وشائعات وعبد الناصر

والى «مايو» لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على المعارضين، كتابا واحزابا، فابتدأت بصحيفة «الشعب» لسان حال حزب العمل ومطالبتها بتعديل الدستور وقانون ممارسة الحقوق السياسية وضرورة ان تكون الديمقراطية كاملة. فقالت ردا عليها: «ما أسهل ان تطالب صحيفة «الشعب»، لكن المهم حقا هو مدى التزام تلك المطالب بحقائق الواقع، وانسجامها مع طموحات الأمة وتطلعاتها، لقد حشدت «الشعب» في قائمة مطالبها قضايا عديدة. فتغيير الدستور ـ مثلا ـ ليس مطلبا جماهيريا عاما، وليس قضية الوطن الأولى بل لعلنا لا نبالغ اذا قلنا ان قضية الوطن ومطلبه هي العكس من ذلك تماما، لأن فئات الشعب تدرك جيدا ان فتح باب تغيير الدستور أو حتى تعديله الآن، وفي ظل فتنة الارهاب، وتهديدات الوحدة الوطنية، ربما يكون أمرا سلبيا، والأفضل منه ان يجري هذا التعديل أو التغيير في ظل حوار وطني أكثر استقرارا. وهو ما تعمل من أجله حكومة الحزب الوطني الديمقراطي في كل الاتجاهات و«الشعب» قطعا تدرك ما نتحسب له أمام قضية تغيير الدستور، ومع ذلك جعلت من هذه القضية مطلبا عاما، بل وضعته على قائمة مطالبها، والذي لا شك فيه ان الحكومة تعمل على تطوير الواقع المصري، ولم تشعر أبدا ان الدستور يقف عائقا أمام حركة التطوير هذه، ولعل أبلغ دليل على ذلك الحكم القضائي الذي صدر لتأييد دستورية الخصخصة والاصلاح الاقتصادي، أما المطالبة بتنقية جداول الانتخابات فتلك شماعة واهية، ما كان يجب ان تركن اليها صحيفة «الشعب»، ذلك لأن تنقية جداول الانتخابات تتم كل عام بصورة تلقائية، ووزارة الداخلية تهيب بكل المواطنين ان يتعاونوا معها في تلك المهمة الوطنية، ولسوف يكون الرقم القومي عاملا حاسما في عملية تنقية الجداول بعد اكتمال تطبيقه، ومن هنا فان هذه النقطة لا تصلح ان تكون مجالا للمزايدة».

وانتقلت «مايو» الى الرد على الشائعات التي اثارها في «الوفد» الدكتور محمود السقا عضو الهيئة العليا لحزب الوفد عن قرب حل مجلس الشعب والتي اثارتها «الأحرار» عن ارتفاع أسعار الكهرباء، و«الشعب» عن قرب طرد العاملين في الشركات المعروضة للبيع. فقالت «مايو» «بداية يجب ان تتجه فورا الى جماهير الشعب مباشرة، لتؤكد لها بكل وضوح كذب هذه الشائعات جملة وتفصيلا. فلا مجلس الشعب معروض للحل ولا زيادة مطروحة في الاسعار بالنسبة لأية سلعة من السلع، ولن يتم تشريد أي عامل في الشركات المعروضة للخصخصة في ظل التزام الدولة بالحفاظ على مكاسب العمال في هذه الشركات، والنص صراحة في عقود البيع على عدم التخلص من العمالة، وانما يمكن اعادة تأهيلها وتدريبها لتكون أكثر قدرة على العطاء، اما الديون فانها لم تزد دولارا واحدا منذ خمس سنوات، والدولة وضعت قاعدة أساسية وهي ان الاقتراض لا يحق الا للمشروعات الانتاجية القادرة على سداد التزاماتها وديونها من ميزانياتها الخاصة، واذا سألت الدكتور السقا عن مصدر معلوماته التي يتباهى ولا يخفي سعادته بها، سيقول انها شائعات وهمسات تتردد في الصدور، لكنه سرعان ما حولها الى واقع قريب الحدوث، بل لعله قد حدث بالفعل، ومن ثم أخذ يردد اسئلة مثل: هل ستعاد الانتخابات وكيف؟! وهل ستعود الانتخابات لضمانات؟! ونحن نعرف ان «الوفد» يسعى لاحداث مخلخلة في التوازن السياسي القائم، واستقرار المؤسسات، لذلك يعبر السقا عن هذه الرغبة المكبوتة في ترويج شائعة حل مجلس الشعب، أما فيما يتعلق بالشائعة الخاصة بزيادة أسعار الكهرباء والسكر فان الميزانية الجديدة للدولة للعام المالي 97 ـ 1998 لا تتضمن أية اعباء جديدة على المواطنين، لن تفرض أية ضرائب من أي نوع، ولن تزيد أسعار أي سلعة من السلع، لأن هدف الحكومة أولا وأخيرا مصلحة المواطن، وتخفيف الاعباء عن كاهله، وتوفير حياة كريمة له، بعد ان اجتزنا عنق الزجاجة في تطبيق سياسة الاصلاح الاقتصادي، وكما نجحنا في تثبيت الاسعار، وتحقيق الاستقرار، نجحنا كذلك في اسقاط نصف الديون الخارجية بفضل السياسة التي اتبعتها مصر في دعم روابط العلاقات الطيبة مع كل دول العالم، الى جانب ذلك، لم تزد ديوننا دولارا واحدا منذ خمس أو ست سنوات، وهذا شيء يجب ان نفخر به لأنه دليل واضح على السياسة الاقتصادية الناجحة التي نسير عليها، وتلتزم الحكومة في هذا الصدد بتنفيذ تعليمات الرئيس مبارك الواضحة بضرورة عدم الاقتراض من الخارج الا في أضيق الحدود، وللضرورة القصوى، وان الجهة التي تطلب قرضا يجب ان تلتزم بسداده، ويجب ان يكون لديها فتلك شماعة واهية، ما كان يجب ان تركن اليها صحيفة «الشعب»، ذلك لأن تنقية جداول الانتخابات تتم كل عام بصورة تلقائية، ووزارة الداخلية تهيب بكل المواطنين ان يتعاونوا معها في تلك المهمة الوطنية، ولسوف يكون الرقم القومي عاملا حاسما في عملية تنقية الجداول بعد اكتمال تطبيقه، ومن هنا فان هذه النقطة لا تصلح ان تكون مجالا للمزايدة».

وانتهت «مايو» بالناصريين والأمين العام لحزبهم ضياء الدين داود لما قالوه في المؤتمر الجماهيري الذي نظموه في احدى قرى محافظة كفر الشيخ من وجود عداوة بين النظام والفلاحين وان النظام يقضي على منجزات ثورة عبد الناصر رغم ان الحزب الوطني الحاكم يدعي انه وريثها، كما ان جريدة «العربي» تهدد باستمرار بثورة فلاحية في حال تطبيق القانون الجديد للايجارات في الاراضي الزراعية في شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. فقالت «مايو» «في المؤتمرات الخطابية غالبا ما تفلت الاعصاب، ويندفع المتحدث الى مناطق انزلاق عديدة، خاصة اذا ارتدى ثوب البطولة والزعامة، وفي احيان كثيرة حين تهدأ الأعصاب ويتحكم العقل والمنطق، غالبا ما ينظر هذا المتحدث الى ما قال ويضحك!! وبالتأكيد، نحن لا نريد من الاستاذ ضياء الدين داود، وحوارييه ان يضحكوا على ما قالوا، لان الموقف أكبر من الضحك لكننا نريد منهم ـ وبعد ان هدأت اعصابهم ـ ان يصححوا تلك الصورة المقلوبة التي رسخوها في عقول الناس، وان يصححوا الحقائق التي شوهوها في مؤتمراتهم، فالحق أحق ان يتبع، ولن يبقى شيء بعد ان تنفض كل المؤتمرات الا الحقائق، فالواقع ان الخصومة السياسية ـ أو لنقل التنافس السياسي، لا يصح أن يتعدد ليصل الى حد اتهام النظام ككل، وليس الحزب الوطني وحده، بالعداوة مع الفلاحين، واتهام الدولة بأنها تحارب كل منجزات عبد الناصر رغم انها تحتفل بعيد ثورة 23 تموز (يوليو). والناصريون أول من يعرف ان النظام القائم الآن هو الامتداد الطبيعي والشرعي لثورة 23 تموز (يوليو). ولحكم عبد الناصر والسادات، وان هذا الامتداد يعني تصحيح مسيرة هذه الشرعية وتطويرها، بما يتلاءم مع روح العصر، ولو كان عبد الناصر حيا الى الآن لما رضي باستمرار احتلال أرض سيناء مثلا ـ ولعمل بكل السبل كما عمل هذا النظام على استرداد الأرض كاملة دون التفريط في شبر واحد، ولو كان عبد الناصر حيا الى الآن لما رضي أن يستمر نظام الحزب الواحد ولعمل على استعادة الديمقراطية التي هي الهدف السادس من أهداف الثورة، واعاد الاحزاب الى قواعد سياسية جديدة كما فعل النظام، ولو كان عبد الناصر حيا الى الآن لما وافق على ان تستمر أوضاع العلاقة القديمة بين المالك والمستأجر في الأراضي الزراعية، كما هي عليه في زمن التحرر الاقتصادي، والغات، والمشروعات الاستثمارية ولسعى الى تصحيح هذه العلاقة بقانون يعطي كل ذي حق حقه، مع اعطاء مهلة خمس سنوات لتطبيق القانون، بالضبط كما فعل النظام القائم، الذي لا يعادي الفلاحين، ولا يعادي أية فئة أخرى في المجتمع لكنه يجتهد لاقامة العدالة على أكمل وجه بين الجميع. ليس صحيحا اذن ان هناك عداوة بين النظام والفلاحين، بل ان النظام يعمل لصالح الفلاحين، وليس صحيحا ان الدولة الآن تحارب كل منجزات عبد الناصر، بل ان الدولة تصحح منجزات عبد الناصر لتناسب العصر وظروفه، وليس صحيحا ان الحزب الوطني يبيع البلد للأجانب وسماسرة اليهود، فهذا كلام مستهلك عفا عليه الزمن، ولن يكون هؤلاء الناصريون الجدد وطنيين وحريصين على مصلحة الوطن أكثر من حزب الأغلبية الذي يحمل على عاتقه المسؤولية التاريخية في هذا التوقيت، ولقد نبهنا من قبل الى خطورة الدور التحريضي الذي تقوم به صحيفة «العربي» واخواتها من صحف الفكر الشمولي، وحديثها الدائم عن ثورة الفلاحين والعصيان المدني وقلنا ان هذا الدور يسعى لبذر بذور الفتنة في المجتمع وفتح باب الحرب الأهلية، ويستهدف هذا الدور التحريضي كلا من المالك والمستأجر الى المواجهة لتتحول مصر الى مصادمات أهلية ولتتفتح في بلادنا جبهة جديدة للشر، وهو ما لا يمكن ان يكون أبدا هدفا مشروعا من أهداف المعارضة الوطنية التي تقول دائما انها جزء من النظام، فهذا الدور التحريضي يمثل خروجا على الثوابت الوطنية والقواعد الديمقراطية».

رمضان وطويلة

وبمناسبة انتقادات «مايو» للناصريين، فانها فتحت الباب للهجمات الثلاث في «الوفد» ضدهم وضد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، فكتب سامي سرحان في البريد تعليقا بعنوان «نعم كان عبد الناصر دكتاتورا»، استشهد فيه بما قاله عضو مجلس قيادة ثورة تموز (يوليو) 1952 كمال الدين، وأضاف: «كما أكد كمال الدين حسين على ان عبد الناصر كان دكتاتورا مستبدا، كان يتمسك برأيه فقط سواء كان صحيحا أو خطأ وكان يتعامل مع مجلس الأمة على انه لعبة، وكان يعتقل الناس ويخفيها في أماكن بعيدة جدا ويفرض الحراسات، ولا يتيح لأحد فرصة الدفاع عن نفسه أمام قاضيه الطبيعي، كان عبد الناصر دكتاتورا لأنه امتلك كل السلطات، ولا يستطيع أحد ان يحاسبه!!».

وما لم يقله سامي سرحان ان كمال الدين حسين كان مشاركا في كل شيء، ولم يعرف عنه ايمانه بالديمقراطية، الا بعد ذلك في عهد الرئيس الراحل انور السادات، وقد نجح في انتخابات مجلس الشعب في عام 1976، وساهم في محاولة تشكيل حزب اسمه الجبهة الوطنية مع المرحومين ممتاز نصار ومحمود القاضي، ورفضت المحكمة التصريح بقيامه لان مؤسسيه يعارضون اتفاق الصلح مع اسرائيل، وكان السادات ـ عليه رحمة الله ـ قد ادخل نصا في قانون الاحزاب بفرض العزل السياسي على أي شخص يعارض الاتفاق مع اسرائيل وحل الحزب الذي يعارضه وهو النص الذي تم الغاؤه فيما بعد بحكم قضائي لعدم دستوريته في قضية الحزب الناصري تحالف قوى الشعب العامل.

وقد قام السادات بواسطة مجلس الشعب باسقاط العضوية عن كمال الدين حسين بعد ان أرسل اليه برقية طالبه فيها باتقاء الله في القوانين المقيدة للحريات التي استحدثها، واحاله الى لجنة القيم رغم انهما كانا زميلين في عضوية مجلس قيادة الثورة، وكمال الدين حسين شريف ونزيه وفقير، وكذلك واصل قاهر الناصريين عبد العظيم رمضان مسلسله عن ثورة تموز (يوليو) وحقوق الانسان ويستشهد فيه بما كتبه عدد من الذين اعتقلوا أيام خالد الذكر من الشيوعيين بالذات، عن التعذيب الذي لاقوه منهم وفي كل مرة ذكر عبارات وجمل عن عبد الناصر الفاشي ونظامه الدكتاتوري وتلامذته من الارهابيين الفاشست.

أيضا كتب عبد الستار الطويلة الشيوعي السابق الذي تاب وأناب من مرض الشيوعية وكان له كتاب عن تجربته في المعتقل استعرضه رمضان، اللهم ان الطويلة كتب مقالا بعنوان «هل من حق الكاتب ان يعدل عن رأيه» دافع فيه عن رمضان وانتقد الذين يتهمونه بتغيير رأيه بعد ان كان مؤيدا لخالد الذكر، وقال ان كثيرين يغيرون آراءهم، وان رمضان لم يكن يصدق ما يرويه الشيوعيون عما لاقوه في المعتقلات.

لكن الطويلة الذي تدخل معتقدا انه ينقذ قاهر الناصريين من الورطة التي وقع فيها أوقع نفسه في ورطتين، الأولى انه تغافل عن عمد عن الهجمات العنيفة التي شنها رمضان ضد الشيوعيين الذين لا يزالون يتحدثون ايجابيات لنظام خالد الذكر، وهو منهم دون ان يرد عليه، والورطة الثانية انه دافع بطريقة غير مباشرة عما يتعرض له الاخوان المسلمون، اذ قال: «وقد اخذ بعض الكتاب على د. عبد العظيم انه لم يتعرض لما اصاب الاخوان المسلمين من تعذيب في عهد عبد الناصر، وانا شخصيا أوافق على هذا النقد، فلا يجوز انتهاك حقوق الانسان بحال من الاحوال. ولكن هناك ملاحظة مهمة في هذا المجال، على من يشهر الكاتب سيفه؟ على المواطنين الذين يعبرون عن وجهة نظرهم بالورقة والقلم، أم على أولئك الذين يحملون السلاح ويقتلون الأطفال والنساء والرجال، وينسفون القطارات ويقتلون الاقباط عمدا لاثارة فتنة دينية؟ كلما حدثت حادثة ارهاب خصوصا لو كانت مثيرة، تجد الناس تتحدث في المقاهي عن ضرورة شنق هؤلاء الارهابيين في ميدان عام، ويسخرون من قانون الاجراءات الجنائية في المحاكمات.. الخ، ان الذي نكل بالاخوان المسلمين واضعف شوكتهم في الحياة السياسية المصرية هو لجوؤهم الى العنف والقتل والتدمير، ولذلك يجد الكاتب نفسه مسوقا الى مواجهة هذا الخطر وليس الى من يتكلم ويكتب لا اكثر ولا اقل..».

الاخوان

والطويلة هنا يدافع عن الشيوعيين فقط، واما اية انتهاكات لحقوق الآخرين فلا تستحق الدفاع والمشكلة في هؤلاء الناس ان شهاداتهم لم تعد صالحة ليأخذ الانسان بها، بسبب استخدامهم معايير متناقضة للحدث الواحد، لانهم لم يفتحوا افواههم بكلمة واحدة عن المحاكمات العسكرية للمدنيين، التي حاكمت الاخوان مؤخرا، دون توجيه أي اتهام لأي منهم بحمل سلاح او القاء قنابل، او القيام بأعمال ارهابية، وانما التآمر بعقد اجتماعات من اجل اختراق الانتخابات والنقابات، ولهذا لم يكن غريبا ان يصمت الطويلة عن دفاع قاهر الناصريين عن هذه المحاكمات.

ونحن لا ندافع عن الاخوان لأنهم أسوأ من هذا الفريق من الشيوعيين وأقل سوءا من قاهر الناصريين، خاصة ان ثروت أباظة في «الاهرام» شن هجومه ضد الفريقين الشيوعيين والاخوان، وابتعد مؤقتا عن الناصريين، في مقاله بعنوان «لا ولن يقرأون»، قال فيه ان الشباب المصري في مجموعه بخير، ولا يمكن الحكم عليه بشكل سلبي من خلال ما ينشر عن جحود الابناء لذويهم وعمليات القتل وغيرها، وقال: «ودعك ايضا من أولئك الضالين المضلين الذين ينتمون الى الجماعات الارهابية التي يجمع شتاتها الفئة التي تسمى نفسها كذبا وبهتانا بالاخوان المسلمين، وما هم الا اخوان مجرمون بماضيهم الأثم الدموي وبما قتلوا من افراد وجماعات وبما انهم كانوا أول من أشعلوا التفجرات التي تفني الناس افناء عشوائيا مجنونا طائشا، ولو كان لهم بالاسلام شبه انتساب او أية صلة لتذكروا ان الله جل جلاله افتتح كتابه بقول «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم» مختارا جل وعلا من كل صفاته الرحمة الرحيمة، ليبدأ بها قرآنه الكريم الى الناس مكررا الرحمة الرحيمة مرتين في آيات ثلاث، فأين الرحمة أو حتى مجرد الانسانية في القتل العشوائي الذي كان ولا يزال ديدن الاخوان المجرمين الذين يحتضنون كل الجماعات الارهابية السفاكة الجاهلة التي تقتل الأنفس البريئة، دعك من تلك الفئة الباغية الطاغية من المجرمين فشأنهم الى بوار وحسبك انه لم ينجح منهم في انتخابات الشعب والشورى، الا واحد أفلت من حكم الشعب افلاتا وربما كانت وسيلته الأموال التي تنهمر على اعداء الاسلام، ومصر من الذين يتسربلون أفكا وغشا بلباس الاسلام مهما تكن دعاياتهم واسعة فمصيرهم الى الاضمحلال في الدنيا وهم في الآخرة هم الاخسرون، ودعك ايضا من الشباب الشيوعي فأمرهم معروف، فهم كالاخوان المجرمين والجماعات السفاحة يرتزقون بالشيوعية كما يرتزق الاخوان بادعاء الغيرة الكاذبة على الاسلام».

والعياذ بالله يقصد علي فتح الباب عضو مجلس الشعب عن حزب العمل في حلوان، وهو من الاخوان المسلمين، وتم رفع الحصانة عنه للتحقيق معه في اتهامات وجهت اليه هو وآخرين قبل انتخابات المجالس المحلية التي أجريت منذ أسابيع بالتآمر لاختراق التجمعات الشبابية والعمالية والمجالس المحلية.

وقبل ان نترك والعياذ بالله، نذكر بأن الاخوان المسلمين عندما كانوا يشنون حملاتهم الشعواء ضد خالد الذكر أصدر مرشدهم الثالث عمر التلمساني ـ عليه رحمة الله ـ كتابا بعنوان «قالوا ولم أقل في عبد الناصر» كان كله استشهادات من الذين هاجموا خالد الذكر بالحق، وبالباطل في معظمه، وأهم من استشهد بهم التلمساني كان والعياذ بالله.

ولكن ربك الذي يمهل ولا يهمل حمل للاخوان مفاجأة لم تكن في حسبانهم عندما بدأ والعياذ بالله يهاجمهم ويصفهم بالاخوان المجرمين السفاكين الخنازير الفجرة الكفرة.. وسبب حقد ثروت عليهم ليس موقفهم من خالد الذكر ومحاولة اغتياله عام 1954، وانما لأنهم اغتالوا رئيس الوزراء الاسبق محمود فهمي النقراشي رئيس حزب الهيئة السعدية، في نهاية عام 1948 بعد ان أصدر أول قرار لحل الجماعة ومصادرة ممتلكاتها وغلق فروعها بعد حوادث الاغتيالات والتفجيرات واكتشاف الجهاز السري للسلح، وكان يشارك في الحكم مع الهيئة السعدية حزب الاحرار الدستوريين برئاسة الاديب والمفكر الدكتور محسن حسين هيكل باشا، وكان والد ثروت الدسوقي باشا من قياداته وعين وزيرا للمالية، وهي من أحزاب الاقليات التي كانت تتآمر مع الملك ضد حزب الوفد صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة وزعيمه خالد الذكر مصطفى النحاس باشا.

وتلقى الاخوان هجوما ثانيا من اللواء رؤوف المناوي مساعد وزير الداخلية للاعلام والعلاقات العامة في لقاء له مع اعضاء نادي الليونز بمدينة الاسكندرية قال فيه: «ان الوزارة لن تتهاون مع أي محاولات تقوم بها الجماعة في المرحلة المقبلة بعد رفع صوتها على الساحة ويتم تتبع تحركاتهم وعيون الامن تراقب الاخوان وما يفعلونه، وان التنظيم الدولي للاخوان يملك كيانات اقتصادية وشركات في الخارج وان أصحاب شركات توظيف الاموال في مصر من أقطاب التنظيم الدولي للاخوان وكانوا يهدفون للاستيلاء على الاقتصاد المصري، الا ان الدولة اكتشفت حيلتهم بعد استيلائهم على الأموال من المواطنين تحت الستار الاسلامي، ان اصحاب شركات توظيف الاموال سافروا الى بعض دول الخليج وأوروبا وجمعوا الأموال من التنظيم الدولي وعادوا لمصر لتكوين كيانات ضمن خطة الاخوان والذين يسعون الى السيطرة على نظام الحكم بالقوة، ان الجماعة المحظورة تساعد الارهابيين على ارتكاب عملياتهم وان جميع التنظيمات الارهابية خرجت من عباءة الاخوان ويقومون فيما بينهم بتوزيع الادوار لخدمة مصالحهم في الداخل والخارج».

وقال المناوي ان الامن اخترق التنظيم الدولي للاخوان في الخارج، ومجلس الشورى، وقال لقد كان من الخطأ ان تسمح السلطات المصرية بسفر اعضاء الجماعات الاسلامية المتطرفة في مصر الى أفغانستان للعمل ضد السوفييت بتمويل وتنظيم المخابرات الامريكية، ثم عادوا الى مصر بعد ان تلقوا تدريبات عسكرية ومارسوا الارهاب.

مشاكل ومصائب

والى المشاكل التي يعاني منها الناس، حيث تحدث في «الوفد» عباس الطرابيلي عن فوضى الشوارع واختفاء الارصفة التي أصبحت مأوى للسيارات، بينما أثار عبد الفتاح تصير قضيتي انحطاط التعليم وزيادة السكان، أما مجدي مهنا، فأثار قيام الحكومة بالنصب على المواطنين وأورد حادثة قيام محافظة القليوبية ببناء مساكن وفتح باب الشراء وتقدم الناس للحجز ودفعوا ثمن الشقق، وبعد ان اكتملت رفضت تسليمها لهم لأن هناك جهات حكومية تريدها، وتساءل مجدي اذا كانت الحكومة هي التي تعاقب القطاع الخاص اذا سرق، فمن يعاقبها على قيامها بالنصب على الناس؟»

بينما اختار فؤاد فواز الهجوم بواسطة افتعال حوار بين اثنين تم كالآتي:

«ـ انت قصدك أن رئيس الوزراء الغى العلاج المجاني في مستشفيات قصر العيني؟

ـ ده صحيح.

ـ طب الغلابة دول هايعملوا ايه؟

ـ يروحوا يموتوا.

ـ ليه بس؟

ـ عشان تأخذ أعضاءهم نديها لأثرياء الخصخصة!!

ـ أنا مش مصدق الخبر!

ـ خبر ايه بالضبط!

ـ خبر انتصار الكمبيوتر على كسباروف بطل العالم في الشطرنج معقول الكمبيوتر هزم الانسان!

ـ يا سيدي حيلك حيلك.. طب ما كمبيوتر وزارة الداخلية هزم أمة بحالها سنة 84 ـ 1987!!».

ومن «الوفد» الى «الاسبوع» ورئيس تحريرها مصطفى بكري في مقاله بعنوان «واقع مرير واصرار على البقاء» وقوله عن أيامنا السوداء التي نعيشها «في ظل هذا التفاوت الطبقي الرهيب بين أناس يملكون الملايين وآخرين لا يملكون حتى الملاليم تسقط من الذاكرة معاني القيم والولاء والانتماء. تطفو الى السطح سلوكيات غريبة تصبح جريمة الاغتصاب عادية ويغيب الضمير عند الانسان».

وهاجم عبد الفتاح طلعت تفشي الفساد والتقاعس عن مقاومته بشكل فعال لأن جهاز المدعي الاشتراكي لا يستطيع اتخاذ أي اجراء ضد أي مسؤول الا بعد اذن الوزير المختص الذي يضع التقارير في درج مكتبه.

وفي «الأسبوع» ايضا أثار محمد عبده الالفاظ غير اللائقة والسلوكيات البشعة لوزير الاسكان والتعمير، محمد ابراهيم سليمان، والتي يستخدمها مع المحافظين والمسؤولين وطالب بوضع حد لهذا الوزير وتساءل من الذي يسنده.

الديب والأزهر

والى هجمات من نوع آخر حيث قام سمير رجب بانتقاد شيخ الأزهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي في «الجمهورية»، بسبب الغائه بعثة الازهر في لبنان، وتقدم عضو مجلس الشعب طه السيد غلوش بطلب لرئيس المجلس لالقاء بيان عاجل حول هذا الموضوع، وقال سمير معلقا: «وطبعا الرجل عنده حق، لأن القرار الذي اتخذه الازهر قرار عجيب، وغريب يشبه الى حد كبير ما قام به مرة وزير الأوقاف عندما الغى مقر الوزارة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، لولا ان الرئيس مبارك تدخل شخصيا في الوقت المناسب وأمر باعادة المقرين، وان كان الوضع في لبنان ـ بطبيعة الحال ـ يختلف كثيرا عنه في المملكة العربية السعودية، اذن والحال هكذا، فانني أطالب شيخ الأزهر بأن يأمر باعادة بعثة لبنان، كما كانت عليه، وما أحلى ان تكون المبادرة من جانبه وكفى الله المؤمنين شر القتال».

وزميلنا سمير يتوعد شيخ الازهر، لأن هذه ثاني مرة يهاجمه فيها، وكانت الأولى من حوالي أسبوع في جريدة «عقيدتي» عندما هاجمه لالغائه لجان الفتوى بالازهر في المحافظات وطالبه باعادتها.

أما الدكتور عبد المنعم سعيد مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الاهرام» فقد انتقد محاولة الاعتداء على فريد الديب محامي الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام في تعليق له بعنوان «احترام القضاء» قال فيه: «أخشى ما أخشاه ان هذه التقاليد تعرضت لاختبار لا بد للمؤسسة القضائية فيه بمكنه تشويه سمعتها العلمية عندما نظرت قضية عزام عزام الاسرائيلي المتهم بالتجسس على مصر، حيث ترددت شائعات عن قيام نقابة المحامين بتحويل محامي المتهم للتحقيق والأكثر من ذلك قامت مجموعة أخرى من المحامين باقتحام مبنى المحكمة ومحاولة الاعتداء على المحامي أمام مراسلي الصحف وعدسات المصورين، ان القيام بذلك والقضية ماثلة أمام قضاء مصر العادل يضع تاريخا طويلا للقضاء المصري موضع التشويه بفعل العواطف المشبوبة والملتهبة نتيجة الأفعال الظالمة التي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية ازاء الشعب الفلسطيني. ولكن العواطف والحماسات لم تكن أبدا جزءا من التقاليد القانونية والقضائية في البلدان المتحضرة التي تقع مصر في قلبها. فبعد وصول القضية الى المحكمة فان القول الفصل يكون للقضاء وحده حسب ما يقول به القانون والوقائع وليس وفق ما تهتف به الجماهير، والا تكون قد خلقنا سابقة لا اظن ان تأثيراتها السلبية ستكون واقعة على هذه القضية فقط ولكن على سمعة القضاء المصري بوجه عام».

الأردن

وبالنسبة للقضايا العربية، لم تكن هناك واحدة تناولتها الصحف باستثناء الهجوم الذي تعرضت له الأردن في الصفحة الثانية من صحيفة «المساء» لقيامها بتسليم المواطن الفلسطيني عماد أبو لبدة لاسرائيل، وكانت زوجته نفذت هجوما على الجنود الاسرائيليين عبر جسر الملك حسين، فقالت «المساء»: «ان الكلمات حقا لتعجز عن التعبير عن رأينا ورأي كل عربي ومسلم في تصرف السلطات الأردنية. ولا نملك سوى ان نقول: لله الأمر من قبل ومن بعد. فقط نريد ان نسأل سؤالا بسيطا للأردن: هل أبو لبدة هو ثمن ثلاثين مليون متر مكعب من المياه قدمتها لكم اسرائيل؟ وهل قدمت اسرائيل هذه الكمية من جيبها أم انها من مياه العرب التي تسرقها ثم انها تقدمها بمقتضى اتفاق سبق توقيعه؟!!».

يخطط لتحسين علاقات بلاده مع بون لتسهيل انفتاحه على الغرب

الرئيس الايراني المنتخب سيواجه صعوبات لتحقيق وعوده الانتخابية

■ الفوز الساحق الذي حققه الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي في الانتخابات الايرانية كان مفاجأة حتى لمدير حملته الانتخابية محمد رضائي وكانت وسائل الاعلام العربية وصفت ما جرى في ايران «بالفوز الساحق» فيما تحدث المحللون بالغرب بلهفة وحماس عن «تصويت الاحتجاج الجماهيري».

لقد صوت اكثر من 70 بالمئة من اصحاب حق الاقتراع في ايران (20 بالمئة من 25 مليون نسمة توجهوا هذه المرة للصناديق) لصالح الشعار الذي سبب الفوز وهو «المستقبل سيكون افضل تحت قيادتي» والذي استندت اليه الحملة الانتخابية للرئيس الجديد.

ومن تابع التنافس والتحليلات الواردة من ايران كان واثقا ان فرص خاتمي كانت ضعيفة جدا. فقد ترشح ثلاثة اسابيع قبل موعد اجراء الانتخابات امام الخصم السياسي الكبير الذي كان فوزه يبدو مؤكدا وعلقت صوره في الساحات المركزية في طهران.

غير ان خاتمي لم يتوان عن التوجه الى المهرجانات الانتخابية وخاصة في المدارس الثانوية والحرم الجامعي. واتضح ان هذا الجهد لم يذهب عبثا فقد ازالت الاف الايدي بنشاط بالغ صور خصمه ناطق نوري وعلقوا مكانها صور خاتمي ولم يقتصر ذلك على الشوارع بل ايضا في الدكاكين ومكاتب الحكومة. «كلنا مع خاتمي» قال موظفو الحكومة، الذين يخشون على وظائفهم.

وحتى الصحف الرسمية لطهران وخاصة «طهران تايمز» و«ايران نيوز» الموجهة اساسا للقطاع الدبلوماسي سارعت في الدعاية لصالح خاتمي ونشرت عناوين رئيسية عن فوزه الساحق.

وكتبت «طهران تايمز» ان «الفوز الساحق لخاتمي يعطي تخويلا واضحا للاصلاحات». وكتبت الصحيفة ذاتها المعروفة بانها مقربة من الاوساط المحافظة «ان انتخاب خاتمي هو دعوة للتغيير في مجالات معينة». واعرب كاتب التحليل عن اعتقاده ان الرئيس المنتخب سيبني «ايران اسلامية افضل».

وقد ادرك خاتمي كيف يسير على الخط الدقيق بين الوعد بالاصلاحات والتهديد بالانقلاب. حيث ان خصمه ناطق نوري، رئيس البرلمان الايراني، طرح وعودا منافسة لبرنامج خاتمي. ففي حين وعد خاتمي «بمصلح وطني» فقد تمسك ناطق نوري بمصادر القوة الدينية والتزم «بالتواصل». والان يركز اهتمام ناطق نوري وصديقه الرئيس علي خامنئي بالقضايا الكبيرة وتفسير سبب الخسارة الفادحة وكيفية مواجهة هذا الاحتجاج الجماهيري.

هذا الفوز يعتبر بالاساس فوزا لابناء الشبيبة الايرانية التي ولدت بعد الثورة الخمينية والتي تعد اكثر من 60 بالمئة من سكان البلاد فقد حرص ابناء هذا الجيل على التوجه الى صناديق الاقتراع والتصويت لصالح خاتمي الذي التزم بتحقيق حرية اكثر، وانفتاح اكثر وثقافة اكبر.

لقد امتدت آمالهم الى قيام خاتمي برفع القيود عن الاستماع الى الموسيقى الغربية ومنح حرية اكبر لوسائل الاعلام وربما ايضا الغاء دوريات «شرطة الاحتشام» في الشوارع التي تفحص ما اذا كانت النساء محجبات جيدا بالشال الاسود الغامق، من كف الرجل حتى الرأس بدون ان تبرز «مركبة» متمردة الى الخارج وان تتدلى الجديلة من تحت غطاء الرأس الذي يحظر على النساء الخروج من البيت بدونه.

وتطالب النساء الايرانيات الان باجراء تغيير وبالذات ازاء «نفاق» الحكم المتشدد الذي يساهم في ازدهار الدعارة في ايران ومكانة «النساء المرافقات» تحت غطاء «زواج المتعة».

وحاولت تسع مرشحات التنافس في الانتخابات وعلى رأسهن ابنة الرئيس رفسنجاني رفيقة خاتمي. ولكن المجلس رفض بشدة ترشيحهن بدعوى انه «لم يحن الوقت بعد». وفي الايام القريبة سيتضح ما اذا كان التغيير الذي وعد به خاتمي حقيقيا وما اذا كان سينجح في تعيين وزيرة امرأة في حكومته.

ان السيرة الذاتية المثيرة لخاتمي تشير الى جدية نواياه في التغيير. من جهة تعلم في «مكة» العالم الاسلامي الشيعي وهي بلدة «قم» في ايران التي انجبت الخميني. من جهة ثانية تعلم الفلسفة والعلوم السياسية في اصفهان «العلمانية» وخرج لادارة مركز الثقافة الايراني في همبورغ.

والى جانب اتقانه الفارسية والعربية يتكلم الانكليزية والالمانية ايضا. والخلفية الالمانية للرئيس الجديد ستساهم دون شك في احياء الاتصالات مع المانيا التي عانت مؤخرا من ضرر بالغ في اعقاب محكمة «مقهى ميكونوس» التي ادين فيها ارهابيون ارسلوا من طهران. وحسب الخطط المعلنة لخاتمي، فان تحسين العلاقات مع بون سيكون مقدمه نحو دول اخرى في اوروبا سارعت في تهنئة فوز «رئيس التغيير الحقيقي». ولكن ليس واضحا بعد مدى الحرية والمناورة التي سيتمتع بها الرئيس الجديد. فالرئيس الاول ـ القادر على كل شيء ـ علي خامنئي كان واثقا من نجاح مرشحه للرئاسة ناطق نوري الذي دعم من قبل كبار رجال الدين والتجار من ابناء الجيل القديم.

وحين اتضحت نتائج الانتخابات سارع ناطق نوري الى تهنئة الرئيس المنتصر والتزم بالتعاون معه دون تردد. غير انه، كما هو الحال في السياسة فان حلف خامنئي وناطق نوري يستطيع ان يعرقل بسهولة نسبية نشاط الرئيس الجديد.

حيث سيستغل ناطق نوري صلاحياته كرئيس برلمان من اجل ان يحول خاتمي الى رئيس دمية. ويستطيع ان يقيد صلاحيات الرئيس وبهذا فان التغيير الكبير الذي وعد به سيتم فقط في مجالات داخلية لا تثير خلافات مثل الثقافة والاعلام والتعليم والصحة.

وحتى في مواضيع الاقتصاد سيكون خاتمي مقيدا اذ ان معالجة جذور الازمة الاقتصادية التي تعاني منها ايران تستدعي منه الانفتاح على العالم الكبير وتمكين دخول مستثمرين ومبادرين. ان خامنئي الذي يسيطر على اجهزة الامن يلوح بنواياه تقديم المساعدة لناطق نوري من اجل «فرملة» خاتمي ومنعه من تطبيق برامجه الاصلاحية في الاقتصاد والسياسة. ولعل الاختيار الاول لخاتمي سيأتي بعد عدة ايام حين يقدم للمجلس قائمة بوزراء الحكومة، ومن الجائز الافتراض انه سيحاول تركيب حكومة تكنوقراطية تنفذ لصالحه التغيير المنشود. والتعبير الاول عن الصعوبات التي ستواجه الرئيس الجديد جاء صباح امس من جانب الشرطة الايرانية. فقد منعت قوات الشرطة بالقوة مظاهرة فرح وبهجة قام بها الاف الشبان تعبيرا عن سرورهم بفوز «رئيس الاصلاحات والتغيير» وحرصت قوات الامن على ان لا يستغل احد نتائج الانتخابات ومخالفة الانظمة العامة وقوانين اللباس الاسلامي الصارمة. فوضعت قوات كبيرة من الشرطة على طوال الشوارع السريعة في طهران وللمفترقات المركزية من اجل منع «ظواهر عدم الاحتشام».

وبعد هبوط الظلام اوقفت دوريات خاصة من شرطة الاحتشام السيارات من اجل التأكد من تطبيق قانون اللباس وتم توبيخ امرأة واحدة على الاقل كانت مزينة.

محمد خاتمي

سميدلر باري
(يديعوت احرونوت) 1997/5/26

مقالة هيرست اثارت اهتمامهم

قضية الفساد تطغى على حديث الفلسطينيين عن انهيار عملية اوسلو

■ القصص والحكايات حول الفساد الكبير في اجهزة الحكم الفلسطيني باتت مدار الالسن في المناطق، فقد اظهر استطلاع الرأي الاخير الذي اجراه مكتب القدس للاعلام والاتصالات (JMCC) والذي نشر بالامس ان 83 بالمئة من المستطلعين في الضفة وغزة يعتقدون ان هناك فسادا في اجهزة السلطة (قال نصف المستطلعين ان هناك فسادا كبيرا بينما تحدث الباقون عن مجرد الفساد)، بينما نفى الباقون وجود فساد في السلطة او انهم لن يردوا على السؤال.

ولحديث احد الانباء التي نشرت حول الفساد انفعالا كبيرا في اوساط الجمهور الفلسطيني، وقد اعدها الصحافي البريطاني ديفيد هيرست الذي زار غزة في الشهر الماضي وكتب بأن «ياسر عرفات ورجاله من تونس حولوا الوطن الفلسطيني الى كيان متشدد فوضوي» ونشرت قائمته في الملحق الاسبوعي لصحيفة «الغارديان» ولم تتمكن اي صحيفة فلسطينية من ترجمتها.

ولكن ما حدث هو ان مجهولين في غزة قاموا بترجمتها للعربية ووزعوا الترجمة بالاف النسخ الى ان تحول هذا النشر السري الى شعبي جدا بشكل اقرب للطباعة الذاتية لصحافة الشوارع السرية ابان الحكم السوفييتي في روسيا.

تلك القائمة التي اوردها ديفيد هيرست كانت حافلة بالتفاصيل على سبيل المثال الفيلا التي يشيدها ابو مازن في غزة وتكلف اكثر من مليوني دولار وكتبت على احد جدرانها عبارة يدوية اوشكت على الاختفاء: «هذا ثمن بيع فلسطين» (ابو مازن كان من منظمي اتفاق اوسلو الذي يعتبر في اوساط المعارضة. كما يتحدثون هناك عن اربع حفلات زواج معتبرة اجراها الوزير الفلسطيني نبيل شعث وعن الارباح الكبيرة لوزير اخر هو جميل الطريفي من اعمال المقاولات التي نفذها لصالح المستوطنات.

ولكن الحكايات الاكثر لذة تدور حول عرفات نفسه وحول زوجته سهى التي تقضي وقتها بتناول وجبات فاخرة في المطعم الراقي «لاميراج» على ساحل غزة او رحلات الى باريس.

وقدمت حاضنة ابنة عرفات الصغيرة من بريطانيا ـ حسب تقدير هيرست ـ وتدعى سوزي وتظهر وهي ترتدي ملابس ضيقة بالوان جلد النمر وتقوم احيانا بالشرب بشكل مفرط فتميل الى الثرثرة في شؤون البيت الرئاسي الداخلي بشكل يذكر بفضائح مريبة اخرى، وفي شؤون بيتيه داخلية اخرى في الشرق الاوسط.

وقد اثارت رواية وردت في المقالة حنق سكان المناطق وتتعلق بناد ليلي غزي هو الاول من نوعه هناك ويحمل اسم «زهرة المدائن» وتعمل فيه راقصات ويرتاده كل من اتوا من تونس والذين جلبهم عرفات معه للمدينة، ويعود احد اسباب الحنق الى الاسم الذي اطلق على النادي المذكور فهو احد اسماء مدينة القدس المعروفة في الادب العربي ويعرف الجميع هذا الاسم من اغنية للمطربة فيروز المعروفة (كلمات الشاعر السوري نزار قباني) والتي تتحدث عن الصلاة في المساجد والكنائس في القدس المقدسة.

لكن لا يستطيع احد اثبات صحة تفاصيل الاشاعات حول الفساد وكانت لجان المجلس التشريعي الفلسطيني قامت بتدارس هذه المسألة دون التوصل الى نتائج واضحة، وفي الصحافة الفلسطينية تظهر مؤشرات كثيرة تدلل على الاهتمام الكبير الذي تثيره القضايا المختلفة، وقد كتب في احداها نشيط حقوق الانسان طبيب الامراض العقلية الغزي اياد السراج بأن الصحافي البريطاني ديفيد هيرست معروف بتعاطفه مع القضية الفلسطينية ولذلك يتوجب التعامل مع اقواله بجدية.

الامور التي كتبها هيرست لم تنشر كما اسلفنا في المناطق، ولكن يبدو ان لا حاجة لذلك، فليس هناك احد في المناطق ينفي وجود الفساد في اجهزة الحكم الفلسطيني، ويقول كثيرون ان السبب وراء الفساد هو ان هذا الحكم حديث العهد وعديم التجربة، كما ان من يؤيدونه هم نشطاء اعتادوا على حياة البذخ والنعم لكونهم اعضاء في احدى الحركات الوطنية الاثرى من بين الحركات الوطنية الحديثة، كما انه من الواضح انه لا يوجد لدى الفلسطينيين بعد اجهزة رقابة على الحكم.

ولا يقتصر التقصير على الفلسطينيين فقط، فقد امتنعت الدول المانحة في وقت سابق عن ارسال اموال للسلطة واشترطت التراجع عن موقفها بموافقة الاخيرة على تشكيل اجهزة رقابة فعالة تضمن استخدام الاموال للغايات التي ارسلت لها، عرفات بدوره اشتكى من انه غير قادر على العمل في ظل الاجراءات البيروقراطية التي فرضتها الدول المانحة، وفي نهاية المطاف تنازلت الدول المانحة له.

يحظر ان نتجاهل ايضا حقيقة علاقة وارتباط شخصيات وشركات اسرائيلية بقسم كبير من الصفقات التي تتم في المناطق، وهؤلاء كانوا ضباطا في الحكم العسكري، وللمخابرات واجهزة الامن، وهذه ثغرة تغري باجراء صفقات مشكوكة ذلك لان الاقتصاد الفلسطيني يعتمد على مصادقة اسرائيلية على كافة نشاطاته بموجب الاتفاقيات الموقعة وعلى هذه الخلفية انتشرت في الضفة وغزة حكايات فساد تشغل الجمهور الفلسطيني الواسع اليوم بدرجة تفوق انهيار عملية اوسلو نفسها.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/5/26

ديماغوجية قومية تصطدم مع الواقع ..واجتماعية بدون مضمون

عهد نتنياهو لن يجلب تغييرا للنظام الحزبي التقليدي في اسرائيل

■ «ذهبنا للنوم مع بيريس واستيقظنا مع نتنياهو» هكذا وصفت قبل نحو سنة الليلة الطويلة التي عقبت الانتخابات، خلال هذه الليلة اتضح ان جزءا صغيرا من جمهور الناخبين قد حسم نتائج الانتخابات وجلب الى مكتب رئيس الحكومة انسانا لا احد يعرفه معرفة حقة.

ماذا حدث في ذات اليوم؟ هل كان ذلك تحولا؟ بعد سنة من الممكن ان نحدد ما حدث، لم يكن هذا تحولا، فالتحول هو عملية ديمقراطية عادية: حزب معارضة يصعد الى السلطة، حزب السلطة يهبط الى المعارضة، والاطاران يحملان نفس منظومة القيم الاساسية، كلاهما شريك في الاطار الديمقراطي، هذا حصل قبل عدة اسابيع في بريطانيا، وهذا حصل 1977 عندنا، حين استبدل مناحيم بيغن، الشخص ذا القيم الديمقراطية، اسحق رابين، لقد مثلا نظرتين سياسيتين مختلفتين، ولكن موقفهما من الاطار الديمقراطي العلماني الليبرالي كان متماثلا، حتى ان بيغن تجاوز رابين في الحفاظ على دولة القانون.

قبل سنة لم يحدث تحول، ذلك لان الاشخاص الذين وصلوا الى السلطة غير شركاء في القيم الاساسية للسلطة، التي من الممكن ان ندعوها «الجمهورية الاسرائيلية الاولى»، لقد جاءوا لتصفيتها. اذن، هل حدث تحول؟ من المؤكد لا، التحول هو عملية يتم فيها استبدال نظام واحد بنظام اخر، التحول لا يتم فيه تغيير الاطار السياسي بل ايضا النظام الايديولوجي والرؤيا السياسية والاجتماعية، وهذا ما حصل في روسيا في تشرين الاول (اكتوبر) 1917 حين احتل البلاشفة السلطة. كتب ليون تروتسكي ان الثورة الحقيقية تتم حين يتوفر شرطان: اولا حين يفقد النظام قوته ولا يستطيع مواجهة مشاكل المجتمع، وثانيا حين يكون النظام الجديد جاهزا ومهيئا لاشغال مكان النظام من ناحية فكرية وعملية.

لدينا تم توفر الشرط الاول: النظام القديم تفرغ من مضمونه، حيث ان ما يدعى عندنا «اليسار» انهار من الداخل، فايديولوجيته اصبحت بالية لا جديد فيها، والهستدروت انهارت والحزب تهاوى، والكيبوتسات والقرى الزراعية افلست، وتفككت كل بؤر القوى وكذلك كل المدخرات السياسية والفكرية، لم يكن له رد على المشاكل الاجتماعية، وقضية الدين والدولة، حتى في المجال الوحيد الذي ابدع فيه ـ المسيرة السلمية ـ فقد كان اليسار خائفا، لقد فقد اليسار ثقته بقيمة ومبادئه، وهو لم يعد قادرا على ان يروجها وسط الجيل الجديد.

من هذه الناحية كان الوضع عندنا مهيئا للتحول، ولكن لم يكن هناك تحول، ذلك لان الشرط الثاني لم يتحقق: لم يأت نظام جديد، صاحب قيم جديدة وحلول جديدة باستلام السلطة، لقد قامت الجماهير المحبطة والمهملة بالتصويت لصالح من وعدها باسقاط النظام القديم، ولكن لم يكن لهذه الجماهير اي فكرة موحدة، ما هو المشترك بين الاصلاحيين القدامى وبين المتدينين الحاقدين على الصهيونية والدولة العلمانية؟ ما هو المشترك بين الشرقيين التقليديين الذين يؤمنون بالتعاويذ والمهاجرين الجدد العلمانيين الذين بسبب علمانيتهم استقدموا معهم مئات الاف الاقارب المسيحيين؟

لكل هؤلاء لم يأت بنيامين نتنياهو بتغيير كبير ولا بقيم جديدة ولا بحلم جديد، انه ببساطة استغل مرارتهم التي تجمعت عن الف سبب وسبب واستخدمها من اجل ان يحل بدل السلطة القديمة.

ان التعريف الجديد لاحتلال السلطة من قبل بنيامين نتنياهو هو «انقلاب» اكثر من تحول واقل من ثورة، الانقلاب يجري حين تقوم مجموعة من الناس مثلا عصبة من الضباط في امريكا اللاتينية بالسيطرة على الدولة وحل الجهاز السياسي، دون ان تجلب معها قيما جديدة وبرنامجا سياسيا جديدا.

بنيامين نتنياهو على رأس عصبة صغيرة من المغامرين السياسيين وبمساعدة اصحاب الملايين في امريكا سيطر على الليكود، وبعد ذلك فاز بالانتخابات باغلبية ضئيلة، لقد اقام حكومة ليس لها برنامج ولا يمكن ان يكون لها برنامج، ذلك لانها تجمع داخلها صهيونيين متطرفين وغير صهيونيين متطرفين وعلمانيين ومتدينين انصار دولة الدين ووطنيين معتدلين نسبيا وعينيين على حدود الفاشية وغير ذلك.

نتنياهو ومجموعته يدعون انفسهم ديمقراطيين ولكن كل اعمالهم تدل على ان الديمقراطية بالنسبة لهم هي كورقة الثوم، وكذلك سلطة القانون، الاطار الرسمي العلماني، لا يوجد هنا اخطاء بل مضمون بنيوي للانقلاب.

ان المجموعة الحاكمة تواصل السيطرة بواسطة ديماغوغية قومية تصطدم مع الواقع، وديماغوغية اجتماعية لا مضمون لها، انها غير قادرة على حل اي مشكلة، بل فقط ان تخفيها بالكلمات.

ان كل انقلاب سينهار ان عاجلا ام آجلا، ذلك لانه لا يخلق قاعدة صلبة بل يبذر انجازات النظام القديم، انه يؤدي الى كوارث وبعد ذلك يختفي، السؤال هو: هل حتى ذلك الحين ستقام سلطة جديدة لها قيم واهداف واضحة قادرة على اقامة الجمهورية الاسرائيلية الثانية؟



(معاريف)

اوري افنيري
(معاريف) 1997/5/26

وفق تقرير اعده احد زعماء ميرتس

حكومة نتنياهو صادرت 30 الف دونم منذ بداية العام لتوسيع المستوطنات

■ «الحكومة صادرت منذ بداية السنة اكثر من 30 الف دونم من اراضي في الضفة الغربية من اجل توسيع البناء في المستوطنات»، هذا ما قاله عضو الكنيست دادي تسوكر (ميرتس) في تقرير مفصل بعث به امس الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزراء الحكومة واعضاء الكنيست.

وادعى تسوكر انه في الاشهر الخمسة الماضية منذ بداية 1997 تمت المصادقة بصورة حثيثة على خطط هيكلية في عدد كبير من المستوطنات، وخصصت لراض للبناء بهدف التطوير والبناء المستقبلي للمستوطنات، وحسب تقديره اذا استمرت عمليات المصادرة والمصادقة على الخطط الهيكلية بهذه الوتيرة فان حجم المستوطنات وعدد المستوطنين فيها سيتضاعف بصورة كبيرة بعد سنة او سنتين، واشار تسوكر الى ان كل المصادرات صودق عليها من قبل وزير الدفاع اسحق مردخاي.

ويفيد التقرير انه تمت في منطقة جبل الخليل وبيت لحم مصادرة اكثر من 2000 دونم حسب التفصيل التالي:

ـ 900 دونم من اراضي قرية الخضر لاغراض شق شارع، 234 دونما من اراضي ترقوميا صودرت لاغراض تطوير مستوطنة تيلم، 497 دونما من اراضي قرية بني نعيم صودرت لاغراض تطوير مستوطنة بني حفير، 400 دونم من اراضي قرية ارطاس والخضر لغرض استمرار البناء في افرات.

ـ في غور الاردن صودرت في كانون الثاني (يناير) الماضي اراض لتطوير للمستوطنات حسب التفصيل التالي: من قرية فيصل صودرت مئات الدونمات لصالح فصايل وتومار، من قرية العوجا تمت مصادرة مئات الدونمات لتطوير ناتيف هغدود، واعلنت وزارة الاسكان عن توسيع البناء في مستوطنه شاليم، كاليا وجلجال، واعطاء مكانة منطقة تطوير «أ» لكل مستوطنات الغور وحولت 41 دونما من اراضي اريحا الى فيرد يريحو.

ـ في منطقة رام الله ومعاليه ادوميم صودر حسب نتائج التقرير اكثر من 16 الف دونم حسب التفصيل التالي: صودر 12,443 دونما من اراضي الدولة ولراضي قرى ابو ديس وعناتا والطور من اجل تطوير معاليه ادوميم. وفي نيسان (ابريل) اعلنت الحكومة عن تخصيص اراض ومصادرة 1,720 دونما من قرى ابو ديس وصور باهر من اجل وصل معاليه ادوميم بالقدس وصودرت 1,541 دونما من لراضي قرية عناتا من اجل بناء حوالي 800 وحدة سكنية في مستوطنات تلمون وعنتوت وصودرت 783 دونما من اراضي بيتونيا والجيب من اجل بناء 1550 وحدة سكنية في غفعات زئيف و200 دونم من اراضي قرية الجيب من اجل تطوير غفعات زئيف «ب»، 54,5 دونم من لراضي بيتونيا من اجل تطوير غفعات زئيف و 19,5 دونم من اراضي ابو ديس لصالح معاليه ادوميم.

ـ في منطقة السامرة صودر حوالي 14 الف دونم حسب التفصيل التالي: 9900 دونم صودرت من قرى صور، سفرين شوفا، وغيرها لاغراض الكسارات في وادي التين قرب طولكرم، واكثر من 2000 دونم صودرت لصالح المناطق الصناعية في مستوطنات اريئيل عمانوئيل وكادوميم والفيه منشيه و 1300 دونم من منطقة جنين خصصت لشارع التفافي و 509 دونم من اراضي دير استيه صودرت من اجل تطوير كارني شومرون، 241 دونما من اراضي قرى جوريس وكتسرين من اجل تطوير مجدليم، 22 دونما من اراضي قرية ماشا صودرت من اجل تطوير شعاري تيكفا وفي 30 نيسان (ابريل) نشر بيان جاء فيه ان الحكومة ستخصص اضافة بـ 300 مليون دولار للطرق الالتفافية في الضفة، ومن اجل تنفيذ هذه الخطة يحتاج الامر الى مصادرات واسعة للاراضي.

جدعون الون
(يديعوت احرونوت) 1997/5/26

وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الاوسط:

لندن ستواصل تقديم الدعم للفلسطينيين وتعتبر الاستيطان عائقا امام السلام

■ الجمود في عملية السلام والمستجدات في ايران سيحتلان مكانا مركزيا في المحادثات التي سيجريها في اسرائيل وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الاوسط ديرك باتيشت في اطار جولة اولى في المنطقة يجريها وزير في حكومة العمل بعد تشكيلها بثلاثة اسابيع.

باتيشت كان قد زار اسرائيل سابقا عندما شغل مناصب بارزة في حزب العمل، وسيزور هذا المساء اسرائيل بعد زيارة لمصر وبعدها سيتوجه الى السلطة الفلسطينية، فالاردن فسورية ولبنان اخيرا، كما سيلتقي مع بنيامين نتنياهو ودافيد ليفي وشمعون بيريس.

حكومة بريطانيا قررت اتباع منهجية وسياسة نشطة اكثر قوة في مجال العلاقات الخارجية، ويبدو ان عملية السلام في الشرق الاوسط ستحظى بأولوية بعد سنوات من الابتعاد الاختياري، وزير الخارجية البريطاني روبين كوك ليس راضيا عن الوضع في المنطقة وخصوصا من سياسة حكومة نتنياهو وسيقوم بارسال رسالة بهذه الروحية الى دافيد ليفي والى مدير عام وزارته ايتان بنتسور. كوك تقدم بارسال باتيشت من اجل الاطلاع عن كثب على اسباب الجمود في العملية السياسية، وسيقوم بدراسة طرق الخلاص من الطريق المسدود الذي وصلت اليه.

بريطانيا قد تقوم باستخلاص فرصة سانحة للحصول على موطئ قدم سياسي في المنطقة في الوقت الذي تنشغل فيه فرنسا في الانتخابات، وتفقد فيه الولايات المتحدة رصيدها كوسيط.

بريطانيا عبرت في السابق عن موقف لا انحيازي تجاه عملية السلام وكان تدخل فرنسا والموقف الذي تتمسك به والمناصر للفلسطينيين مثار امتعاض للحكومة السابقة البريطانية التي عبرت عن ذلك علنيا غير ان تبدل الحكم احدث انطلاقة، فقد افادت وزارة الخارجية قبل اسبوعين بأن بريطانيا ستنشط في عملية السلام بواسطة مؤسسات الاسرة الدولية الاوروبية، هذا الامر يعني اجراء تنسيق كبير مع دول مركزية في اوروبا مثل فرنسا وبريطانيا واليونان والتي تؤيد اقامة دولة فلسطينية.

هذه النظرة تتساوق مع توجهات التقارب والتعاون مع اوروبا التي يتمسك بها طوني بلير، ولكن على حد تقدير مصادر دبلوماسية حتى وان لم يحدث في هذه المرحلة تغيير جوهري في التصريحات البريطانية، الا انه من المتوقع ان تحدث عملية تحول تدريجية مؤيدة للعرب والفلسطينيين في السياسة الخارجية البريطانية.

وفي محادثة معه تطرق باتيشت الى المسائل التي سيتناولها في زيارته في الشرق الاوسط ومنها المسائل المختلف عليها بين اسرائيل وبريطانيا.

■ في اوراق الخلفية التي ارفقت مع الخطاب الذي القته الملكة (والتي فصلت فيها الخطوط الاساسية واقتراحات الدستور للحكومة البريطانية) قبل اسبوعين اتهمت اسرائيل بالطريق المسدود مع الفلسطينيين، فهل يتوجب ان نرى بذلك تغييرا في الموقف اللامتحاز لبريطانيا؟

■ بشكل واضح لا، وزير الخارجية وانا اوضحنا الموقف المتزن للحكومة، ونحن نعتقد بأن كلا الطرفين ملزمان ببذل جهود من اجل اعادة عملية السلام الى مسارها. وسيكون من الخطأ ان نتجاهل الضرر الذي نزل بعملية السلام من اجل سياسة بناء المستوطنات، لم نخف موقفنا القائل بأن خطوات من هذا النوع تعتبر عائقا جديا امام العملية اضافة لكونها غير قانونية، ولكن في نفس الوقت نطلب من الفلسطينيين ان يبدوا التزاما اقصى في مكافحة الارهاب.

■ هل توجد لديكم اقتراحات جديدة لشق الطريق المسدود؟

■ لا توجد لدينا صيغة سحرية ولكن كل انطلاقة يجب ان تتضمن التزاما كافيا من الجانب الفلسطيني لمكافحة الارهاب والعنف، واستعدادية من الجانب الاسرائيلي لتجميد بناء المستوطنات التي تغير الحقائق على الارض وتحول سلفا دون اجراء محادثات حول المكانة الدائمة للمدينة، البناء في جبل ابو غنيم ما زال مسألة اساسية في هذا المجال.

■ ما هو موقف الحكومة البريطانية الجديدة بشأن مكانة القدس؟

■ موقف بريطانيا بشأن القدس حوفظ عليه بشكل ثابت خلال سنوات كثيرة، ونحن نعتقد ان مكانة المدينة ستحدد في المفاوضات، ونؤيد عملية السلام في الشرق الاوسط ونعتبره الوسيلة الافضل للتوصل الى حل دائم في هذه المسألة وفي قضايا اخرى بين اسرائيل وجاراتها، وبالنسبة للفوارق بين شرق المدينة وغربها نحن نعترف بالامر الواقع للسيطرة الاسرائيلية على غرب المدينة ونرى في شرقها منطقة محتلة، ونحن نأمل ان يتم التوصل الى حل بهذا الشأن في اطار مفاوضات الحل الدائم التي كان من المفروض ان تبدأ.

■ هل تؤيد بريطانيا اقامة دولة فلسطينية؟ وان كان الجواب نعم ماذا يتوجب ان يتم من اجل التوصل لذلك؟

■ نحن نؤيد حق تقرير المصير للفلسطينيين والدولة الفلسطينية هي احدى امكانيات ذلك، وانا اشجع في هذا السياق ما يلوح من تطور في للموقف الاسرائيلي الجماهيري في هذه المسألة.

■ بريطانيا تبذل جهودا كبيرة لمساعدة الفلسطينيين وهي تعتبر احدى الدول المانحة المركزية في الوحدة الاوروبية. واضافة الى المساعدة المالية تقوم بتوفير المساعدة في التوجيه والارشاد والاكمال الدراسي في مجالات مختلفة مثل الادارة العامة والتعليم والشرطة.

وعلى حد قول باتيشت سيتواصل هذا الاتجاه، ويضيف «ان بريطانيا ستواصل ذلك، وفي هذا العام فقط تبرعنا في المسارين الثنائي والمتعدد بـ28 مليون جنيه استرليني (45 مليون دولار)، وتبذل جهود كبيرة للوصول للاهداف المرجوة من الدعم التقني الذي توفره في مجالات متعددة. قرار الحكومة الحالية باقامة مكتب منفصل للتنمية الدولية يشير الى التزامنا بالامر وستواصل بريطانيا دعمها الفعال للسلطة الفلسطينية».

■ بالنسبة للمحادثات مع سورية هل تعتقد ان الرئيس حافظ الاسد مسؤول عن الجمود الحالي بسبب عدم مرونته؟

■ نحن لا ننشغل في القاء التهم، ونحن نعتقد بأن المحادثات بين سورية واسرائيل يجب ان تجدد بأقرب فرصة، ولذلك على الطرفين ان يقنعا بعضهما البعض باستعداديتهما للتفاوض على اساس متفق عليه، وحسب رأينا يجب ان يكون الاساس ذلك البرنامج الذي تستند اليه عملية السلام منذ بدايتها، اي مبدأ الارض مقابل السلام، وقبول قراري 242 و 338.

■ لقد وعد طوني بلير بالعمل وفقا لمبادئ العدل والسلام والامن لكل الاطراف، فكيف سيكون بالامكان تطبيق هذا الحلم؟

■ هذه المبادئ اكثر من مجرد حلم، بل هي تقدير فطن مدروس لما هو مطلوب من عملية السلام حتى تنجح، وهي ليست قادرة على النجاح بدون تحقيق الامن الكافي لكل شعوب المنطقة، وفي نفس الدرجة سيفشل ان لم يكن هذا الامن ذا قيمة مساوية للعدل. وسنواصل نحن العمل من اجل نتائج من هذا النوع والتي يطمح اليها الكثيرون في المنطقة وفي الاسرة الدولة.

في المقابلة التي اجريت معه رفض باتيشت التطرق الى التعاون الاستخباري والامني بين اسرائيل وبريطانيا حول ايران، واوضح بان وزارة الخارجية تؤيد اتخاذ خط حاد وصارم ضد ايران، وقال اننا نقدر ان ايران والعراق ايضا يشكلان خطرا محتملا على الامن والاستقرار في الشرق الاوسط.

شارون سديه
(هآرتس) 1997/5/26

على الاسرائيليين كشف حقائق تاريخ وانتماء الفلسطينيين لوطنهم

■ بهدوء، كما لو كان سرا، صدر مؤخرا كتاب بشير الخوري «رسائل لشجرة الليمون» (اصدار مركز المعلومات البديلة). ولد الخوري في الرملة وابعد عنها عام 1948 مع عائلته حين كان يبلغ من العمر ست سنوات وبعد 20 عاما من ذلك سافر لرؤية بيت الطفولة في الرملة، وهكذا نسجت شبكة علاقات نادرة بينه وبين صاحبة البيت الجديدة اليهودية، التي تسكن بيته السابق، واثناء اللقاءات بينهما، قررت صاحبة البيت ـ صدق او لا تصدق ـ ان تعيد الى الخوري بيته الذي كان بيتها.

وبعد ذلك امضى الخوري مدة 15 عاما في المعتقل الاسرائيلي (مرة ثانية في الرملة) وابعد مرة ثانية الى لبنان عام 1988. والان هو عضو في المجلس الوطني الفلسطيني كاحد ممثلي الجبهة الشعبية ويسكن في رام الله. الطبعة العربية لكتابه جاءت على شكل رسائل خيالية لم ترسل ابدا الى «داليا» ـ الاسم الروائي لصاحبة البيت النبيلة من الرملة التي تعيش داخله لكنها مقتنعة بالكشف عن هويتها.

«رسائل لشجرة الليمون» هي فرصة، تكاد تكون الاولى من نوعها للقارئ الاسرائيلي لان يقرأ قصة اللجوء الفلسطيني كقصة مأساوية. القليل من الاسرائيليين قرأوا ذات مرة قصة الشوق والحنين التي تتواصل احداثها في مخيمات اللاجئين حتى يومنا هذا حيث ان الاباء يورثون الابناء البيت، القرية، البلدة او المدينة المفقودة. تقريبا كل طفل في كل مخيم مهمل يستطيع ان يصف بيته القديم الذي بقي هناك بأدق التفاصيل بالوانه وروائحه وتلك مثلما سمع من والده وجده.

معظم الاسرائيليين لا يعرفون من المقصود. لقد تثقفت اجيال من الاسرائيليين على حق الصهيونية وصدقها من خلال تجاهل مطلق لحق ومصداقية الطرف الثاني. من الممكن القول ان معظم الاسرائيليين تربوا ونشأوا في ظل النظرية الكاذبة «شعب بلا ارض وصل الى ارض بلا شعب».

ان احدا لم يفكر بمئات الاف الاشخاص الذين اضطروا لترك حياتهم خلفهم والانتقال للعيش في الشتات، لم يحك لنا احد كيف كانت يافا الفلسطينية وكيف كانت الرملة ولم يقم احد بان يرسم امامنا خريطة البلاد قبل قيام الدولة بقراها ومدنها الفلسطينية التي شطبت عن وجه الارض.

لسنوات طويلة ربما لم يكن هناك خيار اخر، حيث كانت اسرائيل ضعيفة وصغيرة قاومت من اجل بقائها، وفكرت بأنها لا تستطيع ان تسمح لنفسها بفتح جبهة اخرى وان الكشف امام اجيالها الشابة الرواية الكاملة والحقيقية عن تأسيسها. ويجوز لنا ان نتساءل الم تطعن الدولة بنفسها مصداقيتها وعدالة وجودها؟ واذا لم يكن الامر كذلك فلماذا اخفيت عنا الصورة الكاملة؟

ولكن هذا قدر التاريخ، القدامى الذين قاتلوا ورأوا ـ صمتوا، القليل منهم بدافع الخجل والغالبية بسبب انهم لم يروا خطأ وعيب اعمالهم. وفي نظرهم لم يكن امامنا اي خيار. ماذا كان سيحدث للدولة اليهودية اذ ظل سكان يافا مثلا في مكانهم؟ كيف ستبدو المدينة العبرية الاولى التي اقيمت بجانبها؟ ولكن تبرير الابعاد (او الخوف الذي ادى الى الهرب) هو امر وابعاده واخفاؤه امر اخر.

في السنة القادمة ستكون دولة اسرائيل قد استكملت اليوبيل الذهبي لاقامة الدولة التي اصبحت دولة عظمى في المنطقة. والصهيونية ستحتفل بمئة سنة لتأسيسها.

وهذا هو انسب وقت بالنسبة لقادة الدولة وقادة جهاز التعليم لان يقرروا بأن عدالة قضيتنا وقوتنا قوية الى درجة تمكننا من ان نحكي للاجيال الشابة القصة الكاملة. لقد آن الاوان كي نكشف امامهم بأننا كنا شعبا ملاحقا، اصابنا الظلم الشديد ولكن، في طريقنا نحو ازالة الظلم عن الشعب اليهودي الحقنا الظلم بشعب اخر، لم يكن سببا في الظلم الذي لحق بنا.

لقد آن الاوان لان نحكي. لان نكشف امام انفسنا صورة الظلم الحقيقي الذي الحقناه بهم، مثلما نطالب كل العالم والفلسطينيين ايضا بالاعتراف بالظلم الذي لحق بنا. سيكون ذلك مواجهة اخلاقية ووطنية لا مثيل لها من حيث الصعوبة، ولكن اسرائيل لا يمكنها مواصلة هذا التجاهل الى الابد. الى متى ستتركز رحلات الاسرائيليين في يافا؟؟

في باب رعمسيس الثاني وباقي المتاحف الاثرية منذ مئات السنين البعيدة من خلال تجاهل ما كان قبل 50ـ60 سنة؟ ماذا يحدث لو اظهروا لهم الاطلال الفلسطينية في المدينة المحتلة؟ متى يحكون للمتنزهي قرية «اخزيف» ومستجمي مياه الطنطورة او للمتجولين في المواقع الاثرية في قيساريا ـ انه في ذات يوم عاش في هذه الاطلال فلسطينيون؟

ان من يقتنع بعدالة طريق الصهيونية يجب ان يهتم بان يحكوا في المدارس امام الشبيبة ان يافا كانت ذات يوم مزدهرة والرملة كانت جميلة وان مئات القرى الفلسطينية كانت منتشرة في بلد النزاع هذه، وان مواطنيها وذريتهم موجودون على قرب في مخيمات اللاجئين في الاردن ولبنان وسورية يحملون معهم ذكرياتهم المؤلمة جدا، بالضبط مثل ذكريات بشير الخوري عن شجرة الليمون التي انتصبت وسط باحة بيته اثناء طفولته.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1997/5/25

عدد خاص عن «مشارف»:

إميل حبيبي: عام على الرحيل ونص جديد بعنوان «سراج الغولة»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر العدد 16 ايار (مايو) 1997 من مجلة: «مشارف» ـ شهرية الادب الفلسطيني ـ وهو عدد مكرس لاحياء الذكرى السنوية الاولى لوفاة مؤسس «مشارف» ورئيس تحريرها الاول ـ الروائي والمفكر الفلسطيني الكبير اميل حبيبي.

يتوج هذا العدد نص ادبي ينشر لاول مرة بقلم اميل حبيبي بعنوان «سراج الغولة». وهو من آخر النصوص الادبية التي تركها الراحل الكبير. فقد بدأ كتابة هذا النص في الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير) 1996 وأنهاه في 19 شباط (فبراير) 1996. وحكاية هذا النص ان حبيبي كتبه خصيصا لكتاب سجالي صدر بالفرنسية قبل شهرين فقط، اي بعد وفاته، بعنوان «ارض الميعادين». انهاه واودعه، كما عادته في جميع اعماله، لدى مديرة اعماله سهام داوود. فقد كانت توجهت دار النشر «آكت سود» الفرنسية الشهيرة، وهي دار نشر معروفة باهتمامها بالثقافة العربية وثقافات الجنوب عموما، صاحبة فكرة هذا الكتاب، توجهت اثر اغتيال اسحاق رابين، رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق، في شهر نوفمبر 1995، وطلبت من اميل حبيبي وزميله الاسرائيلي يورام كانيوك، صياغة ـ وجهة نظر كل واحد منهما في عملية السلام الشرق اوسطية ومستقبلها ـ صياغة ادبية ـ بالاضافة الى عرض رؤية كل واحد للآخر (العدو) وامكانات شروط العيش معه. وقد تم اختيار حبيبي وكانيوك بالذات لهذه المهمة، بالاضافة الى مكانتهما الادبية، باعتبارهما مؤسسي «لجنة المبدعين الاسرائيليين والفلسطينيين» التي ناضلت «ضد الاحتلال ومن اجل السلام وحرية التعبير». وكعادته تفرغ اميل حبيبي لانجاز ما خيل انه «المهمة الادبية الاخيرة» فجاء نصه هذا اشبه بالوصية الاخيرة. وقد اختار اميل حبيبي عنوانين لمادته هذه: «سراج الغولة» و«لا تطفئوا هذه الشمعة» دون ان ينحاز لاحدهما. وترك لمديرة اعماله، كعادته، وبصفتها اول من قرأ اعماله بعد كتابتها، واخر من يقرأها قبل دفعها الى المطبعة، القرار النهائي. وترى محررة «مشارف» الى ان تردده في استعمال احد العنوانين عكس «تشاؤله» من مسيرة السلام، وادراكه، بحسه الفكري، الدقيق والمرهف، الى ما ستؤول اليه الامور في هذا الشأن المصيري، مصير قضية شعبه، التي نذر حياته من اجلها. وبما ان القدر شاء ان يكون هذا اخر عمل ادبي انجزه، فقد تركت العنوانين، احتراما ووفاء، ففيهما معا الكثير مما اراد قوله.

غلاف العدد

ويتضمن العدد المخصص لاحياء ذكرى الراحل الكبير دراسات وكتابات وقصائد بقلم كتاب وباحثين وشعراء، محليين ومن العالم العربي: فيفتتح الشاعر الفلسطيني ابن باقة الغربية محمد حمزة غنايم بقصيدة مهداة الى اميل حبيبي بعنوان: «السطر التالي في الحكاية» ويليه الشاعر المغربي محمد بنيس بشهادة اختار لها عنوان آخر مقال اسبوعي كان اميل حبيبي كتبه قبيل وفاته بأيام بعنوان «السيمفونية غير المكاملة». ثم دراسة الباحث المصري صبري حافظ، استاذ كرسي الادب العربي الحديث في جامعة لندن بعنوان: «اميل حبيبي وسرد احياء الذاكرة الفلسطينية». فدراسة الكاتب الفلسطيني المقيم في سورية ماهر الشريف بعنوان «اميل حبيبي ومعاناة المثقف السياسي». ويكتب الناقد المصري فاروق عبد القادر دراسة بعنوان «اميل حبيبي.. باق في حيفا: رجل تمشي بين يديه العواصف». اما الباحث الفلسطيني المقيم في الوطن د. محمود رجب غنايم فينشر دراسة على شكل ذكرياته مع اميل حبيبي عنوانها: «انهم لا يشبهوننا». الكاتب والمفكر اللبناني كريم مروة يكتب دراسة بعنوان «اميل حبيبي: مأساة شعب ووطن في سيرة وادب وفكر شخصية فذة». اما الروائية والباحثة المصرية رضوى عاشور فتقدم مداخلة لها في مؤتمر: «الرواية العربية: الحاضر وآفاق المستقبل» في القاهرة موضوعها رواية «خرافية سرايا بنت الغول» لاميل حبيبي. اما الباحث الفلسطيني باسيلا بولاردي (الناصر) فيقدم دراسة عن «لكع بن لكع: بين اشكالية المضمون والعلاقات النصية» هي جزء من بحث مطول قدمه الى قسم اللغة العربية في جامعة حيفا. والبحث يتناول جوانب عديدة في النص، كالمضمون، والعلاقات النصية، واللغة، والسخرية، والملحمية. الكاتب والمفكر اللبناني، ورئيس تحرير مجلة (الطريق) اللبنانية، محمد دكروب، يقدم دراسة عنوانها: «اميل حبيبي والمتشائل ـ من الحياة والسياسة.. الى الرواية ومن الرواية الى.. الساحة السياسية». وفي العدد دراسة الناقد المصري د. علي الراعي عن «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل: رواية سياسية فذة، عربية الشكل والمضمون». وتنشر للاديب السوري انعام الجندي دراسة بعنوان «خذوا الشعر عن اميل حبيبي». الاستاذ عبد الرحمن ياغي ـ استاذ الادب العربي في الجامعة الاردنية ـ يكتب: هوامش على رواية اميل حبيبي «اخطية» عنوانها: قدرة فائقة في تحميل اللغة امانة لا يقوى عليها سواه. الباحث والناقد المصري صلاح فضل يكتب عن: «تجربة السرد في خرافية سرايا بنت الغول». الباحث الفلسطيني والمحاضر في جامعة النجاح في نابلس، د. عادل الاسطة، ينشر دراسة عن «اشكالية المؤلف والراوي والشخصية في نص خرافية سرايا بنت الغول». ويختتم هذا العدد الخاص الشاعر الفلسطيني المقيم في القدس، سلمان مصالحة، بقصيدة مهداة الى الراحل الكبير عنوانها: «في حيفا، قبال البحر».

هذا العدد من «مشارف» صادر بـ174 صفحة. وتزين غلافه الاول والاخير صور لاميل حبيبي. تصوير: سهام داوود. تصميم: شريف واكد (حيفا).

مؤسس «مشارف» ورئيس تحريرها الاول: اميل حبيبي. مديرة التحرير: سهام داوود. هيئة التحرير مؤلفة من الكتاب والشعراء: محمود درويش وانطون شماس وفدوى طوقان وحنان عشراوي وعلي الخليلي ومحمود غنايم.

المراجعة:
هواتف: 8233478 ـ 04 و8222702 ـ 04 فاكس: 8233849 ـ 04
حيفا: ص ب: 6370 حيفا 31063
القدس، ص ب 55114 القدس، شارع صلاح الدين، القدس 91550

قراءة في نص بول فانتون

نداء الصفاء والعفو في شكل تكامل سعيد

ادمون عمران المليح *

ترجمة: حسان بورقية

■ لن يتعلق الامر بقراءة نقدية، فليس لي أي اختصاص في الموضوع، ولو راودتني رغبة الشروع في قراءة مماثلة، هل من حقي ان اخذ حذري وان اتوقف عند هذا: عند الاحساس بتحقق ما، بغبطته عندما يتحصن بيقين معين. هل هذا كاف لتقديم قراءة تعلن عن نفسها بلا مواربة تحت تأثير السذاجة والهشاشة الخاصة بهذا الاحساس اذا لم تكن موحية بنفسها؟ بامكاننا كذلك ان نذكر اعتباطية قراءة تحتفظ بـ«دراسة اولية» كنص في حد ذاته بفصله عن البحثين اللذين يؤكد تقديمهما واللذين يمنحانه، بالمقابل، ماهيته. ستلبث هذه القراءة عند العتبة، في وضع خارجي اذن، الشيء الذي سيكون بشكل معين في تناقض مع فكر المؤلف، اين اذن ستكمن حقيقة هذه القراءة شبه الناجزة بطريقة متهورة في الوقت الذي يتراكم كل ما يمكن ان يجردها من اهليتها، في الوقت الذي تتحجب فيه وتهدد بالاختفاء في كل خطوة تخطوها باتجاهها، هل بامكانها ان تطالب شرعيا بمكانها على هامش نص يحمل بذاته مسبقا حقيقته الخاصة. ثمة تردد، طريق وعر، صعوبات ما ستكون شيئا اخر غير احتياطات مضاعفة، لنترك القراءة اذن تصنع نفسها، وتنقال، لنتركها تستغرق في نفسها مدة ثم تهاجر الى مكان اخر، تفتح هوامشها الخاصة، حلمنا بروانة، فيها انحدار وخدعة سهولة معينة، كانت تلك مراحل سفر تدريبي بشكل ما من صفحة لاخرى، الزمن، المغامرة، الاسماء والوجوه، دوي الاصوات في فرادة تركيبها، لغة ماء، الكشف ـ او الاكتشاف، ارتعاشة الشعر، اعود الى القاهرة، الى القاهرة العتيقة، الفوسطاط، عالم «الجنيزة» مكان اليغوري بروعة فيما وراء مكان بسيط حيث توجد المخطوطات، اقرأ «الغانازا» الكلمة العبرية الدالة على الجنيزة، التي تحيل على فعل الاخفاء، اخفاء النصوص المقدسة لتفادي تدنيسها، العبور الى الجهة الاخرى، الاستقرار في البطانة، الاذن ممدودة باتجاه ما ينقال في صمت جدران المعقل، للماء الجاري الذي ينساب في غطارات التنقيب، تفسير التفسير تقريبا حد ما يلي: ان صرامة البحث المطلقة ـ ولا نستطيع ان نعجب كثيرا بتلك التي تكلفها الكاتب ـ تقيم تزهد الروح، تمنع عن نفسها كل احساس جسدي، كل منفذ خيالي، وضع العالم المحيط بين قوسين، «الطيء» حسب هوسرل، تزهد يعمل على ترك النص يجري بحسبه هو في حقيقته، وفي حدود هذا الاقتضاء الاقصى، تنغمر القراءة وهي تواجه مطلق البحث، بشعاع الاحساس المرفوض في هذا المكان نفسه حيث ظهر على التو، ان الحديث عن الصوفية اليهودية ـ وهو تعبير نتردد كثيرا امامه ـ امر يتعلق بالمجال العجائبي او على الاقل بذلك الحنين الذي يجعلك تتوق الى عصر ذهبي بعيد الاحتمال، ضائع نهائيا. رمال متحركة لطوباوية ذات وجه غامض، نقول مكتوب النصوص لترسي الحقيقة، ولكن بما انها شيء لا يمكن للمرء ان يستولي عليه، فمن ثم تبدأ المغامرة. يبدأ السفر، وقبل كل شيء غواية الاسم، ذي الخصيصة الالهية، نظرا لقدراته الخلاقة: سلالة ميمونيد الحاكمة منذ المؤسس موسى الشهير الى الخلفين عباديا وداوود، مؤلفي البحثين اللذين نحن بصددهما. نور ساطع في الليل، لكم نود ان نقول ذلك لنتوقف عنده. لكن وفيما كان كلاما مألوفا معادا، استقرت على التو دلالة ما، علامة على الاصح، وقد أتت من مكان ما، عتبة يقتعد فيها ثابتة بصلابة، ان لم نعبرها للولوج الى الاثر، «دليل الحياري» مثلا، التجربة التي لا تعوض على الاطلاق، ستوشك المرجعية على ان تكون تافهة ويكون ميمونيد مجرد ذلك التمثال المنتصب بقرطبة، لكن كيف يمكن ان نسفر انه حتى في ليل الجهل، يرن ذاك التمثال المتجرد من الاستعارة، ذاك الاسم، تلك الاسماء، كنداءات من ابعد كثافة اصداء رحبة وشاسعة ما دام قوام الرجل وقامته يفوقان الاثر، حتى عندما تنفلت جزئيات حياة ما من المعرفة، محققين هذا التناقض انه بداخل هذا الاثر ويه يظهر حضوره مبقيا في الآن ذاته على نفسه في الماوراء ـ اذا كنا نحرص على ان نبحث في ذلك على بداية شرح ما، فيكفي ان نقرأ، ان نقرأ بشغف، باحساس العثور على نظام حقيقة منقوش في الديمومة، ان نقرأ صفحات تلك الدراسة وان نرى كيف تبلورت حول سلالة الميمونيد الحاكمة الحركة التقوية غير المألوفة، مؤسسة البؤرة المتقدة لذلك اللقاء بين العلم الروحاني اليهودي والصوفية، في اعتقادي، لا يوجد فقط تفسير مقارن للنصوص، مهما امكنه ان يكون عميقا وملائما، كما هو الشأن هنا، ليقود الى الحديث عن الصوفية اليهودية في اسوأ الحالات سنجازف بـ«انه لا وجود هنا الا لعصارة لعبة ما متداخلة التأثيرات، محددة تاريخيا». الشيء الذي نتأمله كنوع من عزاء في هاته الازمنة حيث ايديولوجيات قاتلة تشوه وتحرف الرسالة الاولى للاديان، ان تحريك التأثيرات يعني اتخاذ موقع خارجاني والتضحية في سبيل نظم فكرية، مغرية تحت تأثير مظاهر براقة. لكن لا طائل تحتها في نهاية المطاف ولا تعبر عن هم اخر سوى مدح انانية صاحبها، ان الصفاء هنا والايمان بما يتأكد برسمان القطيعة السعيدة مع تلك التمارين الجامعية العسيرة الفهم بقدر ما تفتقد الى الحياة، اعتقد انه حتى وان اقتضت قواعد البحث وقواعد تفصيل النتائج اللجوء، ولو ظاهريا، الى الخطاب الاستدلالي والبرهاني ـ ولا يمكن ان يكون بخلاف ذلك عندما يتسع فضاء البحث في اطار الثقافة الغربية ـ فاننا فيما يخص العمق، نعبر بالتأكيد الى الجهة الاخرى ويحمل التناقض الجذري مع لغة اولئك العلماء الروحانيين، حتى للصفاة منها بقناة الترجمة، الدليل القاطع، الحضور الصريح الثابت لثقافة اخرى. لكن كيف نصوغ، لكي نبقى تقريبا في مناخ هذه الثقافة الاصلية، علما بان اللجوء الى لغة اجنبية لا يمكنه الا ان يخون روحها، كيف تصوغ اذن ما ينقلت في الاصل من النظام الاستدلالي، من الخطاب العقلاني الذي تقدم الفلسفة الغربية في عمومها النموذج الدائم عليه؟ يمكن لنا ان نلفت الانتباه، قصد الاحاطة بعائق ان للعلم الروحاني لغته الخاصة مع احتمال التساؤل عن طبيعتها والبحث ثانية عن كيفية تحققها، وهي تولد مجموع كلمات جد محددة في كل حقية لسانية من كل ثقافة ثم فحصها. ان العبور بهذا الشكل من اللحمة الاصلية لمعابير مختلفة بحسب اللغات المفحوصة يتم عن طريق الترجمة او، على الاقل، عن طريق لعبة التقابلات، ان الدراسة تلك توضح جيدا هذا التقابل بين مفردات عبرية تقوية روحانية والمفردات الخاصة بالصوفية. اذن روحانية اسلامية. هذه الامكانية الفعالة للعبور من الواحدة الى الاخرى ستكون هي حجر الزاوية الذي يدعم صرح الصوفية اليهودية. كل شيء مر في احسن حال. والنتيجة انه لم تكن هناك صعوبة منيعة والا لما كان نص الدراسة تلك قد ولد او لكان، وهذا اخطر، عديم الاساس. لماذا اذن بمجرد ما تأكد هذا العبور لفتح السبيل الى المعرفة واكتشاف حدث اساسي في قدرنا المشترك، لماذا اذن يبقى الاحساس بلزوم متابعة التساؤل. لاي شيء يمتد هذا الاستفهام الذي رغم كل شيء يبقى مفتوحا، هل هو جدير بالاهتمام خلافا لتأثير خيال ما عابر؟ لنبق بمحاذاة النص وفي سمك صمته قدر ما يمكن، نشدانا لبلوغ القلب الذي ينعشه. ان ما خلق الانطباع الاكثر حيوية في، هو ما يمكن ان انعته بحقيقية مواقف وسلوكات معينة. هكذا خطوة خطوة، في نظام الممارسة، علاوة على واجبات التزهد في كل المجالات، هناك الوجهة الروحية، المصاحبة، اللباس، الوضوء، المواقف خلال الصلاة، وضع المؤمنين صفا صفا، الاتجاه الوحيد، القبلة، وضع الاقتعاد اثناء الصلاة، غياب المقاعد والمخدات، السجود (المحدد بممارسة غير يهودية) مد الايادي، الاكف باتجاه الاعلى، الفاتحة، ان ما تم توضيحه هكذا بجلال دون الاستعانة بأي دليل هو الرسو للتشارك الجوهر في هذه الثقافة التي تتحدد انطلاقا من نفسها هي، من هذه القاعدة الاولى، تاركة للارثكسيات المتواجهة متسعا من الوقت لتتخاصم في سبيل معرفة ذويها، كل واحدة من جهتها، ان ما يمنح في هذه العودة، في هذا الصعود الجديد، كل معناه لايلغوريا الكشف، الحفر في الزمانية التاريخية، في الصيرورة الاجتماعية والسياسية للعقيدتين المتأملتين، في التاريخ المركب من علاقاتهما المتبادلة، سيكون متجاوزا، انها الابدية ملتقطة في ثبات اللحظة الدقيق جدا، ومظهر اخر فريد لهذه الثقافة هو انها تنقال بالجسد المناسب الراهن كلية الكينونة، انه التوق، هذا المبدأ الذي لا يقع في درجة تجريبية ما، بل الذي يلزم تنوقه من اجل معرفته، الذي يعلن الصحوة ويستدعي النظر للانقياد باتجاه البحث، ربما لسنا بعيدين جدا عن مادية الكلام، عن نكهته الموحية، وقد وصلنا هكذا الى مواريات سؤال اللغة نفسه، السؤال الذي حاولنا تأجيله. لكن الذي يعبر، يعمل من الاول الى الاخر في ثنايا النص، الشيء الحاصل بالفعل، استراتيجية اولى تقتضي ان نحاول تعكير سطح الاشياء الناعم باسئلة تبدو كانها عديمة القيمة. ماذا سيحدث لتلك الدراسة لو انها كانت قد كتبت بالعبرية او بالعربية؟ سيكون الجواب التلقائي والمباشر ان مضمون الفكر سيكون مطابقا لذاته بالشرط الصريح لافتراض ان اللغة اداة تعبير محايدة، غير متحيزة، سواء اخترنا ان نعبر بالفرنسية، بالعبرية، بالعربية او بالانكليزية (كما هي الحال)؟ بذاءة اخرى يستغرب المرء بحق للمعرفة العميقة بالعبرية والعربية التي يرهن عليها بول فانتون، بل نرغب في ذلك التمكن الذي سمح له بقراءة غنية وحاسمة من وجوه عدة. ويجب علينا ان نشير الى انه، وهو يفعل ذلك، قد اعطى مثالا ثمينا ودالا بتسجيل هذه المحاولة الفعالة عن طريق مساهمته في اعادة بعث ثقافة مرموز اليها بتصاهر وتداخل اللغتين معا. هنا البذاءة عندما نتساءل عما يحدث عندما يكون المرء غائصا في ثقافة ما، يحياها كلية، خلافا لشكل مقاربة لمجرد التنقيب، ماذا يحدث عندما نعبر وندخل الى ثقافة اخرى تماما، بطرق تفكيرها، بمناخها الوجداني والروحي. اللغة التي تنسج اللحمة؟ هل ثمة قطيعة، قفزة، انفتاح على عالم مغاير، آخر؟ ما تقدير هذا التحول الممكن، هذا العبور ووفق اي معيار نقيمه؟ اسئلة منتظرة بهذا المقدار، تافهة تقريبا يمكن للمرء ان يقول، وكل الاهتمام هو قبل كل شيء في تركيز الانتباه حول الاسئلة المعقدة والاساسية التي يثيرها تمرين الترجمة. لا شيء يوحي بذلك احسن وبدرجة اكبر من النص العظيم لفالتر بنيامين: «مهمة المترجم»، نص قراءة مضنية للغاية بكثافتها، بالاثر الحاسم العميق لفكره، الذي وهو يقدم نفسه كجوهر فرد مطلق، لن يستطيع ان يتألم الا اذا قطعناه الى استشهادات بخطر تدمير معناه ودلالته، يمكن بالمقابل ان نحتفظ منه بهذه الفكرة الرئيسية التي تخترقه في عمومه وتشد جوهره، وهي ان اللغة، اللغات، الكلام في صفائه يأبى ان ينظر اليه على انه اداة تعبير محايدة في خدمة فكرة سابقة للوجود. انها قطيعة جوهرية مع الرؤية الوضعية، الرؤية العلمية زورا للغة والتي لا يستطيع المرء انفصاله نتائجها. لا اعتقد انني سأخطئ الظن باعلاني ان هذه الثورة الكوبرنيكية المتعلقة ببنية اللغة مسجلة في التقاليد الكبرى للصوفية والقبالية، كلاهما تحملان رؤية روحانية الكينونة والحرف الموحية هاته. ان ابن عربي، ابا العافية ومؤلفين اخرين يؤكدون ذلك. لكن بطبيعة الحال، فيما يتعلق بفالتر بنيامين يمكن ان نسجل هذا الجوار دون ان نكون قادرين على اثبات بنوة معينة او آثار ملموسة لتأثر ممكن. انه في المجال الخبير باللغات، بصيرورتها، بتداخلها، بقطبيتها ازاء كلام الخالص، الاصلي بالتالي، المقصدية التي تمنحها شكلا ما، في هذا المجال حيث لا يمنع التحدث عن سر كينونة اللغة يراقب فالتر بنيامين مهمة المترجم المعضد بتجربة حاسمة في الموضوع، هو الذي ترجم بودلير وبروست. يمكننا، ضمن هذا المنظور ان نتريث عند امتياز القيمة المتعلقة بالكلمة، بصداها الوجداني، يرناتها، مقابل بنيات التركيب النحو القاسرة، لندرك كيف تتفتح المعابر للترجمة وكيف تدخل لعبة معينة في انغلاق المعنى. هكذا تكون من كلمات العبرية الى كلمات اللغة العربية، بالكيفية التي يحصل بها الصدى والصحوة بفضل القوة الموحية للكلمة، والتي تقود الى كشف هذه الصوفية اليهودية، موضوع مناقشتنا، حتى عندما تنفلت تحولات هذا الكشف من كل الوسائط، من كل مجهود مفهومي في نهاية المطاف، عندئذ ينكشف ذلك التصاهر غير المشكوك فيه بين العلم الروحاني والشعر الذي سيفرض كمسلمة موتا معينا للمعنى.

ماذا يجب ان نفهم من هذا؟ انه مهما تشبثنا بنظرية اداتية معينة للغة، سيترتب عن ذلك منطقيا ان ثمة معنى ما نبثه، وبالتالي فان اعلان موته يمثل عبثا ما، فالغموض، واللبس يكمنان دائما وينبني التأويل على شرح سطحي، وفي الان ذاته ستكون قد اسقطنا بجرة قلم الطبيعة الرمزية للفكر الديني، للعلم الروحاني والشعر التي تعود الى وحدة الجوهر، مبدين او متخيلين التوصل الى كل سر وجودي. لكن هل سيكون من الضروري ان نذهب أبعد؟ الن يكون هناك بين فراغ التزهد وامتلاء المعنى المعبر عنه شيء من قبيل المفارقة المنيعة جذريا! لا يقرأ المرء النصوص لامتلاك معنى ما، فهذه النصوص ليست نصوصا كما تفهم ذلك انطلاقا من رؤية دنيوية، وليست القراءة بدورها قراءة ابدا. ان التأمل ليس تمرين تواصل في شيء، ولا تستعير المعرفة الحاضرة والضرورية حتما، سبيل العلم الفكري، ان الكلام، هذا الامتياز الحصري هو السبيل الوحيد بلا ريب، عوض المكتوب الذي لكي ينسخه يصور المركز المعتم التام لمعنى ما بوهم امتلاكه، مع ذلك هو ذا الامر الدافع في هذا المنظور. لن نقول ابدا بما فيه الكفاية قيمة اعمال بول فانتون وآثاره الكاملة، انها كون روحاني بكامله، تلك الديانة اليهودية الغائصة في الاسلام القروسطي، كون واهب الحياة لشكل اصلي، الصوفية اليهودية التي اجتثها من الصمت، من النسيان، بل ايضا من ازدراء معين كما يمكن ان تلاحظ ذلك عند شوليم، الاختصاصي المعروف مع ذلك في كتابات القبالية، وبدرايته العميقة بكتابات الجنيزة، باكتشافاته كتلك التي كان له الحظ الجميل في القيام بها، بلينينغراد، ضمن المجموعة الثمينة للمخطوطات اليهودية العربية، المحفوظة ضمن مجموعة فيرغوفيتش الثاني، المتعلقة ببحث تقوي، والذي تبعا لحكمه، يعني جوهريا الادب التقوي، ويظهر لنا الوجه الخفي لهذا الجوهر الفرد، هذه البؤرة السجلية علة هذه القرابة بين التقوية اليهودية، الصوفية والقبالية اخيرا، القرابة المسجلة في افق الانوار ذاك لاعلى فكر الاندلس السعيدة والنموذجية. من الصعب والاعتباطي جدا ان نختار نصا من بين نصوص اثر جد خصب وجد متنوع، لكن دون ان اهمل اي شيء من المجموع، تمهلت بهذا القصد للتبع هنا، عند تلك الدراسات المبنية جدا، المتعلقة بعوائد ما، باوضاع تأملية ما مشتركة بين الاسلام واليهودية، سأذكر، دون امكانية الوقوف طويلا عند ذلك للاسف، الدراسة المقارنة المتعلقة برمزية عادة الطواف الدائري، تلك التي تساهم في دراسة وضع تأملي في العلم الروحاني اليهودي والاسلامي، عادة «الرأس بين الركبتين»، باختصار تلك التي تحلل التأمل المتوحد في التصوف اليهودي والمسلم، على ضوء الاكتشافات الاركيولوجية الاخيرة. ومقابل الابحاث الفيلولوجية الدقيقة الوثيقة الصلة بالموضوع للغاية، ترى حتى لا نأخذ سوى هذا المثال، كيف ان الكلمة العبرية «هيتيو دبوت» واختها التوأم في العربية «مخلوقة»، تجري، تهاجر من نص الى اخر في النصوص العظيمة المؤسسة للصوفية والقبالية، مخصبة، كبذار الهي حقول هذا الادب، مجوهرة حصادا خصبا، مغامرة شغوفة تؤكد عند الرغبة، اذا اقتضت الحاجة الى ذلك خاصية الكينونة الحية للحرف والكلمة، يبدو لي انه على ضوء تلك الدراسات وتلك العوائد والاوضاع، يتجلى بوضوح انه في حالة القطع الجذري مع كل ثقافوية، مع كل نظرات ميتافيزيقية محدثة ومرتبة في الخطاب الاستدلالي، انما هي حقيقية الجسد، وضعه الملموس في الفضاء والزمن، هي التي تجرب، تكشف الوجود وتقود، بفضل التجمل، هذا البحث، علامة السر المطلق، كشف السر الحي للغة، رهافة الفكر الشعري، الاليغوري.

خريف 1940، مئات من اللاجئين اليهود الالمان حاولوا العبور الى اسبانيا هربا من الاحتلال النازي واعوانه من حكومة فيشي. يشير كتاب «طريق البرانس» لمؤلفته ليزا فيتكو لسلسلة الهروب تلك عبر البرانس، التي نظمتها رفقة زوجها، متابعين بذلك مقاومتهما لنظام هتلر. من بين هؤلاء اللاجئين، رجل يتهيأ لعبور الحدود الفرنسية سرا، والرواية التي فعلتها من هذا العبور ذات بساطة مروعة، ومهما كان الرجل متعودا على تلك الخطوات على طول مسارب الجبل، المنهكة، بالنسبة لمثله ممن له بنية هشة خصوصا عندما ينضاف الى العياء القلق المزمن بأن يكتشف من طرف الشرطة او الجمارك، ان بساطة بضع جمل كفتها هي لاعطاء صورة عن ذاك الرجل، ذي التواضع المهذب حتى في تلك اللحظات الحرجة، الذاهب الى اقصى مجهوداته، الرافض لفراق حقيبته حيث يوجد مخطوط ثمين في نظره ثمن البقاء على قيد الحياة. لقد شاء قدر الصدفة ان غيرت فجأة سلطات الحدود الفرانكية موقفها ورفضت العبور لرجلنا المزود مع ذلك بالوثائق الضرورية للدخول الى اسبانيا، هكذا اثر فالتر بنيامين، لان الامر يتعلق به، ان يموت متجرعا كمية من المورفين التي كان يحملها معه، ان هذا الموت، الذي لا ينفصل عن حياته وعن اثره هو الاليغوريا نفسها لتراجيديا الازمنة الحديثة، الاليغوريا المعادة الى اصل دلالتها، النجاة من الموت كما بينت تلك ماري سيسيل ديغور المليح على نحو رائع في مؤلفيها انجليس نوفيس و«الليل المنجي» الاليغوريا المعادة لهاته الثقافة السامية حيث تحفر جذورها، مجرة منبجسة في سديمية الاصول التوراتية للغة، اليغوريا الجوهر الفرد الفعال للكتابة والفكر الشعري، الخلاق. في ذاك العبور الذي يوقع تراجيديا الازمنة الحديثة هاته، المقر بالحياة والموت مترابطين بلا انفكاك، الموضح بشكل رائع عظمة القدر الذي، لكي يكون ذاتيا، يوضح قدر بشرية بأكملها محجورة في قيامة كونية في صورة العبور تلك، الاساسي جدا، بالنسبة الى فالتر بنيامين، اعتقد انه لا بد من التوقف عند ذلك وتأمل تعدد المعاني التي يحملها، ان رجعه التلقيني بشكل جوهري الاقتداء بالسفر الذي يسجل العبور ذاكرته وحقيقته: شيء ما يلزم ان يتولاه التزهد هو شرط التعالي، على طول تلك الطواف، القرار بالالم وبالموت في التماع دلالاته المتعددة، ودون ادعاء في ادنى محاولة لتلخيص فكر ما، مخافة الغرق في هزء تبسيطية فظة، كان فالتر بنيامين سيك مثل روزنزفايج، مؤلف «نجمة الخلاص»، واحدا من اولئك النادرين جدا في الذهاب ابعد في هاته الثقافة الغربية، ابعد الى اعماق احشائها، هناك حيث تتجلى الخميرة التي تحركها، وتتيح مشهد احتضارها، لكن لا شيء يقرأ كما يقرأ وضوح بلاغ ما، ان الفكر الاليغوري المنغلق على نفسه كلؤلؤة تتعذر قسمتها، لا يمنح نفسه لسهولة قراءة مباشرة، لا يختزل على اية حال الى عناصر برهنة استدلالية على النموذج العقلاني التقليدي، ثمة توقف عند عتبة التأمل، كما تقتضي ذلك مقاربة النصوص الروحانية، بعيدا اذن في هذه العصرية التي هي في انذار، ترج النوم السباتي الذي تشبعه، فكروا في الصفعة الهائلة في الكتابة على ايقونة العمل حول «الدراما الباروكية» مكبرا على شكل اصداء جلية الزلازل التي ترجه، يمكننا ان نفكر في ان عودة ما تعلن عن نفسها ذلك، انبعاث الماضي، انبعاث تقليد محفور اخيرا في انقاض عالم منهار. في العبور سجل التقليد كذلك موته، دون صفح ممكن. مفارقة مدهشة ان ترى ان فالتر بنيامين الذي كان يجهل العبرية ولم يتغذ من قراءة الكتابات المقدسة، قد ذهب بعيدا للغاية من صديقه شوليم، العالم الكبير الذي لا يستهان به في الموضوع مع ذلك، مبرزا في نور سويدائه السرية الارتعاشة الوجودية لقيم هاته الثقافة التي تتكشف لنا، المثقلة بكل وزن اكتشاف ما في ذلك الوجود الفريد للصوفية اليهودية: نعرف الان، بفضل فالتر بنيامين، انه بامكاننا ان نقرأ في المرآة التي يمدها التقليد لنا، صورة ثباته، لا صورة موته، لا ولا صورة عودته الممكنة، خصوصا في ازمنة الاراضي المحروقة حيث لا ينبت وعد طوباوية ما. شيء اخر يشدنا الى الصحوة، فيما وراء المواقف المفتعلة، الضخمة بين التقليد والعصرية، شيء اخر كنداء الصفاء الواضح والعفو في شكل تكامل سعيد.

* كاتب من المغرب مقيم بفرنسا

الأدب الموريتاني في الاداب البيروتية

■ بيروت ـ رويتر: في العدد الاخير من مجلة «الاداب» اللبنانية ملف عن الادب الموريتاني الحديث بين موضوعاته دراسة عن الحكايات والاساطير الشعبية الموريتانية.

سهيل ادريس صاحب الاداب ومديرها قال في تقديم الملف انه يسهم في اطلاع القراء على جوانب من الانتاج الادبي الذي قد لايتاح لهم الاطلاع عليه كما يسهم في «فتح الباب واسعا امام الاقلام الموريتانية لتشارك في الموكب الادبي العربي الكبير».

اشتمل الملف على تسعة موضوعات بين بحث ونقد وعرض كتاب وعلى خمس قصائد وثلاث قصص قصيرة.

في الموضوعات كتب محمد بن محمد علي «الحكايات والاساطير الشعبية الموريتانية».

ومما جاء في الموضوع عن خصائص الحكاية الشعبية الموريتانية انه ليس لها مقدمات او نهايات خاصة تسبقها وتنتهي بها خلافا لما هي الحال في بعض الدول العربية حيث تبدأ الحكاية الشعبية بالصلاة على النبي والدعاء لجمهور الحكاية. ومن خصائصها التداول والتواتر وهاتان الخاصتان هما من اهم خواص الحكاية الشعبية عامة في جميع انحاء العالم».

الخاصية الثالثة هي قصر الحكاية الموريتانية مقارنة بغيرها من الحكايات الشعبية في الاقطار العربية الاخرى فهي لا تتجاوز ساعة واحدة (اي بين المغرب والعشاء).

وقال الباحث «يبدو ان المزاج الشعبي الموريتاني لا يحبذ الحكايات المتسلسلة التي تتجزأ الى حلقات يأتي حلها النهائي بعد فترة طويلة». الخاصية الرابعة هي «ارتباطها بالمثل» وتتجلى هذه الصلة في ان معظم الحكايات اما ان تبدأ بمثل واما ان تنتهي به او يرد المثل في وسطها.

اضاف الباحث «وقد تنطوي الحكاية على عناصر اساسية للمثل بحيث يمكن استنباطه منها بسهولة. فالحكاية الموريتانية ام لكثير من الامثال الشعبية».

وللباحث محمد بن محمد علي كتابان هما «الحكايات والاساطير الشعبية الموريتانية» و«الامثال والحكم الشعبية الموريتانية» نشرتهما اللجنة الوطنية لجمع ونشر الثقافة الشعبية الموريتانية برئاسة الروائي موسى ولد ابنو. وفي الملف موضوعات اخرى منها (ظهور الرواية الموريتانية.. تحول من ادبية الشعر الى ادبية القص) لمحمد الامين ولد مولاي ابراهيم.

وفي الشعر قصائد لسيدي ولد الامجاد ومحمد ولد الطالب ومباركة بنت البراء.

وكتب في القصة محمد عبد الحي ومحمد بن أحمد وام كلثوم بنت احمد

يصدر بالمغرب

الرباط «القدس العربي»:

صدر العدد الاول من دورة «يصدر بالمغرب» وهي مجلة باللغتين العربية والفرنسية تهتم بقضايا الكتاب وحركة النشر في المغرب.

وتضع المجلة على عاتقها ـ حسب افتتاحية العدد ـ التعريف بالمنشورات التي تصدر عن دور النشر والهيئات والمؤسسات العلمية والجمعيات الثقافية والافراد.

تضم المجلة التي تسهر عليها الجمعية المغربية لمحترفي الكتاب عددا من الاركان وهي: صدر حديثا ويصدر قريبا وملف العدد والمذكرة واحسن المبيعات.

قص

رجل في فنجان

هدية حسن*

■ نعم شربت القهوة، قد لا اتذكر في اي وقت، صباحا ام عند الظهيرة، اول المساء او قاب قوسين من انتصاف الليل، غير اني شربتها، لا شيء يجعلني اشك في ذلك، لكن ما يدهشني حقا، هو وجود فنجانين على الطاولة.. فاذا كنت قد شربت فنجانا، من يا ترى شرب الثاني ولم يطرق بابي احد منذ اسبوع؟

ولكي أكون اكثر دقة سأقول: ان بواب العمارة طرق الباب مرتين، الاولى عندما طلب اجرة الحراسة، والثانية حين سلمني قائمة المبالغ المستحقة للصيانة.. ثم ما الذي يجعل امرأة مثلي تدعو بوابا الى شقتها؟ صحيح انني امرأة تعاني الوحدة منذ سنوات، وطالما انتابني شعور غامض يستفز رغبتي بدعوة شخص ما ـ اي شخص ـ لمجرد الاحساس بأنني مازلت على قيد الحياة، لكن جذوري الارستقراطية لم تنحدر حد دعوة بواب العمارة.

مع ذلك يراودني شعور يتأرجح بين الحقيقة والوهم، أنني ربما اكون لخطأ ما ـ قد انسقت الى دردشة فرضتها طبيعة التعامل مع سكان العمارة وطبيعة البواب نفسه، ومن ثم وجدت من اللائق دعوته لاحتساء القهوة، فهو رجل ودود طيب القلب، يعاني الوحشة مثلي، بالتالي فأن الناس الذين يشعرون بالعزلة هم الاكثر شعورا بالتآلف والانسجام، والا، كيف أفسر كل ما اعرفه عن اسرته ـ اذا لم اكن قد جالسته ـ زوجته المريضة بالبلهارسيا، اطفاله الاربعة، امه الضريرة، اخته التي اختفت في ظروف غامضة.. و..

ياه.. ما لي افكر بالبواب تحديدا؟ لم لا يكون رجلا آخر؟ رجلا يليق بي كامرأة ما يزال يجري في عروقها زهو زمن فاحش الثراء متخم بالمغامرات برغم ما آل اليه الحال من الفقدان والهرم؟

أجل،

قد يكون رجلا آخر، ويمكن ان تكون آمرأة.. امرأة؟ كيف لم افكر بذلك؟ بلى لا بد ان تكون امرأة، بدليل ان الفنجانين مقلوبان. وهذه عادة تختص بها النساء قبل الرجال لقراءة الطالع.. من تكون اذن؟

الشقة المقابلة مقفلة منذ سنتين، اصحابها خارج البلد، ويبدو انهم لم يفكروا بالعودة.. بقيت الشقتان الارضيتان، واحدة تسكنها طبيبة نسائية مع زوجها المقعد، وهذه ليست لي بها علاقة تصل حد تبادل الزيارات، والثانية تشغلها لرملة وام لخمسة اطفال لا تجد وقتا كافيا لزيارة احد.. حاولت مرة دعوتها فجعلتني اندم على اللحظة التي استوقفتها فيها عند مدخل العمارة ودعوتها لزيارتي، فقد تحولت الشقة الى ساحة للعراك ولعبة كرة القدم، وافرغت الثلاجة من جميع محتوياتها.

لقد حيرني حقا امر الفنجان الاخر، ولكي اخفف الضغط على اعصابي لمعرفة من شاركني احتساء القهوة، فقد تشاغلت بقراءة الخطوط المتشابكة في قعر الفنجانين، اشكال غريبة لطيور تحلق في فضاءات واسعة، كلاب او ثعالب، وجوه مشوهة، طرق متعرجة مغلقة النهايات واخرى مفتوحة على فراغ، ارقام، عيون، خطوط غير واضحة.. وبدأت فعلا اتسلى بنسج الحكايات ومن ثم تصديقها.. الفضاء المفتوح يعني زوال الغمة، الرقم ثلاثة يعني زوال الغمة بعد ثلاثة ايام، ربما ثلاثة شهور، الكلاب اعداء تتربص، وفي مثل حالتي لا بد ان يكونوا لصوصا يتحينون الفرصة لسرقة امرأة وحيدة، امرأة لا تتذكر من شاركها احتساء القهوة.. و..

تحركت اكرة الباب بطريقة مألوفة لدي، مع ذلك فقد تلبسني رعب حقيقي، وضعت فنجان القهوة في الصحن والتفت صوب الباب..

كان جسدي يرتعش حين انتصبت أمامي قامة رجل اسمر اللون مربوع القامة، القى تحية المساء بطريقة آلية دون ان ينظر الي، وقبل ان يدخل غرفة النوم طلب مني فنجان قهوة!

* قاصة من العراق

معرض «الكتاب العربي - الاوروبي» في معهد العالم العربي بباريس:

مائدات مستديرة، قراءات شعرية، ندوات حول النشر


فاروق مردم (القدس العربي)

احمد دحبور (القدس العربي)

عبد الله العروي (القدس العربي)

باريس - «القدس العربي»:

يقام حاليا (24 - 28 ايار/ مايو 1997) معرض الكتاب العربي الاوروبي الرابع في باحة معهد العالم العربي بباريس. ومن خلال تجربة الاعوام السابقة، تمكن هذا المعرض ان يجتاز الصعوبات السابقة، بما فيها صعوبات النقل والشحن والرقابة، ويتحول الى ملتقى لاغلب دور النشر والمكتبات العربية والفرنسية والاوروبية والكتاب من مختلف الجنسيات.

تعود فكرة انشاء هذا المعرض الذي يقام مرة كل سنتين منذ عام 1990، الى بيار بيرنار مدير دار نشر «سندباد» انذاك الذي توفي في عام 1995. لذلك حرص المعرض الحالي على احياء ذكراه. وتميز المعرض بانفتاحه على العلوم الاجتماعية والانسانية ومشاركة وسائل المعلوماتية الحديثة. ففي المعرض الحالي، اضافة الى الكتب والمجلات - هناك «سيدروم» والاسطوانات «المدمجة» والبرمجيات - كما يتميز معرض الكتاب الحالي بميزة خاصة: فهو ياتي في سياق تظاهرات الربيع الفلسطيني الثقافية من عرض افلام واقامة معارض وحفلات موسيقية وعرض مسرحيات.

وتقام تظاهرات ثقافية مختلفة في اطار معرض الكتاب هذا العام (مائدات مستديرة، قراءات شعرية، ندوات حول انشطة النشر المختلفة).

وللمعرض لجنة عربية دولية مؤلفة من ادونيس، محمد بنيس، عبد الوهاب البياتي، ادوارد سعيد، الطيب صالح، الامير طلال بن عبد العزيز آل سعود، كاميل كأبنا، نجيب محفوظ، محمود مسعدي، اندريه ميكل، والاميرة وجدان علي.

يضم المعرض 60 جناحا، بعضها مشترك بين عدة ناشرين، و200 ناشر من فرنسا واوروبا والعالم العربي. وجناح المجلات احتوى على 30 مجلة عربية واوروبية تعنى بالدراسات العربية والاسلامية، اضافة الى جناح خاص بالاطفال والشبيبة.

التظاهرات الموازية لمعرض الكتاب اكسبته اهمية خاصة، مثل «تاريخ الاسلام او تاريخ المسلمين» محاضرة القاها عبد الله العروي، «الكتاب والمثقف في فلسطين» شارك في احيائها احمد دحبور، يحيى يخلف، وعزت الغزاوي وفاروق مردم بك. و«فلسطيني وشاشات الذاكرة» ينشطها نور الدين الضايل بحضور هيام عباس وليانه بدر ومحمد بكري ونور الشريف وقيس الزبيدي وايليا سليمان.

«محمد ديب: شاعر تلمسان» شارك فيها دونيز براهيمي، نجاة خدة، رشيد قريشي، جان ميشيل موبوا. و«الاتجاهات الجديدة في الرواية العربية» احمد دحبور، يحيى يخلف، عزت الغزاوي، ومحمد اليماني.

و«الكتب العربي في فرنسا» احمد محيو، ناتالي رودريكاز، فرانسوا جاز، هاشم معاوية وكلودين رولو. و«عادل زعيتر وحركة النقل والترجمة الى اللغة العربية في فلسطين» شارك فيها عمر عادل زعيتر، «ربيع فلسطيني» قسطندي شوملي، احمد دحبور، يحيى يخلف، عزت الغزاوي، شعبان بن عاشور، فروق مردم بك.

توقيعات الكتاب ومشاركة عدد كبير هذا العام في الحضور اعطى المعرض حيوية خاصة، واهم من ساهم في حفل التوقيعات: آسيا حيار، حبيب تنكور، محمود درويش، نبيل نعوم، جبريال ماتينيز جرو، تيودور مونو، عبد الله العروي، برهان غليون، سحر خليفة.

اما دور النشر المشاركة في معرض الكتاب الحالي فهي: المركز الثقافي العربي، دار المدى، مركز الدراسات العربية، المعرفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار رياض نجيب الريس للكتب والنشر، دار الساقي، دار الطليعة العربية. كما شاركت بعض وزارات الاعلام والثقافة العربية منها: وزارة الثقافة السورية ووزارة الثقافة الفلسطينية ووزارة الاعلام الكويتية. كما ساهم معهد العالم العربي ببعض مطبوعاته ومجلاته. كما لا يمكن ان نهمل ذكر دار «الاداب» ودار «النهار» البيروتيتين.

وقد حملت هذه الدور اخر مطبوعاتها. من العناوين الجديدة لدار رياض الريس: «رياح الشمال» لرياض نجيب الريس، «ادفع بالتي هي احسن» لعبد السلام العجيلي، و«مجهولة على الطريق» لعبد السلام العجيلي. دار «النهار» عرضت كتبا جديدة: «حمى الايقونة وشقاؤها» لصلاح ستيتية و«حزب الله» لوضاح شرارة، و«محارات الاهل، جادات اللهو» لخالد زيادة، «الاحلام المشرقية» لعيسى مخلوف. اما «المركز الثقافي العراقي» فقد اصدر حديثا «مفهوم العقل» لعبد الله العروي، «الاستلاب والارتداد» لعلي حرب، و«العمل الديني وتجديد العقل» نصر حامد ابو زيد، ودار المدى اصدرت كتبا جديدة لسالمة صالح، وادونيس، ومحمد سعيد الصكار، ومحمد الماغوط، وسعدي يوسف، وعزيز العظمة. كما ان دار «الجمل» في كولونيا اصدرت ديوان الحلاج وكتاب «المواقف والمخاطبات» و«الجنس عند العرب».

بالرغم من مشاركة جميع دور النشر العربية الاساسية في هذه التظاهرة الثقافية، والاقبال المتزايد على اقتناء الكتب، يعترف معظم الذين التقيانهم من اصحاب دور النشر او من ممثليهم، بالصعوبات التي تقابلها مؤسساتهم، وخصوصا في ميدان استحصال اسعار الكتب من البلدان العربية.

والخاسر الوحيد في عمليات التضخم التي تعانيها بحق الدول العربية مثل العراق والسودان ومصر وسورية، هو القارىء العربي، الذي يعاني هو الاخر من انخفاض في دخله مما لا يسمح له باقتناء الكتاب الذي اصبح الان من السلع الكمالية.

يقول محمد يوسف الجندي، مدير وصاحب دار «الثقافة الجديدة» التي تأسست 1968: «يبدو ان الجالية العربية في باريس هذه الايام متشغلة بالانتخابات، ثمة انحسار للاهتمام بالكتاب العربي يعود الى انتشار الوسائل الاعلامية. هذه ملاحظة تنطبق على البلدان العربية وعلى العالم باكمله.

دار النشر المستقلة تعيش بصعوبة.. اما الدور التي وضعها جيد فهي المدعومة من الدولة او من بعض الهيئات.. فهي تنشر الموضوعات المسقة ولا تخضع لاعتبارات ثقافية.

اخر اصدارتنا 1996 و1997 «ابن رشد والتنوير» للدكتور مراد وهبة والدكتورة منى ابو سنة وتقديم بطرس غالي، و«السياسات الماركسية والنزاع العربي الاسرائيلي» لجويل بينين.

و«اليسار والحركة الوطنية في مصر (1940-1950)» تاليف محمد يوسف الجندي - و«طرقات محدبة» مجموعة قصصية لنورا امين. و«التجربة الانثوية» لصنع الله ابراهيم.

المشرق والمغرب

«المركز الثقافي العربي» من الدور الفاعلة والنشطة في ميدان النشر، مقرها في الدار البيضاء، تساهم في معرض الكتاب العربي الاوروبي منذ دوراته الاولى، ان ما يميز المركز الثقافي هو اصدار الكتب الحديثة الجادة في ميادين مختلفة مثل الفلسفة والتاريخ وعلم الاجتماع والسياسة والنقد الادبي لكتاب معروفين مثل عبد الله العروي ومحمد عابد الجابري وعلي حرب وبرهان غليون وناصر حامد ابو زيد وعبد الرحمن منيف وعبد الله الغذامي واخرون.

الاستاذ هيثم فاضل، مدير التوزيع في الدار يقول: «نحاول ان نتواجد في جميع المعارض العربية بحيث نسعى الى ايصال الاصدارات الجديدة الى القارىء مباشرة اذ يهمنا راي القارىء سواء كان نقده ايجابيا او سلبيا.

واهم اصدارات الدار «مفهوم العقل» عبد الله العروي، و«اوهام النخبة» لعلي حرب، و«حوار الدولة والدين» لبرهان غليون وسمير امين، و«عروة الزمان الباهي» لعبد الرحمن منف و«المرأة واللغة» للدكتور عبد الله الغذامي.

ويضيف هيثم فاضل: «من خلال تواجدنا في بيروت والدار البيضاء نود ان نمهد للتواصل الثقافي بين مفكري المشرق والمغرب. وفي الوقت نفسه ان عملية التوزيع في الشرق الاوسط ينطلق من بيروت اما التوزيع في افريقيا والبلدان الاوروبية فينطلق من المغرب».

ولابد في النهاية من الاشارة الى الدارين الفرنسيين الهامتين وهما «اكت سود» و«سيل ايتراريخير» اللتان تعملان على نشر وترجمة الاعمال الادبية العربية الى اللغة الفرنسية.

قراءة في ثلاث قصص لربيعة ريحان:

تمرأي الشخصية وتماهي اللغة

زيد الشهيد *

■ من محيط ذاكراتي هادىء وديع تستل ربيعة ريحان مشاهد صورية لتحيلها بلغة قص شفيفة ومنسابة نصوصا بمثابة اعتراف (تأتي القصص الثلاث قيد القراءة بصوت الراوي العليم (2) تبغي من عرضها «لا نقول - هنا - التهرب من قوسة واقع آني او شعور بهميش مقصود ليستلب المثقف العربي في هذا الزمن» بل لازاحة دفين متراكم، وبوح لتطهير روح علقت به اشنات حكايا تتداخل بها سدم الغواية.

وحيث ان موضوعات القص يربطها خيط واحد معلق عبر فضاء محذور ومحرم على المرأة العربية التحليق فيه واقصد - الجنس: الا ان القاصة تتجاوز هذا التابو وابوابه بدراية وذكاء يجعلها قادرة على التماهي، مستخدمة لغة متلونة تفلت من رقابة العيون الاثمة، وتنحتها بموهبة ثاقبة وحرص جلي.

تتحرك الكاميرا الذاكراتية خلال ثلاثة مستويات:

(1) مستوى طفولي: يصور الحكاية مرتشة بثرثرة النسوة/ الامهات بعد خروج الازواج عصرا، وهي بهذا تسترجع لتؤجج نهوض الذاكرة. (نص 3)

(2) مستوى شبابي: تكون فيه العاطفة محايدة مع ما يعتريها من هاجس تتمثل فيه حالة الترقب لما يدور وما يمس من مجسات تفجير العاطفة. (نص 2)

(3) مستوى ثالث: تتجلى فيه الذات الواعية/ مدركة تعلق على ما يواجهها، وما تتحسه من مسارات آتية.

واذا كانت المرأة في المستوى الثالث قد استفزت - في واحدة من لحظات تذكرها - الذات الواعية، واذا كانت الكف المارة بالكيس لاسود الخشن لمدلكة حمام النساء على اخاديد وانبجاسات ومسطحات جسد الراوية قد عملت على استفزاز لواعج الجسد ولو بحيادية يتحكم فيها التغاضي (المستوى الثاني) فأن المطر (المستوى الاول) برشقاته وسيله كان الباعث الهادر الذي تسبب في افاقة كوامن العاطفة النسية وجعل المدخل المعتم/ للماضي الكمين يرسم هيئة الرجل بعريه حيث ما زالت راسخة بشحنة تأثير مفردات الثرثرة التي كانت الراوية تسمعها ضجيجة/ مقتحمة تفحها افواه النسوة وصدى سؤال احدهن: «ما العمل اذا اعترض طريقكن بالزقاق؟» يتبدى مثيرا لفزع المستمعات الكاذب وتعبير الراوية المتظهر بالخوف.

تمنحنا منتجة النص هبة التمتع رحيلا عكسيا، تنوش الصور من حجيرات الداخل - الذاكرة - تحركا باتجاه الخارج - العرض - بينما نحن المتلقين نساق ذهنيا على نواصي التخيل من الخارج غورا وتغلغلا صوب كهوف الداخل.

الصورة - الخارج / الداخل - الراوية
المتلقي - الخارج / الداخل - الصورة

هذا التبادل المتعاكس للرهون بلغة مراوغة/ مخادعة - وضوحا - بنيت على الجذب الاغرائي الوئيد يفجر لدينا حس التساؤل ان كنا (نحن - هي) ام (هي - نحن)؟ والفضاء الذي حلقت فيه آن الاشتغال وراح قلمها يسيل صورا لذكريات تتماس هديا لزاءنا يأخذنا بلوامسه ويشرع حيالنا ينتج ذات الصور والتتابع الذاكراتي.

تتحرك الذات المستيقظة - المدركة لتتبع خارطة ما حضر من الفعل وما استحال ماضيا من غير استنطاق او استقراء لحظوى يعطي حكم الخاتمة.. ولعل التوقف واستدراك ما حل وانتهى: «ما حدث وترك - يجعلنا بمواجهة مرآة التقييم تأخذ دور الافصاح - الكشف - والوقوف على حاضرة الخطأ او الصواب او الحياد الذي يعني انصراف الزمن دون الامساك بشمسه وظلاله.. ان منتجة الخطاب تدرك ذلك وعيا تساؤليا «ومن منا لا يجد نفسه متماهيا في عريه. في خلوة مع المرآة مشدود العين يوزع حصص النظر على كثافة التفاصيل، تبرز منعكسة من خلفية المشهد؟! (نص 3).

تؤسس ربيعة نصها بسرد متقطع يبدأ بشفرة تراتبية تكشف حيثياتها كناطقة، ثم شفرة سردية تضيء بؤرة الشخصية تتمخض من تواترات البدء لتضيف مساحة مضاءة لشساعة المادة النصية، وتتداخل الشخصية الراوية مع الشخصية المضافة ادراكا لخاتمة مفتوحة تمنحها شفرات عديدة ترمي كطرقات (مفرقعات) لاستباحة صمت المسار او دعما لالتقاط انفاسنا - نحن المتلقين.

تبتدي قصة (خيط الغواية الاولى) حديثا عن رغبة الراوية لتطهير الجسد ذهابا للاستحمام/ الحمام الشعبي.. يلاحظ هنا عتمة المكان الذي تلجه وشحة النور دلالة حساسية الحركة الباعثة علي استكناه ماضي دفين.. والمرأة المدلكة ذات الملامح الخشنة التي تقودها وهي تحتضن دلاء اتت بها الراوية - كأن الدلاء هنا ترميز اشاري الى دلاء الروح بما يحوي من مكونات لا تشأ خالقة النص الافصاح عنه علنا، وكأن الماء الذي يملأ هذه الدلاء هو ما سيجلي الغبار العازل لتلك المكونات؟ - وتلعب هنا المنتجة بذكاء لعبة التغيير فبدلا من ان ترمي احجار اسرارها لكي تتابعها وترصف لها خطوات التقييم تلفيها تتحول بقصدية تعلنها كلعبة ثانية. اذ تلمحها - هكذا يخيل لنا - تغمز بطرفها لنتابع سير اسرار المرأة الاربعينية او الخمسينية - ربما - التي رماها الزمن باهمال في واحدة من دهاليز الحمامات المنزوية في الازقة المنسية هروبا من تصميم معلن لاستئصالها من جسد الحياة.. - تسألها الراوية ان كان لها اطفال فتعرف انها لم تتزوج.. ويسيل من اسئلة مشحونة بالاستفزاز العذب - لدينا - تمارس الراوية تعرية الماضي (ماضي المرأة التي تتبدى كمنومة - بفتح الواو - فتعرف ايضا انها من الشمال ريفية كانت تقطن قرية بعيدة خلف مسارات وعرة الملامح جبال عالية، وانها يوما ما احبت فمارست الخطيئة بتأجير غواية كانت الاولى، تسببت في هروبها عن مهد الصبا.. تسألها:

- الا تفكرين بالعودة؟ بعد هذا الغياب الطويل؟

فترد:

- بعد أن هربت؟.. يقتلونني.

وهكذا تنأى الراوية عن استلال ذكرياتها المختفية خلف حجب الاعوام لتمارس غواية افشاء اسرار كانت مندثرة تحت ركام خرائب عمر المرأة اللائذة بالعتمة وتراحيل الدهاليز الخفية.

ويأخذ نص (وهم مدارج الحكاية) ذات السرد المتقطع بشفرة تؤدي لاخرى، ثم اخرى (منظومة من الشفرات المتوالية) كشفا عن شخصيات تمنح نسيج النص - وصفا او فعلا - شدا يفصح عن متانة مقصودة تتوخاها المنتجة لسكب ما فيه من امتلاء مطعمة بنكهة اللغة التي تضفي بشهية محفزة لانبثاق لذة النص حيث الراوية مستثارة دون غيرها من المرات من صويحباتها - التلميذات - بذلك البناء مستفز الذاكرة «اكثر ما اذكر من تلك الطريق التي كنت اسلكها مشيا كل يوم الى الملحقة البعيدة بقسمها الوحيد المعاد لمدرستي العتيقة ذلك المبنى الصغير المهجور).. واذ تبعث لنا هذه الشفرة تلحقها باخرى (نساء العائلة حين يجتمعن في العصاري في البيوت المغلقة ابوابها ونوافذها بعد التحايل على لوم الازواج باغراء الاستعطاف او الكيد البارع) - نص - وهذه الشفرة متمثلة بحوار وصفي تنتهي ببؤرة تشفير آخر يسلط الضوء علي ذلك المقبول العاري، فتعرض خلفية هذا المثير للشبق للتراثي للفزع، وندرك ان حادثة الجنون كيقين لا يقبل الظن ولدتها صدمة، يوم اندفع مخترقا لجة البحر لينقذ سباحة يهودية هاجمتها الامواج العاتية وكادت تميتها لولا استنجاد الاب المفزوع وتقديمه وعد زواجها لمن ينتشلها حية.. والحكاية هنا تشكل تناصا لحكايات وفيرة، مركز الحدث فيها تلك الاميرة العليلة التي مرضت حتى الموت فاعلن ابوها الملك عهد زواجها للذي سينقذها آتيا بمسببات شفائها.. لكن النهاية تختلف - هنا - عن حكاياتنا التراثية حيث اليهودي يحنث بوعد - وهنا ايضا اشارة ذكية لطبيعة اليهود الحانثين للوعود على مر التاريخ - يناقض شيم الرجال الملوك فيقود هذا الفعل الشاب المنقذ الى جادات الخبل.

هذه الصورة المتقهقرة بكف الاعوام الى الوراء تعود في الكبر لدى الراوية وقد شغلتها الذاكرة.. وفي واحدة من هذه التشظيات تتداخل الصورة مع صورة المبنى الصغير القديم ونوافذه لتنتج صورة (طيف رجل عار يقف راسيا بفتحة الباب).

* كاتب من العراق يقيم في اليمن

هوامش:

■ لفت انتباهي وانا اطالع (ادب وفن - القدس العربي) النصوص التي قدمتها الكاتبة المغربية ربيعة ريحان، واستطعت فرزها كقاصة جادة، لاعلى مستوى القص النسوي بل في مسار الابداع القصصي العربي عموما حيث تنحت بازميل المهارة اسمها على جدار الادب الجاد بكل ثقة وحفاوة.

(2) النصوص حسب نشرها تاريخا:

أ - شبه الانتباه نشرت السبت - الاحد 13/14 كانون الثاني (يناير) 1996.

ب - خيط الغواية الاولى نشرت الجمعة 26 كانون الثاني (يناير) 1996.

ج - وهم مدارج الحكاية نشرت الخميس شباط (فبراير) 1997.

فلسطيني.. اردني.. ومغربية

فضاءات الفن العربي الاسلامي في ثلاثة معارض تحتضنها «دارة الفنون»

عمان - «القدس العربي»:

يلتقي هذه الايام ثلاثة فنانين عرب من فلسطين، الاردن، المغرب، في ثلاثة معارض تحتضنها قاعات «دارة الفنون» في عمان. ولعل ابرز ظاهرة في هذه المعارض انها تشكل تكاملا فريدا من نوعه، يبدأ بالصورة وينتهي بالقباب والخطوط.

القدس: صور زمانية ومكانية وترابط مع الروح

وسط حضور مميز من الفنانين والمهتمين افتتح مؤخرا معرض المصور المقدسي سعيد نسيبة الذي اشتمل على نحو 40 صورة مختلفة لقبة الصخرة والقدس القديمة.

وعبرت الصور في مجموعها عن قدرة كبيرة لدى الفنان في اظهار الترابط الخفي بين المكان وفضائه الروحي وسرد التاريخ بالكاميرا، مثلما ابدع الفنان نسيبة في تصوير الزمن عبر جملة من اللقطات المتتابعة فبدا الزمن شاهدا على المكان الذي عبقت فيه الحضارة العربية بكل تجلياتها.

ويعتبر المعرض ثمرة جهد كبير ومعايشة للمكان، وتواصل مع ادق تفاصيله على المستويات الجمالية والتاريخية والانسانية.

ويسعى المعرض الى التواصل مع تراث الاجداد كبشر اهتموا بالمكان وعملوا على اغناء جمالياته وابراز قيمه الروحية والفنية.

ولعل ابرز انجاز تقني في المعرض هو نجاح الفنان في تصوير الفسيفساء الاموية الاصلية كاملة بالالوان. وقد كانت صورت اجزاء منها سابقا بالابيض والاسود.

وقد نشرت الصور في كتاب مميز صدرت منه عدة طبعات في نيويورك وبريطانيا وفرنسا. ويذكر ان المصور المعماري سعيد نسيبة ولد في مدينة سان فرانسيسكو عام 1957، ودرس في امريكا، ثم في جامعة بيرزيت لمدة سنة. ويقيم حاليا في الولايات المتحدة، واقام عدة معارض في دول مختلفة على امتداد سبعة عشر عاما، وله عدة مؤلفات بالانكليزية.

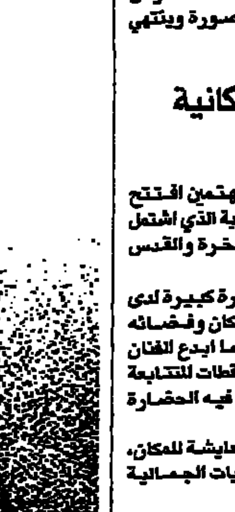
حروف مفتوحة على التأويل وزخارف معاصرة

كما افتتح في دارة الفنون ايضا معرض الفنان الاردني فاروق لمبز الذي اعتبر نقلة جديدة في مسيرته الفنية التي امتدت منذ العام 1968.

وضم المعرض مجموعة من اللوحات التي سادها الحرف العربي بكل فضاءاته المفتوحة على تعددية التأويل الفني، اضافة الى السعي لاعادة انتاج الزخارف الاسلامية باسلوب حداثي يتناغم ومعطيات التجريد المعاصر.

ولوحظ في طريقة بناء اللوحات ان معظمها انشىء باستخدام ثلاثة عناصر هي الشمع والزيت والالوان المائية مع مراعاة كسر الملاسة الافقية بطريقة الطباعة النافرة التي حملت دلالات ايحائية مختلفة، من ابرزها محاولة تمثل شحنات القلق الانساني المعاصر ورفعها لتغدو شواهد على مرحلة حافلة بالمتضادات.

يذكر ان الفنان فاروق لمبز هو احد رواد الحركة التشكيلية الاردنية، فقد كان احد اعضاء الهيئة التأسيسية لرابطة الفنانين التشكيليين. وله ارث طويل من المعارض الشخصية يبلغ نحو 11 معرضا بدأها سنة 1968 في جاليري المركز الثقافي الفرنسي، اضافة الى مشاركات اخرى في معارض جماعية. ويقتني اعماله عدد من المتاحف الفنية العالمية.


ناجية الحاجي

رمز القبة الاسلامية انبثق من دمج الصحراء بالسماء

هذا وشهدت «الدارة» لقاء وحوارا مع الفنانة التشكيلية المغربية ناجية الحاجي وذلك على هامش معرضها المقام حاليا في دارة الفنون.

وقدمت الفنانة الحاجي استهلالا في بداية اللقاء بينت فيه الافكار الرئيسية التي جعلتها تعتمد القباب الاسلامية محورا لاعمالها فقالت بان الفكرة الاولى نبعت من رؤيتها للتجريد والاشكال الهندسية في الفن، ذلك ان الكينونة والاشياء الحقيقية هما المحاور الرئيسية للتجريد منذ القدم وحتى الان، وهذا واضح من خلال الاشكال الهندسية المنحوتة او المرسومة في فترة العصر الحجري، مثلما تمثلت وردة (اللوتس) في الفن المصري القديم من خلال خطوطها البسيطة تلك الحقيقة، اضافة الى الاهرام التي تمثلت شكل اشعة الشمس. اما في المغرب فقد لكنت بعض الزخارف الخزفية من الفسيفساء والبلاط المسماة بـ (الزليج) على الاهتمام الانساني بالاشكال الهندسية منذ القدم.

وتطرقت الفنانة الحاجي الى علاقة الاشكال الهندسية بالقباب الاسلامية فاوضحت بان السماء تتمثل الشكل نصف الكروي لتشكل القبة، اما الصحراء فتمثل القاعدة، ولدى دمجهما معا تتشكل القبة المتكاملة، وهذان الرمزان (الصحراء والسماء) لهما تأثيرهما الواضح في البيئة العربية الاسلامية القديمة. ثم يأتي شكل (المثمن) كرابط هندسي واضح ما بين المربع الذي يرمز للصحراء وبين القبة الرامزة للسماء، الامر الذي يساعد على تأسيس علاقة ما بين الاعلى والاسفل، اي بين المادة والروح.

وتأسيسا على ذلك فقد اعتمدت الفنانة الحاجي الاشكال الهندسية النقية في اعمالها الفنية، وهذا واضح من خلال بصمات الاصابع وآثار اليدين وحركات الجسم التي تنطوي عليها اعمالها.

اما الفكرة الرئيسة الثالثة في معرضها الحالي فتنبثق من محاولة ايجاد علاقة ذات دلالة بين النزعات الدينية والثقافية التي حاولت تدمير الرموز الاسلامية في البوسنة وتلك النزعات المماثلة التي حاولت تدمير ذات الرموز في الاندلس.

وفي الحوار الذي دار عقب الاستهلال نفت الفنانة الحاجي ان يكون التجريد نابعا من الخارج، بل هو لاحساسات ورؤى نابعة من الداخل تحديدا.

وحول التجربة الابداعية المشتركة بين الفنانة الحاجي وزوجها الشاعر باسكال، اوضح الاخير بان الفكرة جاءت تأثرا في اساسها بالفيلسوف اليوناني ابقراط الذي تعلقت فلسفته جذريا بالطبيعة، وقد ظل هاجس باسكال دوما التعمق في علاقة الانسان بمحيطه من خلال التخيل الدائم كأن يفترض الانسان نفسه سمكة او شجرة مثلا.

وقد وضع بهذا الصدد سبعة مؤلفات حتى الان منها ما يتحدث عن الحيوان واخر حول النبات، السماء، الكون. ويعد حاليا لكتاب حول المعادن في البتراء.

«مسرح الغربة» العراقي في مهرجان كندي

تورونتو (كندا) - «القدس العربي»:

«فرقة مسرح الغربة» الفرقة المسرحية العراقية التي تضم بين اعضائها العديد من الفنانين المسرحيين المتميزين والتي تأسست مطلع هذا العام في تورنتو وقدمت مسرحية «آه.. أيتها العاصفة» باكورة اعمالها المسرحية بنجاح كبير في يوم 16/3/1997. ضمن فعاليات مهرجان التضامن مع الشعب العراقي الذي اقامته لجنة التنسيق بين الفعاليات والمنظمات العراقية في كندا. ستشارك الفرقة ويهذه المسرحية في مهرجان the Ripple Effect العالمي الثامن لمسرح المضطهدين الى جانب اكثر من (3) فرقة مسرحية عالمية جاءت للمشاركة في هذا المهرجان من مختلف بلدان العالم ومنها فرنسا، بريطانيا، ايطاليا، المانيا، اليابان، السويد، النرويج وامريكا وغيرها. ومهرجان the Ripple Effect الذي يقام هذه المرة في تورونتو من 29/5 وحتى 8/6/1997. من المهرجانات العالمية الكبيرة ويقام كل ثلاث سنوات في بلد، حيث اقيم السابع منه في فرنسا، والسادس في البرازيل وقبلهما في بلدان اخرى. ومن الجدير بالذكر ان فرقة مسرح الغربة «هي اول فرقة مسرحية عربية تشارك في هذا المهرجان خلال دوراته الثمان. بقي ان نقول ان مسرحية «آه.. أيتها العاصفة» التي تم اختيارها من قبل اللجنة المشرفة للمشاركة في المهرجان، من تأليف الشاعر عبد الرزاق الربيعي واخراج الفنان كريم جثير وتمثيل كل من الفنانين سعيد كاكه يي، أمين الفضلي وسهلم الخالدي، والمسرحية تتحدث عن مأساة الشعب العراقي من خلال التداخل بين احدى الاساطير السومرية التي تتحدث عن كاهنة فقدت معبدها بسبب العواصف التي وجهتها الالهة اليه وبين مأساة ام عراقية فقدت ولدها في الحرب.. من جانب خر ان المخرج العراقي كريم جثير وقبل هجرته الى كندا واستقراره فيها كان قد قدم هذه المسرحية في اليمن لتكون آخر اعماله هناك وكان رافقها من تمثيل الفنانة اليمنية المعروفة (سحر الاصبحي) والفنان (علي الشيباني) وبعدة عروض لاقت نجاحا كبيرا.

المهرجان القومي الثالث للسينما المصرية:

ثلاثة مخرجين جدد وافلام متميزة شديدة المنافسة

القاهرة -

من رياض ابو عواد:

شهد المهرجان القومي الثالث للسينما المصرية الذي اختتم عروضه مساء الاحد الماضي، بروز ثلاثة مخرجين جدد، قدموا اعمالا روائية متميزة، تبشر باثراء هذه الصناعة التي تعاني من ازمة حادة بدم جديد.

فمن بين 15 فيلما مشاركا في المهرجان - وهو رقم متواضع لصناعة لاهثة يقل انتاجها عاما بعد عام - شكلت افلام «القبطان» لسيد سعيد، و«مبروك وبلبل» لساندرا نشأت، و«رومانتيكا» لزكي فطين عبد الوهاب، وهي الاعمال الروائية الاولى لهؤلاء المخرجين، محطات نوعية يصعب اغفالها.

وقبل ان تعلن جوائز المهرجان مساء امس، كان النقاد متفقين على حصر المنافسة بين هذه الافلام الثلاثة، في حين توقعوا ان يشهد المهرجان مفارقة تتمثل في خروج افلام حصلت على جوائز في مهرجانات سابقة بخفي حنين، مثل «تفاحة» لرأفت الميهي الحاصل على جائزة الهرم الذهبي في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي العشرين، و«المرأة والساطور» لسعيد مرزوق الحائز على جائزة افضل ممثل لابو بكر عزت، في المهرجان نفسه.

يتميز «القبطان» الذي شارك في مهرجان القاهرة الدولي العام الماضي بقصته التي عالجها كاتب السيناريو سيد سعيد، بواقعية ساحرة. ويتناول الفيلم الذي يلعب بطولته محمود عبد العزيز هموم مصر في نهاية الخمسينات، ببعديها المحلي والقومي، في اطار مزيج من الموسيقى والرقص والغناء، ولوحات فنية تحمل الكثير من الهم الانساني.

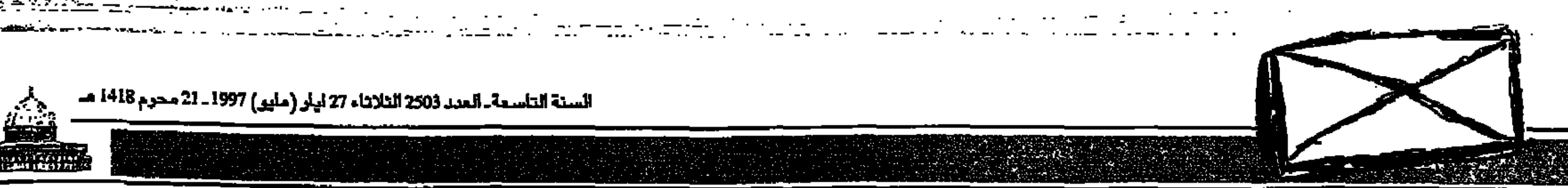
ويحمل «مبروك وبلبل» دعوة رومانسية للعودة الى القرية - الارض، في مشاهد متماهية في طفولتها وعفويتها، دون ان تلغي فكرتها الساذجة جمال فن غير مبتذل، قدمه يحيى الفخراني ودلال عبد العزيز، ولقي استحسانا قل نظيره من الجمهور والنقاد.

اما فيلم «رومانتيكا»، الذي سبق ان حصد سبع جوائز في مهرجان الاسكندرية السينمائي العام الماضي، فهو فيلم اكثر تعقيدا. يروي احلام مخرج سينمائي محبط، وعلاقته بمجتمع «الخرتية» وهم اشخاص يعتاشون من اداء مهن غير مرخصة، كالمرشدين السياحيين، ولا يملكون سوى اللغة والحلم بالهجرة. وينقل الفيلم وهو من بطولة ممدوح عبد العليم، حياة اكثر قطاعات الشعب المصري احباطا، هذا الاحباط الذي يصل بهم احيانا الى الاصابة بانفصام الشخصية، ويجعلهم في حالة هروب دائم، من مواجهة الواقع، عبر تعاطي المخدرات والخمر، مع مفارقة احتكاكهم اليومي بالحلم الغربي القادم مع السياح وافلام هوليوود.

هؤلاء المخرجون الثلاثة، تقدموا بخطى واسعة على مخرجين كبار مثل نادر جلال المشارك بفيلمي «اغتيال» المقتبس عن فيلم اميركي، ومحسن اللوله عن عالم تهريب المخدرات التقليدي، وسمير سيف المشارك بفيلمي «عيش الغراب» وهو فيلم مغامرات في قالب اميركي بنكهة وطنية، و«زمن الكلاب» حول قصة الفساد والجريمة المكررة في السينما المصرية.

وكذلك على عبد الخالق المشارك بفيلمي «الجينتل» الذي يتحدث عن «فتوة» عصري، و«عليه العوض» الذي يقدم معالجة باهتة لقصة تدور حول الاحلام المجهضة لحانوتي وندابة.

والى ذلك يلاحظ ان افلام المهرجان الـ15 المنتقاة من بين 22 فيلما انتجت في 1996، انحصرت بطولتها في سبعة نجوم هم احمد زكي المشارك في ثلاثة افلام (نزوة، حسن اللول، ابو الدهب) ونور الشريف (عيش الغراب، والزمن والكلاب)، ومحمود عبد العزيز (الجينتل والقبطان)، ودلال عبد العزيز في ثلاثة افلام (الزمن والكلاب والنوم في العسل ومبروك وبلبل). وفيلمين لكل من يسرا (نزوة وعيش الغراب) والهام شاهين (عليه العوض والجينتل) وشيرين رضا



المثلة الفرنسية اغاث دي لافونتين:

«حب في باريس» جلب لي الحظ والشهرة!

باريس ـ «القدس العربي»:

اغاث دي لافونتين، انها الفرنسية الصغيرة التي جذبت الى جانبها الممثل الامريكي ميكي روك في فيلم «حب في باريس» الذي يعتبر تكملة للفيلم الشهير «9 اسابيع ونصف»، انها الفرصة التي كانت تتمناها اية ممثلة فرنسية لانها ستحصل على شهرة فائقة ذلك لان توزيع الافلام الفرنسية يعاني من فقر شديد في العالم.

في هذا الحوار الممثلة اغاث دي لافونتين التي مثلت في 12 فيلما تتحدث عن تجربتها «الامريكية»:

■ يعتبر فيلم «9 اسابيع ونصف» من الافلام التي هيمنت على قطاع واسع من الجمهور.. الا يشعرك بالقلق ان يكون الجمهور ينتظر بفارغ الصبر الجزء الثاني منه «حب في باريس» الذي تؤدين دور البطلة فيه؟

■ ان الجزء الاول من هذا الفيلم تم تصويره في سنوات الثمانينات وهذا ما يمكن ان نشعر به من خلال اجوائه الموسيقية والصور والازياء.. اما الجزء الثاني الذي اقوم بتمثيله فيدور في التسعينات بل ويحمل نكهتها واجواءها.. ان النساء يعبرن فيه عن الفنطازيا التي في دواخلهن عبر شخصية ميكي روك، فهن اللاتي يقدن اللعبة. اما هذا الفيلم فيختلف عن الاول. وسيندهش الجمهور لذلك. وحتى انا لو لم اكن امثل فيه لانتظرته بفارغ الصبر لانني احببت كثيرا فيلم «9 اسابيع ونصف» وهناك وقعت في حب ميكي روك! (تضحك).

■ كيف تم اختيارك للتمثيل في فيلم «حب في باريس»؟

■ كانت جهة الانتاج تبحث في باريس عن ممثلة فرنسية. وقد استمر اختيار الممثلات طيلة شهر كامل، كان علينا ان نرى جميع المنتجين ونعمل على اجادة اللغة الانكليزية، والالتقاء بالممثلات الاخريات ومنافستهن. وقد استغرق ذلك وقتا طويلا وكان الامتحان مؤلما للغاية! في باديء الامر رفضت الدور لانني وجدت فيه المشاهد «الجنسية» طاغية وغير مبررة. وقد اعطوني سيناريو مغايرا ومصححا فقلت نعم.

■ هل كانت للممثل ميكي روك كلمة قرار في كل ذلك؟

■ بالتأكيد. لم يكن يعير اهتماما فيما لو كانت الممثلة معروفة ام لا لكنه كان يطمح لان تقف امامه ممثلة حقيقية. لان الدور كان تركيبيا.

■ بالنسبة للبعض ان للممثل ميكي روك صورة قد تجاوزها الزمن.

■ مارلون براندو اوقف مهنة التمثيل طيلة عشرة اعوام ولكنه عندما عاد، اصبح ذلك النجم الذي نعرفه.

■ اذن بالنسبة لك ان ميكي روك عبارة عن مارلون براندو جديد؟

■ لديه نفس الموهبة التمثيلية. انه يحافظ على ابتعاده عن النظام الشائع للانتاج السينمائي ولكنه يتمتع بموهبة هائلة. نحن نضطر لان نحبه.. انه في المقام العالي على الدوام، ولا يمكن ان نصنع ميكي روك اخر في السينما المعاصرة.

■ بين آنجي ايفرهارت، الشخصية النسائية الاخرى في الفيلم، وانت، هل علاقتكما علاقة توأمية ام صراعية؟

■ اننا نتفاهم كثيرا، انها ذات خصائص معينة للغاية! ولم يكن من السهل عليها ان تقف امام ميكي روك لانه ممثل ضخم وهائل. وانها لم تمثل سوى فيلم واحد وكان دورها فيه صغيرا. ولكنها استطاعت ان تجيد دورها ببراعة. اضافة الى ذلك فانها هي التي مثلت المشاهد الساخنة في الفيلم، ولم يكن من السهل القيام بذلك.

■ هناك العديد من «الممثلات الشابات والمبتدئات، والجميلات والطموحات في فرنسا: فانيسيا ديموي، كاشو.. وغيرهما.

■ اجل. لكننا لا نقوم بممارسة المهنة ذاتها! لا اقول انهن يقمن بتمثيل ادوار سهلة. وقسم منهن يقمن بتمثيل الادوار العاجلة والسريعة التي تتعلق باحياء الحفلات. اما ما يتعلق بي فانني ممثلة. انني اهدف الى تحقيق شيء معين ومحدد لذا فانني لست على عجلة من امري.

■ ماذا يعني شيء «معين ومحدد»؟

■ لا ادري لانني اؤمن بالخرافات.

■ ثمة شغف اني حولك.. هل يشعرك ذلك بالخجل؟

■ انني اتعامل مع هذا بشيء من الاستعادة، وانني فتوعة بما جرى، ويكفي ان اكون في الظل. انني مثلت 12 فيلما. وهذا يسمح لي بان اكون هنا واكون موجودة. ولكن الفرصة لم تكن كافية! ذلك لا يشبه ادارة شركة. لا ينبغي ان يظهر المرء نفسه كثيرا، ويترك جانبا للحلم. ويظهر ذلك في فرنسا من خلال فانيسيا باراديي لانها غامضة جدا. ولكننا عندما نتحدث عن اغاث دي لافونتين الان لانها ممثلة فرنسية ظهرت في فيلم امريكي شهير. وحتى لو كانت ممثلة اخرى مكاني لاصبح الامر ذاته بالنسبة لها! واقول بهذه المناسبة ان تمثيلي في هذا الفيلم حمل لي الحظ.

■ هل يمكن لاغاث دي لافونتين ان تعرف بنفسها؟

■ اود ان يقال عني بانني اتمتع بالموهبة وانني كريمة ولي صفات كثيرة تخصني. (تضحك).

اغاث دي لافونتين

حضارة النوبة التاريخية:

مؤثرات مصرية ومتوسطية وافريقية

بيروت ـ من د. نقولا زيادة:

ذهل العالم بالحضارة المصرية بحيث اصبح الباحثون يعتبرون ما قد يعثرون عليه من آثار حضارات في النوبة انه فيض من مصر. وقد دام هذا مدة طويلة حتى بدأت المعاول تكشف آثار بلاد النوبة بدءا من الستينات من القرن العشرين في نقاط متعددة تحاذي النيل بين الخرطوم والحدود المصرية.

والذي اتضح للباحثين ان الحضارة التي قامت في النوبة هي من اهم الحضارات في التاريخ الافريقي قاطبة. ولان حكومة السودان كانت تسمح للبعثات الاثرية بان تحتفظ بنصف اللقى التي تعثر عليها، لذلك فان آثار النوبة موزعة في المتاحف العالمية الكبرى.

لكن الكثير من هذه الاثار ـ 468 تمثالا وسيراميك ومجوهرات وسوى ذلك من اللقى الموزعة ـ اتيح لها ان تجمع مؤخرا في معرض اقيم في باريس باسم «السودان ـ دول النيل القديمة» في معهد العالم العربي، وبذلك تمكن العدد الكبير من الزوار ان يروا نتاج هذه الدول الحضاري مجتمعا في مكان واحد، بعد ان جمعت اجزاؤه من تسعة متاحف في انحاء اوروبا وامريكا وسواهما.

ويمكن اجمال نتائج البحث التاريخي والاثري في تاريخ النوبة على ما اتضح بالامور التالية.

اولا: ان حضارة النوبة انتجتها جماعة مثقفة في عقلها نيرة في تعاطيها مع محيطها. ولعل هذه الحضارة النوبية كانت فيها مؤثرات حضارية مصرية وافريقية ومن البحر المتوسط او حتى من بلاد العرب. فهي لم تكن معزولة ابدا.

ثانيا: ان النوبة او السودان لم تكن مملكة مصرية الصبغة، بل كانت حضارة خاصة ذات جذور قوية قديمة تمتد الى اواسط افريقيا.

ثالثا: ان الخزف النيوليتي (اي الذي يخص العصر الحجري الحديث) هو، على ما اتضح للباحثين، اقدم عصرا من مثيله المصري.

رابعا: كان جورج ريزنر اول من حفر في منطقة النوبة سنة 1913، ولما عثر على آثار حضارية متقدمة حسب انه اهتدى الى مستعمرة مصرية. اما الان فالعلماء يعرفون انه كان قد عثر على آثار مدينة «كرمة» التي كانت عاصمة دولة نوبية امتد حكمها من سنة 2500 الى سنة 1500 ق.م. وكانت دولة قوية نشيطة محاربة، وكانت مصر تخشى بأسها، لذلك بنى الفراعنة المعاصرون حصونا وقلاعا على النيل لرد عاديتها.

خامسا: اكبر الدول النوبية كانت «كوش» (900 ق.م ـ 350 ق.م) وكانت عاصمتها نبتا (او نفلة). وقد حكم ملكها تاهاركو مصر وانشأ الاسرة الخامسة والعشرين في تعداد الاسر المصرية، وهي التي حكمت مصر من سنة 750 الى سنة 656 ق.م وقد اعتبر النوبيون في عهد كوش انهم ورثاء دولة قوية قديمة شملت النوبة ومصر. وقد تأثروا بمصر بحيث انهم اتخذوا من آمون، الاله المصري الها لهم. وكانوا يعتبرون ان مصدر قوة آمون الالهية موجودة في طيبة (مصر) وفي نبتا (النوبة). ومعرض «السودان ـ دول النيل القديمة» كان فرصة لجمع آثار النوبة (التي يمكن نقلها طبعا) من المتاحف المختلفة التي آوتها (سينتقل هذا المعرض الى المانيا وهولندا فيما بعد). ولعل من اطرف ما اجتمع بعد غياب طويل تمثال ملك نوبي وقاعدته.

التمثال هو للملك سوبخوتب الذي ابتيع لحساب متحف برلين في مدينة الاقصر بمصر سنة 1884. اما قاعدة التمثال فقد عثر عليها جورج ريزنر سنة 1919 وحملها الى متحف بوسطن. في سنة 1990 اكتشف عالم آثار دنماركي الصلة بين القاعدة والتمثال بسبب كتابة هيروغليفية هي التي ارشدته. وفي عام 1997 اعيد التمثال والقاعدة ليجتمعا معا في المعرض.

ومن الاشياء الجميلة مجموعة فرليني من المجوهرات والاشياء الزخرفية. كان فرليني طبيبا ايطاليا رافق محمد علي باشا في حملته على السودان سنة 1821، وهناك كان يكسر (على الاصح يفجر) اهرامات صغيرة حيث عثر على هذه القطع النفيسة. وقد بيعت هذه الاشياء ووصلت الى متاحف مختلفة واياد متنوعة. وقد جمعت اكثرها في المعرض. واعتبر جمع هذه اكبر انجاز لمنظمي المعرض.

كان العلماء قد اهتدوا الى دول النوبة وحضاراتها، وكتبوا في الموضوع. والان يمكن للزائر ان يرى آثار النوبة ـ الممثلة للحضارة ـ مجتمعة في مكان واحد مع دليل مصور يوضح كل ما يشاهد

الممثل المسرحي محمد الغباشي:

الكثير من تراثنا البكر لم ينهل بعد!

عمان ـ «القدس العربي» ـ من محمد السمهوري:

خط الممثل المسرحي محمد غباشي طريقه باتجاه المسرح حيث اكمل دراسته في معهد الفنون الجميلة ـ قسم المسرح في القاهرة ليبدأ رحلته الاولى مع مسرحية «البلاد طلبت اهلها» تأليف د. عبد اللطيف عقل واخراج التونسي منصف السويسي عام 88.

بعد ذلك شارك في تأسيس فرقة «موال» المسرحية وكان اول عمل مسرحي يشارك به غباشي «الجاروشة» تأليف زيناتي قدسية اما الاخراج فكان جماعيا.

وشارك ايضا في مسرحية «من هناك» تأليف وليم سارويان، وبعدها في مسرحية «عنتر زمانه ونمر» تأليف زكريا تامر، اخراج غنام غنام، ومن ثم مسرحية «الزير سالم» تأليف غنام غنام واخراج محمد الضمور والتي مثلت الاردن في الملتقى العربي الاول للمسرح في القاهرة حيث حازت على جائزة الدولة التشجيعية لعام 95. واخر عمل شارك فيه الفنان غباشي في «96» لشاعر الاردن ـ عرار ـ والتي مثلت الاردن في مهرجان البحر المتوسط في ايطاليا.

اما مشاركات الفنان غباشي في مسرح الصغار فكانت على صعيد التمثيل والاخراج حيث شارك في عدة ورشات مسرحية محلية وعربية تتعلق بتقنية الممثل والادوات المساعدة في مسرح الطفل بالاضافة لمشاركته في برنامج ـ المسرح في تعليم، حيث كان نتاج هذه الورش والدورات الفنية اعمالا مسرحية للطفل اهمها «نقوش زمنية» و«قراقوش والموسيقى» و«شمس النهار».

اما عمله كمخرج فقد قدم اعمالا متنوعة لمسرح الطفل ومسرح الدمى واهم هذه الاعمال «حكايات من التراث» و«مغامرات نعنع»، اما في حقل الاخراج المسرحي للشباب فقد قدم مسرحية «البغل» من تأليف جبريل الشيخ، و«دستور يا مواطن» من تأليف (جوهر مراد كاتب ايراني)، و«الرجل الذي اكل الاوزة» واخرها كان «ليلة فنطازيا» تأليف سمير عبد الباقي وكانت برعاية السفارة المصرية في عمان.

«القدس العربي» التقت الفنان محمد غباشي حيث قال: «اعتقد ان تجربة الفرجة المسرحية هي اهم تجربة اعيشها واطبقها واؤمن بها من خلال سيرتي المسرحية خصوصا عندما نتناول عملا من التراث الشعبي الانساني، بمعنى انك لا ترتهن الى مكان ما وزمان ما، بل تفتح النافذة وتتلقى كل النسمات ومن ثم تحلق بها ومعها في كل الاجواء، وبصفتي عضوا مؤسسا في فرقة «مسرح موال» فنحن نعيش تجربة العمل من الالف الى الياء، بدءا من الكلمة وحتى ولادتها مرة اخرى امام المتلقي ايا كان، حيث جنحنا الى تطبيق منهج التأصيل والمعاصرة والذي لا يتبع شرطية المسرح المتعارف عليه بالمسرح المغلق ـ العلبة ـ وبذلك استطعنا ان نقدم اعمالنا المسرحية في اي مكان دون الالتزام بالشرطية المذكورة كبستان او كراج او شارع او ردهة.. الخ. في مكان يكون فيه الملقي والمتلقي على حد التماس، ونعتمد ايضا في تقديم اعمالنا على تقنية الممثل اداء وصوتا وجسدا محاولين تكثيف المضمون من خلاله بمعنى اننا عندما قدمنا سيرة الزير سالم لم نعتمد السرد الفني او التاريخي المعهود، بل ندعي اننا قدمنا شكلا جديدا من اشكال الفرجة المسرحية من خلال الممثل. واعتقد بان اشكالية ازمة المسرح المعاصرة تكمن في من يقدم العرض المسرحي وليس العيب في الجمهور.

ويضيف غباشي علينا ان نعي وان نفهم وجدان الجمهور حتى نستطيع ان نقدمه للناس، لان المسرح في الاساس هو ـ الناس ـ وكم هناك من نصوص جيدة وكتابات رائعة لا تقدم بالشكل الذي يرضى عنه العامة والخاصة، عليك ان تنظر في داخلك اولا، ومن ثم الى محيطك، وعليك ان تكتشف ماذا تحمل من ابداع لتقدمه بشكل جيد حتى ترضى عنه انت والاخرون، وهناك الكثير والكثير من تراثنا البكر الذي لم ينهل منه بعد.

ومن جانب اخر يقول الفنان غباشي يجب على الفنان المسرحي ان يؤمن ان المسرح يجب ان يصل الى الناس لا ان يحدث العكس، وان تعذر في بعض الاحيان ايجاد هذا المبنى السحري الذي يسمى بالمسرح والقصد (البناء) فعلينا ان نفكر ان نذهب الى الناس في بيوتهم في قراهم في تجوعهم، اينما كانوا، وبذلك نكون قد خلقنا حالة تواصل دائمة بيننا وبين الناس في كل مكان، لذا فقد قمنا بعدة تجارب في المسرح الجوال الذي يستطيع ان يحمل افكاره ومضامينه الى الناس في اي مكان وباي شكل فني يؤمن به.

■ ما هو المطلوب من الممثل المسرحي في هذه المرحلة.

■ انا اعتقد ان المسرحي هو الكيان الاهم في الناس بمعنى قد يكون عمل الطبيب تشخيص المرض ومن ثم علاجه، وقد يكون عمل المعلم الارشاد والتوجيه، وان تكون مهمة القبطان قيادة السفينة حتى يصل بها الى بر الامان، وعلى المسرحي ان يكون كل هؤلاء متزودا باسلحة الوعي والادراك والخيال والنورانية والالتزام والاحترام لذاته ولفنه ولجمهوره مع الخبرة الضرورية والاحتكاك الدائم بكل ما يحدث في العالم.

انا اريد من المسرح ان يعلمني اكثر واكثر فكلما توغلت اكثر ومارست اكثر كلما ازددت نهما للمعرفة وكان هناك حلما لم احلم به بعد، وكلما كان هناك ضوء بعيد احاول ان اصل اليه لانهل من هذا الضوء واتعلم.

لي تجارب معقولة وناضجة اعطتني ابجديات للمسرح وقاعدة انطلق من خلالها الى عوالم رحبة استطيع ان اقول انها كانت بمثابة شرايين امدت لي روح الاستمرارية والبقاء والمضي قدما في تحقيق الافضل والاحسن.

ويقول محمد غباشي عن تجربة مسرحية «الرجل الذي اكل الاوزة» بانها حالة فنية حاولت ان اقدم من خلالها صوتا انسانيا يشق غبار الظلم والاضطهاد والجهل محاولا ان اقول كلمة حق في وجه من يطمسون الحق، في وجه ايضا من يحاولون اخفاء نور الشمس.

اما التجربة والدرس الاهم الذي استفدته من هذه الحالة الفنية انني تعاملت مع مجموعة من الشباب والفتيات الذين لا يملكون خبرة فنية عالية في مجال المسرح، وتعاملت مع تلقائيتهم وابداعهم الذاتي الغير مرتكن لاي تجربة وهذا ادى الى خلق تجربة ناجحة اعتمدت بالاساس على تلقائية وعفوية الشخصين والتي كان لها الاثر الكبير في التواصل مع الجمهور.

اما عن تجربة «ليلة فنطازيا» فقد اختلفت الحالة قليلا حيث حاولنا ترسيخ مفهوم الفرجة المسرحية لدى فريق العمل، بحيث استطعنا من خلال التدريبات ان يكون العمل على مرحلتين، المرحلة الاولى وهي التمثيل والمعايشة ومن ثم لمرحلة التشخيص والتي يكون للممثل فيها مؤديا دوره بشكل يعتمد اعتمادا كاملا على الاسترخاء والعفوية مستندا الى الحنكة والتجربة المسرحية.



لقطة من مسلسل «حب في حب» تظهر فيه الممثلة شفيقة الطل ومحمد الغباشي (القدس العربي)

فابيو زانون في لندن

لندن ـ «القدس العربي»

سيشهد الجمهور اللندني حفلة لعازف الغيتار البرازيلي فابيو زانون يوم الخميس 29 أيار/ مايو القادم في الساعة السابعة والنصف مساء وذلك في متحف لايتون هاوس، والحفلة باشراف جورج الزعني.

وعازف الغيتار زانون بدأ شهرته عام 1996 عندما فاز بجائزة مسابقة GFA العالمية وذلك بعد أسابيع من فوزه أيضا بجائزة مسابقة «فرانشيسكو تاريغا» العالمية، وهي مسابقة عزف الغيتار الأهم في أوروبا، وفوزه بكلا الجائزتين يعد انجازا غير مسبوق في عالم الغيتار.

درس فابيو زانون الموسيقى على والده. وقدم عرضه المنفرد الأول بعمر 16 عاما كما قدم عرضه الاوركسترالي الأول بعمر 18، حيث عزف كونشرت «فيلا ـ لوبوس» في سان باولو. وفي عام 1987 قرر أن يصبح عازفا محترفا بعد أن أنهى دراسته في جامعة سان باولو، حيث درس التأليف وعلم الموسيقى والأداء. خلال عامي 1986 و 1987 فاز بجائزة «فناني الكونشرت الشباب» وجائزة «ديلا ارتي» في ريو دي جانيرو.

بين 1987 و 1990 فاز زانون بجوائز رئيسية في المسابقات العالمية في كندا، كوبا، ايطاليا واسبانيا. انتقل بعد ذلك الى لندن حيث درس في الأكاديمية الملكية للموسيقى، حيث أكمل دراسته بامتياز وحاز على الماجستير من جامعة لندن. وبعد ذلك أكمل زانون انطلاقته الموسيقية وفي عام 1995 حصل على نجاح كبير اعلامي وشعبي بعد حفلته في «ويغمور هول» في لندن، وقد قال معلق مجلة «الراي الموسيقي»: «... لا مديح يكفيه حقه. لقد سمعت العديد من عازفي الغيتار خلال السنوات الأخيرة، لكن ولا واحد منهم يمكنه أن ينافس أداءه الرائع».

قدم زانون عروضه في بريطانيا، جنوب امريكا، اسبانيا وايطاليا. وسيقوم خلال هذا العام بتنفيذ رحلة الى البرازيل وامريكا وبريطانيا وسكاندينافيا واسبانيا، كما سيصدر قريبا ثلاثة أسطوانات.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 قضايا عالمية، 16.30 الاخبار، 17.00 الاحوال الجوية، 17.05 الاتجاه المعاكس، 17.30 موجز الاخبار، 17.35 الاتجاه المعاكس، 18.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 اكتشافات (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 مراسلون (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة للمعلومات. 7.15 القرآن الكريم، 7.20 دين ودنيا، 7.30 برنامج وثائقي، 8.30 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 9.00 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل العربي ـ في قلب الليل، ممدوح عبد العليم وسحر رامي وحمدي غيث، 11.00 افلام كارتون، 11.30 برنامج اطفال، 12.00 نشرة الاخبار، 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج، متى ارى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 عالم الصحافة، 15.45 عالم الرياضة ـ اعادة، 16.05 المسلسل العربي ـ للزاد، سمية الالفي وسعيد عبد الغني ودينا عبد الله، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج ابتكارات واختراعات، 17.30 كوميدي، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19.00 برنامج الواقع والمعقول، 20.00 مسلسل قصير، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 الفيلم العربي ـ عذاب الامهات، امال عفيش واكرم الاحمر، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.35 مذيع في ورطة، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عويند يغزو البينة، 8.45 كلام المصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برنامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 ما يطلبه المشاهدون، 1.10 مسلسل عربي، 3.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 1X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.00 لقاء الاشقاء.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 7.30 برنامج، 8.05 المسلسل العربي، 10.00 برنامج كلمة حق، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 6.05 برنامج عالم السينما، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم التلفزيوني، 4.05 المصحف المجود.

التونسية

10.45 القرآن الكريم، 11.00 صور متحركة: من روائع التراث الانساني، مغامرات القط مرجان (13 والاخيرة)، 11.30 منوعة، ليالي تونس (اعادة)، 12.30 المجلة الاخبارية: «المنظار» (اعادة)، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 مباحث في دنيا الثقافة (ق 21). 14.30 مسلسل: رغبات (13/42)، 15.30 وثائقي: رحلات الطيران الاولى، 16.00 مسلسل: لن لخضع لرجل (10/23)، 17.00 صور متحركة: مارو الصغيرة (54/65). بيتو (26 والاخيرة)، 18.00 للاطفال: كان يا ما كان، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18.45 منوعة، 19.20 ثقافي: تونس عاصمة ثقافية، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 ثقافي: كتاب في دقائق، 20.50 مسلسل: ضد التيار (25/12)، 21.45 ندوة للنقاش: «الاقتصاد العائلي»، 23.00 اخر الانباء، 23.30 شريط تلفزي، 1.115 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00.00 ليلة الجمعة، 2.00 فيلم تلفزيوني، 4.00 الخطايا، 6.30 السماء لا تنام: (بطولة مريم فخر الدين وجمال فارس)، 8.00 فتحية والمرسيدس (بطولة احمد بدير وعايدة رياض)، 10.00 ايام الغضب: (بطولة نور الشريف ويسرا)، 12.00 سفاح النساء: (بطولة فؤاد المهندس وشويكار)، 14.00 شهر العسل بصل: (بطولة اسماعيل ياسين وماري منيب)، 16.00 الفيلم الرومانسي: معا الى الابد: (بطولة شادية وكمال الشناوي)، 18.00 القرش: (بطولة نادية الجندي وعادل ادهم)، 20.00 امرأة واحدة لا تكفي (بطولة احمد زكي ويسرا وسماح انور)، 22.15 فتوات الحسينية: (بطولة فريد شوقي وهدى سلطان ومحمود المليجي).

اوربت الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج وثائقي، 12.30 مسلسل مصري ـ الى ان نلتقي، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج، 15.00 مسلسل مخالب غوار، 16.00 فقرة غنائية، 16.30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 17.30 كلمة وعود، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 21.00 برنامج بدون رقيب، 22.00 برنامج في سكون الليل، 22.15 فقرة غنائية، 23.30 مسلسل مخالب غوار، 00.30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 1.30 برنامج فيديو كليب، 2.00 كلمة وعود، 3.00 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 4.00 القرآن الكريم، 4.30 الختام.



الوداد الى المركز الثاني في بطولة المغرب

هزيمة النجم الساحلي في بطولة تونس

■ تونس - اف ب: خسر النجم الساحلي، الذي توج بطلا قبل النهاية بمرحلتين، امام مضيفه النادي البنزرتي 1-2 في المرحلة السادسة والعشرين الاخيرة من الدوري التونسي لكرة القدم.

وسجل البجاوي (45) والطرابلسي (43) هدفي الصفاقسي وابراهيم (81) هدف النجم.

وحقق الترجي تونس الوصيف فوزا ساحقا على مضيفه الملعب التونسي باربعة أهداف سجلها بريات (20) والجعايدي (26) والعروسي (36) والحمروني (81) مقابل هدف واحد للفجاري (57). وتغلب النادي الافريقي على محيط قرقنة بثلاثة اهداف سجلها داع (3 و23) والحزامي (86). ومستقبل المرسى على الاولمبي الباجي بثلاثة اهداف لبن شرودة (20) والجباري (33) والفيتوري (57) مقابل هدف واحد سجله كوكي (90). والنادي الصفاقسي على شبيبة القيروان بهدف لغربال (84). والترجي جرزيس على الاولمبي للنقل باربعة اهداف سجلها الابيض (5 و39 من ركلة جزاء) ونداي (36) والسمعالي (80) مقابل هدف واحد للعراقي (65).

وتعادل الملعب التونسي واولمبيك الكاف صفر-صفر.

يذكر ان محيط قرقنة والملعب التونسي هبطا الى الدرجة الثانية لحلولهما في المركزين 13 و14.

الترتيب النهائي:

1- النجم الساحلي 64 نقطة. 2- الترجي تونس 61. 3- الصفاقسي 45. 4- البنزرتي 43. 5- الافريقي 41.

وفي الرباط حل الوداد البيضاوي محل النهضة السطاتية في المركز الثاني على لائحة الدوري المغربي لكرة القدم بفوزه عليه في عقر داره 2-صفر ضمن المرحلة السادسة والعشرين.

وابتعد الرجاء البيضاوي ثلاث نقاط في الصدارة بفوزه على شباب المحمدية 2-صفر.

وفاز ايضا المغرب التطواني على حسنية اغادير 1-صفر، ومولودية وجدة على الجيش الملكي 3-2، والكوكب المراكشي على النادي المكناسي 2-1، وسبورتينغ سلا على شباب المسيرة 3-صفر، وتعادل الاتحاد القاسمي والوداد الفاسي صفر-صفر، والدفاع الحسني الجديدي واولمبيك خريبكة صفر-صفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1- الرجاء البيضاوي 49 نقطة. 2- الوداد البيضاوي 46. 3- النهضة السطاتية 45. 4- شباب المسيرة 5،44- الدفاع الحسني 40.

ايندهوفن يفوز في الدوري الهولندي

فوز انترناسيونالي بالدوري الايطالي

■ روما - رويتر: فاز انترناسيونالي على نابولي 3/2 في الدوري الايطالي لكرة القدم.

وتقدم نابولي بهدف احرزه الانكليزي بول اينسي لاعب انترناسيونالي في مرماه في الدقيقة 31 بعد ان اخطأ تقدير قذيفة لعبها الارجنتيني روبرتو ايالا لاعب خط وسط نابولي وحولها داخل مرماه.

ولكن اينسي نجح في احراز هدف التعادل في الدقيقة 50 من ضربة رأس بعد ان تسلم كرة لعبها ايفان زامورانو زميله في الفريق.

واضاف زامورانو الهدف الثاني لانترناسيونالي ثم عزز الفرنسي يوري ديوركايف فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه. واحرز نيكولا كاسيا الهدف الثاني لنابولي في الدقائق الاخيرة من المباراة.

وفي بقية المباريات فاز بارما على بولونيا 1/صفر ليحتفظ بالمركز الثاني في الدوري بفارق نقطتين عن انترناسيونالي اقرب منافسيه.

واحرز اينريكو تشيسا هدف بارما الوحيد في الدقائق الاخيرة من المباراة.

وحالف الحظ بارما بعد ان اهدر بولونيا هدفين عندما انقذ انطونيو بيناريفو حارس مرمى بارما مرماه من كرة لعبها كارلو نيرفو والثاني عندما سدد ماركو شيناردي لاعب بولونيا قذيفة اصطدمت بالعارضة.

وسحق لاتسيو فيرونا 4/1.

واحرز جيسيبي سنيوري هدفين من اهداف لاتسيو الاربعة واضاف ايجور بروتي وروبرتو رامبودي الهدفين الاخرين. وفاز سامبدوريا على كالياري 4/3 كما سحق بياشينزا اودينيزي 4/صفر وفاز فياشينزا على ميلانو 2/صفر.

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 64 نقطة من 33 مباراة يليه بارما برصيد 60 نقطة ثم انترناسيونالي برصيد 58 نقطة.

وفي امستردام فاز ايندهوفن على فيليم تفاي تيل بورخ 3/1 ليضمن الفوز بالدوري الهولندي لكرة القدم للمرة الرابعة عشرة في تاريخ النادي والاولى منذ عام 1992. ويتصدر ايندهوفن الدوري بفارق اربع نقاط عن فاينورد الذي يأتي في المركز الثاني وما زالت هناك مباراة واحدة متبقية بالدوري.

وبدأ ايندهوفن المباراة بحرص وكان ديك ادفوكات المدير الفني للفريق متوترا هو الاخر وطرده الحكم ديك جول بمنتصف الشوط الاول لانه اهانه.

وتابع ادفوكات المباراة من المدرجات. ولم يفز ادفوكات بالدوري الهولندي من قبل سواء كلاعب او كمدرب.

واحرز البلجيكي لوك نيليس الهدف الاول لايندهوفن في الدقيقة 22 من تمريرة من زميله في الفريق جيلس دي بيلد.

ونيليس هو هداف الدوري الهولندي هذا الموسم ورصيده 21 هدفا.

وبعد ثلاث دقائق احرز الفنلندي جوناس كولكا هدف التعادل لفيليم بعد ان لمح رونالد واتيريس حارس مرمى ايندهوفن خارج مرماه.

ولكن فيم جونك تمكن من احراز الهدف الثاني لايندهوفن في الدقيقة 36 وعزز دي بيلد فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه بعد دقيقتين من تمريرة من بودوين زيندين.

وكان بامكان نيليس احراز هدف اخر لفريقه من ضربة جزاء احتسبت لايندهوفن في الشوط الثاني الا انه اهدرها.

واحتسب الحكم ضربة جزاء لفيليم ايضا الا ان بيرت كونترمان اهدرها هو الاخر.

وفي بقية المباريات فاز فاينورد على هيرين فين 4/2.

واحرز اهداف فاينورد رونالد كومان كابتن الفريق وجاستون تومين وجيوفاني فان برونكهورست وبابلو سانشيز.

واحرز هدفي هيرين فين على الكتابي والروسي ايجور كورنيف.

وتعادل تفنتا انشخيداي مع نايمخن 1/1 كما سحق فالفايك الكمار 5/صفر.



ايريك كونتونا كابتن مانشستر يونايتيد شارك امس الاول في مباراة ودية بمدينة ليل الفرنسية (رويتر)

الهولندي كرول مديرا فنيا للزمالك

الغاء معسكر المنتخب المصري في فرنسا

■ القاهرة - رويتر: الغي معسكر المنتخب الوطني المصري لكرة القدم الذي كان مقررا اقامته بمدينة مرسيليا بفرنسا قبل ساعات من سفر المنتخب.

واصدر القرار كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء ورئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة في الوقت الذي كان المنتخب يستعد ليستقل الطائرة الى فرنسا.

وكان من المقرر ان يلعب المنتخب مباراتين وديتين مع موناكو المتصدر للدوري الفرنسي ومنتخب ساحل العاج الذي يقيم معسكرا تدريبيا في فرنسا ايضا.

وصدر قرار الالغاء منذ ثلاثة ايام الا ان عبد المنعم عمارة رئيس الجهاز التنفيذي للشباب والرياضة اقنع الجنزوري باهمية السفر وتجمع المنتخب واختار محمود الجوهري المدير الفني للفريق 27 لاعبا للمعسكر انتظم منهم 22 لاعبا.

وتدرب اللاعبون وكان من المقرر ان يسافر الى فرنسا في الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم الا ان الجهاز الفني علم بالغاء المعسكر.

وغضب الجوهري من القرار وترك المعسكر وعاد الى منزله ثم استأنف الفريق تدريباته صباح اليوم وتقرر ان يستمر المنتخب في معسكر داخلي بالقاهرة حتى لقاء تونس في الثامن من حزيران (يونيو) ضمن تصفيات كاس العالم لكرة القدم.

ومن اسباب الغاء المعسكر التي تم ابلاغ اتحاد الكرة بها ان المعسكر سيتكلف مبالغ باهظة وان الاستعداد لمباراة تونس لا تحتاج لكل هذه التكاليف.

ولكن الجوهري اكد على اهمية معسكر فرنسا وقال «اننا نهدف من خلال هذا المعسكر الى تجديد الفريق واختبار العناصر الشابة التي سندفع بها في المرحلة القادمة حتى لا يظل المنتخب معتمدا على النجوم الكبار فقط».

واشار الى اهمية المعسكر في مشوار المنتخب بتصفيات كأس الامم الافريقية ايضا اذ سيلعب الفريق مع المغرب في 22 يونيو بالمغرب وهو لقاء حساس وصعب نظرا لتدهور موقف المنتخب المصري في التصفيات الافريقية ايضا.

واكد الجوهري ان تكاليف معسكر فرنسا لن تتعدى 170 الف جنيه مصري في حين ان المعسكر الداخلي واقامة مباراة واحدة ودية مع فريق افريقي يتم استضافته سيتكلف 241 الف جنيه مشيرا الى انه يوفر نحو 71 الف جنيه.

ومن ناحية اخرى اختلف الجهاز الفني للمنتخب ايضا مع النادي الاهلي المصري بعد اختيار الجوهري للاعبي الاهلي وليد صلاح الدين ومحمد يوسف للمنتخب رغم اصابتهما.

واصر ثابت البطل مدير الكرة بالاهلي على بقاء اللاعبين في صفوف الاهلي بينما اكد الجوهري ضرورة انضمامها لمعسكر المنتخب.

وما زال الاهلي يرفض انضمام اللاعبين بينما هدد جهاز المنتخب باتخاذ اجراءات عن طريق اتحاد الكرة.

وعين الزمالك المصري الهولندي رود كرول مديرا فنيا لفريق كرة القدم براتب شهري قدره 15 الف دولار خلفا للالماني فيرنر الذي اقيل الشهر الماضي.

وطلب كرول ان يبدأ عمله مطلع الموسم الجديد الا ان ادارة الزمالك طلبت منه بدء العمل فورا دون تحميله مسؤولية النتائج.

وسبق لكرول ان عمل مديرا فنيا لمنتخب مصر الاولمبي وقاده الى احراز ذهبية دورة الالعاب الافريقية في زيمبابوي في ايلول (سبتمبر) 1995، قبل ان يتسلم قيادة المنتخب المصري الذي اشرف عليه في نهائيات كأس الامم الافريقية في جنوب افريقيا في كانون الثاني (يناير) 1996 حيث خرج من الدور ربع النهائي.

بطولة الارجنتين

نيولز اولد بويز يبتعد عن الصدارة

■ بوينس ايرس - اف ب: اتسع الفارق بين نيولز اولد بويز المتصدر ومنافسه المباشر كولون الى ثلاث نقاط بفوز الاول على لانوس بهدف لباريس (40) وتعادل الثاني وفيليز سارسفيلد 1-1 في المرحلة الرابعة عشرة من بطولة الارجنتين لكرة القدم.

وسجل سواريز (7) هدف كولون، وبوسي (45) هدف فيليز.

وفاز جيمنازيا اسغريما على جيمنازيا دي خوخوي 3-2. سجل للفائز بـ سانغوينتي (40) ولاغوريو (48) وشيلوتو (62) وللخاسر سانغوينتي (6 خطأ في مرمى فريقه) وسانتوس (22).

وفاز انديبندينتي على استوديانتيس بهدفين سجلهما كالديرون (11) وغيريرو (14). كما فاز يونيون على روزاريو سنترال 3-2. سجل للفائز بيريزليندو (44) ومازوني (59) ومارزو (85) وللخاسر دا سيلفا (29 من ركلة جزاء) وماسيراتيسي (46).

وخسر ديبورتيفو اسبانيول امام راسينغ كلوب صفر-2. سجلهما يانيز (78) وفيلالونغا (90).

بطولة اسبانيا

هزيمة ريال مدريد وبرشلونة على بعد نقطتين

■ مدريد - اف ب: خسر ريال مدريد المتصدر امام مضيفه اتلتيك بلباو بهدف واحد سجله كارلوس غارسيا (56) اثر تمريرة من الفرنسي ليزاراتزو في المرحلة التاسعة والثلاثين من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وتجمد رصيد ريال مدريد الذي لعب في غياب مهاجميه الموقوفين الكرواتي سوكر واليوغوسلافي ميياتوفيتش عند 86 نقطة فلم يعد يتقدم على برشلونة بأكثر من نقطتين قبل ان تختتم المسابقة بثلاث مراحل.

وكان برشلونة هزم ديبورتيفو كورونا بهدف للبرازيلي رونالدو امس السبت. ورفع رونالدو رصيده الى 34 هدفا لكنه لن يلعب المراحل الثلاث الاخيرة لاشتراكه ضمن منتخب بلاده في دورة فرنسا الرباعية ثم كأس دول امريكا الجنوبية في بوليفيا.

وتغلب اشبيلية على رايو فاليكانو بهدفين سجلهما لورين (11) وتسارتاس (65، ركلة جزاء)، وكومبوستيلا على اسبانيول بثلاثة اهداف سجلها وليام (14) وتشيفا (36) والنيجيري اوهين (91) مقابل هدف واحد للفرنسي اوبديك (85)، وسبورتينغ خيخون على هركوليس اليكانتي بهدفين لتوماس (45) ودافيد كانو (80)، وسرقسطة على ريال سوسيداد بثلاثة اهداف لغاريتانو (53، ركلة جزاء) وغوستافو لوبيز (63) وموريينتيس (67).

وتعادل اتلتيكو مدريد واكستريمادورا بهدف للارجنتيني سيميوني (47) مقابل هدف لبدرو خوسيه (20). وتعادل بالنتيجة ذاتها لوغرونيس واوفييدو. سجل للاول كانالز (54) وللثاني بوريللي (55). وتعادل تينيريفي وراسينغ سانتاندر 2-2. سجل للمضيف ناتشو كونتي (2) والبوسني كودرو (82) وللضيف الروسي بيستشاستنيخ (42) والبرتو (48).

وخسر بلد الوليد امام سلتا فيغو بهدف سجله مويزيس (21).

ولعب الاثنين كل من فالنسيا وبيتيس.

ترتيب فرق الصدارة:

1- ريال مدريد 86 نقطة
2- برشلونة 84
3- كورونا 74
4- بيتيس 73
5- اتلتيكو مدريد 68.

نصف فرق الدوري الالماني تقريبا قد يلعب في اوروبا

■ بون - رويتر: قد تلعب نصف الفرق المشاركة بدوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم تقريبا في بطولات الاندية الاوروبية للموسم المقبل.

وضمن بايرن ميونيخ الفائز بالدوري الالماني وباير ليفركوزن الذي يأتي في المركز الثاني اللعب في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري.

وسيلعب بروسيا دورتموند وشتوتغارت وبوخوم وشالكه في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وقد يتمكن ميونيخ 1860 وكارلسروهه من اللعب في كأس الاتحاد الاوروبي ايضا كما سيلعب دورتموند في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري وسيلعب شتوتغارت في بطولة اوروبا للاندية ابطال الكؤوس.

فوز مايكل جونسون وانسحاب كارل لويس في لقاء يوغين الدولي لالعاب القوى

■ يوغين (الولايات المتحدة) - اف ب: سجلت افضل 3 ارقام للموسم الحالي في سباقات الميل و3 الاف متر للرجال و800 م للسيدات في لقاء يوغين الامريكي الدولي لالعاب القوى بولاية اوريغون.

وحقق الكيني لابان ريتوك 3،52،68 دقيقة في الميل والامريكي روب كينيدي 7،39،22 دقيقة في سباق 3 الاف م والموزامبيقية ماريا موتولا 1ر57ر57 دقيقة في سباق 400 م.

وفاز الامريكي مايكل جونسون بسباق 200 م مسجلا رقما عاديا مقداره 20،17 ث قبل اسبوع واحد من مواجهته بطل اولمبياد اتلانتا وحامل الرقم العالمي في سباق 100 م الكندي دونوفان بايلي في تورونتو (كندا) في سباق خاص لمسافة 150 م سينال الفائز به 1،5 مليون دولار.

ولم يتمكن الامريكي كارل لويس (36 عاما) الحائز 9 ذهبيات اولمبية من خوض سباق 100 م لشعوره بوجع في وتر اخيل.

وقد فاز بالسباق الامريكي كريم ستريت طومسون مسجلا 10،12 ث.

وفاز الامريكي مارك كرير بسباق 110 م حواجز (18ر13 ث) امام مواطنه الاولمبي الن جونسون (42ر13 ث)، والامريكي، مارك ايفريت بسباق 800 م (99ر44ر1 د)، والبريطاني مارك ريتشاردسون بسباق 400 م (38ر45 ث)، والامريكي جون غودينا برمي الكرة القرص (64،48 م)، والامريكي دين ستاركي بالقفز بالزانة (88ر5 م)، والجامايكي جيمس بيكفورد بالوثب الطويل (8،24 م).

ولدى السيدات، فازت الامريكية غايل ديفرز بسباق 100 م (11،24 ث)، والامريكية تونيا بدفورد بايلي بسباق 400 م حواجز (55،13 ث)، والامريكية ايمي رودولف بسباق 3 الاف م (8،59،95 د)، والامريكية اينغر ميلر بسباق 200 م (22،73 ث)، والايرلندية سونيا اوسوليفان بسباق 1500 م (4،06،35 د).

مقتل ستة في سقوط طائرة بفريق للسباحة بأمريكا

■ ميامي - رويتر: قالت متحدثة باسم لدارة الاطفاء والانقاذ ان ستة اشخاص قتلوا عندما سقطت بهم طائرة صغيرة كانت تحمل فريقا للسباحة في الجو قرب فلوريدا ايفرجليدس.

ونجت امرأة واحدة من الكارثة. وقالت المتحدثة ان هذا المرأة كانت على وشك القفز عندما بدأت الطائرة وهي طراز سيسنا في السقوط ونزلت المرأة بالمظلة الى الارض بسلام.

واردفت المتحدثة قائلة ان الطائرة سقطت في حقل للبطاطس في هومستيد جنوبي ميامي مباشرة عند طرف ايفرجليدس بعد فترة وجيزة من اقلاعها من مطار هومستيد قبل الساعة 1800 بتوقيت غرينتش.

فوز روسيا على كرواتيا في بطولة العالم لكرة اليد

■ كوماموتو (اليابان) - رويتر: فازت روسيا على كرواتيا 31/20 ضمن مباريات المجموعة الرابعة بالدور التمهيدي في بطولة العالم لكرة اليد.

وبذلك تكون روسيا قد انهت جميع مبارياتها بالدور التمهيدي دون هزيمة واحدة واحرزت 158 هدفا مقابل 84 هدفا سكنت مرماها.

واحرز كل من فاليري جوبين وديميتري تورجوفانوف سبعة اهداف من بين اهداف المنتخب الروسي في المباراة.

وتصدرت روسيا بذلك مجموعتها لتصعد لدور 16 في البطولة والذي تبدأ مبارياته اليوم الثلاثاء.

وصعدت الفرق الاربعة الاولى من كل من المجموعات الاربع التي شاركت في الدور التمهيدي الى دور 16.

والفرق التي صعدت لدور 16 مع روسيا هي ايسلندا ويوغوسلافيا وليتوانيا واليابان وفرنسا والسويد وكوريا الجنوبية والنرويج واسبانيا ومصر وجمهورية التشيك وتونس والمجر وكوبا وكرواتيا.

موستر يتصدر قائمة الجوائز المالية وسامبراس يتصدر ترتيب لاعبي التنس

■ مونتكو - رويتر: تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين برصيد 5118 نقطة.

واحتل الامريكي مايكل تشانغ المركز الثاني برصيد 3704 نقاط والروسي يفغيني كافيلنيكوف المركز الثالث برصيد 3008 نقاط.

وجاء الكرواتي غوران ايفانيسفيتش في المركز الرابع برصيد 2819 نقطة والنمساوي توماس موستر في المركز الخامس برصيد 2800 نقطة.

وجاء في المركز السادس الهولندي ريتشارد كرايتشيك برصيد 2573 نقطة في حين احتل الاوكراني اندريه ميدفيديف المركز العشرين برصيد 1503 نقاط.

وفي مونتكو تصدر النمساوي توماس موستر قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 801584 دولارا.

وجاء الامريكي مايكل تشانغ في المركز الثاني برصيد 780099 دولارا والاسباني اليكس كوريتخا في المركز الثالث ورصيده 766513 دولارا.

واحتل الامريكي بيت سامبراس المركز الرابع برصيد 762711 دولارا في حين جاء الاسباني خافيير سانشيز في المركز العشرين والاخير برصيد 329805 دولارات.

كافيلنيكوف يرشح موستر لبطولة فرنسا

■ باريس - رويتر: رشح لاعب التنس الروسي يفغيني كافيلنيكوف السويدي توماس موستر للفوز ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس هذا العام.

وكافيلنيكوف هو حامل اللقب الا انه قال «احتفاظي باللقب سيكون معجزة».

ويبلغ كافيلنيكوف من العمر 23 عاما.

وابتعد كافيلنيكوف عن الملاعب لمدة ثلاثة شهور هذا الموسم اثر اصابته بكسر في اصبع يده اليمنى.

ولكنه احرز تقدما منذ عودته الى الملاعب في الاونة الاخيرة بصعوده الى دور الثمانية في بطولة روما والى الدور قبل النهائي في بطولة هامبورغ.

ومن ناحية اخرى قالت السويسرية مارتينا هينغيس اللاعبة الاولى على العالم امس انها قد تعطي الخيل اثناء البطولة رغم انها تعرضت لحادث في كانون الثاني (يناير) عندما سقطت من فوق حصانها وابتعدت فترة عن الملاعب لاصابتها في الركبة.

واعربت هينغيس (16 عاما) عن تفاؤلها قبل بدء مبارياتها وقالت «انتهيت للعب من جديد لاني بدأت افتقد التنس. اشعر بسعادة لوجودي هنا في باريس لانها واحدة من بطولاتي المفضلة واتطلع اليها». اما الالمانية شتيفي غراف التي تشارك في البطولة لأول مرة منذ اعوام وهي غير متربعة على عرش التنس تقاتل من اجل استعادة مستواها بعد غيابها فترة عن الملاعب لاصابتها.

وقالت غراف في مؤتمر صحافي انها لا تفكر الان في الترتيب العالمي ولكن في استعادة مستواها مضيفة «لا افكر في الترتيب الان يجب ان اركز على طريقة لعبي في الاونة الاخيرة وكيف سألعب خلال الاسابيع القليلة المقبلة».

وانتزعت هينغيس المركز الاول في الترتيب العالمي للاعبات من غراف.

وفي بلوفديف (بلغاريا) فازت بلغاريا على موناكو 3/صفر ضمن مباريات المجموعة الثالثة لمنطقة اوروبا وافريقيا.

وفي بقية مباريات المجموعة فازت استونيا على مولدوفا 2/1 وكينيا على مالطا 2/1 والجزائر على الكاميرون 2/1. وبذلك تصدرت بلغاريا الترتيب النهائي للمجموعة تليها موناكو ثم استونيا ثم مولدوفا تليها كينيا ثم مالطا ثم الجزائر وفي النهاية الكاميرون.

وصعدت بلغاريا وموناكو الى المجموعة الثانية بينما هبطت الجزائر والكاميرون الى المجموعة الرابعة.

وفي دوسلدورف (المانيا) فازت اسبانيا ببطولة كأس العالم للتنس للفرق.

وتغلبت اسبانيا على استراليا 3/صفر في المباراة النهائية امس.

وتغلب فيليكس مانتيا على مارك وودفورد 7/5 و6/2.

وفاز مارك فيليبوسيس بفضل ضربات ارساله الساحقة التي لا ترد على البرت كوستا 3/6 و7/6 و6/7 و7/6.

بطولة ريو دي جانيرو

فاسكو دا غاما يتصدر بفارق الاهداف



■ ريو دي جانيرو - اف ب: انتزع فاسكو دا غاما صدارة بطولة ولاية ريو دي جانيرو البرازيلية في كرة القدم بفارق الاهداف بفوزه على بوتافوغو 2-صفر وتعادل فلومينتسي مع اميركانو 1-1 ضمن المرحلة الرابعة من الدور النهائي وفاز فلامينغو على بانغو 1-صفر.

ترتيب فرق الصدارة: 1- فاسكو دا غاما 8 نقاط من 4 مباريات. 2- فلومينتسي 8 من 4. 3- بوتافوغو 5 من 4. 4- فلامينغو 4 من 3. 5 اميريكانو 2 من 3.

تحقيق رياضي:

تصاعد العنف في ملاعب الكرة الرومانية

بوخارست - من رادو تيموفتي:

تشهد ملاعب كرة القدم في رومانيا تصاعدا في العنف بين مشجعين مسلحين فيما يرجعه معلقون الى تدن اخلاقي عام بعد سبع سنوات من سقوط الشيوعية بهذه الدولة البلقانية. ويسير في ركاب كل فريق كرة قدم رئيسي مجموعة من المشجعين المتحمسين يحملون نوعيات مختلفة من الاسلحة البدائية وبعض هذه العصابات يحمل أسماء غريبة.

قال امريش ايناي وزير الدولة للرياضة والمدير السابق للفريق الروماني الوطني «لا يمكن فصل العنف في ستاد لكرة القدم عن العنف الاجتماعي في رومانيا.

«اذا كانت كرة القدم تعتبر مهمة فان النسيج الاجتماعي الروماني باكمله يواجه خطرا لان العنف في استادات كرة القدم يتفاقم من سيء الى أسوأ». أضرم مشجعو فريق دينامو بوخارست النار هذا الشهر في استاد منافسه الرئيسي ستيوا بوخارست. حطموا 700 مقعد قبل ان تقتادهم الشرطة الى موقف انتظار السيارات حيث تمكنت من تحديد زعماء المشاغبين.

اشارت تحريات أولية الى ان المتفرجين كانوا منظمين، ولكن مئات المشجعين ادخلوا خلسة قنابل حارقة لم يلاحظها حراس الاستاد. علب مشروبات خفيفة فارغة مملوءة بطلاء الاثاث مخبأة داخل طبول كبيرة.

قال احد مشجعي دينامو للتلفزيون المحلي «ملأنا العلب بورنيش الاثاث وهو مادة قابلة للاشتعال وتنتج دخانا كثيفا».

قالت منشورات الصقها مشجعو دينامو على جدران المباني «من معنا فهو ضد ستيوا. لننسف استاد ستيوا».

وفي اجراء سريع أمرت السلطات فريق دينامو بدفع مبلغ 20 الف دولار نفقات اصلاح الاستاد. كما فرضت غرامة على النادي مقدارها 1500 دولار وصدرت اليه الاوامر بأن يلعب المباراتين القادمتين بدون جمهور. ولا يزال 59 مشجعا مقبوضا عليهم ويواجهون عقوبة تصل الى السجن عشر سنوات اذا ادينوا بتهمة اشعال النار. تم الافراج عن 1000 اخرين بعد دفع غرامات تصل الى 17 دولارا في بلد مثل رومانيا يبلغ فيه متوسط الاجر الشهري اقل من 80 دولارا.

تخرج الى الشوارع عصابات من المشجعين قبل وبعد المباريات وتعيث فسادا في شوارع بوخارست. تحطم نوافذ المتاجر والمحلات وأحيانا تختطف حافلات. وبعض العصابات ينتحل أسماء مثل «الالوية الحمراء» و«الجيش الجديد» و«كوماندوس دراكولا».

ويندد مشجعو ستيوا وتقليديا اغلبيتهم من الجيش بمشجعي دينامو ومعظمهم له صلة بوزارة الداخلية ويطلقون عليهم «الكلاب الحمر» وهي نفس الوصمة التي كانت تدمغ بها شرطة امن الدولة في عهد الدكتاتور نيكولاي تشاوتشسكو.

والفريقان موضع احتقار مشجعي فريق رابيد بوخارست واغلبيتهم من الطبقة العاملة في السكك الحديدية ووزراة المواصلات. وخارج بوخارست ينفرد فريق يونفيرسيتاتيا كريوفا باكثر المشجعين بطشا. صدرت الاوامر الى النادي بلعب اربعة مباريات متعاقبة في استاد محايد بعد ان حطم مشجعوه سيارات وحافلات في هذه المدينة بجنوب غرب رومانيا. وفي اشد الحوادث عنفا في السنوات القليلة الماضية القى مشجعو رابيد بالحجارة على قطار يحمل مشجعين عائدين الى بيتست في عام 01995 قتل شخص ودمرت ثلاث عربات.

وفي نفس العام سقط احد مشجعي ستيوا وعمره 16 سنة قتيلا في معركة بالسكاكين مع مشجعي رابيد.

ويقول مسؤولو كرة قدم ان جزءا من ظاهرة العنف في الملاعب يرجع الى اضمحلال عام في اللعبة. عشرات من اللاعبين الموهوبين اجتذبتهم أندية أجنبية واغرتهم بمرتبات ضخمة. كما ان متوسط عدد المتفرجين في المباريات الرومانية هبط الى 3000 من 16 الف متفرج في 1989.

قال ادالبرت كاساي الامين العام لاتحاد كرة القدم الروماني «عانى الرومانيون من الاحباط سنين طويلة تحت الحكم الشيوعي. والان عندما يدخلون احد الملاعب ينفسون عن انفسهم ويطلقون العنان لغرائزهم».

واضاف يقول ان مديري فرق ومدربين يحرضون المشجعين وان التحكيم السيء يكون احيانا عامل استفزاز.

سورية تتوقع حصادا طيبا من الحبوب وتخطط للتحول الى دولة رئيسية بتصدير القمح

دمشق - «القدس العربي»:

مع بدء موسم حصاد القمح في سورية والذي يتوقع ان تصل حصيلته الى اكثر من 4,4 مليون طن اكدت مصادر اقتصادية في دمشق ان قيمة الصادرات من الحبوب وصلت خلال الربع الاول من العام الجاري الى 61,5 مليون دولار منها 26 مليون دولار قيمة صادرات قمح.

وقال مصدر في وزارة الزراعة في تصريحات خاصة بـ «القدس العربي» ان المزارعين تجاوزوا خطط الحكومة فيما يخص زراعة القمح لكنهم لم يحققوا خططها بشأن زراعة الشعير.

وقد وصلت المساحات المزروعة بالقمح الى 1,74 مليون هكتار منها 681 الف هكتار مروية في حين كانت الخطة لا تتجاوز زراعة 1,63 مليون هكتار يتوقع ان تنتج نحو 4,4 مليون طن من القمح منها 2,7 مليون طن من الاراضي المروية.

اما خطة زراعة الشعير فكانت تنص على زراعة 1,62 مليون هكتار تنتج 1,65 مليون طن الا ان المساحات المزروعة لم تتجاوز 1,28 مليون هكتار وذلك لانحباس الامطار في بداية موسم الشتاء وكون الشعير المزروع في معظمه من المحاصيل البعلية.

وقد حققت سورية بالعام الماضي ارقاما عالية في الانتاج الزراعي. حيث بلغ انتاجها من القمح 4,25 مليون طن، ومن الشعير 1,9 مليون طن.

كما ارتفع القطن الى 769 الف طن والزيتون الى 647 الف طن والحمضيات الى 696 الف طن.

واكدت المصادر ان سورية تتصدر قسما لا بأس به من جميع المنتجات السابقة التي توفر لها مصدرا جيدا من الدخل الاجنبي». وتعتبر سورية حسب المصادر «البلد العربي الوحيد الذي يصدر القمح. وقد بدأ بذلك منذ العام 1994 بنحو 20 الف طن. وفي العام 1995 وصلت الكميات المصدرة الى 150 الف طن، وفي العام الماضي زادت عن 260 الف طن».

وخلال الاشهر الثلاث الاولى من العام الحالي تم تصدير 136 الف طن من القمح، ويتوقع ان تتضاعف الصادرات منه اكثر من مرة حتى نهاية العام.

والقمح السوري من النوع القاسي الذي يستخدم عادة لصناعة الحلويات الفاخرة. ويتراوح سعر الطن منه بين 190 دولارا و210 دولارات.

وبسبب تحقيق اكتفاء ذاتي من القمح والطحين توقفت سورية عن استيراد الطحين منذ العام 1995. كما توقفت عن استخدام المطاحن اللبنانية لطحن القمح السوري في العام الماضي.

ويقارن هذا الوضع بذلك الذي كان قائما عام 1989 عندما كان المخزون من الدقيق لا يكفي لاكثر من اسبوعين.

ومن المتوقع ان تبدأ سورية في تصدير الطحين مع نهاية العام الجاري بعد دخول عدد من المطاحن التي تبنى حاليا مرحلة الانتاج.

وتتوقع سورية ان تتنامى صادراتها من القمح لتصبح احد المصادر الاساسية للعملة الصعبة بعد صادرات النفط الخام والسياحة والقطن المحلوج.

وكانت سورية تعاني لغاية فترة قريبة من مشاكل كبيرة في تخزين انتاجها من القمح والشعير والذي تضاعف بسرعات خلال سنوات قليلة فاقت سرعة تنفيذ مشاريع توسيع المستودعات والصوامع.

ولفترة غير قصيرة كان يتم تخزين الحبوب في العراء او في مستودعات ترابية تحت الاراضي او في عنابر عادية كبيرة.

وتقول مصادر وزارة الزراعة ان هذه المشكلة التي كانت تكبد الحكومة خسائر بمئات ملايين الليرات نتيجة الهدر وسوء التخزين والحاجة الى استعمال مبيدات. لكن هذه المشاكل اصبحت في طريقها الى الحل مع التوسع في مشاريع بناء الصوامع النظامية الاسمنتية والمعدنية.

ويجري حاليا تخزين الحبوب في 14 صومعة اسمنتية موزعة في مختلف انحاء سورية وبطاقة تخزينية تصل الى 1,170 مليون طن، اما الكميات المتبقية فما زالت تخزن بالاساليب السابقة المذكورة.

وسيتم خلال العام الجاري اضافة صوامع جديدة بطاقة تصل الى 450 الف طن. وخلال العام المقبل سيكتمل بناء صومعة بطاقة 40 الف طن وعدة صوامع بطاقة 340 الف طن في العام 1999.

وتسهم في تمويل بناء هذه الصوامع بنوك وصناديق عربية واسلامية منها البنك الاسلامي. وتقوم سورية حاليا بدراسة ومتابعة عرض ايراني لانشاء عشرة صوامع بطاقة مليون طن.

وتقول مصادر الحكومة السورية ان القفزة الانتاجية الزراعية كانت حصيلة سياسات استهدفت تحقيق الامن الغذائي وتصدير الفائض وتتضمن تلك السياسة اقامة مشاريع زراعية كبيرة واستصلاح مساحات واسعة من الاراضي وخاصة حول نهري الفرات والخابور.

وتضمنت ايضا شراء كامل المحاصيل الاستراتيجية من المزارعين باسعار مدعومة مع ازالة الرسوم على الانتاج والتصدير الزراعي.

سوليدير اللبنانية تخفض رأسمالها وتلغي اسهما بقيمة 170 مليون دولار

■ بيروت - رويتر: قالت شركة سوليدير، وهي اكبر شركة في لبنان، انها تعتزم الغاء أسهم قيمتها نحو 170 مليون دولار خلال اجتماع غير عادي لحملة الاسهم من المقرر عقده اليوم الثلاثاء وان كان من المرجح تأجيله.

وستوجه الدعوة لانعقاد اجتماع عادي لحملة الاسهم في ذات الوقت للموافقة على توزيعات نقدية قيمتها 25 سنتا للسهم لعام 1996 بزيادة نسبتها 25 في المئة عن التوزيعات النقدية عام 1995.

وصرح مسؤولون بالشركة بان من غير المرجح اكتمال النصاب اللازم لانعقاد الاجتماعين اليوم.

ويتطلب انعقاد الاجتماع غير العادي حضور 66 في المئة من الاعضاء وانعقاد الاجتماع العادي حضور 50 في المئة.

وقال المسؤولون ان من المحتمل انعقاد الاجتماعين في نهاية حزيران (يونيو) وتوزيع العائد النقدي على المساهمين في منتصف تموز (يوليو).

وفي تصريحات لرويتر قال ديفيد مولفي المدير التنفيذي لسوليدير ان المستثمرين رحبوا بخطة الغاء الاسهم.

ويبلغ اجمالي رأسمال سوليدير حاليا 1,17 مليار دولار من أسهم الفئة (أ) التي وزعت على ملاك العقارات بوسط بيروت الذي تعكف سوليدير على اعادة اعماره وذلك مقابل حقوق ملكيتهم و650 مليون دولار من أسهم الفئة (ب) التي طرحت في كانون الثاني (يناير) عام 1994.

والاسهم المقرر الغاؤها هي أسهم من الفئة (أ) تحتفظ بها الشركة لان بعض اصحاب العقارات لم يأخذوها مفضلين اعادة اعمار املاكهم بانفسهم عن الحصول على الاسهم.

وأدى قرار هؤلاء الملاك الى خفض أصول سوليدير مما دفع مجلس ادارة الشركة الى اتخاذ قرار باعلان خفض مماثل في رأس المال.

وقال مولفي ان الشركة تعتقد ان هذه الخطوة يمكن أن تساعد على تحسين صورة سوليدير في نظر المستثمرين بعد أن تأثر سعر أسهمها في سوق بيروت للاوراق المالية سلبا بسبب زيادة المعروض من الاسهم (أ).

وأضاف «الاسهم المدرجة على ميزانية الشركة ليس لها تأثير على سعر أسهم سوليدير في بورصة بيروت لكن هناك تصورا بأن من الممكن اعادة عرضها في المستقبل».

ومضى قائلا «لذا فاننا نريد أن نوضح الان أننا سنخفض رأس المال وان من الافضل الغاءها الان. وبهذه الخطوة فاننا نرفع نسبة تمثيل حملة الاسهم الحاليين». مشيرا الى ان هذه الخطوة «كان لها وقع طيب جدا وبخاصة بين المستثمرين الدوليين».

وقال أن عملية توزيع الاسهم (أ) على أصحاب العقارات السابقين أوشكت على الانتهاء الان بعد ما يقرب من ثلاث سنوات. واضاف «انتهينا الان من نحو 85 في المئة من عملية التوزيع. وتم اصدار أسهم من الفئة (أ) تقل قيمتها قليلا عن مليار دولار من بين أسهم بقيمة 1,17 مليار دولار».

تباطؤ نمو الاقتصاد اللبناني لادنى مستوياته منذ وزارة الحريري

■ بيروت - رويتر: قال بنك عودة اللبناني في تقريره الاقتصادي ربع السنوي ان نمو الاقتصاد اللبناني تراجع في الربع الاول من عام 1997 الى أقل معدل له منذ تولي رئيس الوزراء رفيق الحريري الحكم قبل خمس سنوات.

وقال التقرير ان معدل النمو لم يتراجع فقط الى أقل من المعدل السنوي الذي حققه في العام الماضي والبالغ اربعة في المئة فحسب، بل انخفض ايضا الى أقل من ثلاثة في المئة وهو المعدل المسجل في الربع الاول من 1996.

واضاف انه يبدو ان عوامل النمو الداخلية تلاشت حيث كان الاستهلاك راكدا بينما تراجع الاستثمار.

وعلى غير العادة لم يتضمن تقرير بنك عودة رقما لمعدل النمو في الربع الاول من 1997، الا انه اشار الى ركود نسبي بالمقارنة مع الربع الاول من 1996 الذي قال البنك من قبل انه شهد نموا بمعدل ثلاثة في المئة.

ولم ينخفض معدل النمو عن ثلاثة في المئة منذ تولي الحريري رئاسة الحكومة في تشرين الاول (اكتوبر) 1992.

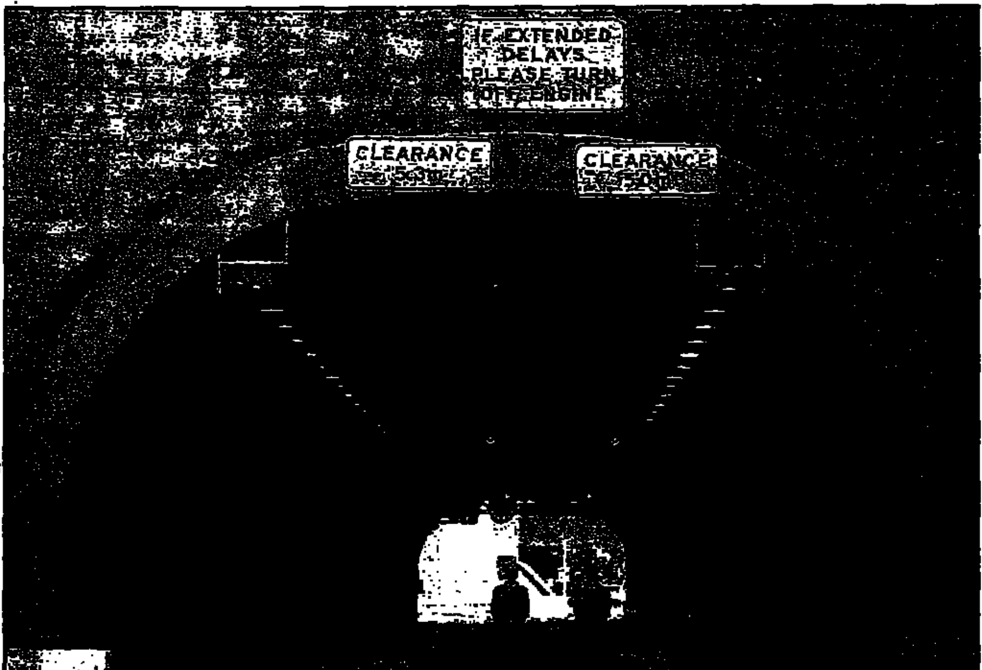
وقدر بنك عودة نمو الناتج المحلي الاجمالي بثمانية في المئة عام 1994 وسبعة في المئة عام 1995 واربعة في المئة عام 1996.

وقال البنك أن ركود الاستهلاك وضعف الطلب في الربع الاول من 1997 نجما عن ركود الاجواء السياسية والتجارية والآثار المتجمعة لسياسات التعديل الاقتصادي الحكومية.

واضاف ان الصناعة استمرت في بيع المخزونات بينما تراجعت القيمة الاسمية للاستثمار الخاص والعام في الربع الاول من 1997 بنسبة 14 في المئة حسب تقديرات البنك بالمقارنة مع الربع الاول من 1996.

وقال البنك في تقريره ايضا ان نسبة العجز في الميزانية في الربع الاول من 1997 بلغت 59,67 في المئة بالمقارنة مع النسبة المستهدفة البالغة 36 في المئة.

واضاف ان هذا يرجع الى ضعف الايرادات الناجم عن الركود الاقتصادي وكذلك الى حقيقة ان نسبة ايرادات الدولة الى الناتج المحلي الاجمالي بلغت 13 في المئة فقط.



رجلا شرطة يحرسان مدخل احد الانفاق الكثيرة في طريق سريع افتتح أمس في سدني باستراليا وكلف اكثر من 420 مليون دولار (رويتر)

اتجاه للسماح لرعايا دول مجلس التعاون بالتعامل فيها
قطر تأمل اجتذاب مواطنيها للمتاجرة بأسهم بورصتها الجديدة

الدوحة - من كيدار شارما:

افتتحت قطر امس الاثنين رسميا سوق اسهم تأمل بان تشجع المواطنين على الاستثمار فيها بدلا من الاتجاه الى اسواق المال في الغرب.

وقال يوسف حسين كمال وكيل وزارة المالية انه يتوقع ان تشجع البورصة المواطنين القطريين على الاستثمار في مشروعات القطاعين العام والخاص ولعب دور رئيسي في دعم النشاط الصناعي في البلاد.

وكان كمال يتحدث بعد ان افتتح الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني وزير المالية والاقتصاد والتجارة سوق قطر للاوراق المالية.

وتحاول قطر مثلها مثل باقي الدول العربية الخليجية زيادة دور القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي.

وقال كمال انه يتوقع زيادة قيمة التداولات بما بين 15 و20 في المئة سنويا بعد افتتاح السوق الرسمية.

وفي العام الماضي بلغت قيمة الاسهم المتداولة 89,3 مليون دولار في السوق القطرية غير الرسمية في 18 شركة يبلغ اجمالي قيمة اسهمها السوقية 1,9 مليار دولار.

وتبدأ التعاملات في السوق الرسمية اليوم الثلاثاء وبعدها تعمل السوق من يوم الاحد الى الخميس من الساعة التاسعة حتى العشرة والنصف صباحا. ويحق للقطريين فقط التعامل في البورصة، ولكن مسؤولا قال ان مواطني الدول الخليجية قد يتمكنون من التعامل فيها بحلول نهاية العام او في اوائل العام المقبل.

وقال الشيخ محمد ان وفدا من البنك الدولي سيزور قطر في ايلول (سبتمبر) لتقديم المشورة بشأن التخصيص.

وقالت وكالة الانباء القطرية ان اعمال الوساطة في سوق الاوراق المالية اسندت الى ثلاث بنوك هي بنك قطر الوطني وبنك الدوحة والبنك التجاري القطري في انتظار تأسيس اربع شركات اخرى متخصصة باعمال الوساطة.

واضافت الوكالة ان العمليات في سوق الدوحة للاوراق المالية تجري حاليا بشكل يدوي لكن السلطات تعتزم ادخال النظم المعلوماتية اليها من اجل ربطها بالاسواق المالية الاخرى لدول مجلس التعاون الخليجي.

وقال مصدر اقتصادي انه يتوقع ان يبلغ حجم التداول السنوي للاسهم 371 مليون ريال قطري (101,6 مليون دولار) عام 1997 وان يحقق زيادة قدرها 15 في المئة خلال السنوات الثلاث المقبلة متجاوزا 500 مليون ريال (137 مليون دولار) عام 1999.

وبافتتاح سوق الدوحة للاوراق المالية يرتفع عدد دول مجلس التعاون التي تملك اسواقا للاوراق المالية الى خمس دول (هي اضافة الى قطر، المملكة العربية السعودية، البحرين، عمان والكويت). اما الدولة السادسة وهي الامارات العربية المتحدة فتعتزم تحويل سوقها المالية شبه الرسمية الى بورصة رسمية هذا العام.

ضعف تدفق الاستثمارات على الدول العربية رغم وجود اسواق مال فيها

■ القاهرة - اف ب: شهدت اسواق المال العربية تقدما كبيرا خلال السنوات القليلة الماضية دون ان يترافق ذلك مع تمكن الدول العربية من استقطاب مزيد من الاستثمارات اليها، وفق دراسة اعدتها جامعة الدول العربية حول اثر الاصلاح الاقتصادي على الاستثمارات.

واكدت الدراسة المقدمة في اطار ندوة «التجارة والاستثمار» التي عقدت امس الاول وامس في القاهرة بمشاركة خبراء واقتصاديين عرب ان «اسواق الاوراق المالية في الدول العربية شهدت في السنوات الاخيرة تطورات ملحوظة من حيث رسملتها وحجم التعامل فيها. كما شهدت حركة اصلاح وتطوير في الاطر المؤسسية والتنظيمية التي تحكمها».

واضافت ان «رسملة هذه الاسواق وهي الاسواق المالية التسع المشاركة في قاعدة بيانات صندوق النقد العربي بلغت في نهاية 1996 حوالي 108,3 مليار دولار، اي بزيادة نسبتها 27,4 في المئة عن العام السابق».

والبورصات التسع هي السعودية، والمصرية، والكويتية، واللبنانية، والبحرينية، والعمانية، والاردنية، والتونسية، والمغربية.

وتأتي سوق تداول الاسهم في السعودية في المرتبة الاولى حيث بلغت رسملتها 42,4 في المئة، تليها الكويت (19,5 في المئة)، ومصر (13,1 في المئة) وفق التقرير الذي اعده جاسم المناعي، رئيس مجلس ادارة «صندوق النقد العربي».

وبلغت القيمة الاجمالية للاسهم المتداولة في البورصات العربية في 1996، 23,4 مليار دولار، اي بزيادة 116 في المئة عن العام السابق.

وشكلت قيمة الاسهم المتداولة في البورصة الكويتية 65,4 في المئة من اجمالي القيمة السوقية للدول العربية، تلتها السعودية بنسبة 21 في المئة ومصر بنسبة 7,7 في المئة.

وفي نهاية 1996، بلغ عدد الاسهم المتداولة 27,3 مليار سهم في البورصات العربية، كانت حصة الكويت منها 97 في المئة، من ناحية العدد. في حين «بلغ عدد الشركات المدرجة 1194 شركة في نهاية 1996 اي ما نسبته 62,6 في المئة من مجمل عدد الشركات».

وفي نهاية الربع الاول من 1997، ارتفعت رسملة هذه الاسواق الى «حوالي 121,6 مليار دولار، وبلغ حجم التداول خلال الربع الاول من العام حوالي 14,1 مليار دولار، وارتفع عدد الشركات المدرجة الى 1206 شركات».

الا ان ذلك لم يكن متناسبا مع تدفق الرساميل الخاصة الدولية الذي ظل منخفضا الى الدول العربية.

واكدت الدراسة ان «نصيب الدول العربية من تدفقات رؤوس الاموال الخاصة الى الدول النامية كان ضئيلا. فبالنسبة الى الاستثمارات المباشرة تشير البيانات الى ان نصيب الدول العربية من صافي مجمل الاستثمارات المباشرة الاجنبية في الدول النامية بلغ 5,3 في المئة في المتوسط سنويا خلال الفترة من 90-1994» مع ملاحظة ان «التدفقات انخفضت بشكل كبير في 1994 ليصبح صافي التدفقات من هذه الاستثمارات الى الدول العربية سالبا بنحو 1,3 مليار دولار في 1995».

واكدت الدراسة انه «بالمقارنة بلغت التدفقات الاستثمارية الى الدول النامية قرابة 96 مليار دولار، كان نصيب الدول الاسيوية منها 54 مليار دولار».

الا ان التقرير اشار الى ارتفاع الاستثمارات المباشرة الى الدول العربية في 1996 في كل من مصر والمغرب وتونس وعمان لتبلغ على التوالي 800 مليون دولار، و500 مليون، و300 مليون، و150 مليون.

واكدت الدراسة اخيرا ان لاجمالي الناتج المحلي في الدول العربية شهد تحسنا ملحوظا محققا نموا حقيقيا معدله 3,2 في المئة في 1995 و1996.

باكستان تدعو رجال الاعمال الاماراتيين للاستثمار بمشاريعها والاستفادة من تسهيلاتها

ابوظبي - «القدس العربي»:

عقد الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري سلسلة من المحادثات مع كبار المسؤولين الاقتصاديين في دولة الامارات واستعرض مع الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي وزير الاقتصاد والتجارة عددا من المشاريع الاستثمارية المتاحة للمستثمرين الاجانب وعرض التسهيلات التي تقدمها لهم ودعا المستثمرين الخليجيين للاستفادة منها.

كما اجتمع ليغاري مع رئيس واعضاء مجلس ادارة غرفة تجارة ابوظبي وعدد من رجال الاعمال ودعاهم للاستفادة من الفرص الاستثمارية المتوفرة في باكستان.

وشرح لهم ملامح خطة الحكومة الباكستانية للخصخصة والتي تتضمن بيع العديد من المشروعات الحكومية الى القطاع الخاص بما في ذلك محطات الطاقة الكهربائية وعدد كبير من المصانع ومؤسسة الاتصالات، وبعض الصناعات الثقيلة.

وقال «اننا نتطلع لجذب مستثمرين الى قطاع النسيج والملابس الجاهزة وقطاع الزراعة والثروة السمكية». موضحا ان القوانين في بلاده تسمح للمستثمرين الاجانب بتحويل كامل ارباح مؤسساتهم للخارج.

من جهته عرض وزير النفط الباكستاني شودري نصار علي خان خلال اجتماعه مع وزير النفط الاماراتي عبد سيف الناصري المجالات المتاح الاستثمار فيها بقطاع النفط.

وقال الناصري انه تم كذلك استعراض المشروعات التي تقوم الامارات بتمويلها في باكستان وخاصة اقامة مصفاة لتكرير البترول ومصنع للاسمدة وخطوط الانابيب التي تربط بين المنشآت النفطية والاقتصادية والصناعية في باكستان.

كما بحث الشيخ منصور بن زايد آل نهيان رئيس مجلس ادارة شركة الاستثمارات البترولية مع وزير النفط الباكستاني سير المشروعات البترولية التي تساهم فيها حكومة ابوظبي في باكستان، واعرب الجانبان عن ارتياحهما لسير تنفيذ عدد من المشروعات البترولية الجديدة التي يتم اقامتها في باكستان بمساهمة من حكومة ابوظبي.

ومن ابرز هذه المشاريع انشاء مصفاة لتكرير النفط تتراوح كلفتها بين 800 مليون ومليار دولار وانشاء الجزء الثالث من خط انابيب النفط الذي يربط بين مصافي النفط الباكستانية والمواقع الصناعية في باكستان.

واكد الجانبان ان العمل سيبدأ قريبا في تنفيذ هذين المشروعين اللذين تم وضع حجر الاساس لهما في وقت سابق.

كما عرض الوزير الباكستاني عددا من المشروعات الاخرى التي تعتزم باكستان انشاءها وخاصة مشروع لانتاج الامونيا.

وقال الشيخ منصور بن زايد ان شركة الاستثمارات البترولية الدولية المملوكة للامارات تدرس مع شركائها في اوروبا المساهمة في تنفيذ وتمويل عدد من مشاريع الصناعة النفطية في باكستان.

منظمة التعاون والتنمية تبحث عولمة التجارة والبطالة

باريس - من بريان لاف:

بدأ وزراء من 29 دولة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية امس الاثنين مؤتمرهم السنوي الذي يستمر يومين لمناقشة المزايا الاقتصادية والآثار الاجتماعية السلبية لعولمة التجارة المتزايدة ولتبادل المعلومات بشأن مكافحة البطالة.

وستركز المحادثات ايضا على تجريم الرشوة في الصفقات التجارية بعد اعلان وليام دالي وزير التجارة الامريكي مساء الجمعة الماضي عن التوصل الى اتفاق على كيفية اصدار الدول الاعضاء تشريعات لمحاربة الرشوة والفساد.

وأوضح دالي ان الدول الاعضاء وافقت على ان تصدر بحلول نيسان (ابريل) 1998 لتجريم تقديم رشا الى مسؤولي الدول الاجنبية في الصفقات التجارية مع الدخول في نفس الوقت في محادثات للتوصل الى اتفاقية لتحقيق نفس الهدف.

وتعترض المانيا وفرنسا على هذا الاسلوب. وقالت فرنسا التي يرأس وزير ماليتها جان ارثوي الاجتماع انها تحبذ وضع تشريع شامل بدلا من ترك الامر لكل دولة على حدة.

ويتوقع ايضا ان يوجه المؤتمر رسالة «ودية ولكن حازمة» الى روسيا فيما يتعلق بطلبها الانضمام الى المنظمة. ويتوقع وصول وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الى باريس اليوم الثلاثاء للتوقيع اتفاق لتعزيز العلاقات بين موسكو والمنظمة.

وقال الامين العام للمنظمة دونالد جونسون وهو كندي ان انضمام روسيا هدف بعيد المدى ولكن ما يزال لامام موسكو طريق طويل في الاصلاح الاقتصادي قبل ان تتمكن من الانضمام لعضوية المنظمة.

وعلى الجانب الاقتصادي خصص معظم اليوم الاول من المؤتمر لمناقشة قضية عولمة التجارة وما رافقها من زيادة حدة المنافسة في قطاع الاعمال سواء على مستوى الدول او الشركات.

وسيناقش المؤتمر ايضا تقريرا عن ازدياد البطالة جاء فيه ان معدل البطالة في 23 دولة من الدول الاعضاء ارتفع الى 7,7 في المئة عام 1996 من 6,1 في المئة عام 1990.

الكويت تتجه لعملية بيع تدريجي لحصصها بشركة سنتا في الامريكية لاستكشاف النفط

الكويت - من اشرف فؤاد:

قال مسؤولون اداريون امس الاثنين ان الكويت يمكن ان تبيع على مراحل معظم اسهمها في شركة سانتا في النفطية المملوكة لها بالكامل لتركز بشكل اكبر على تعزيز طاقة تكرير النفط المحلية والاجنبية. وقال مصرفي رفيع على دراية بخطة الكويت لبيع 30 مليون سهم في سانتا في «ان بلوغ مبيع الشركة بالكامل يتوقف على السوق».

ويمثل هذا العدد من الاسهم حوالي 30 في المئة من الشركة وقيمته حوالي 760 مليون دولار.

وقال المصرفي لرويتر «السوق ساخنة الان واسعار النفط مرتفعة مما يجعل الاكتتاب جذابا».

وقال مصرفيون ان مؤسسة البترول الكويتية من المتوقع ان تطرح الدفعة الثانية من اسهم سانتا في فور استقرار الاسعار بعد الاكتتاب العام الاول.

وقال مصرفي ان المؤسسة الكويتية «تريد زيادة التركيز على انشطة التسويق وهذا هو المنطقي. الاستراتيجية الان مختلفة. انها اكثر تركيزا واكثر وضوحا».

وقال مصرفي اخر «الكويت لديها السلعة وهي تحتاج للاسواق». وكان يتحدث عن خطط الاستثمار في مصاف باسيا وزيادة طاقة التكرير المحلية عن 895 الف برميل يوميا وتطوير صناعة البتروكيماويات المحلية.

وتقوم الكويت بتشغيل شبكة تسويق في اوروبا، ولديها خطط تكرير في مشروعات مشتركة في باكستان والهند، كما انها تدرس احتمالات مشروعات في اندونيسيا وتايلاند ودول اخرى.

ووصف مصرفيون سياسة الكويت العامة لتنويع الاستثمارات الاجنبية بعيدا عن حيازة حصص كبيرة نسبيا في شركة واحدة ومعظمها شركات النفط بأنها سياسة حصيفة.

وتتضمن هذه السياسة خفض حصة الكويت في بريتيش بتروليوم النفطية في الشهر الحالي ثلاثة في المئة الى 6,3 بالمئة. ويتوقع مصرفيون ان تنجح الكويت في بيع اسهم في سانتا في وهي بالولايات المتحدة بسعر يتراوح بين 24 و27 دولارا للسهم. وقال مصرفي «اعتقد ان عملية البيع ستكون ناجحة ولن تكون هناك مشكلة في بلوغ الهدف».

اعادة تشكيل مجلس التحكيم العربي الاوروبي واختيار المحامي نبيل صالح امينا عاما له

■ لندن - «القدس العربي»: قال الامين العام والرئيس التنفيذي لغرفة التجارة العربية - البريطانية، عبد الكريم المدرس، ان اجتماع الغرف العربية والاجنبية الذي عقد في لشبونة مؤخرا اعاد تشكيل مجلس ادارة التحكيم العربي - الاوروبي المؤلف من 26 عضوا.

ويضم المجلس من الجانب العربي كلا من صلاح الحجيلان (السعودية) ممتاز القواخري (سورية) سامي حبايب (الاردن) حسين البحارنة (البحرين) توفيق ابو غزالة (السلطة الفلسطينية) بدرية العوضي (الكويت) احمد القشيري (مصر) محمد امين داعوق (لبنان) محمد علمي الادريسي (المغرب) مصطفى العالم (ليبيا) احمد محيو (الجزائر) عبد الله غالب المجيلي (اليمن) ومصطفى علوي (سلطنة عمان).

يذكر ان مجلس ادارة التحكيم العربي - الاوروبي قامت بانشائه غرف التجارة العربية - الاوروبية منذ 12 سنة في باريس، ثم نقل مقره الى لندن حيث توجد مكاتبه في مبنى غرفة التجارة العربية البريطانية. وقد تم اختيار المحامي نبيل صالح امينا عاما لمجلس التحكيم العربي - الاوروبي.

ويمارس صالح المحاماة في لندن منذ عشرين سنة، وله عدة مؤلفات قانونية معتمدة كمراجع.

ومنذ عامين اشترك المحامي نبيل صالح في تأسيس مجلة فصلية تصدر بالانكليزية في لندن تحمل اسم «القوانين التجارية في الشرق الاوسط».

جنوب افريقيا ترسل شحنة من السكر الخام للسعودية

■ جوهانسبرغ - رويتر: قال متحدث باسم رابطة منتجي السكر في جنوب افريقيا ان جنوب افريقيا سترسل اليوم الثلاثاء أولى شحناتها من السكر الخام لمصنع تكرير جديد بالمملكة العربية السعودية. وقال المتحدث ان الشحنة الاولى تزن 38 الف طن. وسيتم ارسال شحنة أخرى زنتها 34 الف طن في تموز (يوليو) او اب (اغسطس) للوفاء بالالتزامات الواردة في العقود الحالية. وقالت مصادر بصناعة السكر ان من الممكن بيع كميات اضافية للسعودية. وبدأت الشركة المتحدة للسكر في السعودية تعد لانتاج أول مصنع لتكرير السكر بالمملكة في جدة في شباط (فبراير) الماضي في خطوة تعتبر تحولا عن النمط التقليدي في البلاد والمتمثل في شراء السكر الابيض بدلا من السكر الخام.

وتبلغ طاقة المصنع 500 الف طن سنويا وتملك شركة صافولا السعودية 51 في المئة منه، في حين تملك شركة تيت اند لايل البريطانية 15 في المئة، وتملك شركات سعودية تعمل بتجارة السكر النسبة الباقية.

ارتفاع سعر سلة نفوط اوبك

■ لندن - «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة لمتابعة حركة الاسعار ارتفع الى 19,48 دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من 18,81 دولار الاسبوع السابق.

ونقلت أوبكنا عن امانة المنظمة قولها ان متوسط السعر بلغ 19,62 دولار للبرميل منذ بداية العام الحالي حتى 22 ايار (مايو).

وكان متوسط السعر 17,46 دولار للبرميل في نيسان (ابريل) مقارنة مع 18,64 دولار للبرميل في اذار (مارس) و20,48 دولار في شباط (فبراير).

وبلغ متوسط السعر 20,77 دولار للبرميل في الربع الاول من العام الجاري مقابل 23,06 دولار في الربع الاخير من العام الماضي.

وخلال عام 1996 بأكمله بلغ متوسط سعر السلة 20,29 دولار بالمقارنة مع 16,86 دولار في العام السابق.

عقد مصري لسكانيا لتوريد هياكل حافلات

■ ستوكهولم - رويتر: قالت شركة سكانيا السويدية للشاحنات والحافلات امس الاثنين انها فازت بطلبية من شركة غبور مصر لتوريد 360 هيكلا من هياكل الحافلات.

وقالت الشركة في بيان ان الهياكل ستسلم في نهاية العام الحالي وخلال عام 1998، ولم تكشف عن قيمة الطلبية.

وهذه هي الطلبية الثالثة التي تتلقاها من شركة غبور مصر خلال فترة قصيرة. وقالت سكانيا انها تلقت من مصر منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي طلبيات لتوريد 750 هيكلا من هياكل الحافلات.

وقال رولف تيلجبي مدير التسويق بشركة سكانيا «ان تسليم هذا العدد الكبير من الحافلات لمصر هذا العام يعني انها ستصبح واحدة من أسواق الحافلات الكبيرة بالنسبة لشركة سكانيا في عام 1997».

وأضاف «ستعزز هذه الطلبية موقف شركتنا كواحدة من أبرز أنواع الحافلات في مصر».

واشارت الشركة الى ان سوق الحافلات المصرية اخذة في النمو بعد تقلص استمر بضع سنوات.

و3 عقود لشركات اجنبية لاستكشاف النفط والغاز

■ القاهرة - رويتر: قال بيان لوزارة البترول امس الاثنين ان مصر وقعت ثلاث اتفاقيات قيمتها 38,25 مليون دولار للتنقيب عن النفط والغاز في الصحراء الغربية ومطروح وفي صعيد مصر.

وقال البيان ان الشركات ستقوم بتطوير اي حقول تكتشفها وان الاتفاقات التي ابرمت الاحد هي:

- شركة تونسية لم يذكر اسمها ستنفق حوالي 12 مليون دولار لحفر ثماني آبار استكشافية في الصحراء الغربية.
- تنفق شل انترناشيونال نحو 17,25 مليون دولار للتنقيب عن النفط والغاز واستغلالهما بحفر ثلاث آبار استكشافية بحرية وبرية في مطروح.
- تنفق شركة اباشي الامريكية تسعة ملايين دولار وتحفر اربع آبار استكشافية في اسيوط بصعيد مصر.

كيلوغ الامريكية تجدد مصنعا جزائريا للغاز

■ نيقوسيا - رويتر: قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان شركة سوناطراك الجزائرية للنفط والغاز اتفقت مع شركة ام.دبليو. كيلوغ الامريكية على تجديد مصنع سكيكدة للغاز الطبيعي المسال.

وقالت النشرة انه تم اصلاح خطي انتاج في المصنع حتى الان وانه وقع الاختيار على شركة كيلوغ لاصلاح الخطوط الثلاثة المتبقية. واضافت ان العمل سيستكمل في غضون عام.

بنك جنوب افريقي يفتح مكتبا بدبي

■ جوهانسبرغ - رويتر: اعلن بنك ستاندرد الجنوب افريقي امس الاثنين ان الوحدة التابعة له في لندن ستصبح اول بنك من جنوب افريقيا يعمل في دبي من خلال فتح مكتب تمثيلي.

وصرح جيفري رودز مدير عام المكتب في دبي ان المكتب سيتخصص في تمويل السلع وفي الذهب.

وفي العام الماضي استوردت دبي نحو 350 طنا من الذهب معظمها من جنوب افريقيا اكبر منتج للذهب في العالم بانتاجها الذي يبلغ سنويا نحو 500 طن.

استبعاد حدوث تغير في سياسة طهران النفطية في عهد خاتمي

الرئيس الايراني المنتخب يواجه تحدي زيادة الصادرات الزراعية والصناعية

طهران - من ستيفن سويندلز:

قال محللون ومصادر اقتصادية واخرى في صناعة النفط ان من المستبعد ان يجري رئيس ايران المنتخب محمد خاتمي تغييرات أساسية في سياسة طهران النفطية، ولكنه سيواجه مصاعب في زيادة صادرات ايران غير النفطية.

وقال مصدر بصناعة النفط في طهران «لم يقل خاتمي الا القليل بشأن ما سيفعله بنفط بلاده. ولا أتوقع تغييرات إساسية في العام الاول على الاقل من حكمه».

وايران هي ثالث دولة مصدرة للنفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية والنرويج وتبلغ حصتها الانتاجية في منظمة اوبك 3,6 مليون برميل يوميا.

ويتوقع أن يواصل خاتمي تنفيذ الخطة الخمسية الحالية 1995/ 2000 التي وضعت على أساس الصادرات النفطية الحالية البالغة 2,5 مليون برميل يوميا.

ومن المستبعد ايضا ان يتخلى خاتمي عن سياسة وزارة البترول الحالية الرامية الى الحفاظ على طاقة ايران الانتاجية بالسماح للشركات الاجنبية بالانتاج من حقول ايران من خلال اتفاقيات لاعادة شراء الانتاج من الدولة.

وسيكون من اهم التحديات التي يواجهها خاتمي العقوبات الامريكية وخاصة تلك التي فرضتها الولايات المتحدة على ايران وليبيا والتي تتيح لواشنطن معاقبة الشركات غير الامريكية التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار في قطاعي النفط والغاز في اي من البلدين.

وقد قطعت ايران شوطا كبيرا في مفاوضات مع شركة توتال الفرنسية وشركة رويال دتش شل الهولندية البريطانية بشأن تطوير حقل جنوب فارس الكبير للغاز والذي سيكون عنصرا رئيسيا في خطط لتصدير الغاز الى تركيا وشبه القارة الهندية ثم الى اوروبا في مرحلة لاحقة.

وسيشرف خاتمي ايضا على بدء الانتاج من حقل سري ايه البحري للنفط والذي تتولى توتال تجهيزه للانتاج واستغلاله، كما سيشرف على تطوير حقل بلال النفطي بمقتضى اتفاق تم توقيعه مع كونسورتيوم بريطاني كندي.

والتزم خاتمي أثناء الحملة الانتخابية بالعمل على زيادة الاستثمار الاجنبي في ايران، الا أنه لم يقل الكثير بصورة محددة عن صناعة النفط التي تدر على البلاد 18 مليار دولار سنويا وهو ما يشكل 90 في المئة من عوائد ايران بالعملات الاجنبية.

كما لم يعلن خاتمي موقفه من اسعار النفط العالمية ولا موقف ايران من منظمة اوبك التي اعتادت ايران ان تتخذ موقفا محافظا في مناقشاتها. يذكر ان ايران قد قاومت المحاولات الرامية الى زيادة سقف انتاج المنظمة، كما دعت الدول اعضاء مؤخرا الى الالتزام بحصصها الانتاجية لمنع هبوط الاسعار العالمية.

وتنتج اوبك حاليا نحو 27 مليون برميل يوميا في حين يبلغ السقف الانتاجي الذي حددته لنفسها 25,03 مليون برميل يوميا.

ويتوقع ايضا ان تستمر في عهد خاتمي سياسة محاولة الحد من الاستهلاك المحلي للبترول عن طريق الرفع التدريجي للدعم الحكومي. وكان قد حذر من ان استهلاك ايران سيعادل انتاجها بحلول السنة المالية 2011 /2012.

وما تزال اسعار الوقود في ايران من ارخص الاسعار في العالم اذ يبلغ سعر 30 لترا من البنزين العادي خمسة الاف ريال (1,66 دولار بسعر الصرف الرسمي) أي أن سعر اللتر لا يتجاوز خمسة سنتات.

وتتردد في طهران تكهنات كثيرة بشأن تشكيل حكومة خاتمي الاولى ومستقبل وزير البترول المخضرم غلام رضا اغازاده. وفي وقت سابق من هذا العام عين اغازاده عضوا في المجلس المختص بفض المنازعات بين الحكومة والبرلمان والذي سيرأسه الرئيس اكبر هاشمي رفسنجاني بعد تسليمه السلطة الى خاتمي في اب (اغسطس) المقبل.

وفيما يتعلق بصادرات ايران غير النفطية ومحاولاتها تنويع مصادر دخلها قال رجال اعمال ان خاتمي يواجه تحديا صعبا في محاولته انعاش القطاعات غير النفطية الراكدة لحل مشكلات البطالة وضعف الصادرات. واضافوا ان من المتوقع ان يواصل تنفيذ الخطة الخمسية الحالية 2000/1995 مع التركيز على زيادة الاستثمار في قطاع الصناعة غير النفطية المتداعي.

وساعد ضعف الاستثمار الصناعي والصادرات غير النفطية على ارتفاع معدل التضخم الى 25 في المئة سنويا، ومعدل البطالة الى عشرة في المئة على الاقل حسب البيانات الرسمية، وساعد ايضا على ايجاد فكر شائع يركز على الاستفادة من تعدد اسعار الصرف أكثر مما يركز على الاداء المنتج.

وما تزال الاجراءات البيروقراطية المعقدة وعدم وضوح لوائح الاستثمار والضرائب تثير شكاوى واعتراضات من رجال الاعمال الايرانيين والاجانب بعد نحو عشر سنوات من الحرب العراقية الايرانية التي استمرت بين 1980 و1988. ويرى كثير من رجال الاعمال الايرانيين ان فوز خاتمي يعطي أفضل الامال في كسر احتكار التجار الذين يميلون الى تحقيق ارباح طائلة من التجارة وتغيير العملة دون الدخول الى ميدان الصناعة.

وقال رجل اعمال يعمل في الصناعة «كان معتقدا ان رجال الاعمال يؤيدون ناطق نوري وان الشبان والنساء يؤيدن خاتمي. ولكن عندما تكون الاعمال راكدة فلا بد من تغير هذا الوضع».

وقال ان الحكومة تعتمد اساسا على النفط لتأمين عائدات من الخارج، الا ان صادرات السجاد الايراني والفستق تسهم بدرجة لا بأس بها في تحقيق دخل للبلاد من العملات الصعبة.

غير ان هذين القطاعين الحيويين يعانيان مشكلات منذ نحو عامين بعد أن طبقت الحكومة قيودا مشددة على الصرف الاجنبي. وتعلو اصوات الكثير من رجال الاعمال مطالبة بالتغيير في قطاعي الصناعة والتجارة.

وقال رجل اعمال ان «الصناعة مفلسة وعملية التخصيص تسير ببطء ولا توجد مجموعة قوية من المديرين الاكفاء».

وذكر رجال اعمال ان الاحاديث والكلمات التي ادلى بها خاتمي أثناء الحملة الانتخابية لم تقدم بديلا عن الخطة الخمسية الحالية الا أنها أثبتت على الاقل ادراكه للمشكلات.

وقال خاتمي أثناء الحملة ان «الاولوية ستكون لزيادة الصادرات الصناعية وتخفيف القيود عن المصدرين لان مستقبل حياتنا واستقلالنا يتوقف على الصادرات غير النفطية». ولابراز اهمية هذه الفكرة حذر خاتمي من انه بحلول عام 2010 سيزيد الطلب على النفط للاستهلاك المحلي الى حد انه سيستوعب كل انتاج ايران من النفط الخام. ودعا خاتمي ايضا الى تعديلات في القوانين لتشجيع زيادة الصادرات غير النفطية ولاجتذاب رؤوس الاموال الايرانية المودعة في الخارج والتي تقدر بنحو 110 تريليونات ريال (36,7 مليار دولار) لضخها في الصناعة المحلية كما وعد باتخاذ خطوات لم يحددها لتحقيق استقرار اسعار الصرف.

وحصلت ايران في كانون الاول (ديسمبر) الماضي على اشادة نادرة الحدوث من صندوق النقد الدولي الذي قال مسؤولون فيه ان طهران نجحت في التخفيف من عبء الديون وان بمقدورها التطلع الى فتح خطوط ائتمان جديدة.

على صعيد اخر قال محافظ البنك المركزي الايراني في تصريحات نشرت امس الاثنين ان بلاده لن تجد مشاكل في سداد المدفوعات الخاصة بديونها الخارجية والتي يزيد حجمها عن سبعة مليارات دولار هذا العام.

وقال المحافظ محسن نوربخش لنشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) ان ايران لن تواجه أي مشكلة خلال العام الحالي «وأعتقد أن بامكاننا سداد مدفوعات ديوننا دون أي تأجيل أو عجز».

وكان يشير الى السنة الايرانية التي تنتهي في 20 اذار (مارس) عام 1998.

وأضاف ان ايران لن تحتاج أيضا لاعادة جدولة جديدة لجمل ديونها الخارجية التي قدرها بمبلغ 13,7 مليار دولار على المدى الطويل و5,1 مليار دولار على المدى القصير.

وقال «ليست هناك حاجة لاعادة الجدولة. وقصة اعادة الجدولة في تاريخنا الاقتصادي انتهت».

وأشارت بيانات أصدرها البنك المركزي في وقت سابق من العام الى أن التزامات السداد المقررة خلال العام 1997 /1998 تبلغ 7,15 مليار دولار. وخصصت ايران مبالغ من عائدات النفط الزائدة عن المتوقع لسداد الديون.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي قال صندوق النقد الدولي ان ايران لا تواجه مشاكل في خدمة ديونها بعد سلسلة من عمليات اعادة الجدولة.

الدولار يساوي 3000 ريال بالسعر الرسمي.

نادي باريس يعيد جدولة 450 مليون دولار من ديون الأردن

عمان - «القدس العربي»:

- اعلنت الحكومة الاردنية انها تمكنت في مفاوضاتها مع نادي باريس للدول الدائنة من اعادة جدولة 450 مليون دولار من ديون الاردن الخارجية المستحقة الدفع.

وقال نائب رئيس الوزراء جواد العناني في تصريحات نشرت امس الاثنين أن الوفد الاردني برئاسة وزير المالية سليمان الحافظ نجح في اعادة جدولة ديون خارجية حجمها 450 مليون دولار لثلاث سنوات مقبلة.

ويمثل الاتفاق، الذي تم التوصل اليه في اعقاب مباحثات بدأت في العاصمة الفرنسية الخميس الماضي، اعادة جدولة الشريحة الاخيرة من ديون تزيد على 3,5 مليار دولار مستحقة لدائنين رسميين في جولة رابعة من المفاوضات، كان الاردن قبلها توصل عام 1994 الى اتفاق جدولة 1200 مليون دولار.

وقال الوزير الاردني ان المفاوضات استثنت ديونا خارجية مستحقة على الاردن لدول وصناديق عربية تزيد على الـ700 مليون دولار. واضاف ان نجاح الوفد في التوصل الى اتفاق بشأن اعادة الجدولة جاء في اعقاب اشارات وردت من دول اعضاء في نادي باريس بان اعادة الجدولة فقدت مبرراتها لاحراز الاردن تقدما ملموسا في بناء احتياطي نقدي جديد. وسيساعد الاتفاق الجديد الاردن على خفض عبء الديون الخارجية، ويمكنه بالتالي من السير باقتصاده بخطوات اكثر ثقة وبضمان وجود الحجم الكافي من العملات الاجنبية لتحقيق الاستقرار في سعر صرف الدينار.

وكانت اول عملية لاعادة جدول الاردن لديونه قد جرت في العام 1989 بعد ازمة اقتصادية اضطرت صندوق النقد الدولي الى التدخل بعد عدم تمكن المملكة من سداد ديونها المستحقة. وبعد توقف الاردن عن سداد ديونه بسبب ازمة الخليج في العام 1990 استؤنفت عملية اعادة الجدولة في اتفاق شباط (فبراير) عام 1992.

العُمانية تدشن اول رحلة جوية للقاهرة

■ القاهرة - ق ب: دشنت الشركة العمانية لخدمات الطيران خطها الاول الى القاهرة بمعدل رحلتين اسبوعيا وذلك ضمن خطة الشركة للتوسع في رحلاتها عربيا ودوليا.

وقالت مصادر بالقاهرة ان الشركة تدرس حاليا فتح خطوط جديدة في نهاية العام الجاري الى بنغلاديش وعمان وبيروت، اضافة الى وجود حقوق لدى الشركة بتسيير رحلات من القاهرة الى كل من تونس ولندن سيتقرر تنفيذها لاحقا حسب نتائج دراسات الجدوى التي ستقوم بها الشركة.

وقال مدير عام الشركة العمانية عوض بن محمد انه لا يرى تأثيرا سلبيا للمنافسة بين شركات الطيران الخليجية مشيرا الى وجود تنسيق دائم بين هذه الشركات من اجل تحقيق المنفعة لجميعها.

واضاف ان الطيران العماني اثبت وجوده على المستوى الدولي، حيث نجح في نقل ما يزيد عن 350 الف راكب عام 1995.

لجنة العقوبات تقر 3 عقود عراقية لشراء قطع غيار لمحطات الكهرباء من اصل 32 عقدا قدمت للامم المتحدة

بغداد - من ليون برخو:

قال وزير عراقي امس الاثنين ان اكثر من مليوني ونصف مليون اسرة عراقية تعيش بلا كهرباء وهاجم الولايات المتحدة لتعطيلها عقود لشراء قطع غيار ضرورية لمحطات الطاقة في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

وقال عدنان عبد المجيد وزير الصناعة والتعدين ان الولايات المتحدة سمحت بتنفيذ ثلاثة عقود فقط من بين 32 عقدا عرضتها بغداد على المنظمة الدولية لدراستها، واضاف بان الادارة الامريكية تجمد باقي العقود لاسباب غير مبررة.

وقال الوزير خلال مؤتمر صحافي ان الكهرباء لا تصل الى اكثر من مليوني ونصف مليون اسرة الامر الذي يشكل لها قدرا كبيرا من المعاناة.

وشدد عبد المجيد على ان انقطاع التيار الكهربائي يؤثر على اداء المستشفيات والصناعة والزراعة كما يؤثر على الحياة اليومية للمواطنين.

والقى الوزير اللوم على الادارة الامريكية وتوقع ان يتكرر انقطاع الكهرباء بمعدل اكبر خلال شهور الصيف وحث اعضاء مجلس الامن على ممارسة الضغط على واشنطن حتى تمرر العقود المطروحة على الامم المتحدة.

واوضح الوزير العراقي ان قيمة العقود الثلاثة الخاصة بقطع الغيار لمحطات الكهرباء التي اقرتها لجنة الامم المتحدة تبلغ اقل من 388 الف دولار «اي ما يعادل واحدا في المئة من اصل المبلغ المخصص لقطاع الكهرباء في مذكرة التفاهم التي ابرمها العراق مع الامم المتحدة».

واكد عبد المجيد ان المبلغ المخصص لقطاع الكهرباء هو «مبلغ ضئيل جدا ولا يكفي لاصلاح جزء من محطة واحدة» مضيفا ان وزارته وضعت خطة لاستخدام المبلغ وهو 36 مليون دولار لاصلاح اربع محطات لانتاج الطاقة اضافة الى اصلاح شبكات نقل الكهرباء. ويتيح اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق بيع كميات من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد اساسية بقيمة 1,3 مليار دولار بينها 210 ملايين دولار للادوية والتجهيزات الصحية. اما المبلغ الباقي فيخصص لتعويضات الحرب وتمويل عمليات اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وكانت لجنة العقوبات قد صادقت حتى 14 ايار (مايو) الجاري على 167 عقدا بينها 107 عقود للادوية والتجهيزات الطبية و59 عقدا للمواد الغذائية وعقدا واحدا مع روسيا لشراء قطع غيار لاعادة تشغيل محطة حرارية.

وزير الصناعة العراقي عدنان عبد المجيد يتحدث للصحافيين في بغداد امس (رويتر)

خبير زراعي سعودي يستبعد ان تتأثر محاصيل الحبوب بالاعشاب الضارة المقاومة للمبيدات

■ الرياض - رويتر: قال خبير زراعي بالمملكة العربية السعودية امس الاثنين ان الاعشاب الضارة لن تترك تأثيرا كبيرا على انتاج المملكة من القمح والشعير رغم انها اثرت بالفعل على انتاج بعض الحقول.

وقال الخبير المتخصص في زراعة الحبوب «تأثر انتاج القمح والشعير في بعض الحقول». وأضاف «على مدى الاثنى عشر عاما الماضية ظل البعض يزرع محاصيل في نفس الحقل باستخدام نفس المبيد عاما بعد عام. لذا أصبحت هذه الاعشاب مقاومة لتلك المبيدات».

وكانت صحف محلية قد اشارت الى قلق المزارعين من تأثر المحاصيل بالاعشاب التي تقاوم المبيدات.

وقال الخبير ان المشكلة، وهي قائمة منذ سنوات، قد تزداد حجما هذا العام لكنها لن تؤثر على الانتاج تأثيرا خطيرا. وأشار الى أن بعض المزارعين ظنوا خطأ أنهم نجحوا في تطهير حقولهم من الاعشاب ومن ثم أعادوا زراعة القمح والشعير ليفاجأوا بظهور الاعشاب من جديد.

وأضاف «المزارعون الذين عانوا من مشكلة الاعشاب هم نفس المزارعين الذين يعانون من نقص الانتاج. والمشكلة لن تؤثر على الحقول الجيدة التي تتمتع بانتاجية أعلى».

وتابع بقوله «مازلت اتوقع أن يتراوح انتاج القمح بين 1,5 و1,8 مليون طن أو أكثر هذا العام» مشيرا الى الموسم الممتد من ايلول (سبتمبر) 1996 الى اب (أغسطس) 1997.

ويزيد هذا الحجم عن الانتاج المتوقع خلال السنة السابقة والذي يقدر بنحو 1,2 مليون طن.

ولم يذكر الخبير تقديرات بالنسبة لانتاج الشعير المتوقع والذي قدره خبراء زراعيون اخرون بنحو 450 ألف طن العام الماضي ويبلغ حجم استهلاك القمح محليا حوالي 1,8 مليون طن.

والسعودية هي أكبر مشتر للشعير في العالم. ويتوقع محللون أن يبلغ حجم وارداتها نحو ستة ملايين طن في عام 1997.

الاونروا «توشك على الافلاس» بعد ان استنفدت احتياطياتها لتغطية عجزها بالسنوات الاربع الماضية

جنيف - من ستيفاني نيبيهاي:

قال مدير وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة (اونروا) التي تساعد 3,3 مليون فلسطيني ان الوكالة «اوشكت على الافلاس» في الوقت الذي يعتبر فيه الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي امرا حيويا لتطورات السلام في الشرق الاوسط.

وطالب بيتر هانسين على الفور بخمسة وعشرين مليون دولار للوفاء بميزانية الوكالة وحجمها 312 مليون دولار هذا العام.

واضاف في مؤتمر صحافي في جنيف بعد جولة لجمع المال في الخليج وجنوب شرق اسيا «اواجه هذا العام موقفا اوشكت فيه الوكالة على الافلاس».

وقال «لن نغلق غدا ولكن التزاماتنا تفوق اصولنا وليس لدينا اي رأس مال عامل».

ومضى يقول ان الدول الرئيسية المانحة للتبرعات واكبرها الولايات المتحدة اذ يبلغ نصيبها 70 مليون دولار دفعت ولكن اونروا استنفدت احتياطيها لتمويل عجزها في اربع سنوات على التوالي وتسعى لايجاد دول جديدة مانحة للتبرعات لكي تتمكن من استيعاب تزايد اللاجئين بنسبة خمسة في المئة في العام.

وتوفر اونروا التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية لما يصل الى 3,3 مليون لاجئ فلسطيني في الاردن ولبنان وسورية والضفة الغربية وقطاع غزة.

ويقيم نحو ثلث اللاجئين في 59 مخيما.

واشار هانسين الى ان دخل 1,3 مليون فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة انخفض بنسبة 40 في المئة منذ ان بدأت عملية السلام من اربعة اعوام خاصة بسبب الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل مما يحول دون عمل الفلسطينيين في اسرائيل.

وقال «ذلك يعني انه منذ ان بدأت عملية السلام يفقد الفلسطينيون عشرة في المئة من مستوى معيشتهم كل عام.. المواطنون افقر من قبل وهم بحاجة الى مزيد من الخدمات».

واوضح ايضا ان بناء مستوطنات يهودية جديدة في القدس الشرقية زاد من صعوبة قيام اونروا بعملها.

وزار هانسين خلال جولته في اسيا لجمع المال ماليزيا واندونيسيا وبروناي بهدف الحصول على تبرعات.

وزار الشهر الماضي خمس دول خليجية وهي البحرين والكويت وقطر والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة.

ومضى يقول «نعتقد انه بامكان الدول الخليجية تقديم المزيد» مشيرا الى ان مساهمتها في الميزانية العادية للوكالة نحو واحد في المئة.

واستطرد «من الضروري زيادة قاعدة الدول المانحة للتبرعات لكي نتمكن من مواصلة برنامجنا الهام للغاية في هذا الجزء الهام من العالم حيث يعتبر الاستقرار شرط مسبق لاي تقدم يحرز من أجل احلال السلام».

زيادة مبيعات النفط السعودية الى اليابان

■ طوكيو - رويتر: أظهرت احصاءات وزارة التجارة الدولية والصناعة اليابانية امس الاثنين ان واردات اليابان من النفط الخام في نيسان (ابريل) بلغت 4,78 مليون برميل يوميا بزيادة نسبتها 6,9 في المئة بالمقارنة مع نفس الشهر من العام الماضي.

واتضح من الاحصاءات ان الواردات اليابانية من نفط المملكة العربية السعودية في الاشهر الاربعة الاولى من 1997 بلغت 1,08 مليون برميل يوميا بزيادة نسبتها 17 في المئة على مشتريات نفس الفترة من العام الماضي و11 في المئة على مشتريات الاشهر الاربعة الاولى من 1995.

وقال تاجر في اليابان ان من اسباب الزيادة ان شركة ايدميتسو زادت حجم تعاقداتها طويلة الاجل مع السعودية الى 200 الف برميل يوميا من 160 الف برميل يوميا. واضاف «ولكن بصفة أعم فان شتاء العام الحالي شهد ارتفاعا كبيرا في علاوات الاسعار الفورية وخاصة فيما يتصل بخامات ابوظبي وقطر وعمان».

وفي الوقت نفسه بلغت الواردات اليابانية من سلطنة عمان في الاشهر الاربعة الاولى من 1997 الى 237 ألف برميل يوميا منخفضة بنسبة 12 في المئة بالمقارنة مع نفس الفترة من 1996 وبنسبة 14 في المئة عن نفس الفترة من عام 1995.

وبلغت الواردات من قطر 310 الاف برميل يوميا منخفضة بنسبة ستة في المئة عن العام الماضي ونحو سبعة في المئة عن 1995.

وكان اليمن أكبر خاسر حيث بلغت امداداته لليابان في الاشهر الاربعة الاولى من العام الحالي 71 ألف برميل يوميا منخفضة بنسبة 85 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي وبنسبة 66 في المئة عن 1995.

وقال تاجر «حدث هذا عندما زادت الفروق بين برنت وخام دبي ومن ثم فقد النفط اليمني جاذبيته بالنسبة لنا».

وترتبط اسعار النفط اليمني باسعار برنت وتكون أكثر جاذبية للمشترين في اسيا عندما يضيق الفارق بين برنت وخام دبي.

السعودية بحاجة لانفاق 37,5 مليار دولار على البنية الاساسية

■ الرياض - ق ن ا: قدرت دراسة صادرة عن البنك الدولي احتياجات الانفاق على مشروعات البنية الاساسية بالسعودية خلال السنوات العشر المقبلة بحوالي 37,5 مليار دولار.

وقالت الدراسة، التي استعرضتها حلقة نقاش حول تمويل مشاريع البنية الاساسية على هامش ندوة عن الاستثمار نظمها المعهد المصرفي بالرياض بالتعاون مع المصارف السعودية، ان السعودية ستحتاج خلال السنوات العشر المقبلة الى انفاق 22,5 مليار دولار على مشاريع في قطاع المواصلات، وستة مليارات على قطاع الكهرباء، ومثلها للاتصالات، وثلاثة مليارات دولار لقطاع المياه والصرف الصحي.

وكانت ندوة الاستثمار، وهي الثانية التي ينظمها المعهد، قد تضمنت خمس اوراق عمل وثلاث حلقات نقاش في اطار اهداف الندوة لتعميم الوعي الاستثماري في السعودية. وقد ركزت على اوعية الاستثمار (الصناديق والمحافظ الاستثمارية) المحلية والخارجية ومزايا كل محفظة.

وكان الدكتور عبد اللطيف بن غيث مدير عام المعهد المصرفي قد افتتح الندوة بكلمة كشف فيها عن تطورات ايجابية في اوضاع صناديق الاستثمار السعودية شملت زيادة في حجم اصول هذه الصناديق من 13 مليار ريال الى 15 مليار ريال خلال هذا العام. كما زادت عدد الصناديق من 15 صندوقا العام الماضي الى 78 صندوق هذا العام، في حين ارتفع عدد المستثمرين من 33 الف مستثمر الى 45 الفا.

امريكا تضع الاردن على قائمتها التجارية السوداء لعدم تقيد شركاته بقوانين حماية الملكية الفكرية

■ عمان - «القدس العربي»: وضعت الادارة الامريكية الاردن رسميا على القائمة التجارية السوداء وقررت مراقبة مدى تقيده بقوانين الحماية الفكرية.

وتتهم امريكا بعض الشركات الاردنية بالقيام بعمليات قرصنة في مجال صناعة الادوية والافلام وبرامج الحاسوب والاشرطة.

واعلنت الممثلة التجارية الامريكية عن وضع الاردن على القائمة السوداء لعام 1997 وذلك تطبيقا لبنود قانون التجارة الامريكي. واشارت الى انها اتخذت هذا القرار على اساس شكاوى قدمها امريكيون يمثلون صناعات الادوية والافلام وبرامج الحاسوب والاشرطة ودور النشر في امريكا.

وتعتبر واشنطن قانون حماية الملكية الفكرية الاردني الصادر عام 1992 غير مكتمل وينقصه الكثير من المعايير الدولية فضلا عن عدم وجود أساليب فاعلة لتطبيق هذا القانون ومراقبة ذلك.

وقال بيان نشرته وكالة الاعلام الامريكية في عمان ان القرصنة متفشية في الاردن الذي ينوي اعادة دراسة حول قانون حماية الملكية الفكرية كجزء من سعيه للانفتاح الاقتصادي ودخوله في منظمة التجارة العالمية.

واكدت وكالة الاعلام الامريكية ان الاردن يقع في قائمة الدول المثيرة للقلق في مجال حماية الملكية الفكرية وان على الادارة الامريكية ان تدخل في نقاش مع الاردن حول هذا الموضوع.

شركة امريكية وبنك مصري ينشئان صندوقا خارجيا للاستثمار

■ القاهرة - رويتر: قال محلل امس الاثنين ان شركة الياتس كابيتال مانيجمنت الامريكية وشركة تابعة للبنك التجاري الدولي وهو بنك مصري خاص تأملان جمع 100 مليون دولار لانشاء صندوق مشترك خارجي جديد للاستثمار في الاسهم المصرية. وقال كاميرون هيت المحلل في الصندوق الجديد ان باب الاكتتاب فيه سيغلق في الثالث من حزيران (يونيو) وانه سيسجل في بورصة لوكسمبورغ. واضاف ان بنك اي. ان. جي بارينغز سيتولى تسويق الصندوق الجديد الذي سيقتصر نشاطه على الاستثمار في الاسهم المصرية.

وستتولى ادارة الصندوق شركة مشتركة بين الياتس وشركة التجاري الدولي التابعة للبنك التجاري الدولي.

وانضمت عدة بنوك مصرية الى شركات اجنبية لادارة الصناديق لانشاء صناديق استثمارية خارجية للاستثمار في الاسهم المصرية.

وفد من رجال الاعمال التونسيين يشترك بملتقى للشراكة مع اوروبا

■ تونس - يو بي آي: اعلن متحدث باسم وكالة النهوض بالاستثمارات الخارجية في تونس ان الوكالة تعتزم المشاركة في ملتقى الشراكة الاوروبية الذي من المقرر ان يقام يومي الثالث والعشرين والرابع والعشرين من الشهر المقبل في مدينة بيريه اليونانية.

واضاف المتحدث ان وفودا تمثل اكثر من ستين بلدا من اعضاء الاتحاد الاوروبي وبلدان اوروبا الشرقية ودول البلطيق ورابطة الدول المستقلة وبلدان امريكا اللاتينية، ستشارك في هذا الملتقى الذي سيمثل فرصة مناسبة لرجال الاعمال التونسيين لعقد اتفاقات تعاون مع نظرائهم في البلدان الاخرى.

يذكر ان رجال الاعمال التونسيين الذين سيشاركون في الملتقى يمثلون قطاعات صناعية مختلفة مثل الصناعات الغذائية والنسيج والاثاث والصناعات الكيمياوية والبلاستيك والمواد الانشائية والصناعات الالكترونية والكهربائية.

الامم المتحدة تقر عقودا فرنسية لبيع قمح وسكر للعراق

■ باريس - رويتر: قال مسؤول بالحكومة الفرنسية امس الاثنين ان الامم المتحدة وافقت حتى الان على شراء العراق شحنات تبلغ اجمالا 450 الف طن من القمح الفرنسي اللين في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء. واضاف ان الامم المتحدة وافقت ايضا على تزويد العراق بكميات تبلغ 80 الف طن من السكر الفرنسي.

وكانت الكميات الاجمالية قد بلغت 400 الف طن من القمح في 12 ايار (مايو).

وباع تجار كميات تبلغ 625 الف طن من القمح الفرنسي للعراق منذ بدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء في كانون الاول (ديسمبر). وقالت المصادر ان الامم المتحدة لم توافق بعد على بيع الكمية المتبقية البالغة 175 الف طن من القمح.

وقال مصدرون في الاسبوع الماضي انهم يخشون الا يتمكنوا من تصدير اكثر من 200 الف طن من القمح الفرنسي الى العراق. لكن السلطات العراقية وشركات تجارة القمح تسعى الى ايجاد حل للمشكلة. ومن الحلول المقترحة السماح بتصدير هذه الكمية في الموسم المقبل حيث انتهى الان موسم التصدير الحالي في دول الاتحاد الاوروبي.

ولكن لم يتضح بعد ان كان الاتحاد الاوروبي سيقبل هذه الفكرة.

وقبل فرض العقوبات عليه عام 1990 كان العراق سادس اكبر مستورد للقمح في العالم اذ استورد 3,7 مليون طن في عام 1989 /1990.

وفيما يتعلق بصادرات السكر قال المصدر الحكومي الفرنسي ان الامم المتحدة اقرت حتى الان تصدير 80 الف طن الى العراق. وكانت الكمية التي ووفق عليها في الاحصاء السابق في ايار (مايو) 50 الف طن. واضاف انه لا توجد طلبات فرنسية اخرى لتصدير السكر تنتظر موافقة المنظمة الدولية.

البنك البريطاني يطرح صندوقا للاستثمار بالاسهم العمانية بقيمة 100 مليون درهم

■ دبي - رويتر: قالت مصادر مصرفية في الامارات العربية المتحدة ان البنك البريطاني عرض على مستثمرين خليجيين واجانب الاستثمار في سوق الاسهم العمانية من خلال صندوق بقيمة 100 مليون درهم.

وسيتيح الصندوق الاستثماري لغير العمانيين الاستثمار بنسبة 49 في المئة من قيمة الاكتتاب. وسيطرح الصندوق عشرة ملايين وحدة استثمارية بقيمة ريال عماني واحد للوحدة وحدد المؤسسون 100 وحدة كحد ادنى للاكتتاب.

وقال مختار حسين الرئيس التنفيذي لشركة الخدمات المالية التابعة للبنك البريطاني انه من المتوقع ان تشهد سوق الاصدار الاولى في مسقط اصدارات في حدود 1,2 مليار دولار خلال السنوات الثلاث عشرة المقبلة وان تواصل الاسهم العمانية نموها الذي يدور حول 20 في المئة سنويا.

واضاف حسين ان البنك يخطط لتأسيس صندوق مماثل للاستثمار في الاسهم الاماراتية ولكن الامر لا يزال متوقفا على اصدار قانون سوق الاوراق المالية في الامارات.

وكان بنك الامارات الدولي قد اعلن في بداية الشهر الجاري عن اول محفظة استثمارية في الاسهم الاماراتية يسمح فيها للاجانب المشاركة بنسبة 20 في المئة.

تحسن اسعار النفط يرفع معدل النمو بالكويت الى 17 %

■ الكويت - من ايتال عرسان: قال مسؤول امس الاثنين ان نمو اجمالي الناتج المحلي للكويت عام 1996 بالاسعار الحالية بلغ 16,8 في المئة ليصل الى 9,277 مليار دينار (30,7 مليار دولار) وفق ارقام اولية.

ويزيد هذا الرقم عن تقديرات اقتصاديين مستقلين توقعوا ان يزيد اجمالي الناتج المحلي الى 8,7 مليار دينار من 7,9 مليار كتقدير اولي في عام 1995.

وقال المسؤول ان السبب الرئيسي للزيادة الاجمالية ارتفاع عائدات النفط بنسبة 31,6 في المئة. وكانت ايرادات النفط سجلت نموا نسبته 108 في المئة عام 1995. ووفق الارقام الاولية لعامي 1996 و1995 بلغت ايرادات النفط الخام والغاز الطبيعي 4,127 مليار دينار في 1996 مقابل 3,137 مليار العام السابق.

وزاد اسهام صناعة التكرير في اجمالي الناتج المحلي الى 716,8 مليون دينار من 580,6 مليون في 1995.

ونما انتاج القطاع غير النفطي سبعة في المئة عام 1996 الى 5,247 مليار دينار. وزاد اجمالي الناتج القومي بالاسعار الحالية 15,1 في المئة الى 10,749 مليار دينار. وارتفع الدخل القومي الصافي الى 9,711 مليار دينار عام 1996 من 8,261 مليار سنة 1995 و7,166 مليار فعليا عام 1994. وزاد ايضا نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي الى 5289 دينارا من 4698 دينارا.

الدولار يساوي 0,302 دينار.

دول الخليج تعرض على المستثمرين مشروعات جديدة تتكلف 140 مليون دولار

■ المنامة - رويتر: قال عبد الرحمن الجعفري الامين العام لمنظمة الخليج للاستشارات امس الاثنين ان المنظمة ستعرض 17 مشروعا جديدا تتكلف 140 مليون دولار على المستثمرين.

ونسبت وكالة انباء الخليج الى الجعفري قوله ان ثمانية مشروعات تتكلف 47,7 مليون دولار في القطاع الهندسي ستعرض في ندوة تبدأ في البحرين اليوم الثلاثاء. كما ستعرض المنظمة اربعة مشاريع بقيمة 62 مليون دولار في الصناعات المعدنية ومشروعين يتكلفان 15,3 مليون دولار في الصناعات البتروكيماوية. واضاف الجعفري يقول ان المشروعات تشمل ايضا مشروعا يتكلف 10,4 مليون دولار في الصناعات البلاستيكية ومشروعين اخرين في الصناعات الغذائية يتكلفان اربعة ملايين دولار.

مسيرة الاستثمار السوري بعد مرور سنوات على صدور قانون الاستثمار رقم 10 لسنة 1991:

رأس المال لا يريد المشاركة في مشاريع انتاجية بل في قطاعات الخدمة والنقل

عبد الكريم محمودي *

لم تؤد الجهود السورية التي بذلت وعلى مدار السنوات الخمس الماضية في تحقيق النتائج المرجوة منها على صعيد دفع مسيرة الاقتصاد السوري والانتقال به من الاقتصاد الموجه الى الاقتصاد الحر من خلال تشجيع الاستثمار العربي والاجنبي.

وتشير معظم الدلائل سواء الصادرة عن مؤسسات اقتصادية دولية، او من خلال تأكيدات الخبراء الاقتصاديين السوريين وغيرهم الى تناقص الرغبة في الاستثمار في سورية بكشل حاد، وذلك بعد نحو ست سنوات على صدور قانون الاستثمار رقم 10 لعام 1991 الذي هدف في ذلك الوقت الى تشجيع رؤوس الاموال السورية والعربية والاجنبية على الاستثمار في سورية في مشاريع ضمن خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وعلى مدار اكثر من اسبوع في نهاية اذار (مارس) الماضي كان قانون الاستثمار وتطبيقاته مدارا لمناقشات وانتقادات كبيرة سواء من الخبراء الاقتصاديين في الندوة السورية ـ الالمانية التي عقدت في دمشق لهذه الغاية، او من قبل اعضاء مجلس الشعب (البرلمان) خلال مناقشتهم لتقرير لجنة التخطيط والانتاج حول المذكرة المقدمة من الحكومة حول نتائج تنفيذ قانون الاستثمار رقم (10) لعام 1991 خلال السنوات 1991 ـ 1996 والاتجاهات الرئيسية.

وحول تراجع مناخ الاستثمار في سورية فان اخر دراسة لصندوق النقد الدولي اكدت ان واداء الاقتصاد السوري في مجال الاستثمار لا يزال ضعيفا، ويتمثل ذلك في مجالات نمو الناتج الاجمالي». في حين اشار تقرير «مناخ الاستثمار لعام 1996» الصادر عن السفارة الامريكية بدمشق الى ان «كثيرا من ممثلي الشركات الاجنبية يجدون مناخ العمل في سورية غير سهل».

اما على صعيد تطبيق قانون الاستثمار خلال السنوات الخمس الماضية فقد عقدة ندوة لهذه الغاية بعنوان: «سياسات الاستثمار في سورية» والتي اقامتها كلية الاقتصاد بجامعة دمشق بالتعاون مع المعهد المركزي للابحاث الاقليمية بجامعة ارلانغن نيرنبرغ الالمانية يومي 23 ـ 24 اذار (مارس) الماضي حيث جرت مناقشات مستفيضة حول قانون الاستثمار وتطبيقاته ونتائجه.

ولخص الخبير الاقتصادي السوري الدكتور سعيد نابلسي في محاضرته التي قدمها في الندوة السورية ـ الالمانية نتائج تطبيق قانون الاستثمار رقم (10) فقال: ان «نتائج تنفيذ قانون تشجيع الاستثمار رقم (10) خلال السنوات 1991 ـ 1996 والاتجاهات الرئيسية للاستثمار تشير الى ان عدد المشاريع المشمولة بأحكام قانون الاستثمار بلغ حتى نهاية العام الماضي 1996 (1494) مشروعا وتقدر تكلفتها الاستثمارية بـ(366) مليار ليرة سورية ـ حوالي 9 مليارات دولار ـ (الدولار يساوي 43,5 ليرة سورية) في قطاعات الصناعة والزراعة والنقل تنتمي للمستثمرين السوريين و35 جنسية اخرى منها 24 غير عربية، وتوفر (103171) فرص عمل جديدة مباشرة وتميزت المشاريع المشملة بتزايد نسبة القطاع الصناعي في اجمالي الاستثمارات حيث قدرت بـ(259) مليار ليرة سورية، اي ما يعادل 70,6 في المئة من اجمالي الاستثمارات.

في حين تقدر التكاليف الاستثمارية في القطاع الزراعي بـ(22) مليار ليرة سورية فقط اي بنسبة 6 % من اجمالي الاستثمارات التقديرية، وفي مجال النقل قدرت بما يزيد عن (85) مليار ليرة سورية اي بنسبة 23 في المئة من اجمالي الاستثمارات.

واضاف الدكتور نابلسي في حديثه ان منسبة التنفيذ بالكامل بلغت 25 في المئة من مجموع المشاريع المشمولة بالقانون، وبلغت كلفتها الاستثمارية حوالي (24) مليار ليرة سورية، كما بلغت نسبة المشاريع قيد تنفيذ 29 %، وكلفتها التقديرية (55) مليار ليرة سورية. وهذه المشاريع المنفذة وقيد التنفيذ استوعبت (25,000) فرصة عمل جديدة».

هذا وقد لخصت صحيفة (البعث) الرسمية وفي 3 نيسان (ابريل) 1997 ما دار في الندوة بالتالي: «لقد تركز معظم النقاش حول العقبات التي جعلت النتائج التي نجمت عن تطبيق القانون (10) رغم ان القانون من اكثر قوانين الاستثمار في العالم ميزات واعفاءات للمستثمرين غير مشجعة من حيث الكم وسلبية في كثير من اثارها الاقتصادية والاجتماعية من حيث النوع.

فمن حيث الكم تتناقص الرغبة في الاستثمار بشكل حاد يوما بعد يوم. وتتناقص نسبة تنفيذ المشروعات المرخصة ويزداد احجام اصحاب التراخيص عن التنفيذ وبالاخص بالنسبة للمشروعات الزراعية والصناعية (الانتاجية التي تحقق الاهداف الستة الواردة في المادة الرابعة من القانون).

اما من حيث النوع، فان اكثر من 75 % من الاموال المستثمرة فعلا قد ذهبت في اتجاه واحد وهو استيراد وسائل النقل السياحية، والتي تتناقض مع الاهداف الستة المطلوب توافرها في المشروعات لترخص وفقا لقانون الاستثمار، هذا بالاضافة الى ضعف الرغبة لدى رأس المال السوري والعربي والاجنبي في المشاركة في المشروعات الانتاجية الجادة وتراجع المرخصين عن التنفيذ».

وبقراءة متأنية لما دار في الندوة السورية/الالمانية ولما نضمته مداخلات اعضاء مجلس الشعب خلال مناقشة تقرير لجنة التخطيط والانتاج حول تنفيذ قانون الاستثمار رقم (10) يمكن ان نسجل الملاحظات التالية حول تطبيقات قانون الاستثمار.

1 ـ ضآلة حجم الاستثمارات المنفذة بشكل عام، وقلة عدد المشاريع بالمقارنة مع حجم الاعفاءات والتسهيلات المقدمة في القانون، فاستنادا الى الاحصاءات الرسمية فان نسبة التنفيذ حسب القيمة للمشاريع الزراعية والصناعية بموجب قانون الاستثمار لا تزيد عن 10 %. وهو ما ادى الى انخفاض قيمة الصادرات في القطاع الخاص بين عامي 1993 ـ 1995 بنسبة 7 %، وارتفاع قيمة الواردات في الفترة نفسها بنسبة 515 %.

2 ـ احجام المستثمرين السوريين عن الاستثمار، يضاف الى ذلك اعتذار مستثمرين عربا وخليجيين رسميا عن تنفيذ مشاريع سبق ان حصلوا على تراخيص بانشائها، وتزيد قيمة هذه المشاريع عن 1,35 مليار دولار.

3 ـ تركز غالبية المشاريع في قطاعات خدمية لا تعتمد انتاج قيمة مضافة محلية عالية الجودة، او يعتد بها ولم تقدم صناعات تتكامل مع الصناعات القائمة وتسد فجوة في الترابط الصناعي الداخلي وعدم التركيز على صناعات التي تعتمد على الخامات الوطنية وتكون قابلة للتصدير، فعلى الرغم من ان قانون الاستثمار هدف الى جذب استثمارات من النوعين المتوسط والكبير الا ان غالبية الاستثمارت التي تم تنفيذها تركزت في قطاعي الخدمات والنقل (بلغ عدد شركات تأجير السيارات 144 شركة). وفي هذا الاطار قال الدكتور حيان سلمان في محاضرة القاها في ندوة الثلاثاء الاقتصادية التي تقيمها جمعية العلوم الاقتصادية ان «جميع المشاريع القامة ركزت على الشامبو، المنظفات، البسكويت، المعجنات السكاكر، والعلكة».

واضاف انه من اصل 1898 مشروعا مرخصا حتى نهاية 94 كان 16 مشروعا في مجال الانتاج الزراعي اي 1,4 %، (544) مشروعا في مجال النقل اي 49,5 % والباقي في مجال الصناعات الاستهلاكية الخفيفة، وتركز منها 52,4 في دمشق وريفها، وتمثل الشركات المساهمة 3,19 % فقط، لتوفير القطع اللازم لها وللاقتصاد الوطني.

4 ـ ارتفاع التكاليف الاستثمارية للمشروعات مع العلم ان جميع احتياجات المشاريع المشمولة بالقانون رقم (10) من تجهيزات ومعدات وسيارات العمل والباصات وجميع المواد والمستلزمات اللازمة لتشغيل المشاريع معفاة من جميع الضرائب والرسوم المالية والبلدية والجمركية وغيرها شريطة استخدامها في اعمال المشروع، الامر الذي يشكك بامكانيات هذه الاستثمارات على التصدير والمنافسة.

وقد اكد تقرير المنظمة العربية لضمان الاستثمار ارتفاع تكاليف الاستثمار في سورية فقال: «ان كلفة الاستثمار في سورية لا تزال عالية بالنسبة للمستثمرين بالمقارنة مع الدول العربية الرئيسة وهي مصر او مع الدول الخليجية ذات المصداقية المالية والاقتصادية العالية في العالم، ففي مصر يبلغ كلفة استثمار المتر المربع من الارض في المنطقة الحرة المصرية 3,5 دولارات 5,7 دولارات لمشروع التخزين، بينما اصبح سعر المتر في دول الخليج يصل الى ثلاثين دولارا للمتر المربع الواحد. بينما يترتب على المستثمر السوري او العربي في سورية دفع ثمن الارض من جيبه الخاص مما يشكل عبئا اضافيا على المستثمر».

5 ـ محدودية فرص العمل التي وفرتها المشاريع الاستثمارية، فقد كان من المتوقع ان يساهم قانون الاستثمار في ايجاد فرص عمل تبلغ 103171 فرصة الا ان ما توفر على ارض الواقع كان دون الطموح والامال، وهو ما اشار اليه تقرير لجنة التخطيط والانتاج من ان فرص العمل في مجال الزراعة بلغت 167 فرصة من اصل 3118 فرصة كانت متوقعة اي بنسبة 5 %، وفي مجال الصناعة 1200 فرصة من اصل 4795 اي بنسبة 25 %، وفي مجال النقل 2500 فرصة من اصل 52099.

وتبين هذه الارقام ان فرص العمل لم تكن واقعية، الامر الذي تسبب في ارتفاع نسبة البطالة نتيجة توقف الاف المشاريع الصغيرة، علما بان سورية كانت في الفترة ما بين 1990 ـ 1996 بحاجة الى 150716 فرصة عمل سنويا في ضوء النمو السكاني الحالي حيث تشير التقارير الاقتصادية ان السكان يتزايدون بمقدار 500 الف نسمة سنويا يدخل منهم حوالي 150 الف نسمة الى سوق العمل وحسب تقديرات الامم المتحدة وصندوق النقد الدولي فان فرصة عمل واحدة تحتاج الى 20 الف دولار اي ان حجم الاستثمارات المطلوبة سنويا هي بحدود ثلاثة مليارات من الدولارات سنويا. وانطلاقا من ذلك قدر الدكتور النابلسي حاجة سورية الى 60 مليار دولار لتأمين فرص العمل لثلاثة ملايين شخص من الان وحتى 2011.

اما عن العقبات التي حالت دون التنفيذ الامثل لقانون الاستثمار واحجام المستثمرين العرب والاجانب فيمكن ان توجزها بالنقاط التالية:

1 ـ وجود بعض التشريعات التي تحد بشكل غير مبرر اقتصاديا من تطور القطاع الخاص ويأتي على رأس هذه التشريعات القانون رقم 24 لعام 1986 الذي ينص على عقوبات تصل الى السجن لمدة 15 عاما على المتعاملين بالعملات الاجنبية.

2 ـ عدم وجود مناطق صناعية مناسبة لاقامة المشاريع الاستثمارية، وان وجدت مثل هذه المناطق فهناك اشكالية الحصول على مكان مناسب فيها يضاف الى ذلك ان المناطق المحددة غير منتظمة وغير مجهزة بشكل كاف بالمرافق الاساسية من طرق وكهرباء وهاتف وغيره.

3 ـ ضعف الخدمات المالية والمصرفية ووسائل الاتصال وعدم توجد سعر نهائي لتبادل العملة السورية فحتى الان ما يزال هناك تسعيرات مختلفة (43,5 ليرة للدولار، بينما تبلغ قيمة الليرة في السوق السوداء بين 49 و51 ليرة للدولار.

كما يوجد سعران لليرة هما السعر الرسمي وهو 11,2 ليرة للدولار، والسعر الجمركي وهو 32 ليرة) وهذا التفاوت يعتبره الخبراء دليل ضعف في مستوى الاداء الاقتصادي السوري بقدر ما هو علامة من علامات عدم التوازن فيه، ولا يزال يشكل عائقا كبيرا من عوائق الاستثمار، اذ ان ادخال اي مبلغ من المال يعني بالضرورة فقدان نحو عشرين بالمئة منه نتيجة الفارق العملي ما بين السعر المعلن في البلدان المجاورة وما بين السعر الحقيقي لليرة السورية في تلك البلدان.

4 ـ تخلف اساليب العمل الاداري وغياب الوسائل التقنية اللازمة، وتفشي البيروقراطية وظواهر الفساد مثل الرشوة والمحسوبيات في دوائر لا تقدر اهمية الاستثمار وقيمة الوقت.

5 ـ غياب التنسيق بين الدوائر المختصة علاوة على تواجدها في اماكن متباعدة وتركز غالبيتها في العاصمة.

ان المعوقات التي تعترض تطبيق القانون والتي برزت اثناء التنفيذ تركت اثارا سلبية على الاستثمار والمستثمرين فهناك الكثير من القرارت المجهضة للتشريعات النافذة.

ويجد المستثمر فارقا كبيرا بين ما يراه ويضع الخطط على اساسه وبين ما يلمسه اثناء التطبيق فالقرارات التي صدرت عن مكتب الاستثمار والبالغ عددها 180 قرارا اجهضت القانون (10) وافرغته من مضمونه مما جعل بعض المستثمرين العرب والسوريين يعتذرون عن تنفيذ مشاريعهم، تلك هي حصيلة المناقشات والمداولات لنتائج خمس سنوات من تطبيق قانون الاستثمار.

* كاتب من سورية مقيم في عمان

اتفاقية جنوب السودان ما لها وما عليها [2]

المعارضة اتخذت من قضية الجنوب وسيلة للقضاء على الحكومة دون مراعاة المصلحة القومية

عبد الله محمد أحمد حسن *

ان اتفاقية حكومة السودان مع الفصائل الجنوبية المتمردة ولدت من ميراث طويل ساهمت فيه عدة جهات داخلية وخارجية وان مناقشة هذه المساهمات تلقي الضوء على اسباب وكيفية تطوير وبلورة المطالب الجنوبية الى ان بلغت حد الاستفتاء على تقرير المصير بالوحدة او الاستقلال عن شمال السودان.

صحيح ان القضية اذا حسمت بالوحدة او الانفصال امر عادي وقد حدثت سوابقه في صور عدة في التسع سنوات الماضية حين انقسمت تشيكوسلوفاكيا الى دولتين بالاستفتاء وتفتت يوغسلافيا الى عدة دول بالقوة وتصارع بريطانيا العظمى للتمسك بوحدة وحداتها التاريخية: ايرلندا واسكتلندا وويلز ولاندري الى متى تحافظ عليها.

وما دام الامر ـ كذلك ـ عاديا فليقبل السودانيون النتائج اذا جاءت بالوسائل الديمقراطية العادية ولا يمنعنا ذلك من العودة لمسببات الوضع الحالي وتوقعاته من قبيل العبرة للاعتبار بها والتحسب للمستقبل.. فما هي الاخفاقات الحقيقية الداخلية والخارجية التي ادت الى هذا الموقف؟

ان سجل هذه الاخفاقات طويل ومؤلم واعرف ان العودة اليه تنكأ جراحا تؤلم بعض الناس غير انه ليس من حق الافراد ان يألموا اذا كانت المعالجة موضوعية ولاسباب عمومية والخرج من هذا التقديم القصير الى هذه الاسباب والدواعي التي حشرت الاجيال السودانية الحالية في هذا المحشر ولن نستطيع حصرها كلها الا ما يمكن الاشارة اليه على سبيل المثال ولعل اخرين اقدر مني واكثر معرفة يساهمون في تطوير ما اطرحه.

اولا: عاد اسماعيل الازهري اول رئيس وزراء السودان في عهد الاستقلال من مؤتمر باندونغ الذي عقد في عام 1955.. فسأله احد الصحافيين عن برنامجه التنموي في ضوء مقررات باندونغ وكانت اجابته صاعقة حين قال: ان السودان لم يخرج بعد من مرحلة التحرير التي سنبقى فيها ان شاء الله الى ان يتم تحرير اخر بلد في افريقيا واسيا ويطرد منهما الاستعمار وهكذا اغلق رئيس الوزراء ابواب الامل في وجه الجنوبيين السودانيين الذين ايدوا الاستقلال بشرط الفدرمشن واحداث تنمية تخرج اقليمهم من حال التخلف الذي فرضه عليهم الاستعمار.. بهذا التصريح دق الرئيس الزعيم اول مسمار في نعش ثقة الجنوبيين في حلول شمالية لمشكلة ظلامتهم الاساسية.

ومن هنا بدأت اجندتهم بالبند الاول الذي تبلور في النهاية الى مطلب اساسي في كل المفاوضات يقرع الاذان انهم يريدون تنمية متوازية وتوزيع الثروة القومية.

ثانيا: قامت شخصيات دينية اسلامية متعجلة بنبش قضية التبشير المسيحي كمعول من معاول الاستعمار وضرورة مقاومته بالتبليغ الاسلامي كترياق يذيب سمه.. واول من تناول هذا الموضوع القاضي الشرعي السابق في الجنوب والزعيم السياسي في عهد الاستقلال الشيخ علي عبد الرحمن الضرير وضلع معه في هذا الاتجاه الاستاذ شوقي الاسد زعيم جماعة الشبان المسلمين والقاضي الشرعي السابق الشيخ محمد الامين الضرير.. واكتملت السلسلة ـ لاحقا ـ بالاداري علي ابو مدير الاستوائية في عهد الفريق ابراهيم عبود.. ودخلت البلاد بما اثاره هؤلاء السادة ـ عليهم رحمة الله ـ في دوامة اتهام الجنوبيين للشماليين بالانحياز للاسلام ضد المسيحية وبدأت تستفحل مخاوف طليعة الجنوبيين المتعلمة المسيحية والتي هي في نفس الوقت قيادة الاقليم السياسية فاضافت الى اجندتها البند الثاني وهو الوقوف في وجه الاسلام بالدفاع عن المسيحية والمطالبة بتقنين وضعها وكنائسها ورهبانها وفورا (شعللوا) الموقف لدرجة منع رئيس الوزراء من اعادة ترتيب حرمات القصر الجمهوري الذي كان يضم كنيسة خاصة بالحاكم العام الانكليزي وكبار الاداريين.. لقد ارغم رئيس الوزراء على فتحها للعامة وعلى رأسهم الاقلية الجنوبية التي كانت متواجدة لاسباب ادارية وسياسية في الخرطوم كعنوان لمساواة التعامل بين الاسلام والمسيحية.

ثالثا: ووقعت احداث التمرد الاول في جنوب السودان في اب (اغسطس) عام 1955 وواجهها اسماعيل الازهري رئيس الوزراء آنذاك بقوة السلاح وسالت دماء كثيرة بريئة من الجنوبيين والشماليين كانت اول لطخة سوداء شمالية في سجل العلاقة بين الشمال والجنوب في عهد الاستقلال لان القوة العسكرية التي اخمدت التمرد تجاوزت حدود القضاء على التمرد وحدة دون ان يكلف رئيس الوزراء نفسه بانشاء لجنة تحقيق وزارية او برلمانية لمحاصرة تلك التجاوزات العسكرية ومحاسبة من تورطوا فيها سواء كانت ميدانية او قضائية عسكرية او نظامية ادارية حتى يطمئن الجنوبيون الى ان السلطة الجديدة تتعامل معهم معاملة حضارية اذا اخطأوا او احسنوا.

صحيح ان مثل هذا الاجراء الذي فات على اسماعيل الازهري قد اجراه محمد احمد محجوب رئيس الوزراء في الديمقراطية الثانية حين شكا النواب الجنوبيون من التجاوزات العسكرية عام 1965.. فطلب رئيس الوزراء من الجمعية التأسيسية تشكيل لجنة تقصي حقائق وضع في تصرفها طائرة شخصا خاصة وكنت واحدا من اعضائها البرلمانيين الثمانية وقد عدنا بتقرير اثبت تلك التجاوزات مثل نسف منزل عرس بمن فيه في مدينة واو لان عميلا امنيا زعم انه عرس تغطية لاجتماع يؤمه كبار قادة التمرد يومذاك.. واتخذ رئيس الوزراء الاجراءات التي اثلجت صدر المشتكين من نواب الجنوب.

اما في الحالة الاولى فلم يمارس اسماعيل الازهري صلاحياته كرئيس وزراء ولعله كان مبتدئا في سلم السلطة غير انه اتاح الفرصة لتوسع اجندة المآخذ الجنوبية على الشماليين عندما يمارسون السلطة.. فسجلوا البند الثالث في معاداة الشمال السياسية والمطالبة بالمساواة في المعاملة التنفيذية.

رابعا: وتمت اجراءات سودنة الوظائف العليا التي كان الانكليز يشغلونها في الادارة والشرطة وقوة دفاع السودان والقضاء ومؤسسات القطاع العام مثل ادارة مشروع الجزيرة والسكك الحديدية والكهرباء وغيرها.

واشرفت على ذلك لجنة دولية مثل السودان فيها محمود الفضلي احد زعماء حزب اسماعيل الازهري رئيس الوزراء واتخذت اللجنة اسلوبا آليا بان رفعت رجال الصف الثاني والثالث من السودانيين في تلك الادارات وجلهم شماليون دون مراعاة لموازنة سياسية تشرك الجنوبيين ولو من قبيل وضع رجل ثان متمرس شمالي مع رجل اول جنوبي رمزي.

وجاءت حصيلة السودنة مخيبة لامل الجنوبيين في تناول نصيبهم من ثمار الاستقلال.. ومرة اخرى لم يستعمل رئيس الوزراء سلطاته رغم الحاح القادة الجنوبيين لتصحيح الوضع المخل الذي جاءت به السودنة.. وسجل الجنوبيون في اجندة مطالباتهم على الشمال استثارة بالسلطة التنفيذية والادارية مما دفعهم للمطالبة بتقسيم السلطة تقسيما عادلا.

خامسا: وابتدع رئيس الوزراء الاول اسماعيل الازهري بدعة وضع الجنوبيين المشاركين في السلطة التنفيذية في حقائب ثانوية.. فهو صاحب ابتكار وزارات الثروة الحيوانية وقد اسندها للشاب المثقف السياسي الجنوبي بولين الير وانشا وزارة الثروة المعدنية وعلى نمطه ابتكر خلفه وزارة العمل للجنوبيين وكانت جميعها وزارات هامشية لا تتعدى ان تكون ادارات عادية صغرى ليس لها ميزانيات توسع وتطور مجالات اختصاصها وشعر السياسيون القياديون الجنوبيون ـ مرة اخرى ـ انهم في هامش صنع القرار في عهد الاستقلال خاصة بعد ان استمرت حكاية الثروة الحيوانية والمعدنية والعمل معلقة في رقبة مشاركتهم التنفيذية وبهذا الاسلوب في التعامل وضع اسماعيل الازهري اخطر سوابق تهميش القيادات الجنوبية مما دفع من جاء بعد رعيلهم الاول الى الاصرار على قاعدة المطالبة بالتوزيع العادل للسلطة.

سادسا: ووضعت رئاسة الدولة على عاتق مجلس مكون من خمسة اعضاء سمي «مجلس السيادة» ـ وخصص للجنوبيين مقعد واحد فيه ورضوا به خاصة وان رئاسة المجلس كانت دورية مما كان يتيح للعضو الجنوبي ان تمر عليه دورة وهو رئيس للسودان وجاءت فترة مايعد نظام الفريق ابراهيم وفيها اتفقت القوى السياسية على اعادة بناء الديمقراطية واعتماد مجلس السيادة رئاسة للدولة واصر اسماعيل الازهري في قسمة السلطة الائتلافية ان تكون رئاسته لمجلس السيادة دائمة فحرم العضو الجنوبي من التمتع برئاسة الدولة الدورية وبهذا اعطى الجنوبيين مبررا جديدا على الالحاح والتطرف في المطالبة بتوزيع السلطة العادل.

لقد تأكد للجنوبيين ـ بهذا المسلك المتكرر في السلطتين التنفيذية والسيادية ان القيادات الشمالية لا تثق في كفاءتهم ولا قدرتهم على تولي الوظائف العليا وممارسة مسؤولياتها.. وتولد لديهم احساس بالغبن جعلهم يتطرفون في المطالبة بتصيبهم العادل في تولي المناصب الدستورية العليا خاصة بعد ان تزايدت اعدادهم المتعلمة في الداخل والخارج.

سابعا: وتصرف بعض الاداريين الشماليين الذين ارسلوا الى الجنوب خلفا للاداريين البريطانيين بصورة استعلائية مع القيادات الجنوبية السياسية ومع سلاطينهم وزعماء عشائرهم وشخصياتهم الدينية المسيحية والكجورية (الكجور شخصية قيادية دينية ـ في عرفهم ـ قادرة على التحكم في الظواهر الطبيعية من هطول امطار وجفاف وهبة اجنه وشفاء من الامراض).

كان الاداري البريطاني يجاملهم بالزيارة والمؤاساة في المآتم والمشاركة في الافراح ويهاديهم ويدعوهم لتناول الشاي معه، اما الاداري السوداني الشمالي فقد حصر تعامله الاجتماعي في محيط التجار والموظفين الشماليين الموجودين معه وانصرف على المجتمع الجنوبي مما جعلهم يأسفون علنا على رحيل الاداري البريطاني.. ولم يكن لديهم من تفسير الا ان الشمالي يتعالى عليهم معتبرا نفسه عنصرا اعلى مرتبة من عناصرهم.. لذلك نبع احساسهم وقوي بالمطالبة بالمساواة الاجتماعية وعدالة توزيع الفرص ومافيش انسان احسن من انسان.

ثامنا: ولعب التجار الشماليون في الجنوب ـ ويعرفون هناك بالجلابة اي الذين يجلبون السلع التجارية ـ دورا سياسيا وتنفيذيا كبيرا حين تحولوا الى قيادات سياسية ناطقة باسم الاحزاب وخاصة الحزب الوطني الاتحادي حزب رئيس الوزراء اسماعيل الازهري الذي اعتمد عليهم في الوصاية السياسية على الجنوبيين واغتنم هؤلاء التجار الفرصة واخذوا يتصيدون فرص الترشيح للبرلمانات وبحكم خبرتهم ومعرفتهم بحيل التسجيل والترشيح والطعون كانوا يفوزون في الدوائر بالتزكية (دون منافسة ودون انتخابات) كل ما في الامر ان يستعمل المترشح منهم حيلا قانونية تخرج غريمه الجنوبي من اللعبة ويصبح التاجر الشمالي عضوا برلمانيا بدلا عنه.

ومن اشهر اللعبات التي مكنت اكثر من عشرين تاجرا شماليا من الفوز بمقاعد برلمانية على حساب الجنوبيين ما تم في انتخابات عام 1965.. ولاحقهم غرماؤهم الجنوبيون ملاحقات قضائية غير ناجحة مما جعل الجنوبيين يتشككون في حياد القضاء وانشأ عندهم مطلبا جديدا هو ضرورة ان يضمن الدستور حياد واستقلال القضاء.. واندفعت اعداد كبيرة منهم لدراسة القانون في الجامعات السودانية وفي الخارج حتى يكونوا داخل الساحة القانونية بجناحيها قضاة ومحامين.

تاسعا: ونزحت موجات كبيرة من الجنوبيين الى الشمال لاسباب امنية وزعزعة سياسية وضرورات اقتصادية وشهدوا للفارق الواسع بين المجتمع الشمالي ومجتمعهم الذي تركوه في الجنوب اجتماعيا واقتصاديا وتعليميا وحضاريا وعمهم وعي عام بضرورة علاج الوضع ببرامج تنموية استثنائية تستعجل تقريب الفجوة بين جناحي البلاد.. وتزاوج مع هذا الطلب اعتقادهم ان الشمال قصر في حقهم مثلما فعل البريطانيون.. ولم يقروا ان الشمال يعاني من ضعف امكانيات ومحدودية موارد بل قوى شكهم في ان الشماليين يستعملون فوائض الميزانيات والقروض والاعانات لتطوير الشمال دون الجنوب ومن هنا قويت مطالبتهم بالتنمية المتوازنة واللجان المشتركة لتقسيم القروض والاعانات تقسيما نسبيا عادلا بين احتياجات الشمال والجنوب الى جانب المطالبة بحق البحث عن الاستثمارات الموجهة للجنوب من مصادرها الاجنبية.

عاشرا: وجاء الرئيس جعفر نميري بنظرية الحاق العقوبات الحدية الاسلامية بالقانون الجنائي السوداني ليضبط حال الامن الذي انفرط والرشوة التي انتشرت والفساد الاجتماعي الذي اتسمت به المرحلة الاخيرة من حكمه وبهذا ادخل السودان في دوامة ما عرف في الادب السياسي السوداني قوانين ايلول (سبتمبر) 1983 او تطبيق الشريعة الاسلامية.. وجلس الرئيس لبيعة دينية عامة اجبر عليها الشماليين والجنوبيين دون تمييز.. وقام قضاته بالتنفيذ الفوري للحدود الشرعية دون اعتبار لاطارها الديني الاسلامي الذي يلزم السلطة القائمة بعلاج اسباب الفساد من جهل بالمسؤوليات والواجبات وضعف وعي اجتماعي وفقر قبل تنفيذ العقوبات الحدية على الناس.. ومن سوء الحظ ان كان بعض رجال الكنيسة من اوائل من اقيم عليهم الحد في جرائم لها علاقة بالخمر والزنى والتقط الجنوبيون المسيحيون قفاز المطالبة بقيام السلطة على اسس علمانية وضرورة فصل الدين عن الدولة وحرية الاعتقاد والعبادة ومساواة اصحاب الاديان المختلفة امام القانون.

حادي عشر: وكان الموقف العربي المستضعف للشمال السوداني العربي والمهمل له سياسيا واقتصاديا من اهم العوامل التي جرأت القيادات السياسية الجنوبية على القيادات السياسية الشمالية بالمطالبات الملحة والمتطرفة لانهم يعلمون ان الغرب كله والفاتيكان بثقلها العالمي والكنيسة البروتستانتية الانجليكانية البريطانية والبروتستانيات الامريكية تقف خلفهم وتساندهم بالامكانات التحويلية والعسكرية كما تقف معهم عنصريا كل افريقيا جنوب الصحراء ولا يقف مع الشمال اي جهة: لا مصر ولا غيرها من الدول العربية ولا الجامعة العربية ولا اية دولة من الدول الاسلامية في شمال افريقيا ولا في اسيا الشرقية.. ويكفي ان يلاحظ الجنوبيون.

● ان مصر تلعب ادوارا خفية وعلنية لوأد تجارب السودان الديمقراطي وتسعى لاضعافه وانهاكه بكل الوسائل ولا تبالي بالقاء شعبه في اتون الانظمة الاستبدادية:

ـ كانت مصر اول من ايد انقلاب الفريق ابراهيم عبود في تشرين الثاني (نوفمبر) 1959 وانتهزته فرصة للاستئثار بنصيب الاسد في اتفاقية تقسيم مياه النيل التي ابرمها معها والتسهيلات التي قدمها لها باغراق اعرق مدن شمال السودان (حلفا) ودفن اثار حضارية عمرها عدة الاف سنين تحت مياه بحيرة السد العالي وطرد شعب النوبة من موطنه الى شبه صحراء البطانه في وسط السودان.

● ومرة اخرى كانت مصر اول المؤيدين لانقلاب 1969 الذي قاده اللواء جعفر نميري وطار الرئيس جمال عبد الناصر شخصيا الى الخرطوم ليهنىء قادة الانقلاب ويحتفل معهم بفعلتهم وكافأت مصر نظام نميري الاستبدادي باتفاقية دفاع مشترك تضع جيوشها البرية والبحرية والجوية رهن حمايته.

● ومرة ثالثة كانت مصر ممثلة في الرئيس حسني مبارك اول من هنأ العميد عمر حسن احمد البشير بانقلابه على الديمقراطية الثالثة في حزيران (يونيو) 1989وتولى اقناع اصدقاء مصر في بلاد العرب وفي بلاد الغرب بان هؤلاء العسكريين الجدد اولادنا، وكان هو اول من قدم لاولاده هؤلاء مساعدات عاجلة في طائرتين محملتين بالادوية وسفينة محملة بعشرين الف طن من النفط المصفى.

هذا السلوك المصري المتربص بالسودان شجع القادة الجنوبيين على التطرف في التمرد والمطالبة باقصى ما يمكن ان يطالب به الشمال سياسيا لان الجهة التي يفترض فيها ان تكون اقرب سند للشمال تتآمر عليه وتستضعفه.

ثاني عشر: ويلحق بالموقف المصري موقف بعض الدول العربية الذي كشفه العقيد جون قرنق والذي اشرت اليه في حلقات سابقة حين دافع عن نفسه بانه لو كان عنصريا ضد العرب عما ساعدته بعض الدول العربية بالسلاح والمال غير ليبيا المعروفة بمساعدتها له لخلافها مع جعفر نميري الذي انحاز لخصمها اللدود محمد انور السادات صاحب اتفاقية اصطبل داؤود حسب الادبيات الليبية.

ثالث عشر: اما الجامعة العربية في عهدها الثاني، عهد الدكتور عصمت عبد المجيد فقد مصرّت قياديا واداريا وسياسيا وحولت الى اداة من ادوات الخارجية المصرية واصبح طبيعيا عندها ان تسجل غيابا كاملا عن النظر في اوجاع متنوعة في الاستراتيجية المصرية كالسودان.. لم يحدث امنها العام نفسه بالتورط في ذنب ادراج ازمة جنوب السودان او كوارثه الطبيعية او حصاره الاجتبي في جدول اعماله. هذه المواقف المصرية والعربية والجامعية العربية (نسبة للجامعة العربية) جعلت اخوتنا من الساسة الجنوبيين يسخرون من ساسة الشمال ويتهكمون عليهم بانهم هم غير العرب اكثر قبولا في الساحة العربية لانهم يتمسكون بهويتهم الافريقية واما انتم الذين تتلصقون بالعرب فليست لكم قيمة عند العرب ولا في مجالس العرب. وينصحوننا دائما ان ندير وجهنا نحو الافارقة لنستبين مدى الترحيب الافريقي بنا ومدى التهافت العربي لاسترجاعنا!

لقد بلغت مساعدة الغرب والفاتيكان للتمرد الجنوبي ذلك الحد الذي كشف عنه الضابط الالماني المرتزق (اشتاينر) الذي اعتقلته السلطات العسكرية السودانية في اوائل الستينات فافاد عند التحقيق معه ومحاكمته بانه تلقى خمسة مليون دولار من الكنيسة لشراء السلاح وتجنيد الفتين المرتزقة البيض لمساعدة المتمردين في اغفال السودان وحكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما واسرعت المانيا فاقتدته بمساعدات مالية سخية لحكومة السودان في ذلك الوقت. ويمثل هذا يفخر الجنوبيون بان الكنيسة والغرب يشد ازرهم في مطالباتهم الجريئة وينكس السودانيون الشماليون العرب رؤوسهم عندما تنبش سيرة مصر والعرب امامهم!

* باحث ودبلوماسي سوداني سابق

اللغة العربية تحتضر في القنوات الفضائية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لطالما دافعنا عن لغتنا الأم، ودعونا الى التمسك بها لانها لغة القرآن الكريم اولا وقبل كل شيء، واللغة القومية التي تجمع الامة من المحيط الى الخليج، ونتيجة لعوامل مختلفة على مدى التاريخ الاسلامي نشطت اللهجات المحلية، واخذت تحل محل اللسان القويم واللغة الرصينة التي افتخر بنطقها الادباء والعلماء والعامة على حد سواء، وبعد ترسيخ بعض اللهجات في بعض الاقطار العربية اعتقد اعداء اللغة واعداء الدين الاسلامي بل واعداء العرب الذين يتربصون بنا الدوائر ان الفرصة قد حانت والوقت قد جاء لتوثيق العامية واحلالها بدل الفصحى في التربية والتعليم والاعلام والمخاطبة والمراسلة الرسمية في الدولة وكان رواد هذه الفكرة الخبيثة يريدون من ذلك ابعد من ضرورة استخدام اللهجة، الى سلخ الفكر العربي وتفكيكه، والتأثير على وحدة الامة وسلامة منهجها وقرآنها وسنة نبيها، فباءت هذه المحاولات بالفشل الذريع لتصدي العلماء والفقهاء ورواد الفكر العربي المحافظ الى جانب مجاميع اللغة العربية والازهر الشريف وغيرهم من القنوات الاعلامية والفكرية العربية، لان اللغة هي المرساة الثقيلة في قاع المحيط والتي تحافظ على توازن المركب وهي السند القوي الذي تستند اليه الشخصية العربية وبدون اللغة تضيع الهوية ويضيع السند، بل وتتلاشى الامال والاماني في وحدة عربية واسلامية يلتف ابناؤها حول دينهم وعقيدتهم.

لذلك نحن ندافع عن لغتنا وعقيدتنا ولن نتهاون في ذلك ما اوتينا من عزم وقوة حجة وبرهان، بل اننا نحارب القلم والعلم والتربية والتعليم والاعلام وبكل الوسائل من يحاول طمس هذه اللغة، لذلك وقفت لغتنا حتى الان شامخة عزيزة ومعتزة، وفشل كل من حاول تهميدها وطمسها، لان الله سبحانه وتعالى اولا واخيرا حافظ لكتابه الذي انزل بلسان عربي مبين، واذا تهاون بعض الناس مهما اوتوا من مال وجاه في الحفاظ على هذه اللغة فان الله محبط اعمالهم شاءوا ام ابوا ذلك.

وواسطة العقد في هذا الحديث ما نسمعه في اذاعاتنا العربية ومحطات التلفزة الفضائية من فضائح لغوية لا يجب السكوت عنها، وقد كتب كثير من الناس قبلي وسوف يكتب بعدي كثيرون للدفاع عن اللغة والدعوة الى تقويم اللسان، لان اجهزة الاعلام هي وسيلة تربوية ثقافية وعلمية ولا يستهان بها مطلقا، وهي وسيلة التعبير عن فكر الامة، وانعكاس لكل ما يدور في المجتمع من تفاعلات سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية، لذلك لا بد ان تكون الصورة صافية وبراقة لا يشوبها التشويه والتخبط والجهل.

واذا كانت الاخطاء اللغوية تأخذنا كل هذا المأخذ، فما بالكم باستخدام اللهجات المحلية في بعض محطاتنا الفضائية، والترويج لها عن عمد وقصد من جانب المسؤولين عن هذه المحطات ضاربين بعرض الحائط كل ما كتب للدفاع عن لغتنا الشريفة وكل من ساهم في الحفاظ عليها، وكل قرارات مجمعات اللغة العربية وكل افكار العلماء والفقهاء والمبتكرين والتربويين والاعلاميين الذين تصدوا لمحاولات طمس لغة القرآن الكريم. هذا علاوة على استخدام اللغة السوقية بكثرة وكأن الاذاعة المرئية تخاطب مستويات معينة من الامة ولا تراعي هدف رفع هذه المستويات والاخذ بيدها الى الرقي الثقافي والعلمي، والادهى من ذلك ان برامج باكملها تذاع بلهجة محلية صرفة في احدى القنوات الفضائية، وكأن العالم العربي بشعوبه المئتي مليون عليه ان يحكم بهذه اللهجات المحلية جدا والتي لا تفيد ولا يستفيد منها احد. لقد نسيء المسؤولون الاعباء والمهام الملقاة على عاتقهم والمسؤولية الكبرى التي يحملونها والرسالة النبيلة التي يوصلونها الى المشاهدين والمستمعين من خلال اذاعاتهم ومحطاتهم الفضائية، ناهيك عن المسؤولية الكبرى امام الله تعالى في كل ما ينشر ويذاع ويرى ويشاهد.

واذا كنا قد اثرنا هذا الموضوع بجدية فلا نهدف من ذلك الا اليقظة والحذر وتعديل الاتجاهات والبرامج وتوجيه النصح والارشاد للابتعاد عن كل ما يشوه لغتنا الجميلة.

د. زكريا اسماعيل

يجب رفع دعوى على امريكا بتهمة قتل اطفال العراق

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ما لا استطيع ان افهمه هو سكوت جمعيات حقوق الانسان العالمية والعربية عن حق الانسان العراقي في الحياة والتنمية والتمتع بثرواته كيف يمكن معاقبة شعب لان امريكا او مجلس الامن او حتى المجتمع الدولي يريد معاقبة شخص واحد؟

ثم ما ذنب الشعب الذي لم يكن له الخيار؟

وعلى كل فما يحدث للعراق ليس من مصلحة اي دولة عربية او اي عربي بل من مصلحة اسرائيل وحدها.. ثم لماذا لا تقوم إحدى فرق المعارضة العراقية الايجابية التي لا ترضى بتجويع الشعب برفع دعوى على الولايات المتحدة الامريكية بقتل الاطفال العراقيين؟

لماذا لا يقومون بتوكيل محامين عن آباء مات ابناؤهم بسبب الحصار؟

لماذا لا يطالب بتطبيق العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المصدق عليه من الجمعية العامة للامم المتحدة والذي نص على «عدم حرمان اي شعب من اسباب العيش الكريم، والى توفير الضمان والرعاية الاجتماعية والى الوقاية من الامراض، وتحسين ظروف انتاج المواد الغذائية».

في اي شرع واي قانون يعاقب شعب باكمله بسبب نظام فرض عليه ارتضته امريكا وساعدته في حربه ضد ايران بل دفعته دفعا ليقوم نيابة عنها بالحرب ضد ايران ثم دفعته دفعا او اوقعته في الفخ لدخول الكويت، ما علينا من هذا، فلا شك ان امريكا لعبت لعبتها القذرة مع النظام... لكن الشعب؟ هل يمكن لهيئة عربية كنقابة المحامين المصرية ان تتعاون مع نقابة المحامين العراقية في هذا الشأن.. قضية ترفع ضد امريكا وانكلترا ترفع ضد حكامها (رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء) بتهمة قتل اطفال العراق، والحالات كثيرة! هل تنشرون هذا فلعل احد جهابذة القانون الدولي لديه فكرة عن كيفية تنفيذ هذا الموضوع.

طاهر أمين
باريس

رأي القدس

موجة اعتقال الصحافيين العرب

في الوقت الذي تتسع دائرة الدول التي تتجه نحو الديمقراطية، وازالة ارث الديكتاتورية في بقاع عديدة من العالم، تشهد المنطقة العربية موجة معاكسة نحو تقييد الحريات، واصدار تشريعات تذكر بماضي الكتلة الاشتراكية المنهارة، ومخلفات الحرب الباردة.

ففي مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية يجري اعتقال الصحافي داوود كتاب، وفي الاردن تتمسك الحكومة بتعديلات ادخلتها على قوانين النشر، تجعل من استمرار العديد من الصحف الاسبوعية عملية متعذرة ان لم تكن مستحيلة.

وضرب مثلي الاردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية في التضييق على الحريات الصحافية لا يعني انها مكفولة في البلدان العربية الاخرى، ففي هذين البلدين قوانين تعدل، بينما لا تعرف العديد من البلدان العربية مثل هذا الترف، ولا تصدر اي صحيفة دون سيطرة مطلقة وحديدية من قبل الحكومة.

ويبدو ان هناك علاقة واضحة واساسية بين مرحلة الانهيار العربي الراهنة وغياب الحريات بشكل عام، فكلما ازدادت حالة الانهيار تدهورا ازدادت اجراءات قمع الصحف وحريات التعبير، والشيء نفسه ينطبق على تطورات العملية السلمية في المنطقة التي تنعكس بشكل اوضح في طريقة التعامل مع الصحافة.

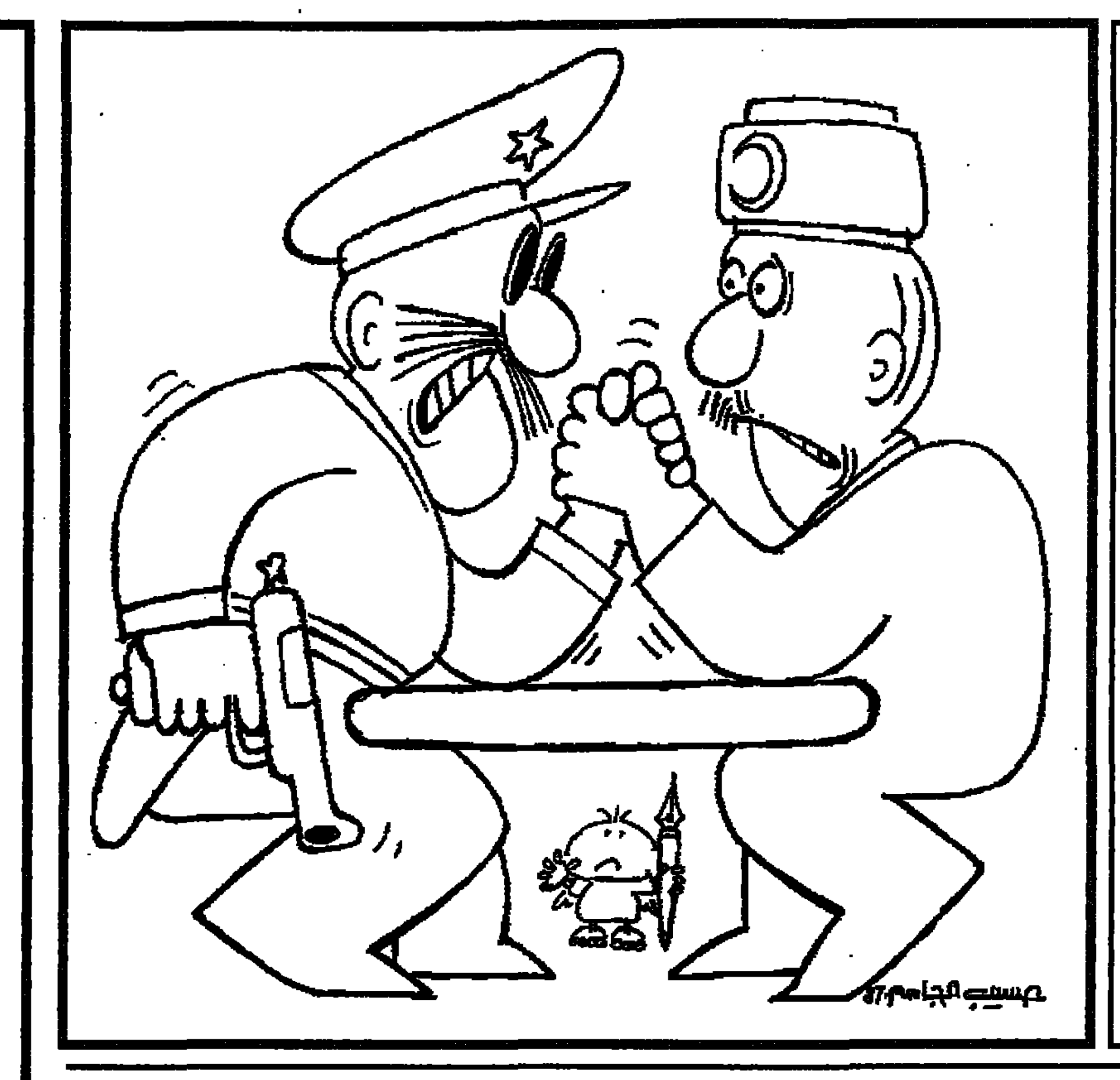
فاللافت ان الحريات الصحافية في الاردن ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية كانت اكبر مع تقدم المسيرة السلمية، واعطائها بعض الثمار على شكل انسحابات من المدن الفلسطينية الكبرى، وتوقيع معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية، ولكن بعد تعثر هذه العملية، وجفاف ثمارها، بدأت السلطات تضيق الخناق على الصحافيين وتعتقلهم، بينما المفروض هو اعطاؤهم مساحة اكبر للتعبير وعكس حالة الاحباط المنتشرة، والآثار المدمرة التي يمكن ان تترتب على انفجارها في موجات عنف.

الحكومة الاردنية محقة في انزعاجها من بعض الصحف الاسبوعية التي خرجت عن نطاق المألوف وكل الخطوط المهنية والاخلاقية الحمراء في تغطياتها الصحافية للاحداث، ولكنها غير محقة في الاقدام على اجراءاتها المتطرفة التي ساوت بين الصالح والطالح، وجعلت من مهمة الصحافي المهني الشريف في العمل والتعبير شبه مستحيلة.

والشيء نفسه يقال عن اعتقال السلطة الوطنية للصحافي الفلسطيني داوود كتاب، فقد كان بامكانها تجنب هذا الاعتقال والضجة التي اثيرت حوله لو انها اصدرت قرارا بمنع التغطية التليفزيونية لجلسات المجلس التشريعي الفلسطيني، فعدسات التلفزة لم تدخل مجلس العموم البريطاني، وهو الاعرق في اوروبا، الا منذ عامين فقط.

اننا لسنا مع منع التغطية التلفزيونية لجلسات المجلس التشريعي، واطلاع الرأي العام على الجلسات الساخنة حول الفساد والفاسدين ونهبهم للمال العام، ولكننا مع تقليص الخسائر، وتجنب تدخل القنصل الامريكي للافراج عن صحافي من المفترض انه فلسطيني ويعمل من اجل خدمة قضية بلاده وان كان يحمل الجنسية الامريكية.

ان اعتقال الصحافيين، وتضييق الخناق على حرياتهم بطريقة أو بأخرى، لن تخرج حكوماتهم من أزماتها التي تعيشها، وانما تزيدها تعقيدا، لانها ازمات من صنع الانظمة وليست من صنع الصحافيين.



فرانسيس دينغ والرؤى المتصارعة: عود على بدء

د. عبد الوهاب الافندي *

■ اثار الاستعراض الذي نشره كاتب هذه السطور على صفحات هذه الصحيفة في اوائل العام الماضي لكتاب الدكتور فرانسيس دينغ «حرب الرؤى» اهتماما واسعا في اوساط المعنيين بالشأن السوداني داخل وخارج البلاد، وقد دفع الاهتمام المتزايد الذي اثارته هذه المداولات احدى دور النشر الى جمع هذه المقالات في كتاب سيصدر في المستقبل القريب. وقد رأينا في هذا مناسبة لاعادة التركيز على النقاط المهمة في الحوار، وتقوية وتمتين النواحي البناءة فيه حتى يحظى قراء الكتاب بأوسع فائدة ممكنة.

- واول نقطة نود التركيز عليها، واهم هذه النقاط، هي ان صراع الهوية في السودان حقيقة واقعة، ويشكل جزءا مهما من الصراع السياسي القائم بين الشمال والجنوب. ولهذا «الصدام الحضاري» (اذا استعرنا مقولة صامويل هنتنقتون المشهورة) جذور تاريخية وثقافية وسياسية عميقة، تعود الى النزاعات القبلية في القرن الثامن عشر، وربما قبله، حين قامت ردة فعل عنيفة في الجنوب ضد الثقافة العربية والدين الاسلامي، خاصة بعد التطورات السياسية التي عززت موقع الاسلام والعروبة في السودان الشمالي في القرن التاسع عشر، بدءا بضم السودان لمصر في عهد محمد علي، ثم قيام الثورة المهدية. وما صاحب هذه التطورات من عنف ضد اهل الجنوب ارتبط في اذهانهم بالعروبة والاسلام.

- وجاء الاستعمار الانكليزي فعزز من التباين بين شطري البلاد، حيث اغلق الجنوب في وجه الثقافة العربية الاسلامية وفتحه للتأثير الغربي عن طريق التعليم الذي احتكر لصالح الارساليات المسيحية. وقد خلقت هذه القطيعة الثقافية والاجتماعية بين الشمال والجنوب مناخا صالحا لترسيخ عدم الثقة المتبادلة وترويج الاساطير المكرسة للتفرقة. ثم جاءت فترة الحكم الوطني التي لم يكن للجنوبيين فيها دور يذكر لتكرس هذا الصراع وتكسبه ابعادا جديدة، بدأت باشتعال الحرب الاهلية وتطورت بتوسع الصراع الى كل المجالات، بما فيها المجال الثقافي.

- وقد اكتسب الصراع في المجال الثقافي صورة الرفض لرموز الهوية العربية في الشمال، وعلى رأسها اللغة العربية والدين الاسلامي. ولم يقتصر هذا الرفض وسط النخبة الجنوبية على الموقف الشخصي (حيث قام البعض بتغيير اسمائهم وديانتهم، كما اصطلح على رفض التخاطب بالعربية او اتخاذ الزي العربي)، بل تعداه الى الاصرار على اقصاء هذه الرموز من المجال المشترك للحياة العامة. من ذلك التحفظ على وصف السودان بانه بلد عربي، وانضمامه الى جامعة الدول العربية، واتخاذ العربية لغة للتعليم، وجعل الشريعة الاسلامية مصدرا للقانون.

- وبينما نتفق (فرانسيس وانا) على ضرورة اخذ هذه الحقائق في الاعتبار، وضرورة مراعاة مشاعر الجنوبيين ومخاوفهم من الهيمنة العربية، فاننا نختلف في وسائل العلاج. فرانسيس يرى ان في الهوية العربية السودانية تناقضات كثيرة تسمح باعادة صياغتها بطريقة تلقى القبول عند السودانيين من غير العرب والمسلمين، بينما ارى بالعكس، ان هذه الهوية راسخة، تشكلت عبر الاف السنين، وان ما يراه فرانسيس تناقضات فيها هو بالضبط مصدر قوتها، حيث انها استوعبت المؤثرات المحلية وطوعتها وتكيفت معها. وفوق ذلك فان هذا التراث الثقافي السوداني القائم هو ثروة وذخر للامة ليست هناك مصلحة في تبديده، وبالقطع ليس عن طريق العنف. ويؤيد هذا ما اكدته الابحاث التاريخية والاثرية مؤخرا من عراقة الحضارة النوبية في السودان، وكونها اقدم كثيرا في ظهورها مما كان يعتقد سابقا.

ولكن هذا الخلاف النظري لا يعني اننا لا نتفق على مشروعية السعي لاعادة تشكيل هذه الثقافة من قبل كل السودانيين لتوافق تطلعاتهم ورؤاهم، شريطة اعترافهم لغيرهم بنفس الحق. كذلك لا خلاف بيننا في ان عودة السلام والوفاق الى البلاد شرط لا غنى عنه لخلق الظروف الملائمة للتلاقح الثقافي الخلاق الذي تتهيأ فيه الفرصة لمن شاء ليساهم بفعالية في اثراء الثقافة السودانية وتطويرها. وبالعكس، فان الحرب والاقتتال يفرضان على الجانبين التركيز على ما يميز لا ما يجمع، وعلى عناصر الرفض والاقصاء، لا على عناصر التوحيد والتوفيق.

فرانسيس تحسب بالطبع لمثل هذا الخلاف حول اقتراحه المفضل، الا وهو اعادة صياغة الهوية السودانية بالصورة التي ترضي اهل الجنوب، وتأخذ في الاعتبار اعتراضاتهم على تحكم مقومات الهوية العربية والاسلامية في الحياة العامة. فاقترح في هذه الحالة خيارين بديلين: اما الاتفاق على صيغة تعايش بين الهويات المختلفة في اطار فضفاض (فيدرالية مثلا او كونفدرالية)، واما الانفصال بين الشمال والجنوب بالتي هي احسن. ولا خلاف لي مع اي من هذين الخيارين. بل كان من رأيي الابتداء مباشرة بهما. ذلك ان الغرض الاساسي من قيام الدولة او اي كيان سياسي هو ضمان افضل اطار تتمكن عبره كل الجماعات من التعبير عن نفسها والدفاع عن مصالحها بكل حرية، وفي ظل الاحترام المتبادل. وعليه فان الهدف الاول لأي مجتمع هو بناء مؤسسات سياسية تحقق هذا الغرض على افضل وجه. فاذا لم يمكن الاتفاق على مثل هذا الترتيب فانه يحق للمجموعات المتضررة ان تطالب بحقها في شق طريقها المستقل. واشير هنا الى ما اوردته بشيء من التوسع في كتابي Who Needs an Islamic State، حيث اشرت الى ضرورة اعادة نظر جذرية في تركيبة الدولة الحديثة وهيكلها التوحيدي المهيمن، بحيث يصبح من الممكن لدول مثل السودان ان تثري تجربتها السياسية عبر التعددية الثقافية التي تتمتع بها. وهذا يعني ان تتخلى الدولة عن احتكار بعض اوجه النشاط التي يطلق عليها احيانا اعمال السيادة، مثل العلاقات الخارجية. وقد ذكرت هناك ان الكيانات السياسية يمكن ان ترتبط بمعاهدات تسمح للاقاليم المختلفة ان تكون لها سياستها الخارجية شبه المستقلة، وايضا سياستها الثقافية. ومن شأن مثل هذا الترتيب ان يسمح بايجاد حلول حاسمة ومرضية لما يعتبر الان موضع تنازع، مثل هل يوثق البلد روابطه العربية ام الافريقية؟ كذلك فان مثل هذا الترتيب قد يحل بعض المشاكل المستعصية التي نشأت عن طبيعة الدول القومية الحديثة، مثل مشكلة الاكراد الموزعين على خمس دول مختلفة، مما يعوق مطامح الامة الكردية في الاستقلال والوحدة.

اجدني ايضا على اتفاق مع فرانسيس في اعتباره ادعاءات «الهوية النقية» لا تعدو ان تكون اطروحات ايديولوجية لا يسندها واقع. واعتقد ان ادوارد سعيد قد اوضح هذا بما فيه الكفاية في كتاباته العديدة هذه النقطة. ولعلي ايضا ابرزت هذه الحقيقة في نقدي لكتاب فرانسيس، حيث بينت بوضوح ان الهوية السودانية هوية مركبة، وهي لا تتميز في ذلك عن اكثر بقاع الدنيا، ولكن الذي يميز هذه الهوية هو انها تشكلت عبر الاف السنين، وفي اطار كان سلميا في الغالب. فالسودان هو البقعة الوحيدة بين مواطن الحضارات القديمة التي سلمت نسبيا من الصراع الدولي والمحلي العنيف والتواصل من النوع الذي شهدته مراكز الحضارات الاخرى الرئيسية مثل العراق ومصر، وكانت التغييرات الكبرى فيه (مثل دخول الاسلام او النصرانية) تتم سلميا او يحد ادنى من العنف. وقد اكسب هذه الثقافة السودانية السائدة خصائص متميزة نتجت عن طبيعة تطورها التراكمي، حيث تتعايش في اطارها مركبات قد تبدو متناقضة احيانا، وتكشف عن ميل دائم نحو التوفيقية. وبالمثل فان الثقافة السائدة في الجنوب لها خصائصها التي تميزها عن بقية محيطها الافريقي، ولكنها في نفس الوقت مركبة من عناصر عدة، تجعل الحديث عن «افريقيتها» النقية ذا بعد ايديولوجي واضح لاسباب ليس اقلها هو ان مفهوم الافريقية نفسه مفهوم جديد نسبيا يستمد معناه من تصنيفات هي وليدة الحقبة (واللغات) الوافدة. ولكن هذا لا يغير كثيرا في الوظيفة الذاتية لمفهوم الهوية التي قد تتجاهل عمدا بعض الحقائق الموضوعية المتعلقة بها.

وهذا يقودنا لنقطة اتفاق اخرى برزت في الحوار. فكلانا مقتنع بان الهوية لا تحتمل التفاوض، كونها من اخص خصائص الانسان والجماعة، وان كان فرانسيس يعتقد بان التفاوض حول الاطار الجامع للتعبير عن هويات مختلفة قد يعتبر تفاوضا حول الهوية بصورة غير مباشرة. وبالطبع فان التفاوض بهذا المعنى ممكن وجائز. ومن جهة اخرى، فان اي اطار تعايش سلمي متفق عليه يتبنى في الواقع على خلق مجال للتأثير المتبادل بين الثقافات. ومع ان مخاوف اهل الجنوب مما يرونه خطر «ذوبان الهوية» عامل لا بد من وضعه في الاعتبار حين يخلق مثل هذا الاطار، فانه ينبغي الحذر من تدخل الدولة اكثر من اللازم في المجال الثقافي الذي يجب ان يترك امره لمؤسسات المجتمع المدني والتنافس الحر بين الرؤى والافكار.

وقد كانت اهم نقاط الاختلاف التي ابرزها الحوار نقطتين، هما: اولا كيف ينبغي النظر الى مساهمة فرانسيس دينغ: هل باعتبارها مداخلة علمية قومية التوجه والمنطلق، كما رأى المؤلف ام هل هي تعبير عن وجهة نظر جنوبية ذات هدف محدد؟ وثانيا: ما هي طبيعة وابعاد ودوافع الرفض الجنوبي القوي للعناصر العربية في الهوية السودانية، وهي التي عبرت عنها بالعريوفوبيا؟ وفي اعتقادنا فان اتفاقا كبيرا برز حول هذه النقاط.

واعتقد ان هذه مناسبة لتحديد ما قصدت بدقة اكبر. فقد ظهر خلط بين تأكيدي على تعبير الكتاب عن الرؤية الجنوبية للصراع في السودان بالمعنى الشامل، وبين الانتقاد الذي وجهته لبعض الآراء التي وردت في الكتاب ويشتم منها تحيز لبعض فصائل الحركة الجنوبية دون بعضها. فالقول بان الكتاب تعبير قوي عن الرؤية الجنوبية ليس قدحا في الكتاب، وليس نقيضا لصفة القومية، خاصة اذا كان قصد الكاتب، كما هو الحال هنا، الانطلاق من هذه الرؤية لخلق اطار توحيدي قومي. ولا يجادل فرانسيس الان في ان منطلق الكتاب هو ابراز رؤية للمشاكل القومية تأخذ في الاعتبار مشاعر ومظالم ومطامح اهل الجنوب، كما انه لا يرى ضرورة للاعتذار عما بدر منه من انحياز للفصيل الذي يقوده جون قرنق، باعتباره، كما يرى، المسجد لتطلعات غالبية اهل الجنوب على الرغم من المآخذ التي يجرها البعض عليه.

فيما يتعلق بالرفض الجنوبي لمظاهر الهوية العربية، فقد ظهر ان الخلاف حولها لا يتعدى اختيار الكلمات وبعض نواحي التبرير. فكلانا يقبل بان النخبة الجنوبية ترفض بعنف الخيارات التي تربطها بالهوية العربية لشمال السودان، سواء اكان ذلك اللغة او اللباس او غيره. ونتفق ايضا بان هذا الرفض يتخذ منحى سميته انا مرضيا وسماه فرانسيس لا عقلانيا. وانا لا اختلف مع فرانسيس في مبعث هذا التوجه، وهو رفض الجنوبيين لما يرونه هيمنة ثقافية عربية. ولكن الخلاف الجزئي بيننا هو في كيفية المعالجة لهذه الظاهرة. فبينما يرى فرانسيس اخذها كما هي ومعالجة موضوع مخاوفها، ارى ان الدعوة لاهل الشمال للتأمل في الهوية التي يتمسكون بها لارضاء اهل الجنوب وتبديد مخاوفهم، ينبغي ان تصحبه دعوة للنخبة الجنوبية لمراجعة بعض مواقفها اللاعقلانية من الثقافة العربية في السودان.

وقبل ان نختتم ارى هذه مناسبة ايضا لتوضيح لبس غير مقصود اظهرته اعادة قراءة تعليقاتي. فقد كنت اعتقد انني ابرزت بما فيه الكفاية موقف فرانسيس المتميز بين النخبة الجنوبية، من حيث تعلقه بالوحدة وتمسكه بالنظرة التوفيقية. وقد اشرت الى ان فرانسيس ورث هذه النظرة من والده الناظر دينغ مجوك الذي كان مثالا نادرا للقائد الحكيم الذي حرص على جمع الكلمة، وبرع في تأليف القلوب. ولكن هذا التأكيد طغت عليه تعليقات اخرى بدا كأنها تشمل فرانسيس، مثل القول بان ممثلي ابيي في قيادات التمرد كانوا يتميزون بالتشدد والغلو، وان بعض مقولاته تعكس ما وصفته بالعريوفوبيا. وعلى الرغم من انني لا ابرئ فرانسيس تماما من مضمون انتقاداتي، الا انني لا بد ان اعترف هنا بان اي ايحاء بان تلك الاوصاف تشمله لم يكن مقصودا. فقد كان واضحا من السياق ان فرانسيس يعتبر، كما اوضحت بما فيه الكفاية، ظاهرة متفردة.

ولكن نقدي يشمل فرانسيس من ناحية اخرى. ذلك انه في كتابه حرص على ان يعكس الروح العامة السائدة في الخطاب الجنوبي، وعبر عنها بقوة. ومن هنا جاء تسرب العريوفوبيا الى ما كتب، على الرغم من انه شخصيا قد لا يستشعرها بنفس القدر. ولهذا كان هذا التوضيح ضروريا - وكما ذكرت فان نقاشنا اثار تعليقات عديدة، ليس هذا مجال تلخيصها او التعليق عليها. ولكن يبدو ان كثيرا منها كانت تنقصه المعلومات الكافية. وعلى سبيل المثال اطلعني ياسر عرمان، احد قياديي الجيش الشعبي، على تعقيب كتبه على استعراضي لكتاب فرانسيس، الذي اعترف بانه لم يطلع عليه، يرفض فيه تصنيفي لفرانسيس بانه من القوميين الجنوبيين، ويتهمني بانه لم يعرف عني الدعوة لمجتمع ديمقراطي، وانني انطلق من منصة قوميي الشمال التي تخشى بروز اصوات جنوبية في جبهة الثقافة والمعرفة التي احتكرتها نخب الشمال لزمن طويل. ويثير هذا النقد نقطتين هامتين. الاولى تتعلق بكون كل حوار حول الهوية يفترضها في المخاطب والمخاطب. فعرمان لم يكن يتناول فيما كتب موضوع النقاش، وانما كان يواجه، في عرفه خصما سياسيا ذا هوية عربية. اما النقطة الثانية فمن الواضح ان عرمان لم يقرأ لي ايضا حتى المقالات التي يرد عليها. فلو فعل لوجد ان اعتراضي الاساسي على المثقفين الجنوبيين كان ينصب على عزلهم انفسهم عن الساحة الثقافية السودانية المشتركة، وليس تهديدهم باجتياحها.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

طريق دمشق بغداد تقود الى حماية الحاضر والمستقبل

رشاد ابو شاور *

■ طريق بغداد ليس طويلا ووعرا الى هذا الحد الذي يحتاج فيه المسافر من دمشق الى خمسة عشر عاما واكثر ليستقبله نخيل الفالوجة ورمانها ونهرها وطمأنينة بيوتها التي هي رحلة يد بغداد المستقبلة والمودعة بحسب اتجاه القادم ضيفا، او المسافر مغادرا بعد حفاوة عراقية يدهشك انها مع شيء من الحزن في زمن الحصار ما زالت تشي باصالة العراقي وعروبته الصابرة.

احتاج الدكتور راتب الشلاح رجل الاقتصاد السوري والوفد المرافق لمرور سنوات ثقيلة باعدت بين العراق وسورية، سنوات تكلل بتحالف استراتيجي تركي (اسرائيلي)، الغى المناورات المشتركة، واندفع مستعيضا عنها بالقتال بالذخيرة الحية، فغاصت الدبابات في لحم العراق الشمالي، والتفت وراء ظهر سورية، مستعينة بالدبابات (كردية) محلية عراقية للقضاء على اكراد اتراك، وتمهيدا لمخطط امريكي ـ (اسرائيلي) ـ تركي.

- وعبور الوفد التجاري ـ الاقتصادي السوري الى بغداد براً ترافق مع تحرك سريع للسيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري الى دول الخليج، ومع حالة استنفار للجيوش العراقية ـ الايرانية ـ السورية تحسبا لما تنويه تركيا، وهو ابعد من ملاحقة حزب العمال الكردي التركي لسوء الاحوال العربية تقول: ان تأتي متأخرا افضل من ان لا تأتي، لهذا نعول على زيارة الوفد الاقتصادي السوري، وفتح الحدود البرية له من الناحية السورية لتسهيل رحلته الى بغداد، والتي وصفت بانها اقتصادية محضة، وليس لها طابع سياسي.

- تدع العبارات التي تغطي اهداف الزيارة جانبا، لان زيارة السيد خدام وتصريحاته المتضامنة مع العراق وارضه، وادانة العدوان التركي على شمال العراق، واعتبار ذلك العدوان عدوانا على العرب جميعا، لا على دولة واحدة، وهدير الدبابات السورية ـ ووصفت التحركات العسكرية السورية بانها مناورات عادية ـ والعراقية والايرانية يدلل على قلق وخوف الدول الثلاث المتجاورة، للتعاقبة، من حلف استراتيجي تركي ـ اسرائيلي مدعوم امريكيا، يستهدف الدول الثلاث منفردة، ومجتمعة (متفرقة) متعاقبة. لان ذلك الحلف العدواني يراهن على ان العداء الايراني العراقي السوري لن يتوقف حتى مع بروز الاخطار المحدقة به.

البطريرك صفير ادلى بتصريح، هو الاوضح من نوعه والاكثر تحديا، طالب فيه القوات السورية المتواجدة في لبنان بالانسحاب، لان العلاقة يجب ان تكون علاقة جيرة.

هذا التصريح من البطريرك الماروني يأتي بعد زيارة البابا للبنان بايام قليلة.

العراق يحتاج للغذاء والدواء، واكثر الى فك الحصار عنه، وهو في الاشهر الاخيرة يبذل جهودا سياسية ودبلوماسية دؤوبة لكسر الحصار المضروب عليه، واحيانا يتجاوز الاساليب الدبلوماسية، كما فعل حين ارسل طائرة تحمل حجاجه الى مكة، ووجه عددا من طائرات الهليوكبتر لاستقبال حجاجه العائدين ونقلهم الى مدنهم في عمق العراق.

حاجة العراق لسورية ليست بالقطع اقل من حاجة سورية للعراق. العراق عرف كيف يتعامل مع المشكلة الكردية في شماله، وهو يتركها مفتوحة على الاحتمالات في وجه تركيا وايران، وابعد من تلك الولايات المتحدة الامريكية التي فشلت مؤامراتها بقيادة السي اي ايه والادوات المحلية وهيئات الاغاثة التي تحوي الكثير من الجواسيس والعملاء.

سورية الان تقع بين فكي كماشة: تركية و(اسرائيلية). تركيا تتهم سورية بانها تؤوي حزب العمال الكردستاني وتسلحه وتدعمه لوجستيا، و(اسرائيل) وكلما تلقت ضربة من حزب الله تشير الى سورية وايران.

ايران نفسها التي تتسلح بالغواصات الروسية، وتحدث قواتها المسلحة، وتبني المفاعلات النووية تهدد ـ لا العرب وحدهم، وبخاصة دول الخليج والعراق ـ ولكن (اسرائيل) وتركيا.

بين ايران وسورية مسافة، بينهما العراق، الذي بدونه لن يكون لسورية ظهر وعمق، ولن تتمكن ايران من تقديم عون فاعل جدي لسورية، تحديدا في مواجهة اسرائيل.

المصلحة مشتركة، ونحن لا نريد ان نضع مفاضلة، او نجري حسابا للربح والخسارة بين الدول الثلاث: العراق، سورية، وايران لان كل دولة وحدها ستكون في وضع صعب جدا وهي تتلقى الهجوم المشترك التركي الاسرائيلي بدعم وحماية امريكية.

اذا كانت سورية تحديدا قد بدأت تعي مخاطر التحالف العدائي التركي ـ (الاسرائيلي) وعدم امكانية حياد امريكي في انجاز سلام عادل منصف بين العرب (واسرائيل)، وان المواجهة، وهي ليست بالاختيار والرغبة لانها ستفرض فرضا.. لن تتحقق بدون العراق، فان هذا التحرك السوري سيكون ذا فائدة، وقد يقرب بين ايران والعراق لمصلحة العرب وايران، ولسورية نصيب كبير في هذا يمكنها من الصمود للضغوطات سواء من (اسرائيل) مواجهة، او تركيا في الظهر، او على الاراضي اللبنانية.

وفوق كل هذا، ثمة مصلحة اقتصادية لسورية مع العراق. فدول الخليج ما عادت تدفع، والحبوب السورية تتكدس في المستودعات ولا من دول تشتري، والصناعات السورية ستجد لها حضورا في الاسواق العراقية الهائلة.

وكما يقال: الذي يحضر السوق يتسوق!

الامريكان لم يستحوا من حلفائهم العرب، بعد حرب الخليج الثانية، عندما قالوا لهم: العرب جميعا هزموا.

الامريكان لا يحاصرون العراق وحده منذ اكثر من ست سنوات فالتضخم الاقتصادي، والكساد، والبطالة، كل هذه الامور تهيمن على الاوضاع العربية، بما في ذلك الاقطار النفطية التي استنفدت الكثير من رؤوس اموالها النفطية في حرب الخليج الثانية العدوانية على العراق، وفي السنوات اللاحقة حيث ابتزت تلك الدول في عقد صفقات اسلحة بمليارات الدولارات. (اخرها صفقة بثلاثين مليار دولار بين السعودية والولايات المتحدة الامريكية).

السيد راتب الشلاح رئيس الوفد التجاري الصناعي السوري وبعد عودته من زيارة العراق، والاستقبال والحفاوة التي لقيها الوفد قال لاذاعة مونت كارلو (الخميس 22 الجاري): «القيادة السياسية هي التي امرت بفتح الحدود لنذهب الى بغداد برا، المتوقع ان الحدود ستفتح بين القطرين الشقيقين لان في ذلك مصلحة اخوية مشتركة».

اذا ما فتحت الحدود بين البلدين العربيين فان التجارة الرابحة بالتأكيد ستكون امن البلدين، امنها القومي، وامنها الاقتصادي، وفي هذا ما هو اوسع من المصلحة القطرية، واهم من الخلافات (الحزبية)، او السياسات القاصرة التي الت بالامن الى حالة الضعف والهوان التي بلغتها.

طريق دمشق بغداد، اذا سلكت، اذا ازيلت الحواجز الترابية والتراكمات المفتعلة، ستكون طريقا عربية تفضي لحماية الحاضر والمستقبل. المهم ان لا يكون (العبور) على تلك الطريق مؤقتا، تكتيكيا، مناورة ـ لان دبابات وطائرات تركيا، وطائرات (اسرائيل) وتركيا التي تحلق معا لا تناور.. انها تستكشف وتنقض، وتقصف، وتدمر الامن العربي العراقي والسوري، والبعيد هناك على حافة المحيط، واقصى الخليج.

اما ايران فلن تسعفها شطارة وباطنية (الايات) في حرب الخليج العدوانية على العراق، لان رأسها مطلوب قبل ان تتحول الافكار والطموحات التي في الرأس الايرانية الى قنابل ذرية وصواريخ عابرة واسلحة كيماوية ترى (اسرائيل) قبل تركيا انها تهدد امنها وتفوقها، (اسرائيل) التي تراقب باكستان ليل نهار رغم عدم تهديد باكستان لامن (اسرائيل).

في كل حال.. دمشق بدأت تتجه الى بغداد، وبغداد كعادتها تفتح قلبها وتمد يدها، ونحن كعرب نتمنى ونبتهل الى الله ان تسلك طريق بغداد دمشق، لان طرقا كثيرة بعدئذ ستنفتح مؤدية الى بغداد ودمشق.

* كاتب فلسطيني

فاضل الجمالي والموقف الوطني

عبد الغني الدلي *

■ نعت انباء (تونس) يوم السبت 1997/5/24 الموافق 18 محرم الحرام 1418 وفاة المرحوم الدكتور محمد فاضل الجمالي رئيس وزراء العراق الاسبق في العهد الملكي وهو في عمر ناهز التسعين عاما، بعد ساعات من اجراء عملية جراحية له.

لقد ساهم الدكتور الجمالي مساهمة فعّالة في بناء الدولة العراقية مقتفيا آثار الملك فيصل الاول ومتأثرا بسياسته الحكيمة، وذلك اولا في ميدان التربية والتعليم مجال اختصاصه واهتمامه ثم في المناصب الادارية والسياسية التي شغلها حتى عام 1958 وخاصة وزارة الخارجية، حيث كان له الفضل الاول في تطوير سياسة العراق الدولية وتوجيهها بقوة نحو خدمة اهداف الامة العربية والاسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

وكانت له مواقف جريئة وخطب بليغة مدوية، باللغة الانكليزية التي كان يتقنها، في قاعات هيئة الامم المتحدة، التي كان احد الموقعين على ميثاق تأسيسها، دفاعا عن حقوق الشعوب العربية في الحرية والاستقلال خصوصا دول الشمال الافريقي، كما كان يقف دائما ضد مخططات الاستعمار ويناضل الى جانب الشعوب المضطهدة في مختلف انحاء العالم، ولذا فقد حظي بتقدير زعماء العالم الثالث واحترامهم.

ولما تولى رئاسة الوزارة في العراق في عهد الملك فيصل الثاني، سعى لفتح صفحة جديدة في الحياة الديمقراطية وفي الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي، ولا يتسع المجال هنا لبحث تلك الجهود. لقد عرف (الجمالي) بين اقرانه وزملائه بالكفاءة والجد والنزاهة والصدق والدفاع عن مبادئه مهما كلفه الامر.

وقد شاءت الظروف القاسية التي مر بها العراق بعد 14 تموز (يوليو) 1958 ان يعتقل وان يحاكم (الجمالي) لتمسكه بالاراء والمبادئ التي آمن بها ودافع عنها وان يحكم عليه بالاعدام وبالغرامات الفادحة وان يحجز بيته ومكتبته، ثم يفرج عنه بعد توسط عدد من الملوك ورؤساء الدول وشخصيات عالمية في طليعتها داغ همرشولد سكرتير عام هيئة الامم انذاك.. ويغادر العراق الذي احبه وخدمه بكل اخلاص.

واختار (الجمالي) الانتقال الى وطن عربي اخر هو (تونس) التي رحبت به واكرمته ومنحته صفة (مواطن شرف) واطلقت اسمه على احد شوارعها الرئيسية، ثم افسحت له مجال العمل في (الجامعة التونسية) حيث قضى نحو ثلاثين عاما يدرس ويحاضر ويؤلف في مواضيع التربية وعلم النفس والاتجاهات التربوية في الاسلام. والى جانب ذلك كان يتابع الشؤون العربية والدولية ويدبج المقالات حولها لتنشر في امهات الصحف العربية في تونس ولندن وقد ظل مثابرا على هذا العمل ـ كما يعلم قراء الصحف العربية ـ حتى آخر ايام حياته.

لقد كان (الجمالي) رحمه الله، مؤمنا بالاسلام دينا يؤدي فرائضه بحرص ودقة من صلاة وصيام وحج.. ويدافع عنه بكل ما يملك من حجة وبيان. وبقي طوال حياته متواضعا متسامحا في تعامله مع الناس حتى اشدهم خصومة له. وعاش حياة تقشف وكفاف مترفعا عن كل ما يمس كرامته او مبادئه.. مستقبلا خير الحياة وشرها بابتسام وامل وتفاؤل.

لقد اختار (الجمالي) حسب وصيته ان يدفن في (تونس) التي احبها واهلها وقدم لابنائها كل ما يملك من خبرة وعلم. ولم تقصر (تونس) في تقديرها ووفائها لهذا الرجل الفذ فقد اوفد رئيس الجمهورية التونسية (زين العابدين بن علي) رئيس تشريفات قصره ليعزي عائلة الفقيد ويتكفل بقيام السلطات التونسية بكل ما يلزم من مراسيم التشييع والدفن.. وتقاطر عشرات التونسيين للتعزية والمواساة.

لقد مات (الجمالي) غريبا بعيدا عن وطنه الاول (العراق) وعن ميدان جهاده المبكر (بغداد)، ولكن ابناء العراق في كل مكان سيفتقدونه وسيبكونه ولن ينسوا انه خدم العراق داخل الوطن وخارجه واعلى من شأنه وناضل من اجله رغم الجحود والنكران، ولسان حاله، كما كان يكرر القول

بلادي وان جارت عليّ عزيزة
وأهلي وان شحوا عليّ كرام

رحم الله (فاضلا) واسكنه فسيح جناته وعزاء لقرينته الثكلى وابنائه المفجوعين وجميع اصدقائه ومحبيه في كل مكان.

وانا لله وانا اليه راجعون

* وزير وسفير عراقي سابق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط)،
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البناد التجاري الطابق الرابع، هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف. فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الشرطة الالمانية تتعقب جرائم الانترنت

ميونيخ (المانيا) ـ من أندرو جراي:

يتجول شابان يرتديان سراويل جينز وقمصان تي شيرت بين صفحات شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) بحثا عن صور جنسية فاضحة لأطفال أو مواد أباحية أخرى. انهما ليسا منحرفين او مجرمين.. انهما ضابطان بالادارة الوحيدة بالشرطة الالمانية لتعقب جرائم الانترنت.

في غرفة ملحقة بالادارة يجري تخزين عشرات المضبوطات من أجهزة متابعة (مونيتور) واقراص ممغنطة. تقوم الوحدة التي يرأسها مفوض الشرطة كارل هاينز موفيس باعمال الدورية بين مختلف صفحات الانترنت.

وتمت مصادرة المضبوطات بعد تحريات قامت بها الوحدة الخاصة المكونة من خمسة ضباط وتعتبر أدلة مادية تدين أصحابها.

قال موفيس «كان لدينا 110 قضايا في عام 1996 عن اوضاع مخلة للاطفال. كما تكتشف عمليات تدليس ومقامرة ممنوعة وأدلة (لأعمال غير مشروعة) ليساريين ويمينيين متطرفين وللاسف صور فاضحة لاطفال مع حيوانات».

وتتصدر بافاريا وهي تقليديا اكثر ولايات المانيا محافظة وأيضا من أهم مراكز التكنولوجيا المتقدمة جهود تطهير الانترنت.

في الشهر الماضي وجه وكلاء النائب العام في ميونيخ الاتهام الى رئيس الوحدة الالمانية لخدمة «كومبيوسيرف» الامريكية بأنه يسمح للمشتركين بتداول مواد اباحية ومعلومات عن النازية الجديدة والعاب الكترونية تمجد العنف.

ويذكر ان شرطة بافاريا أنشأت فريق عمل في 1995 برئاسة موفيس لتعقب جرائم التكنولوجيا المتقدمة. ثم تقرر توسيع الفريق الى ادارة خاصة في بداية العام الحالي مهمتها الوحيدة تعقب جرائم الانترنت.

ولكنها مهمة شاقة بالنظر الى الطبيعة العالمية للانترنت وتباين القوانين الخاصة في مختلف البلاد بالمواد الداعرة وحدود سن الطفولة ومن المسؤول قانونا عما يبث على الانترنت.

قال موفيس «فيما يتعلق بالمواد الجنسية الفاضحة بمعنى الكلمة فان الصعوبة التي نواجهها تتمثل في ان غير المشروع هنا في ألمانيا مشروع في اسكندنافيا».

كما يؤثر في عمل الوحدة القيود العادية على أنشطة المخبرين السريين.

يستطيع ضباط شرطة الفضاء الاليكتروني التربص بحلقات حوار يتم خلالها تبادل المعلومات والمواد. ولكن قبل توجيه أي اتهام يجب التأكد من جسم الجريمة.

قال موفيس «على سبيل المثال عرفنا شخصا عن طريق الانترنت عرض علينا مادة داعرة عن الاطفال». ثم تم الاتفاق معه على الزمان والمكان ليسلم للمخبرين السريين الاقراص التي تحمل هذه المادة.

أضاف موفيس يقول «ذهب زملاؤنا الى الموعد وسلمهم الشخص الاقراص المرئية. شاهدوا الأقراص ثم قاموا بتفتيش شقة المشتبه فيه وصادروا الكمبيوتر الذي يمتلكه».

وبجانب التربص بحلقات الحوار الالكترونية يبحث ضباط الفرقة عن كلمة السر في محاولة لاكتشاف مواقع على الانترنت تحوي مواد غير مشروعة.

وفي احدى هذه المحاولات اكتشفت الشرطة كلمة السر لموقع يدخل في صميم اختصاصهم.. صفحات مليئة بالصلبان المعقوفة والمواد الداعرة.

ويرفض موفيس أي جدل بأن ضباطه لا يجب ان يتجسسوا على الاتصالات الالكترونية وان تحرياتهم حول المواد الاباحية عن الأطفال تعتبر تعديا على حرية التعبير.

قال «في كل قضية كانت الادلة ايذاء طفل. لماذا لا يتحدث أحد عن حقوق الاطفال».

وفاة 21 طفلا في اليمن بعد تلقيحهم خطأ بالانسولين

■ صنعاء ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الصحة اليمنية امس الاثنين ان 21 طفلا توفوا اثر حقنهم بطريق الخطأ بمادة الانسولين من قبل فريق طبي مكلف بتنفيذ حملة تطعيم للاطفال ضد الامراض المعدية.

وأوضح مصدر مسؤول في الوزارة ان الحادث وقع في منطقة مسور ريمة (180 كلم الى الشرق من صنعاء) وان الاطفال المتوفين اعطوا مادة الانسولين التي تستعمل لتخفيض معدل السكر في الدم بدلا من اللقاحات اللازمة للمضادة للامراض المعدية، كما اصيب عدد اخر بمضاعفات صحية.

وأوضح المصدر ان حملة التلقيح بدأت الاربعاء الماضي وجرى اثناءها حقن نحو مئة طفل بالانسولين بطريق الخطأ. وقد توفي 21 من هؤلاء الاطفال الخميس فعمد الاهالي الى احتجاز الفريق الطبي الذي يقوم بحملة التلقيح والى ابلاغ السلطات بالامر.

واضاف ان السلطات الصحية تمكنت من ارسال فرق طبية الى المنطقة فور تلقيها البلاغ وتمكنت من انقاذ حياة الاطفال الاخرين.

وتابع انه تم نقل الحالات الخطرة وعددها ست الى مستشفى الكويت في صنعاء وان معظم هذه الحالات تجاوزت مرحلة الخطر.

واعرب المصدر باسم وزارة الصحة عن «الاسف لهذا الحادث المؤلم» وقال ان السلطات تقوم حاليا بالتحقيق مع المتسببين به للكشف عن ملابساته وتحديد المسؤولين عنه.

ويعتبر اليمن احد البلدان الاقل تقدما في العالم ويبلغ متوسط الدخل الفردي فيه 620 دولارا في السنة.

اتهام مراهقين احدهما ابنة مليونير بارتكاب جريمة قتل في نيويورك



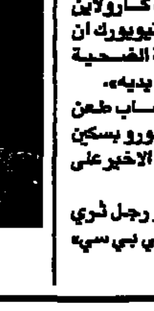
■ نيويورك ـ دبي.ى. ا ف ب: ذكرت الصحف نقلا عن مصادر قضائية ان تهمة القتل وجهت رسميا في اليومين الاخيرين الى مراهقين في الـ15 احدهما ابنة رجل اعمال ثري في نيويورك. وادينت دافني عبد الله وصديقها كريستوفر فاسكيز بقتل مايكل ماكمورو وهو وسيط عقاري في الـ44 وتشويه جثته ثم القائها في بحيرة سنترال بارك في نيويورك. واضاف المصدر ان الفتاة اودعت السجن يوم الاحد الماضي، في حين اخضع الشاب لفحص الطب النفسي.

ونقلت الصحف عن محامي الفتاة تأكيده بانها بريئة فقال «انها فتاة لطيفة متهمة بارتكاب جريمة بشعة».

من جهة اخرى ذكرت كارولاين ستريشر معاونة مدعي عام نيويورك ان المراهقين حاولا اخفاء هوية الضحية باحراق اوراقه الثبوتية وقطع يديه».

وذكرت الشرطة ان الشاب طعن الجمعة في سنترال بارك ماكمورو بسكين اكثر من 30 مرة بعد ان تحرش الاخير على ما يبدو بصديقته.

وعلم ان والد دافني هو رجل ثري ونائب رئيس شركة «سي بي سي» العالمية للاغذية.



ساندرا بولوك النجمة الامريكية الشابة انتهت من تصوير الجزء الثاني من فيلم «السرعة» بعد نجاح الجزء الاول

مَن قلب السلحفاة على ظهرها؟؟

خيري منصور

كل من يقترب مني.. يغتني.. ليهجرني.. تلك عبارة ساطعة في ليل ـ ريلكه ذي الوردة البيضاء.. والاصابع الارستقراطية الشاحبة..

وما من عبارة أسطع منها في ذلك الليل القوطي الا قولته.. لماذا نموت قبل ان نتقن عادات تعلمناها؟ وفي مقدمة تلك العادات.. الحياة نفسها.. الحياة التي لا تساوي شيئا لكن ما من شيء يعادلها.

انها احجية العقل في منتهى حدود احتماله.. فطوبى لمن اقعى في قعر ذاته.. وتلفع بذيله واخذ يستمرئ روائحه..! طوبى لكل هؤلاء البواسل الذين جرجروا الحياة.. والكتابة الى الاصطبل.. لكأن خيول السلاطين وبغالهم لا تكفي لجر العربة الذهبية.

واعود الى المطلع.. الاغتناء والهجران.. وما قاله «ريلكه» ربيب الاروقة المرمرية وقلاع العاشقات المحكمة الاقفال.. وقعه ممنغواي.. حين وصف ازرا باوند وكأنه قطعة حلوى.. تحلق حولها الذباب.. وما من واحد طلب من باوند شيئا الا وجده لديه.. لكن ما من واحد من هؤلاء لم يطعن باوند من الخلف حين ازفت المناسبة.

نزعة ذئبية تلوب على ضحية.. وحبذا لو كانت الضحية في طور الاحتضار.. ولأني من هواة مشاهدة افلام الحيوان.. والصراع من اجل البقاء.. فقد تعلمت من الضباع والاسود ما لم اتعلمه من بيدبا الفيلسوف أو من الجاحظ وملكوته الحيواني.

رأيت الضبع يتسلل الى لبؤة مريضة.. لعلها ملدوغة من افعى.. ورأيت بعد ذلك أسدا شابا يعدو في الغابة.. مرّ بقطيع ضباع ولم يزأر او يتلفت.. وظل يعدو حتى عثر على الضبع المتطاول.. فكسر عنقه بضربة واحدة.. وعفّ عنه وعاد.

ها نحن نعود الى بواكيرنا في الغاب لنستلهم الحكمة من الناب والمخلب.. فحضارة الابراج والمجمعات السكنية.. ومهرجان سدائب الحديد.. اوصل هذا الآدمي كثير المزاعم الى احط قمامة ممكنة.

كل ما فعله لاخفاء الفضيحة وتقنيعها هو هذا الماكياج اللغوي.

فالسمسار رجل اعمال جاهز للتصوير على مقعد في الدرجة الاولى بالطائرة.. يدخن السيجار.. ويدبر مكيدة لضحية تنتظره في مكان ما..

والبغيّ.. (رَجُلة) أعمال ايضا لها سكرتارية.. ورقم فاكس.. وبيدها تلفون نقال.. ولها حصتها من الشرف حين يقتضي الامر.. فالمسألة نسبية.. ولكل ان يختار منطقة الشرف الحصينة.

اما ملاقط السلطات والبوليس من الكتاب الذين قرأوا سقراط لاسقائه كاس السم بأيديهم.. لا بيده.

والذين أجهزوا على هيغل حين تصور كل منهم أن الديكتاتور الذي يتأبطه هو فردريك الاكبر.

هؤلاء.. لهم ماكياجهم ايضا.. طبقات متراكمة من طلاء المصطلحات.. ورغوة البلاغة تخفي كونهم ملاقط او قفازات بأيدي من لا يريدون تلويث اصابعهم بدماء الضحية.

وهؤلاء هم محترفو الاقتراب.. من أجل الاغتناء والهجران.. ان لهم دائما «سنمارهم» الذي يعرف الاجرة السوداء التي ان خلعت سقط الصرح كله.

وقتلة «سنمار» كثيرون..

في السياسة والثقافة.. وكل حقول الحياة وجريمة قتل الاب التي تحدث عنها (فرويد) فرّخت جرائم اخرى.. منها قتل الاخ الأصغر والاجمل.. ومنها ابادة ذوي القربى كلهم اذا كان بينهم من يوحي بأنه قادم من المستقبل.. هذه الابادة الاحترازية يمارسها شعراء وفنانون ونقاد.. كما مارسها بشكل اكثر اتقانا ومهارة جنرالات.

الكل يقترب.. ليغتني ويهجر..

والكل يموتون قبل أن يتقنوا عادات تعلموها.. ذلك هو المفتاح السحري للاحجية الخالدة منذ هابيل وقابيل.. الى اخر حفيدين لهما قد يرمينا البيضاويون الواثقون بالخلود.. كما وصفهم سارتر في احدى غثياناته باننا سوداويون.

لن ننحت صيغة مماثلة لمتشائل حبيبي.. فالسواد سيد المشهد.. والبياض مطوب ومكرس للاكفان.. في عصر اعلن الكراهية ميثاقا.. والغدر دستورا.

لقد بلغ الادمي ارذل صفاته.. وليس عمره.. واستدار على عقبيه (أو حافريه) ليعود مليون عام الى خندقه الاول.

فالوجبة القادمة.. هي من اكتاف لحم اخيه.. والشخصية المستغيثة على الدوام من اجل يوم اخر فقط.. او وجبة واحدة فقط هي بالضرورة نسّاءة.. معادية للماضي.. لانه مضى.. لهذا فهي عديمة الوفاء لاي شيء.

واني لاعجب من هذا التطامن الذي يستغرق فيه مثقفون يتجشأون طوال الوقت. ويتحسسون قيودهم كما لو كانت اساور من اين يغرفون هذه الطمأنينة؟ ومن اي الفراديس تنبع يقينياتهم؟ وفي اية بحيرات سيصبون؟

اعجب من هذه اللغة الداجنة.. وهذا التلمظ الذئبي لنخاع الدجاج.

واحيانا اضع يدي على خدي.. لا لكي اصطنع هيئة المفكر كما ابتدعها «رودان».. ولكن لاسأل المارة.. المضروبين على اقفية رؤوسهم..

من قلب السلحفاة على ظهرها؟؟



احوال الناس

● ستجرى يوم الاثنين الموافق 16 حزيران (يونيو) المقبل مباراة في رياضة البولو بين ولي العهد البريطاني الامير تشارلز وولي العهد الاردني الامير حسن وسيخصص ريع هذه المباراة لدعم «مؤسسة الامير تشارلز للهندسة».

● جميع النقابات والاتحادات العربية الخاصة بالحقوقيين وافقت على حضور المؤتمر التاسع عشر لاتحاد المحامين العرب الذي من المقرر ان يبدأ اعماله اليوم الثلاثاء في مدينة سوسة التونسية.

وقال مسؤول الاعلام في اللجنة التحضيرية للمؤتمر المحامي الازهر العكرمي ان اكثر من الف وخمسمئة محام عربي بالاضافة الى نحو مئتي محام اجنبي سيشاركون في اعمال المؤتمر.

● يغادر القاهرة غدا الاربعاء الى ليبيا الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية لاجراء محادثات مع الرئيس الليبي معمر القذافي حول تطورات قضية لوكربي والقضية الفلسطينية.

● اجريت بنجاح في القاهرة عملية جراحية في القلب لزوجة الكاتب والمفكر والسياسي المصري محجوب عمر.

● استضافت محطة ام بي سي مساء الاحد الماضي الزميل والشاعر حافظ محفوظ في ندوة ادبية تحدث فيها عن كتابه الاخير «جراح مفتوحة» حيث القى قصيدة عنوانها: نداء القدس.

● كاتب الدولة الالماني في الخارجية هيلموت شيفر يقوم غدا الاربعاء بزيارة عمل للمغرب يلتقي خلالها عددا من المسؤولين كما يلقي محاضرة بالرباط حول التجربة الالمانية في ميدان الفيدرالية.

● العروسان احمد أشرف مروان وتانيا كريمة وزير الخارجية المصري عمرو موسى وصلا الى لندن امس في طريقهما لقضاء شهر العسل في ميامي.

● الخبير الاقتصادي الاردني البارز ووزير الاتصالات الدكتور بسام الساكت عاد الى عمان قادما من الجزائر بعد ان ترأس وفدا اقتصاديا رسميا في اجتماعات اللجنة الثنائية المشتركة.

● حمزة الكتاني وزير البريد ومحمد حجاج الكاتب العام لوزارة الداخلية مثلا الحكومة المغربية بحفل الاستقبال الذي اقامه السفير اليمني بالمغرب عبد الوهاب الشوكاني بمناسبة العيد الوطني لبلاده، والحفل حضرته شخصيات رسمية وحزبية واعلامية مغربية والبعثات الدبلوماسية العربية والاجنبية واعضاء الجالية اليمنية بالمغرب.

● وقع احمد رمضان مدير عام وكالة «قدس برس» للانباء في لندن عقدا مع المؤسسة العالمية للتنمية والعلاقات العامة بالدوحة تتولى الاخيرة بموجبه تسويق الخدمات الاخبارية للوكالة في كل من قطر، الامارات العربية المتحدة، سلطنة عمان، والبحرين. وقع العقد عن المؤسسة العالمية للتنمية مديرها العام صالح الطويل، وحضر حفل التوقيع عدد من رجال الاعمال القطريين وشخصيات اعلامية.

● «السياسة الجديدة» عنوان الاصدار اليومي الجديد للحزب الاشتراكي الديمقراطي المغربي ويتولى الزميل طالع سعود الاطلسي رئاسة تحريرها.

مركز للتربية الجنسية لسكان بكين

■ بكين ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة امس الاثنين ان حديقة سون ياتسين المجاورة للمدينة المحرمة القديمة في بكين ستتحول اربع مرات في الاسبوع الى مركز للتربية الجنسية للجمهور.

وقالت الوكالة ان خبراء مركز التربية وتخطيط الاسرة سيقدمون استشارات مجانية تتعلق بالبلوغ ومنع الحمل والتوالد بشكل عام.

الى ذلك، يشارك المركز مع تلفزيون بكين في ادارة برنامج تلفزيوني اسبوعي يستغرق عشرين دقيقة حول المواضيع نفسها ويدير خدمة للمعلومات الهاتفية.

وكان تخطيط الاسرة وتحديد النسل الذي يحدد عدد المواليد بطفل واحد للاسرة الواحدة وبطفلين في بعض الحالات، فرض في الصين في نهاية السبعينات.

سقوط هليكوبتر هندية في بحر العرب

■ نيودلهي ـ ق ن ا: اعلن هنا امس عن مصرع طيارين اثنين في سقوط طائرة هليكوبتر هندية في مياه بحر العرب قرب ساحل بومباي.

وقالت وكالة انباء يونايتد نيوز ان طائرة الهليكوبتر المملوكة للدولة سقطت في مياه البحر قبل وصولها بثلاث دقائق الى منطقة عمليات نفطية على ساحل بومباي في مهمة طبية.

وذكرت انه تم اسعاف الجرحى من موظفي شركة النفط والغاز الذين كانوا على متن الطائرة بعد انتشالهم.

رغم المخاوف.. المخابرات البريطانية تلغي الحظر على توظيف الشاذين جنسيا

لندن ـ «القدس العربي»:

ضمن اجراءاتها «الانفتاحية» التي أثارت الجدل مؤخرا، قررت المخابرات البريطانية الغاء الحظر على توظيف الشاذين جنسيا رغم «المخاوف الأمنية» التي كانت السبب في استبعادهم لعدة قرون.

وقد استجاب عشرون الف شخص للاعلان الذي نشرته في الصحف البريطانية الأسبوع الماضي طلبا لجواسيس وذلك للمرة الأولى في تاريخها، حيث كانت الحكومة تتنكر لسنوات طويلة وجود جهازي MI5 وMI6، وهما المعنيان بالعمل الاستخباري داخل الأراضي البريطانية وخارجها على الترتيب.

والطريف ان «أحد الظرفاء» تمكن من تغيير الرسالة التي كان يسمعها المتصلون بالرقم الذي نشرته المخابرات لمساعدة المهتمين بشرح الخطوات اللازمة لتقديم طلب الوظيفة.

وأصبحت الرسالة تقول ان «كي. جي. بي» (اسم المخابرات السوفييتية) قد استولت على أجهزة المخابرات البريطانية وهي التي ستتعامل مع طلبات المتصلين للحصول على وظائف!

والمثير للسخرية ان الاعلان المخابراتي الفريد من نوعه كان قد حث طالبي العمل على الاهتمام «بالسرية» في تقديم طالباتهم.

ويذكر أن MI5 كانت أوقفت توظيف الشواذ منذ الخمسينات اثر نجاح المخابرات السوفييتية في تجنيد أحد كبار الضباط بعد ان هددته باذاعة أدلة على انه شاذ جنسيا مما كان سيفقده وظيفته، وزاد من رعب المسؤولين البريطانيين في ذلك الحين اكتشاف ان اثنين من مديري الجهاز وهما جاي برغيس والسير انتوني بلانت كانا شاذين ـ وأصبحت سياسة «الطرد الفوري» تطبق منذ ذلك الوقت عند اكتشاف شذوذ أي من العاملين بالجهاز.

وقد أصر بيتر رايت وهو ضابط سابق في MI5 في كتابه الشهير «صائد الجواسيس» على ان برغيس كان عميلا مزدوجا، رغم فشله في تقديم الدليل على ذلك.

وقد روى رايت في كتابه الذي حظرت الحكومة البريطانية دخوله، كيف استخدمت الـMI5 الجنس كسلاح رئيسي لتجنيد وابتزاز الدبلوماسيين الروس بشكل خاص خلال اشتعال الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي السابق.

وتزامن تراجع المخابرات البريطانية عن حظرها ضد الشواذ مع سياسة حكومية شاملة تمنع التمييز ضد الشواذ من النساء أو الرجال في أجهزة الدولة وسفاراتها بالخارج، كما جاء في مذكرة رسمية لمركز الاتصالات الحكومية.

وكان جون ميجر أعلن في عام 1991 ان الحكومة لن تمنع الشاذين جنسيا من الحصول على مناصب تسمح لهم بالاطلاع على معلومات أو ملفات سرية. ولكن أحدا في حينها لم يتوقع ان تمتد هذه السياسة الى جهازي المخابرات.

ورغم ذلك توقعت مصادر ان يتم طرد أي عميل للمخابرات يعترف بكونه شاذا بعد ان انكر ذلك طوال فترة عمله لتفادي فقدان وظيفته. وكان السير موريس أولدفيلد الذي رأس الـMI6 حتى عام 1978 متوجا ثلاثين عاما من العمل في الجهاز قد اعترف بعد تقاعده انه كان شاذا جنسيا.

ولاحظ تقرير للصحيفة البريطانية ان النساء يشكلن أكثر من نصف موظفي المخابرات البريطانية، حيث يتمتعن بقوة نفسية اكبر وقدرات فائقة على تجنيد العملاء واعمال التجسس بشكل عام».

الغاء عرض فيلم «المهاجر» بعد تدخل محام اسلامي

■ القاهرة ـ ا ف ب: قرر التليفزيون المصري الغاء عرض فيلم «المهاجر» الذي كان مقررا أمس الأول الأحد اثر تدخل محام اسلامي أكد ان عرض الفيلم ممنوع في مصر بقرار من القضاء.

فقد اتخذت رئيسة التليفزيون سهير الاتربي هذا القرار بعدما توجه المحامي الاسلامي محمد عبد القايد الى مبنى التليفزيون ليقدم نسخة من القرار الذي يمنع عرض الفيلم.

وقررت الاتربي احالة القضية الى الدائرة القانونية في التليفزيون للتأكد مما اذا كانت الوثائق التي قدمها المحامي نهائية او يمكن نقضها.

وأضاف التليفزيون «اذا كان الحكم مبرما فان الفيلم لن يعرض لكنه لو كان قابلا للنقض فان السيدة الاتربي ستعرضه على الشاشة الصغيرة».

وكان الفيلم سيبث في الساعة الاولى بالتوقيت المحلي. وأوضح التليفزيون ان المخرج يوسف شاهين حضر بعد ظهر الاحد الى مبنى التليفزيون وقدم نسخة من الفيلم ونسخة من الحكم مؤكدا ان الحكم يجيز عرض الفيلم. وقد اعلن التليفزيون المصري انه سيقدم الفيلم خلال سهرة يخصصها ليلة الاحد للاحتفال بنيل مخرجه يوسف شاهين الجائزة الخمسينية لمهرجان «كان» الفرنسي قبل اسبوع. وتعليقا على ذلك، قال غبرييل خوري مدير شركة «افلام مصر العالمية» التي يملكها شاهين مع شركاء آخرين، لوكالة فرانس برس ان عرض الفيلم «هو استرضاء لنا».

واشتكى شاهين (71 عاما) الجمعة الماضي خلال مقابلة مع القناة الاولى المصرية من عدم عرض افلامه في التليفزيون المصري سواء على الاقنية المحلية أو القناة الفضائية.

وكان «المهاجر» المستوحى من قصة النبي يوسف اثر عرضه في 1994 هدفا لدعاوى رفعها متشددون اسلاميون واقباط اتهمته «بتجسيد الانبياء» و«الاساءة الى الكتاب المقدس»، علما بأن شاهين قام نزولا عند توصية من الأزهر بتعديل السيناريو الذي يروي قصة «رام» الذي هاجر من أرض ابيه القاحلة قبل ثلاثة الاف سنة الى مصر، أرض الفراعنة، كي يتعلم الزراعة.

وفي كانون الاول (ديسمبر) 1994، منع الفيلم بناء على قرار المحكمة الابتدائية، ثم سمح بعرضه بعد استئناف الحكم في اذار (مارس) 1995. ليصدر في آب (اغسطس) 1995 حكم بالغاء الحكم الثاني من دون ان يكون حكما باتا، مما جعل كلا من طرفي الدعوى يفسره لصالحه.

اطلاق صقور اماراتية في سماء قيرغيزستان

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: اعلنت هيئة ابحاث البيئة والحياة الفطرية في ابو ظبي امس الاول الاحد انها قامت بناء على اوامر من الرئيس الاماراتي الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان باطلاق 59 صقرا في الطبيعة لمتابعة مسار هجرتها بواسطة الاقمار الصناعية.

واوضح الفريق محمد بن زايد ال نهيان رئيس اركان القوات المسلحة الاماراتية ورئيس هيئة ابحاث البيئة والحياة الفطرية ان الصقور الـ59 جرى اطلاقها في سماء قيرغيزستان في نيسان (ابريل) الماضي.

وهذه هي العملية الثالثة من نوعها بعد عمليتين مماثلتين في نيسان (ابريل) 1995 ونيسان (ابريل) 1996 جرى خلالهما اطلاق 107 و65 صقرا على التوالي في سماء باكستان.

وقال الفريق محمد بن زايد ان بين الصقور الـ59 التي تم اطلاقها اربعة زودت باجهزة ارسال صغيرة يبلغ وزن الواحد منها 20 غراما ستتيح على مدى اربعة او خمسة اشهر متابعة مسار هجرة الصقور التي تشكل تربيتها احدى الهوايات المفضلة في دول الخليج.

ملك البيرة يعلن الحرب على الجريمة

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «صانداي تايمز» ان «ملك البيرة» مير خان الذي عين قائدا لاجهزة الشرطة الجنوب افريقية تعهد بشن حرب لمكافحة الجريمة «واعادة الامن الى شوارع جنوب افريقيا». وكان نائب الرئيس الجنوب افريقي ثابو مبيكي اعلن تعيين خان، رئيس معامل البيرة في جنوب افريقيا وهي الاولى في البلاد والرابعة عالميا، رئيسا للادارة التنفيذية للشرطة لمدة عامين. وقال خان المشهور بانه واحد من رجال الاعمال النشيطين والمتشددين في البلاد «اريد ان اوفر للشرطة الموارد والدعم والحوافز الضرورية لاعادة الامن الى شوارع جنوب افريقيا».

واضاف خان الذي يتولى مهام منصبه في الاول من آب (اغسطس) المقبل «فقد افسحنا في المجال للجريمة كي تخرج عن السيطرة». وهو سيكلف خصوصا ادارة الميزانية السنوية للشرطة اي 11 مليار راند (2,47 مليار دولار) والموارد البشرية.

يشار الى ان نسبة الجريمة في جنوب افريقيا هي من اعلى نسب الجريمة في العالم.

داهمه النعاس ففلح الحدود

بوخارست ـ ا ف ب: داهم النعاس فلاحا بلغاريا كان يحرث حقله فغفا الى مقود جراره ليستيقظ محاطا بحرس الحدود الرومانيين بعد ان اجتاز الجرار الحدود الرومانية البلغارية «بطريقة غير مشروعة».

وذكرت صحيفة (ايفينيمانتول زيلي) امس الاثنين ان ايليا انغيلوف وهو من بلدة الكسندريا (في شمال شرق بلغاريا) القريبة من الحدود مع رومانيا اوضح لحرس الحدود الرومانيين ان التعب انهكه بعد يوم عمل شاق فنام. واكد انه يجهل كيف تمكن جراره من اختراق الحقول للتوقف في رومانيا الخميس الماضي. واعتبر حرس الحدود الرومانيون افادة الفلاح البلغاري «صادقة» بعد ان عثروا عليه نائما الى مقود جراره وسمحوا له بالعودة مع الجرار الى بلاده.

كلام النجوم

الحمل	اولئك الذين يضطرون للقيام ببعض اعمالهم في البيت يجدون ما يكفي من الوقت.
الثور	يمكن الاعتماد على حدسك وبديهيتك اذا كنت تعتزم اتخاذ قرارات بشأن حياتك.
الجوزاء	افكار تصلك اليوم يمكن استخدامها جيدا.
السرطان	ليس هذا هو الوقت المناسب لوضع خطط بعيدة المدى موضع التنفيذ.
الاسد	امنح وقتك اليوم دون ترتك لكل من يحتاجه.
العذراء	يجب القبول بجميع الدعوات التي تصلك اليوم.
الميزان	يوم هادئ ووقت يجب قضاؤه في عمل الاشياء التي تحب.
العقرب	مشكلات مالية يجب بحثها مع الشركاء لان هناك امكانية لحلها.
القوس	السفر شيء رائع ومطلوب. لا تنسى الاتصال بمن تحب.
الجدي	اسمح للصغار بالتعبير عن انفسهم مهما كانت خططك لهذا اليوم.
الدلو	احداث بسيطة متوقعة في المنزل. تجنب الاشياء الحادة او الحارة.
الحوت	يوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء بالرغم من انك ستتردد كثيرا.